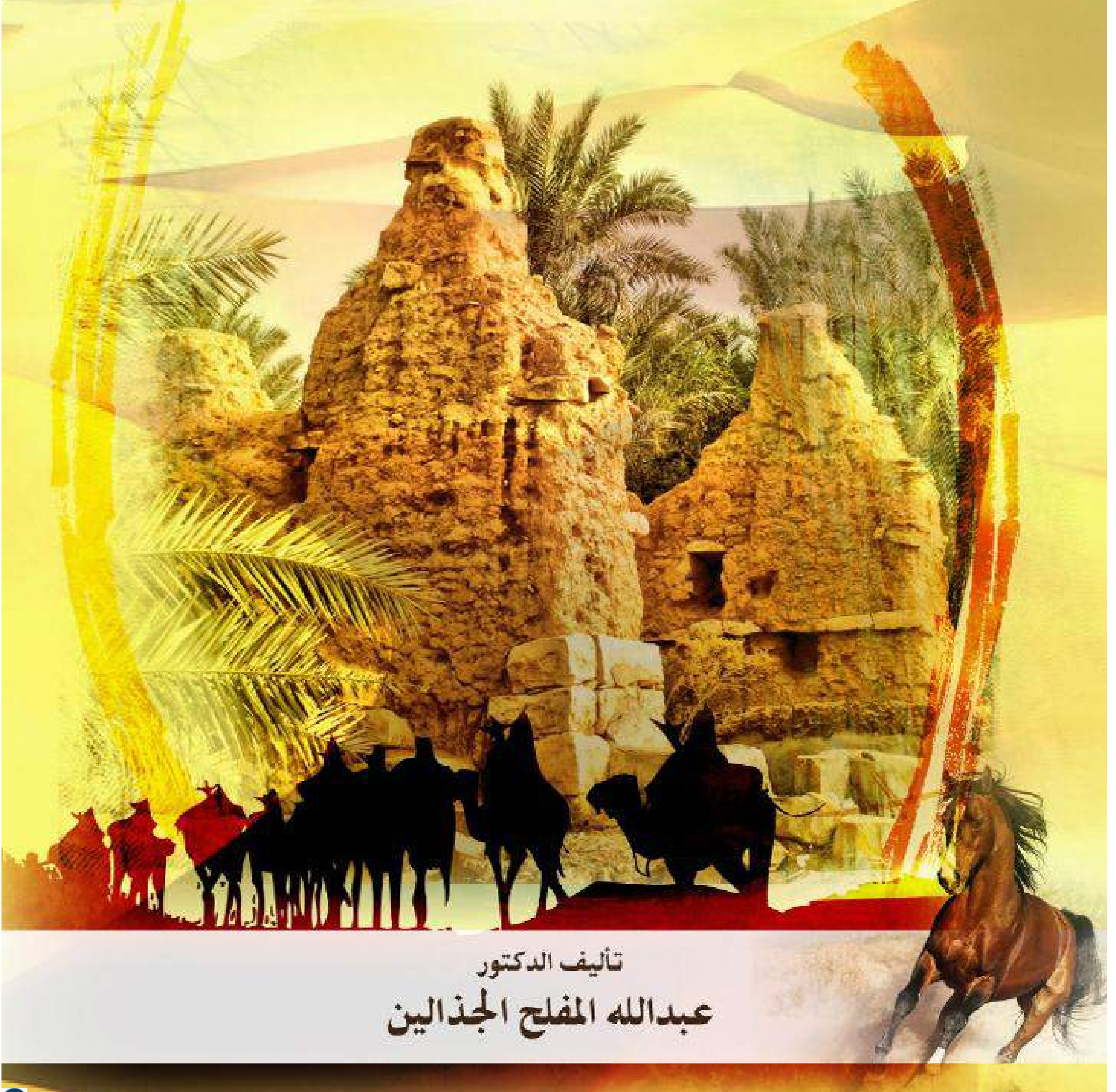
قبيلة الكثران اللامية الطائية

تاريخها، وأُسَرها
في المملكة العربية السعودية



تأليف الدكتور
عبدالله المفلح الجذالين

بسم الله الرحمن الرحيم

قبيلة الكثران اللامية الطائية

تاريخها وأسرها
في المملكة العربية السعودية

تأليف

الدكتور عبدالله المفلح الجذالين

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

محتويات الكتاب

القسم الثاني: أسر قبيلة الكثران في المملكة العربية السعودية

الفصل الأول:

الفصل الثاني:

الفصل الثالث:

الفصل الرابع: العجاجات

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

لقد أمر الله تعالى بالتعارف والتواصل بين جميع البشر، كما أمر بالتعاون على البر والتقوى، فقال سبحانه : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات ١٣)، وقال سبحانه: (وآتِ ذا القربى حقّه) (الإسراء ٢٦). وقال صلى الله عليه وسلم : (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر) (أخرجه الحاكم على شرط مسلم، وأخرجه أحمد والطبراني)، وقال أيضاً: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) (رواه البخاري).

وقد ثبت في الشرع المطهر بأن النسب – وإن علا – له شأن عظيم في صلة الرحم، فقد قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه عن أهل مصر : (إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن لهم ذمة ورحماً ..). (رواه مسلم). ومن هنا تأتي الأهمية الشرعية لعلم النسب بالإضافة لأهميته في الميراث، وعلم الفرائض، وقد اجتمع علم الأنساب وعلم الفرائض عند عدد كبير من العلماء المسلمين إلى اليوم، ومنهم كثير من علماء نجد والجزيرة العربية.

إن الاهتمام بتدوين الأنساب والتاريخ من أهم الواجبات اليوم على المهتمين بهما من أفراد ومؤسسات، خاصة في مثل الظروف التي مرت على الجزيرة العربية بشكل عام، حيث الاعتماد على الرواية الشفوية، وضياع الأحداث بموت حفظتها ورواتها الموثوقين. وعلم التاريخ والأنساب من العلوم التي يحتاج فيها الباحث لصبر وطول نفس، ومهارات في التحقيق والتدقيق لا تخفى على العارفين المدركين لصعوبة البحث في هذا المجال.

ومع أهمية التأليف عن القبيلة إلا أن ذلك لا يعطي الحق لأحد أياً كان لاستخدام هذا التأليف، وهذه المعلومات في الممارسات السلبية للتعامل مع القبيلة، فلا عصبية جاهلية، ولا تأييد إلا للحق، ويجب أن يُرفض الباطل من أي شخص كان، كما أن القبيلة دعامة من دعائم وطننا الغالي المملكة العربية السعودية، وجزء من أجزاء لحمته الوطنية، وهكذا كان أجدادنا من قبيلة الكثران، وكذلك أحفادهم اليوم، وهو ما سيتضح للقارئ الكريم من خلال صفحات هذا الكتاب وتراجم بعض الرجال فيه.

وقد سميت كتابي **(قبيلة الكثران اللامية الطائية؛ تاريخها وأسرها في المملكة العربية السعودية)** ليخرج من القبائل من كان اسمهم آل كثير أو الكثران، وهم ليسوا من بني لام من طيء، وسيتضح من يحمل هذا الاسم من القبائل في موضعه من هذا الكتاب، وليخرج من حديثي - في القسم الثاني من الكتاب - من كان من بلد غير المملكة العربية السعودية. كما استخدمت مصطلح (الكثران) في العنوان؛ لأنه هو المصطلح المستعمل عند الناس في هذا الزمن في نجد خاصة، رغم أن مصطلح (آل كثير) هو الأصوب لغوياً، وهو المستعمل عند أغلب المؤرخين في نجد والعراق والأحواز. ومن أجل ربط القديم بالحديث سأجمع بين مصطلحي : (آل كثير والكثران) في مواضع متفرقة من الكتاب.

وقبيلة الكثران اللامية الطائية؛ مثلها مثل بعض القبائل التي تعرّض شيء من تاريخها للضياع والنسيان، وأهمل حتى من قبَل بعض المهتمين بالتاريخ والأنساب.

وتنتسب قبيلة الكثران (آل كثير) إلى قبيلة بني لام، وهم من قبيلة طيء الكهلانية القحطانية العربية المشهورة. وتعد قبيلة الكثران من أشهر بطون قبيلة بني لام في الجزيرة العربية. وقد كان لهم مكانة كبيرة في نجد قبل رحيل قبيلة بني لام (ومنهم جمعٌ من الكثران) إلى العراق في النصف الأول من القرن العاشر الهجري، وقبل رحيل عدد كبير من قبيلة الكثران إلى العراق أيضاً بقيادة أديد بن عروج الكثيري في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري.

أما تاريخ الكثران ومواقفهم وأحداثهم ورجالهم فقد تحدث عنها عدد كبير من مؤرخي نجد والجزيرة العربية القدماء، ومنهم المؤرخ محمد البسام (المتوفى سنة ١٢٤٦هـ)، والمؤرخ محمد بن عمر الفاخري، (المتوفى سنة ١٢٥٣هـ)، والمؤرخ حمد بن لعبون (المتوفى سنة ١٢٦٠هـ)، والمؤرخ عثمان ابن بشر (المتوفى سنة ١٢٩٠هـ)، والمؤرخ إبراهيم الحيدري البغدادي (المتوفى سنة ١٢٩٩هـ)، والمؤرخ عبدالله البسام المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، والمؤرخ محمود شكري الألوسي (المتوفى سنة ١٣٤٢هـ)، والمؤرخ إبراهيم بن عيسى (المتوفى سنة ١٣٤٣هـ)، والمؤرخ عبدالرحمن المغيري (المتوفى سنة ١٣٦٥هـ) وغيرهم.

كما كتب عنهم عدد من المستشرقين والرحالة الغربيين، ومنهم : (الليدي آن بلنت في رحلتها لنجد سنة ١٢٩٧هـ١٢٩٨هـ، وفريق من المؤرخين الألمانيين برئاسة ماكس فرايهير فون أوبنهايم الذين جمعوا معلومات عن البدو شمال الجزيرة العربية خلال أربعين سنة (من عام ١٣٠٧هـ - ١٣٤٧هـ)، وخرج الكتاب مترجماً إلى العربية في ستة مجلدات.

كما تحدث عنهم وعن تاريخهم وأحداثهم في الأحواز (عربستان) عدد من المؤرخين العرب والفرس، ومنهم : علي نعمة الحلو في ثلاثة من كتبه، وجابر المانع، وموسى سيادت، ويوسف عزيزي، وأحمد كسروي. وغير هؤلاء المؤرخين من السابقين والمعاصرين.

وقد مرت قبيلة الكثران في الجزيرة العربية بخمس مراحل في تاريخها، الأولى هي مرحلة وجودهم مع القبيلة الأم (بني لام)، في المنطقة بين حائل والمدينة المنورة إلى تخوم الشام، وذلك من القرن الرابع إلى أول القرن التاسع الهجري. والثانية : انفصال قبائل بني لام (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) عن القبيلة الأم وصولاتهم وجولاتهم في وسط نجد، وما وصلنا إلا أحداثهم التي وقعت منذ منتصف القرن التاسع الهجري وما بعده. والثالثة : رحيل عدد كبير من الكثران إلى بلاد الأحواز (عربستان) في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، وضعف من بقي وتفرقهم. والرابعة مرحلة التفرق في القرى النجدية، والاشتغال بالزراعة وبالمدنية الحديثة منذ النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري. والخامسة مرحلة صحوة الكثران وعودتهم لبعضهم بالتعارف والتواصل وتعزيز أواصر الانتماء الوطني بين شبابهم، وكان ذلك في بداية الربع الثاني من القرن الخامس عشر الهجري.

وقد حرصت في هذا الكتاب على أمرين الأول : ذكر التاريخ القديم وما حصل فيه من أحداث ومواجهات؛ لنعرف نعمة الله تعالى علينا اليوم بالأمن والأمان الذي نعيشه في المملكة العربية السعودية، بينما عاش أجدادنا الخوف والجوع والمرض، فكانوا يتصارعون لأي سبب، وكان السيف والقتل هو الحل الوحيد لفض الخصومة وإعلان الموقف المعارض. الأمر الثاني : تدوين تاريخ

الأسر الكثيرية في المملكة اليوم، وتوثيقه لتُؤخذَ منه الدروس والعبر، كيف انتقل الناس من عصر الجوع والخوف إلى عصر الأمن والأمان ورغد العيش، ولإطلاع الأجيال الجديدة على تاريخ الأجداد، وما عملوه من فضائل في حياتهم رغم صعوبة ظروف المعيشة في زمنهم ليكونوا لهم قدوة في ذلك، ولتصلهم دعوات ذرياتهم الصالحين صدقةً جارية إلى يوم الدين.

وقد قسمت الكتاب قسمين؛ الأول خاص بأصول قبيلة الكثران وتاريخها، والثاني خاص بأنساب الأسر ورجالها. فأما القسم الأول : أصول قبيلة الكثران وتاريخها فهو في فصلين؛ الفصل الأول : عن أصول قبيلة الكثران (قبيلتي طيء، وبني لام)، وفيه تحدثت عن قبيلة طيء: نسبها، ورحيلها من اليمن، وبطونها، ومكانتها، وأعلامها، وبعض القبائل التي تنتسب إليها. ثم تحدثت عن قبيلة بني لام، من حيث نسبهم، ومنازلهم، ومكانتهم، وبطونهم، ثم قسمت تاريخهم ثلاث مراحل، ثم ذكرت شيئاً من تاريخهم في العراق، وختمت الحديث بذكر أهم قبائل بني لام.

أما الفصل الثاني : فهو نسب قبيلة الكثران (آل كثير) وتاريخهم، وقد تحدثت عن : نسبهم وبطونهم، ومكانتهم، ثم قسمت تاريخهم خمس مراحل، ثم ذكرت الأحداث التاريخية للكثران في نجد مع القبائل الأخرى، ثم الأحداث التاريخية لهم في الأحواز (عربستان)، كما ذكرت شيئاً من تاريخ آل عروج شيوخ الكثران وبني لام في القرنين العاشر والحادي عشر الهجري، ورحيلهم إلى العراق والشام، ثم أوردت نماذج من علاقة الكثران بالأسرة المالكة الكريمة (آل سعود)، وختمت الفصل الثاني بذكر من أعرف من عشائر وأسر قبيلة الكثران في المملكة العربية السعودية.

أما القسم الثاني: فقد خصصته لأسر قبيلة الكثران في المملكة العربية السعودية، وقد قسمته سبعة فصول. الفصل الأول: عن آل برخيل وآل سند وآل زامل وآل سهو، والفصل الثاني: عن أسر: الحميزي والقبيشي وآل حمود، والفصل الثالث: عن آل دعيج وآل مسلم وآل منصور، والفصل الرابع : عن العجاجات، والفصل الخامس : عن آل كثير، والفصل السادس: عن كثران الحريق (آل محمد بن ناصر) والجذالين، والفصل السابع : عن آل مظهر.

تنبيهات مهمة في تنظيم الكتاب وجمع مادته :

• اعتمدت في جمع المعلومات الخاصة بأسر الكثران في المملكة اليوم على مراسلة أكثر من شخص من الأسرة أو الحمولة، وأدعوهم للاجتماع والاتفاق بشأن ما يكتبون. وهذه الطريقة لها إيجابياتها الكثيرة، ولها بعض السلبيات فيما يتعلق بضرورة التنسيق بين المعلومات والتوازن في حجمها ونوعيتها، وهذا الذي حرصت عليه في الكتاب، وما توفيقي إلا بالله.

• أعطيت اعتباراً لعدد من الأمور في ترتيب الأسر في القسم الثاني من الكتاب؛ منها: الترتيب الهجائي، والجوار في المنطقة، أو التقارب في النسب، فجمعت الأسر التي تنتمي لمنطقة واحدة أو مناطق متقاربة، أو تلك التي هي أقرب لبعضها من غيرها من أسر الكثران؛ تسهيلا لفهم القارئ لمناطق وجود الأسر الكثيرية وقربها من بعضها.

• من المهم التنبيه على أن جميع من ترجمتُ لهم كانوا من كبار أسرهم وعشائرهم، وكانوا مسموعي الكلمة، وذوي رأي وقيادة وحكمة، وحسم للأمور في ذلك الوقت، وبعضهم كان شيخاً

لحمولته، أو قائداً وفارساً مغواراً، أو وجيهاً لحمولته وأبناء بلدته. ولكنني لم أذكر قبل أسماء هؤلاء شيئاً يدل على تلك الصفات الحميدة والخصال النبيلة، فاعتمدت ذكر اسم الشخص المترجم له دون ألقاب، إلا مع ثلاثة أنواع من الشخصيات: من تولى الإمارة فأقول الأمير، ومن طلب العلم أو كان عالماً شرعياً فأقول الشيخ، ومن اشتهر بالشعر فأقول الشاعر.

- حينما تأتيني معلومات متناقضة أو متعارضة مع معلومات أخرى عن تفريعات الأسر أو عن تسلسل الأجداد في نسب شخص أو ترجمته مثلاً، فإني أعتمد المتفق عليه في تلك المعلومات فقط، وأحذف الاسم أو التفريع الذي حوله خلاف، لعدم إمكانية التثبت والتوثيق، أي الرأيين أصوب، وما الذي يُؤخذ وما الذي يُترك. وحذف ذلك التفريع أو التسلسل لا يعني عدم وجوده، ولا يلغيه أبداً، ويبقى موجوداً عند الأبناء والأحفاد كل يأخذ ما يراه صحيحاً.

مصادر المعلومات عن أسر الكثران في المملكة

أولاً : المصادر المكتوبة :

اعتمدت في كتابتي عن أسر الكثران اليوم على عدد من المصادر الرئيسية المكتوبة عن بعض أسر الكثران، مثل الكتب التالية :

- إضاءات في تاريخ العجاجات، للدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي.
- تاريخ طي وبني لام (مخطوط)، للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري (أخذت منه عن بعض كثران الحريق).

- الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين رحمه الله.
- مظاهر الحركة العلمية في الأحساء، للأستاذ عبدالله بن عيسى الذرمان (أخذت منه عن أسرة آل كثير).
- مقالات في صحيفة الجزيرة، للمؤرخ عبد الله بن بسام البسيمي (أخذت منه عن بعض رجال أسرة الحميزي).
- من أعلام المبرز، للأستاذ عبدالله بن عيسى الذرمان (أخذت منه عن أسرة آل كثير).

كما أنني في بداية حديثي عن الأسرة أذكر المصادر الفرعية الأخرى التي تحدثت عن الأسرة، ولو اقتصر حديثها على مجرد ذكر اسم الأسرة فقط.

ثانياً : المصادر الشفوية :

كما أخذت بقية المعلومات عن أسر الكثران من عدد من المصادر الشفوية؛ بعضهم كانت المعلومات موجودة لديه، وبعضهم كان وسيطاً بيني وبين العارفين من كبار أسرته، ومن المصادر الشفوية لي في هذا الكتاب :

١. العم إبراهيم بن محمد بن عبود الكثيري.
٢. العم الشاعر سعد بن عبدالله الكثيري.
٣. الأستاذ المؤرخ النسابة محمد المتعب العجمي.
٤. الأستاذ باني بن مرشد الكثيري.
٥. المهندس عبدالله بن حمد الكثيري.

٦. الأستاذ دخيل بن راشد الحشر الكثيري.
٧. المهندس إبراهيم بن محمد العواد.
٨. العميد طيار عبدالعزيز بن ناصر السند.
٩. الأستاذ فهد بن إبراهيم الزامل.
١٠. الأستاذ خالد بن ناصر الزامل.
١١. الدكتور عبدالله بن راشد البرخيل.
١٢. العميد ناصر بن محمد البرخيل.
١٣. الأستاذ ناصر بن علي الغريب.
١٤. الأستاذ دعيج بن محمد الدعيج.
١٥. الأستاذ حماد بن محمد الفريح.
١٦. الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري.
١٧. الشيخ بندر بن عبدالعزيز بن حماد السند.
١٨. الأستاذ خالد بن عبدالعزيز اليحيان.
١٩. الأستاذ إبراهيم بن سليمان الدويغري.
٢٠. الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الحميزي.
٢١. الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم القبيشي.
٢٢. الأستاذ سعد بن عبدالله العجروش.
٢٣. الأستاذ سليمان بن علي المريس.
٢٤. الأستاذ صالح بن عبدالله المحيلان.
٢٥. الأستاذ صالح بن محمد السديري.
٢٦. الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان المسلم.
٢٧. الأستاذ عبدالله بن سعد المنيف.

٢٨. الأستاذ عبدالله بن محمد المنصور.
٢٩. الأستاذ عبدالله بن نايف الكثيري.
٣٠. الأستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز السهو.
٣١. الأستاذ عبدالمجيد بن محمد الكثيري.
٣٢. الأستاذ علي بن حمد الدعيج.
٣٣. الأستاذ ناصر بن عبدالعزيز الكثيري.
٣٤. الأستاذ ماضي بن عبدالله الماضي.
٣٥. الأستاذ محمد بن عبدالله الحمود.
٣٦. الأستاذ مدالله بن محمد البداح.
٣٧. الأستاذ مهند بن مشعل الغمس.
٣٨. الأستاذ وليد بن محمد الكثير.

وأتقدم بالشكر الجزيل والدعاء الخالص لهؤلاء الأعمام الفضلاء، وأبناء العمومة الأكارم الذي كانوا مصادر معرفية لي في تأليف هذا الكتاب، وساعدوني كثيراً بدعمهم المعلوماتي والمعنوي لإكماله، فقرأوا ما كتبتُ وصححوا وعدلوا وأضافوا، فجزاهم الله خير الجزاء، ورحم أجدادهم، وبارك في أبنائهم وأحفادهم.

وأشكر كذلك المؤرخ النسابة المهندس عبدالله بن حمد الكثيري الذي ساعدني كثيراً، وقرأ بعض ما كتبت، وقدم لي ملحوظات قيمة جداً في أنساب كثران الحريق، وتحقيق بعض المسائل المتعلقة بتاريخ بني لام والكثران.

كما أشكر سعادة الأستاذ المؤرخ النسابة محمد بن عبدالله المتعب المزيد العجمي الخبير بتفاصيل تاريخ أخواله الكثران، خاصة تاريخ

(آل مظهر). وقد فتح لي بيته وقلبه ومكتبته، وكان كريماً معي كرماً يعجز القلم عن شكره عليه، وعلى وقوفه معي في رحلة تأليف هذا الكتاب. وقد كنا نقضي الساعات في المناقشة والمدارسة، فهو يتميز حفظه الله بميزات يقل وجودها عند بعض المؤرخين والنسابين، ومنها علمه الغزير بتفاصيل تاريخ القبائل العربية وأنساب الأسر في المملكة العربية السعودية، كما أنه ثقة ثبت، وأكثر اعتماده في المعلومات التي لديه على تحليل الوثائق المكتوبة التي يحتفظ بكثير منها، وقليلاً ما يعتمد على الرواية الشفوية إلا من موثوقين. وهو ثقة عند كل من عرفه، وله سمعة كبيرة بين الكثران، وبين النسابين والمؤرخين في المملكة ودول الخليج العربي.

كما أشكر الدكتور عبدالرحمن الشايع الخالدي الأستاذ في جامعة طيبة بالمدينة المنورة الذي أمدني بمعلومات مهمة عن بعض الأسر التي ذكرت في كتب التاريخ والأنساب أنها تنتسب لقبيلة الكثران.

وأشكر كل من اتصل ودعم هذا المشروع حتى أنجز وخرج بهذه الصورة، وهم كثيرون ومن مختلف أسر الكثران في المملكة.

وأخيراً فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لأخي الشيخ عبدالعزيز المفلح الجذالين، الذي كان رفيق دربي في كثير من مراحل حياتي، ومنها رحلتنا معاً في عالم التاريخ والأنساب منذ أن بدأنا التتلمذ على العم المؤرخ الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين منذ أكثر من ثلاثين سنة، وأصدرنا له كتبه، وألفنا معاً كتاباً عن حياته، وأرفقنا بعضاً من مراسلاته وإجاباته على بعض العلماء والسائلين. فقد بذل الأخ الشيخ عبدالعزيز جهداً كبيراً في القراءة والمراجعة والتعديل والتصويب، وقدم اقتراحات مهمة طورت من شكل الكتاب وعمقه ومحتواه وشموليته، فجزاه الله خيراً على ما قدم وبارك له في وقته وعلمه وماله وولده.

وفي الختام، أعلم أنه سيكون في الكتاب قصورٌ ونقصٌ وعيوب، وهذا أمر موجود في كل أعمال البشر، ولا يمكن تفاديه، ولذلك فإني أرجو ممن له رأي أو اقتراح أو إضافة أو تعديل أن يراسلني على العنوان التالي :

ص. ب. ٢٩٢٧٠ – الرياض ١١٤٥٧

أو المراسلة على الإيميل التالي :

Mflh66@yahoo.com

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز المفلح الجذالين

الأفلاج

غرة محرم من عام ١٤٣٤هـ

القسم الأول : أصول قبيلة الكثران وتاريخها

الفصل الأول : أصول قبيلة الكثران

- قبيلة طيء.
- قبيلة بني لام.

الفصل الثاني : نسب قبيلة الكثران (آل كثير) وتاريخها

- نسب قبيلة الكثران وبطونها.
- مكانة قبيلة الكثران.
- مراحل تاريخ قبيلة الكثران.
- أحداث قبيلة الكثران التاريخية في نجد.
- تاريخ قبيلة الكثران في الأحواز (عربستان).
- من مشاهير قبيلة الكثران قديماً :

(آل عروج، الأميرة موضي بنت أبي وهطان).

الفصل الأول : أصول قبيلة الكثران

أولاً: قبيلة طيء

نسبها ورحيلها من اليمن :

قبيلة طيء من أكبر القبائل اليمانية، وهي قبيلة كهلانية قحطانية تنتسب إلى سبأ، واسمه (عبدشمس)؛ لأنه أكثر الغزو والسبي فسمي سبأ، وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام، وينتهي نسبه إلى سام بن نوح عليه السلام. ومن أولاد سبأ : حمير، وكهلان وغيرهما. وإلى كهلان بن سبأ تنتسب قبائل كثيرة أهمها: طيء، والأزد، ولخم، ومذحج، وهمدان، وكندة، ومراد، وأنمار، وأشعر، وخزاعة.

وتنتسب قبيلة طيء إلى جلهمة (وهو طيء) بن أدد بن زيد بن عريب بن يشجب بن عريب بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ، وقيل إن (طيء) بن أدد ولي الملك بعد أبيه، وحفظ وصيته، وأنه عمِّر طويلا.[١] وسمِّي بـ (طيء) لأنه طوى المنازل والقفار وجاب الأرض بحثاً عن مكان للاستقرار بعد خروجه من أرض اليمن.

١. انظر : المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن بن حمد المغيري، تحقيق د. إبراهيم الزيد، ص : ٢٤٥.

وكان لطيء (جلهمة) ثلاثة إخوة، هم :

١. الأشعر (واسمه نبت: ومن ذريته الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه).[١]

٢. مذحج (واسمه مالك: وتنتسب إليه قبيلة عظيمة تفرعت إلى قبائل شتى منها: بنو عنس، بنو سعد العشيرة، بنو الديّان – وهو من أشرف بيوت العرب، وفيهم رئاسة نجران قبل الإسلام -، بنو عبيدة، بنو زبيد، بنو جنب... وغيرها كثير، ومما تجدر الإشارة إليه أن قبيلة قحطان المعاصرة قبيلة مذحجية).

٣. مرّة – وهي غير قبيلة مرة اليامية - (ومنه قبيلة خولان الهمدانية اليمانية الشهيرة).

وقد كانت قبيلة طيء وبطونها تسكن مناطق الجوف من أرض اليمن، وكانت مساكنهم في وادٍ يدعى (طريب)،[٢] وفي وادي (أذنة) بالقرب من مأرب، ووادي (يهريق) و(بيحان)، وقصور براقش وغيرها من المدن في بلاد اليمن. ويبدو أن نزوح قبيلة طيء جاء في فترات متفاوتة، وكانت أكثر الفترات نزوحاً ما حصل إثر انهيار سد مأرب سنة ١١٥ق.م.[٣] ويروى أن سبب

---

١. انظر: نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ١/١٣٣-١٣٤، وكتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، ص: ١٢٢ و١٢٥، وكتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ص: ٥١، وكتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٣٢٤، وكتاب أنساب العرب لسمير قطب، ص: ١٤٥، وكتاب تاريخ طيء: أعلام- نسب- وقائع لعقيل بن إبراهيم القريطي، ص: ٢٥٧.

٢. انظر: صفة جزيرة العرب، ص: ٦٤، ٢٥٠، ٣٠٤، ٣٧٤، ومعجم البلدان ٤/ ٦٠.

٣. للقبائل القحطانية هجرات عديدة من اليمن قبل انهيار سد مأرب، وبعده. ومن ذلك ماحصل إثر سيطرة الرومان على بحر القلزم (البحر الأحمر) تجارياً، فنافسوا القبائل القحطانية في القرن الرابع قبل الميلاد، فرحلت قضاعة ثم الأزد. أما سد مأرب فقد انهار وتصدع عدة مرات، قيل إن أقواها كان عام ١٤٥ ق.م.، وقيل عام ١١٥ ق.م. الوقت الذي قيل إن قبيلة طيء خرجت فيه من اليمن.

نزوح قبيلة طيء وهجرتها من اليمن هو خلاف وقع بين قبائل كهلان - ومنهم قبيلة طيء - وقبائل حمير. وقد سارت قبيلة طيء نحو الحجاز، ومضوا يتتبعون مواقع القطر حتى دخلوا أرض الحجاز، فمكثوا بها زمناً، ثم رحلوا إلى وادي حائل.[١] وقيل إن أسامة بن لؤي – وهو أحد أحفاد طيء - هو الذي قادهم إلى الوادي بين جبلي أجأ وسلمى في حائل.

أما وقت سكناهم بلاد الجبلين فقد اختلفت الروايات التاريخية فيه، فمن المؤرخين من يرى أن الطائيين حينما وصلوا إلى الجبلين رأوا شيخاً عظيماً جسيماً مديد القامة على هيئة العاديين، ومعه امرأة مثله، فسألوهما عن أمرهما فأخبرهم الشيخ أنه من بقايا صحار، وأنهم أقاموا بهذين الجبلين زمناً مديداً، فطلبوا البقاء معه في ذلك الموضع فوافق الشيخ على ذلك، ولكنه مات بعد زمن يسير فبقي المكان لقبيلة طيء.[٢]

ومنهم من يرى بأن قبيلة طيء عندما نزحوا من وادي (طريب) باليمن إلى الجبلين،[٣] وجدوا زعيم جديس بعد أن أفلت من ملك حمير (حسان بن تُبّع)، فسكن بلاد الجبلين قبل نزوح طيء إليهما.

ومع مرور السنوات تقاسم الطائيون بلاد الجبلين، فنزل بنو نبهان في سفح جبل سلمى واستقر بنو ثعل بالقرب من أجأ حتى صاروا يعرفون بسكان أجأ، أما بنو جديلة فسكنوا في سهول الجبلين. وقد ذكر السكوني أن تيماء من منازل طيء، قال : ثم تنزل تيماء وهي لطيء. وذكر القلقشندي أن من منازلهم وادى القرى (منطقة العلا وما حولها).[٤]

١. انظر: معجم البلدان ١/ ٩٧ .
٢. انظر: معجم البلدان ١ / ٩٧ .
٣. انظر: صفة جزيرة العرب، ص: ٣٧٤.
٤. انظر: تاريخ ابن خلدون ٢٥/٢، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص:٤٠٣، ومعجم البلدان، ٩٨/١.

وبعد أن كبرت القبيلة وصعب عليها التحرك مجموعة واحدة، أصبح كل بطن من بطونها قبيلة مستقلة، وظهر ذلك جلياً في القبيلة قبيل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، ولأنه لم يكن هناك سلطة واحدة تحكمهم، فليس هناك ملك، أو رئيس واحد يحكم بلاد الجبلين قبل الإسلام بدأ الصراع والتنافس بين تلك البطون والفروع. ورغم ما قيل عن حاتم الطائي من أنه كان ملكاً في قومه له المرباع، فإنه لم يكن له عرش كالمناذرة أو الغساسنة، يدل على ذلك أنه لما وصلت سرية المسلمين بقيادة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السنة التاسعة من الهجرة لم يكلف إلا غلامه لمراقبة هذه السرية.[١]

بطونها :

وطيء له من الولد ثلاثة، هم: الغوث، وفطرة، والحارث[٢]. وقد دخل بنو الحارث مع أبناء عمومتهم (فطرة والغوث).

ومن الغوث : بنو شمر، وبنو نبهان، وبنو جرم وبنو ثعل وغيرهم. ومن الغوث أيضاً الجواد المشهور أبو عدي؛ حاتم بن عبدالله الطائي، به يضرب المثل في الكرم، وقد قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في حواره مع سفانة بنت حاتم: (خلّوا عنها فإن أباها يحب مكارم الأخلاق).[٣] وهو شاعر مجيد، وأكثر شعره في الجود والكرم ووصف الأخلاق الحميدة، ومن ذلك ما

١. انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٥٧٨ – ٥٧٩ .
٢. انظر: نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي ٢١٨/١، وكتاب: سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، ص: ١٢٢ و١٢٥، وكتاب : المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٤٦، وكتاب تاريخ طيء أعلام- نسب- وقائع: لعقيل بن إبراهيم القريطي، ص: ٢٥٨.
٣. لقصة سفانة بنت حاتم مع رسول الله وللحديث النبوي انظر: الأغاني للأصفهاني ١٧/ ٢٧٨ و٢٧٩، وانظر: ديوان حاتم الطائي ليحيى بن مدرك الطائي، ص: ١٢، وانظر: كتاب تاريخ طيء: أعلام- نسب- وقائع لعقيل بن إبراهيم القريطي، ص: ١٨٣.

قاله رداً على زوجته ماويّة، عندما لامته على إتلافه لماله كرماً وجوداً، يقول:

أماويّ إن المال غادٍ ورائحٌ ويبقى من المال الأحاديثُ والذكر

وأما فطرة فقد ولد له سعد، ولسعد أربعة بطون هي: (خارجة، وتيم الله، وحبش، والأسعد)، ويقال لبطن خارجة (جُدَيْلة)، وهي جُدَيْلة بنت سُبيع بن حمير الأصغر زوج سعد بن فطرة، وأم خارجه غلب اسمها على نسل ولدها (خارجة) فسمي البطن باسمها فقيل (بنو جديلة). ومن بطون جُدَيْلة (بنو لام)، وسيأتي الحديث عنهم.

ومن أشهر بطون طيء بعد الإسلام: (بنو لام، وشمّر، وبنو صخر، وبنو ربيعة، وبنو نبهان، وبنوتيم، وآل فضل (من طيء)، ومساكنهم شمال الجزيرة العربية والعراق والشام.

وقد كوّن الطائيون عدة إمارات في وسط وشمال الجزيرة العربية والشام والعراق منذ القرن الرابع الهجري وما بعده، ومن أشهرها:

١. إمارة آل الجراح في القرنين الرابع والخامس الهجريين.
٢. إمارة آل ربيعة في القرنين الخامس والسادس الهجريين.
٣. إمارة آل مرا وآل فضل، وهما من آل ربيعة في القرن السابع الهجري.
٤. إمارة آل عيسى بن مهنا، وهم من آل فضل في القرنين السابع والثامن الهجريين.
٥. إمارات بني لام في القرون: الثامن والتاسع والعاشر الهجرية.[1]

١. للمزيد من الحديث عن إمارات طيء انظر: كتاب الإمارة الطائية، د.مصطفى الحياري، ص: ٤٤ وما بعدها ومسالك الأبصار (قبائل العرب) ٣٠٦/٤ - ٣٤٢.

ويؤكد ابن خلدون أن الرئاسة على أيام الفاطميين كانت لبني مفرج الطائي، ثم صارت لبني مراد بن ربيعة، وكلهم ورثوا أرض غسان بالشام، وملكهم على العرب، ثم صارت الرئاسة لبني علي، وبني مهنا، ابني فضل بن ربيعة الطائي، إلى القرن الثامن الهجري، حيث انتقلت إلى غيرهم من قبيلة طيء.[١]

وينتسب آل فضل الطائيون – أمراء بادية الشام قروناً مديدة – إلى فضل بن ربيعة الطائي (المتوفى سنة ٥٣٠هـ)، وكانت إمارتهم في البلقاء جوار بيت المقدس، وقد أنشأها جدهم مفرج بن دغفل بن جراح الطائي (أمير بادية الشام المتوفى سنة ٤٠٤هـ)، الذي كان يملك مدينة الرملة بفلسطين.[٢]

أما إمارة آل عيسى فأولهم كان مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع الطائي، كان يلقب سلطان العرب، وأمير بادية الشام، وهو صاحب تدمر، وقد عاش في القرن السابع وأول الثامن الهجري. وكان جده مهنا بن مانع الطائي أمير العرب، وأكثر منازله صحراء حلب وحماة. وقد تولى إمارة بادية الشام بعد مهنا بن عيسى ابنه فياض بن مهنا، ثم ابنه حيّار بن مهنا الذي توفي عام ٧٧٧هـ.[٣]

وقد بقيت إمارة الشام وباديتها في آل مهنا وأحفادهم المعروفين بآل ريشة لأنّ الأمير حسام الدين وضع ريشة من ذهب على عمامته في معركة حمص ضد التتار لما هزمهم، فصار الأمراء يضعون ريشة ثم سموا بآل «أبو ريشة».[٤] ومن آل مهنا أيضا عشيرة الملحم في حمص وما حولها.

١. انظر: تاريخ ابن خلدون ٢/ ٢٥٥ وما بعدها.
٢. انظر: قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، عبدالقادر حرفوش، ص : ٤١٤ وما بعدها.
٣. انظر: قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، ص : ٤٤٣، ٣٨٣.
٤. انظر: مسالك الأبصار (قبائل العرب) لابن فضل الله العمري، ٣٠٦/٤ - ٣٤٢.

وفي المجمل فإن إمارات الطائيين،[١] كانت في الشام والعراق.[٢] وقد بدأت في الشام منذ منتصف القرن الرابع الهجري تقريباً،[٣] وهي متسلسلة في ذرية طائية بعضها من بعض،[٤] فآل الجراح هم أجداد آل ربيعة، الذين هم أجداد آل فضل وآل مرا (وتَسمَّى أحفادهم بالفحيلية في القرن العاشر الهجري وما بعده)، وآل فضل هم أجداد آل عيسى بن مهنا، ومن آل مهنا آل حيّار –ولهم إمارتهم – ومنهم آل «أبوريشة»،[٥] ومن آل «أبوريشة» الشاعر السوري المشهور عمر أبو ريشة الذي يعود نسبه إلى آل حيّار من آل مهنا من آل فضل من آل ربيعة من آل الجراح من طيء. ولم تضعف إمارة الفحيلية (آل مرا)، وإمارة آل «أبوريشة» إلا في القرن الثالث عشر الهجري.[٦]

وكانت بطون قبيلة طيء قد انتشرت في الشام وفلسطين والعراق، وحول الطرق الممتدة بين الحجاز والشام. وإذا تتبعنا أخبار بني لام - وهم من قبائل طيء الكبيرة منذ القرن السابع الهجري - نجد أنهم كانت لهم صولة في تلك الجهات التي نزحوا إليها في شمال الحجاز وأطراف الشام والعراق والأردن

١. للمزيد من الحديث عن إمارات طيء انظر: كتاب الإمارة الطائية، د.مصطفى الحياري، ص: ٤٤، وما بعدها. وكتاب: آل ربيعة الطائيون، فرحان أحمد سعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٣. و كتاب: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣، (خاصة ص: ٨٥ – ١٠٠). وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، مطبعة بغداد ٢/ ١١٨، ١٨٩، ١٩١، ٢٢١.

٢. انظر: آل ربيعة الطائيون، ص: ١٧ وما بعدها.

٣. انظر: آل ربيعة الطائيون، ص: ٢٥ وما بعدها.

٤. انظر: آل ربيعة الطائيون، ص: ٤٤ وما بعدها.

٥. انظر: مسالك الأبصار (قبائل العرب) لابن فضل الله العمري. ٣٠٦/٤ - ٣٤٢. وانظر لآل «أبو ريشة» الطائيين كتاب : آل ربيعة الطائيون، ص: ١٧١ – ١٩٥.

٦. للمزيد من المعلومات، انظر: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ص: ٨٩ – ١٠٠. وآل ربيعة الطائيون، فرحان أحمد سعيد، ص: ١٧١ – ١٩٥.

وفلسطين. ولا تزال فروع قبيلة طيء ومنهم بنو صخر في الشام وفي الأردن ونواحيها كما كان لبني لام قوة وسعة نفوذ في شمال الجزيرة العربية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين وما بعدهما.

مكانتها :

ولقبيلة طيء مكانة كبيرة عند العرب قاطبة، فهي تتميز بلهجة خاصة بها تسمى (لهجة طيء)، وكان لها اعتبار في مراحل جمع اللغة العربية وقواعد النحو العربي، وامتاز بعضهم بجودة الخط والكتابة، حتى نسب إليهم نوع من أنواع الخط العربي.

وكانت قبيلة طيء في الجاهلية من القبائل العربية العريقة الهامة والمتميزة بمكانتها بين القبائل في الجزيرة العربية، ومن أيامهم (يوم ظهر الدهناء، ويوم النسار، ويوم اليحاميم، ويوم أوارة الثاني).[١]

كما كان لقبيلة طيء صلاتها مع الفرس والروم والسريان، حتى إنهم أطلقوا عليها اسم (العرب) لمنعتها وعزتها ونفوذها وتجاوزها حدود غيرها، ولذا اختار كسرى الفرس إياس بن قبيصة الطائي لتولي الحكم أكثر من مرة في الحيرة.[٢] ولما همّ بعض الطائيين بالارتداد عن الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم منعهم عدي بن حاتم رضي الله عنه بعد أن وعظهم وأرشدهم، ودعاهم لحرب المرتدين من القبائل العربية الأخرى.

وقد روي أن زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال عمر لزيد: أخبرنا يا أبا مكنف عن طيء وملوكها ونجدتها وأصحاب مرابعها.

---

١. انظر: قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، ص: ١٠٦ وما بعدها.
٢. انظر: قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، ص: ٩ وما بعدها.

فقال زيد : "في كلٍ يا عمر نجدةٌ وبأسٌ وسيادة، ولكل رجل من حيه مرباع، أما بنو حية فملوكنا وملوك غيرنا، وهم القداميس القادة، والحماة الذادة، والأنجاد السادة، أعظمنا خميساً، وأكرمنا رئيساً، وأجملنا مجالس، وأنجدنا فوارس".

فقال عمر: رضي الله عنه: "ما تركت لمن بقي من طيء شيئاً"

فقال: "بلى والله، أما بنو ثعل وبنو نبهان وجرم فهم فوارس العدوة وطلاعوا نجوة، ولا تحل لهم حبوة، ولا تراع لهم ندوة، ولا تدرك لهم نبوة، عمود البلاد، وحية كل واد، وأهل الأسل الحداد، والخيل الجياد والطارف والتلاد، وأما بنو جديلة فأسهلنا قراراً، وأعظمنا أخطاراً، وأطلبنا للأوتار، وأحمانا للذمار، وأطعمنا للجار".

فقال له عمر : سم لنا هؤلاء الملوك.

قال: نعم، عفير المجير على الملوك، وعمرو المفاخر، ويزيد شارب الدماء، والغمر ذو الجود، ومجير الجراد، وسراج كل ظلام ولامة، وملحم بن حنظلة هؤلاء كلهم من بني حية. وأما حاتم بن عبد الله الثعلي الجواد بلا مجار، والسمح بلا مبار، والليث الضرغامة، قراع كل هامة، جوده في الناس علامة، لا يقر على ظلامة.

وقد اعترض رجل من بني ثعل لما مدح زيدُ الخيل حاتمَ الطائي، فقال الرجل: ومنا زيد بن مهلهل (يقصد زيد الخيل نفسه) النبهاني، سيد قومه ورئيس الشيب والشبان وسم الفرسان، وآفة الأقران، والمهيب بكل مكان، أسرع إلى الإيمان وآمن بالفرقان، رئيس قومه في الجاهلية، وقائدهم إلى أعدائهم، على شحط المزار، وطموس الآثار، وفي الإسلام رائدنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجيبه من غير تلعثم ولا تلبث. ومنا زيد بن سدوس النبهاني عصمة الجيران، والغيق بكل أوان، ومضرم النيران، ومطعم الندمان، وفخر كل يمان. ومنا الأسد الرهيص، سيد بني جديلة، ومدوخ كل قبيلة، قاتل عنترة فارس بني عبس ومكشف كل لبس.

فقال عمر بن الخطاب لزيد الخيل : لله درك يا أبا مكنف فلو لم يكن لطيء غيرك وغير عدي بن حاتم لقهرت بكما العرب.[١]

أعلامها :

ومما لا شك فيه أن علاقة طيء المباشرة مع الأمم المجاورة وما حظيت به من شهرة واسعة لدى السريان والفرس كانت انعكاساً مباشراً لعلاقة شيوخها وزعمائها أمثال زيد الخيل النبهاني، وأوس بن حارثة من بني لام، وحاتم الطائي من بني ثعل وغيرهم من شيوخ الطائيين.[٢]

ومن سادات طيء وأمرائها؛ أوس بن حارثة بن لام بن عمرو الطائي، وكان معاصراً لحاتم الطائي، وكل منهما يرى أن صاحبه أكرم منه، ولهما في هذا الجانب قصص مشهورة ومواقف مع كبار العرب وشعرائها.[٣] وقد كان أوس في زمنه المقدم في بني جديلة من طيء. وكانت ابنته زينب متزوجة من الملك النعمان الثالث ملك الحيرة (٥٨٠م-٦٠٢)، وأخوه سعد متصاهراً مع اللخميين أيضاً. وقد أدت هذه العلاقة مع الأسرة الحاكمة في شمال شبه الجزيرة العربية إلى منح الطائيين حق حماية طريق القوافل من الحيرة إلى مكة طالما أنها كانت تمر في منطقة طيء أو تلامسها.[٤]

١. انظر: الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١٧٨/١٧.
٢. انظر: العقد الفريد، ص٣١٣، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص: ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٣ .
٣. للمزيد من سيرة حاتم وأوس بن حارثة، انظر:
  ١. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٥٢ - ٢٥٦، و ٢٧٢ - ٢٧٩.
  ٢. أنساب العرب لسمير عبدالرزاق قطب، ص: ١٤٧- ١٤٨، و١٥٤.
  ٣. ديوان حاتم الطائي، يحيى بن مدرك الطائي، ص: ٧- ١٨.
  ٤. كتاب تاريخ طيء: أعلام- نسب- وقائع لعقيل بن إبراهيم القريطي، ص: ١٧٨-٢٠١.
٤. انظر كتاب : البدو، لفريق من المؤرخين الألمانيين برئاسة ماكس فرايهير فون أوبنهايم، ترجمة وتحقيق ماجد شبّر، وميشيل كيلو، ومحمود كبيبو ٦٥٥/٣.

وقد شرف الله عدداً من أفراد قبيلة طيء بصحبة[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم عدي بن حاتم رضي الله عنه، وكان سيد طيء وجوادها بعد أبيه، أسلم عام الوفود في السنة التاسعة للهجرة، وروى عدداً من الأحاديث، توفي رضي الله عنه سنة ٦٧ هـ، وقد عمّر ١٢٠ سنة، ودفن بقرقيسياء بالعراق.

أما أبو مكنف زيد الخيل (الخير)[٢] فقد اشتهر بالشجاعة والكرم، وله مواقف بطولية في التاريخ الإسلامي. وقد وفد زيد الخيل بن مهلهل على الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه وزر بن سدوس النبهاني،[٣] وقبيصة بن الأسود بن عامر بن جوين الجرمي، ومالك بن جبير المعنى، وقعين بن خالد الطريفي، في جماعة من طيء، فأناخوا ركابهم بباب المسجد، ودخلوا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في الناس، فلما رآهم قال : إني خير لكم من العزى ومما حازت، ومناع من كل ضار غير يفاع، ومن الجبل الأسود الذي تعبدونه من دون الله عز وجل.

فقام زيد وكان من أجمل الرجال وأتمهم، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمدٌ رسولُ الله.

قال : ومن أنت ؟.

---

١. للمزيد من معرفة الصحابة من قبيلة طيء، انظر:
١. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر.
٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير.
٣. تاريخ طيء أعلام- نسب- وقائع: لعقيل بن إبراهيم القريطي.

٢. للمزيد من تاريخ زيد الخير وأخباره رضي الله عنه، انظر: صبح الأعشى : ٢٩٢/١، ٣٢٠، وطبقات الشعراء، ص: ١٩٦، ١٩٨، وجمهرة أنساب العرب، ص: ٣٧٩، والأغاني : ١٧٢/١٧.

٣. هو وزر بن جابر بن سدوس النبهاني الطائي قَتَلَ الفارس الشهير عنترة بن شداد العبسي فلقب بالأسد الرهيص.

قال : أنا زيد الخيل بن مهلهل الطائي.
فقال رسول الله : بل أنت زيد الخير، وقال : الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك، ورقق قلبك على الإسلام يا زيد، ما وصف لي رجل قط فرأيته إلا كان دون ما وصف به إلا أنت فإنك فوق ما قيل فيك.
فلما ولى، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أي رجل !! إن سلم من آطام المدينة.. فأخذته الحمى فأنشأ يقول :

أنخت بآطام المدينة أربعاً ... وخمساً يغني فوقها الليلَ طائرُ
شددتُ عليها رحلَها وشليلَها ... من الدرس والشَّعْراء والبطنُ ضامرُ

فمكث سبعاً ثم اشتدت الحمى به ، فخرج فقال لأصحابه : جنبوني بلاد قيس فقد كانت بيننا حماسات في الجاهلية، ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله، فنزل بماء لحي من طيء يقال له فردة، واشتدت به الحمى فأنشأ يقول :

أمرتحلٌ صحبي المشارق غدوة ... وأترك في بيت بفردة منجد
سقى الله ما بين القفيل فطابة ... فما دون أرمام فما فوق منشد
هنالك لو أني مرضت لعادني ... عوائد من لم يشف منهن يجهد
فليت اللواتي عدنني لم يعدنني ... وليت اللواتي غبن عني عوّدي

وقد اشتهرت قبائل طيء بالكرم والجود، وعدم الاكتراث للمال، ويتجلى كرمهم في الاحتفاء بالضيف والترحيب به، وفي إكرام الأرامل. وممن اشتهر بالجود والكرم وضرب به المثل في السخاء حاتم الطائي، حيث كان يعتز بأنه

عبد للضيف، وفي ذلك يقول :

وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً ... وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

وكان يعِدُ غلامه بعتقه إذا جلب ضيفاً له في قوله :

أوقـد فـإن الـليـل لـيـل قر ... والـريـح يـا مـوقـد ريـح صر
عـسـى يـرى نـارك من يـمـر ... إن جلبت ضيفاً فأنت حـر[١]

وفي الكرم وعدم الاكتراث للمال يقول حاتم الطائي أيضاً :

يقولون لي أهلكت مالك فاقتصد ... ومـا كـنتُ لـولا ما تقولون سيداً
كلوا الآن من رزق الإله وأيسروا ... فإن على الرحمن رزقكم غداً [٢]

كما اشتهرت قبائل طيء بالمروءة والعفة والوفاء، يقول حاتم الطائي من قصيدة له في ذلك:

فأقسمت لا أمشي إلى سرّ جارة ... مدى الدهر ما دام الحمام يغرد
ولا أشتري مالاً بغدر علمته ... ألا كل مال خالط الغدر أنكد[٣]

ومن ذيوع صيت حاتم في الكرم، ما يرويه ابن كثير حينما وفد حاتم الطائي على النعمان بن المنذر في الحيرة فأكرمه، وأدناه ثم زوده عند انصرافه بحمل جملين ذهباً وفضة، غير ما أعطاه من طرائف بلده، فلما أشرف على أهله تلقته أعاريب طيء، فاقتسموا هذا المال بينهم ولم يبق منه شيء لعدي أو أهله،[٤] وقد ظلت شهرته في الجود والكرم معه حتى بعد وفاته إلى زماننا هذا.

١. انظر: ديوان حاتم الطائي، ص: ٢٩.
٢. انظر: ديوان حاتم الطائي، ص: ١٨.
٣. انظر: ديوان حاتم الطائي، ص: ١٤.
٤. انظر: البداية والنهاية ٢ / ٢١٦ .

كما اتصف من بني طيء بالشجاعة والبأس وعدم المبالاة بالموت، العديد من شيوخهم وسادتهم، ومنهم أوس بن حارثة بن لام الطائي شيخ بني لام المشهور وسيدها،[1] والصحابي الجليل زيد الخيل، وغيرهم من الطائيين الذين ذاعت شهرتهم في الآفاق. كما عبر أحد شعرائهم عن شجاعتهم حين قال :

فلما أتينا السفح من بطن حائل   بحيث تناصي طلحها وسيالـها
دعـوا لنزار وانتمينا لطيء   كـأسد الـشرى أقدامها ونـزالها
فلما التقينا بيّن السيف فيهم   لـسـائـلة عـنـا خـفـي سؤالـهـا
ولما عصينا بالرماح تضلعت   صدور القنا منهم وعلت نهالها[2]

ولم تكن الخصال الحميدة للرجال فقط من الطائيين بل اشتهر من قبيلة طيء نساء وقفن مواقف الرجال، ومنهن سعدى أم أوس بن حارثة، وكانت من الحكمة ورجاحة الرأي ما جعلها تحول بين ابنها (أوس) وبين قتله لبشر بن أبي خازم بعد أن هجاه وهجاها. وقد أشار عليه قومه بقتله فلما دخل عليها : أشارت عليه أن يردّ عليه ماله ويعفو عنه ويحبوه فإنه لا يغسل هجاءه إلا مدحه. فعفا عنه أوس وحمله على فرس جواد، وردّ عليه ما كان أخذ منه، فمدحه بشر بن أبي خازم بقصيدته المشهورة:

أتـعـرف من هنيدة رسم دار   بخرجي ذروة فـإلـى لواها
ومنها مـنـزل بـبـراق خبت   عفت حقباً وغيرّها بلاها[3]

١. انظر: جمهرة أنساب العرب، ص: ٣٩٩ .
٢. انظر: الكامل في اللغة والأدب ١/ ٨١ .
٣. انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير ١ /٤٩٧.

ومن أولئك النساء أيضا ابنة أوس بن حارثة (بهيسة) التي وافقت من الزواج بالحارث بن عوف المري، لأنها كانت تخطط للقيام بأمر يوقف الحرب بين عبس وذبيان مستعينة بجاه أبيها وزوجها وأموالهما. فلما وصل بها الحارث إلى ديار قومه، امتنعت عليه وطلبت منه أن يسعى إلى الصلح بين عبس وذبيان، فأعجب برأيها ورجاحة عقلها، وسعى بالصلح بين القبيلتين، وشاركه في ذلك هرم بن سنان الذبياني الجواد المشهور، حتى قبل الطرفان عقد الصلح بينهما، وتحمل أبوها أوس بن حارثه ديات القتلى، وهكذا عاد الوئام بين عبس وذبيان بعد حروب استمرت بينهما سنوات عديدة.[١]

أما سفانة بنت حاتم الطائي أخت عدي، فقد لعبت دوراً في تشجيع أخيها بعد أن منّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فأطلق سراحها، وكانت امرأة راجحة عقل وذات حجة قوية، وذلك أنه لما وقعت في الأسر، وقدموا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جُعلتْ في حظيرة بباب المسجد فمر بها رسِول الله صلى الله عليه وسلم فقامت إليه فقالت: (يا رسول الله هَلك الوالِد وغابَ الوافد)، فقال: (ومَنْ وَافِدُك؟) قالت: (عدِي بن حاتم) قال: (الفارُّ من اللهِ ورسوله!)، ومضى حتى مرّ ثلاثاً فقامت وقالت: (يا رسولِ الله هَلك الوالِد وغابَ الوافد فامْنُن عليّ مَنّ الله عليك)، قال: (قدْ فعلت، فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك، ثم آذِنيني). وفي رواية أخرى أن سفانة قد قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا مُحَمّد! إن رأيتَ أن تخلّي عنّي فلا تشمت بي أحياء العرب!! فإنّي ابنة سيّد قومي، وإنّ أبي كان يفُكّ العاني، ويحمي الذمار، ويُقْري الضيف، ويُشبع الجائع، ويُفرّج عن المكروب، ويفشي السلام ويُطعم الطعام، ولم يردّ طالب حاجة قط، أنا ابنة حاتم الطائي)،

١. انظر: الكامل في التاريخ، لابن الأثير ١ /٤٩٨.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم :(يا جارِّية، هذه صفة المؤمن حقاً، لو كان أبوك مسلماً لترحّمنا عليه خلّوا عنها فإن أباها كان يُحِبّ مكارم الأخلاق، والله يحب مكارم الأخلاق).

وقدم ركب من طيء الشام، فأتت الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: (قدِمَ رهط من قومي)، فكساها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها وأعطاها نفقة، فخرجت حتى قدمت على أخيها فعاتبته وحثته على سرعة اللحاق بمحمد صلى الله عليه وسلم، فقال :(ما ترين في هذا الرجل؟) فقالت: "أرى والله أن تلحق به سريعاً فإن يكن الرجل نبياً فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكاً فلن تذل في عز اليمن وأنت أنت". فلم يلبث أن خرج عدي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأعلن إسلامه، وأسلمت هي وحسن إسلامها.[1]

ومن قبيلة طيء الشاعر المجيد أبوتمام حبيب بن أوس الطائي، وله في مدح قبيلته العريقة طيء شعر كثير، ومنه قوله[2]:

لناجوهر لو خالطالأرض أصبحت ... وبطنانها منه وظهرانها تبر
جديلة والغوث اللذان إليهما ... صغتْ أذنٌ للمجد ليس لها وقر
جرى حاتم في حلبة منه لو جرى ... بها القطر شأواً قيل أيهم القطر؟
فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى ... فليس لحي غيرنا ذلك الفخر
جمعنا العلا بالجود بعد افتراقها ... إلينا كما ٍالأيام يجمعها الشهر

١. انظر: السيرة النبوية لابن هشام ٤/ ٥٧٨ – ٥٧٩، وتهذيب السيرة لابن هشام ، ص: ٣١٠. وللمزيد من تفاصيل قصة سفانة بنت حاتم مع رسول الله انظر: الأغاني للأصفهاني ٢٧٨/١٧ و٢٧٩، وانظر: ديوان حاتم الطائي ليحيى بن مدرك الطائي، ص: ١٢، وانظر: كتاب تاريخ طيء: أعلام- نسب- وقائع لعقيل بن إبراهيم القريطي، ص: ١٨٣.
٢. للمزيد من أشعار أبي تمام في قبيلة طيء، انظر: ديوان أبي تمام.

وقال أيضاً :

لكلٍ من بني حواء عذرٌ ... ولا عذرٌ لطائي لئيم
أحق الناس بالكرم امرؤ لم ... يزل يأوي إلى أصلٍ كريم

وقال مفتخراً بها:

سما بي أوسٌ في السماح وحاتم ... وزيد القنا والأثرمان ونافع
وكان إياس ما إياس وعارف ... وحارثة أوفى الورى والأصابع
نجومٌ طواليعٌ جبال فوارعٌ ... غيوث هواميع سيول دوافع
مضوا وكأن المكرمات لديهم ... لكثرة ما أوصوا بهن شرائع
هم استودعوا المعروف محفوظ مالنا ... فضاع وما ضاعت لدينا الودائع

ومن شعراء طيء، أبو عبادة، البحتري الطائي، ومن شعره في قبيلة طيء[1]:

ذهبت طيء بسابقة المجـ ... ـد على العالمين بأساً وجودا
معشرٌ أمسكت حلومهم الأر ... ض وكادت من عزهم أن تميدا
وليوث من طيء وغيوث ... لهم المجد طارفاً وتليدا
معشرٌ ينجزون بالخير والشَر ... يد الدهر موعدا أو وعيدا
سائل الدهر مذ عرفناه هل ... يعرف منّا إلا الفعال الحميدا

١. للمزيد من أشعار البحتري في قبيلة طيء، انظر: ديوان البحتري.

ومن القبائل التي تنتسب إلى قبيلة طيء :

قبيلة بني لام :

وهي قبيلة طائية كبيرة، كانت مساكنها بين حائل والمدينة المنورة، ثم جبال العارض وأوديته من نجد، ثم انتقلت باديتهم إلى الأحساء فالعراق، وتستوطن أكثر أسر بني لام وعشائرها الآن في نجد والخليج والعراق والأحواز (عربستان)، وبعض بلدان الشام وفلسطين، ومن بطونها الرئيسية في نجد : آل كثير (الكثران)، وآل فضل (الفضول)، وآل مغيرة، والظفير. وقد كان لقبيلة بني لام صيت قديم في الجزيرة العربية كلها، وكانت من أقوى القبائل وأشدها بأسا خاصة في القرون: الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الهجرية، وأكثر هذه القبيلة في نجد اليوم حاضرة، وسيأتي الحديث مفصلاً عن قبيلة بني لام في موضعه من هذا الكتاب.

قبيلة شمر :

وهي قبيلة طائية كبيرة، تنتشر في نجد والخليج والشام والعراق، ولها تاريخ مجيد، قاعدتها منطقة حائل بجبل شمر (جبلي طيء)، ولها ثلاثة بطون رئيسة هي:

١ـ عبدة، ولقبهم (السناعيس)، ومن فروعهم : (الجعافر، اليحيا، الربيعية، الدغيرات).

٢ـ زوبع، ولقبهم (الطنايا)، ومن فروعهم : (سنجارة (ومنهم التومان)، وزايدة).

٣ـ الأسلم، ولقبهم (اللحيسة)، ومن فروعهم: (بنو منيع، وبنو وهب، والصلتة).

ومنذ زمن طويل ولقب (الطنايا)، و(السناعيس) تشمل قبيلة شمر جميعاً، خاصة عند غيرهم. وقد اشتهرت شمّر كقبيلة مستقلة عن طيء في القرن السابع الهجري، فصارت من أشهر القبائل العربية وأبرزها في النخوة والشجاعة والكرم. وقد كونوا عدة إمارات منها إمارة آل علي (من عبدة) التي بدأت أواخر القرن العاشر الهجري، ثم أعقبتها إمارة آل رشيد (من عبدة). وأغلب قبيلة شمر اليوم في منطقة حائل، وفي العراق، وفي منطقة الرقة بسوريا.

قبيلة بني صخر :

وهي قبيلة طائية كبيرة، مساكنها شمال جزيرة العرب من تيماء إلى الأردن، ومنهم أسر متحضرة في نجد، في القصيم وحائل، وأكثر أفراد هذه القبيلة حاضرة، ولكن لا يزال بعض أفرادها بادية خصوصاً في شمال جزيرة العرب والأردن.

ومن بطون بني صخر : الطوقة، والكعابنة، والمحمد، والخضير.

ويرى ماكس فرايهير أن بني صخر هم القبيلة البدوية السائدة في المنطقة الخلفية من شمال شرقي الأردن. وهم حسب أسلوب الحياة يقفون على الحدود بين البدو وأنصاف البدو. وفي مطلع العصور الوسطى كانوا يسكنون شمال الحجاز بين العلا ومدائن صالح وتيماء، مجاورين آنذاك لبني لام في الشمال ولعنزة في الجنوب، وبعد هجرة بني لام إلى العراق في منتصف القرن السادس عشر الميلادي انفتح الطريق لبني صخر وعنزة نحو الشمال، بنو صخر في الشمال الغربي، وعنزة في الشمال الشرقي. وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر استقر بنو صخر في شرقي الأردن. [1]

١ـ انظر كتاب : البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٣٣٦/٢ – ٣٣٩، وص: ٤٨٥. و٤٣/٣ – ٤٥.

وقد أرسل بنو صخر مع عنزة عام ٦٦٦هـ/١٢٦٧م وفداً إلى القاهرة حاملاً عرضاً إلى الحكومة بأن يدفعوا لها ضرائب مقابل السلام بين الطرفين. ويتضح من روايات عرب الأردن أن بني صخر هؤلاء هم أجداد القبيلة الموجودة الآن شرقي الأردن.[١]

قبيلة السرحان :

هي قبيلة مشهورة في شمال الجزيرة العربية، قيل إنها حلف يجمع عدداً من القبائل الطائية المتحالفة، ومنهم من بني لام. ونسبهم الشيخ حمد الجاسر إلى قضاعة. برزت كقبيلة مستقلة منذ القرن السابع الهجري، وكان موطنهم الأصلي بلاد حوران في الشام، وقد كونوا هناك حلفاً مع قبائل : (السردية، والعيسى، والفحيلية، والفضل، وبني صخر). ولكن هذا الحلف تفكك في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، فهاجرت قبيلة السرحان إلى بلاد الجوف شمال الجزيرة العربية ووادي السرحان الذي سمي باسمها فيما بعد، ومنهم من هو في الشام وشرق الأردن وشمالها وغير ذلك من المناطق. ومن بطون قبيلة السرحان : (المسند، والراشد، والهجن، والحمدان، والحباب).[٢]

١. انظر كتاب : البدو ١/ ١٢٦. وللمزيد انظر: الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، محمد البسام.

٢. للمزيد من تاريخ قبيلة السرحان انظر:

١. جامع أنساب قبائل العرب سلطان بن طريخم المذهن السرحاني.
٢. السرحان تاريخ وقبيلة، عيد بن نعيم السهو.
٣. جواهر الأصحاب في أنساب أهل الجوف. للشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايع آل كريع.
٤. عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا.

وقد تفرقت قبيلة طيء[١] في العراق والشام، ولها في العراق وبادية الشام والجزيرة السورية صولة وجولة وثقل كبير بين العشائر العربية هناك، ولكل قبيلة من قبائل طيء أمراؤها ورجالها وكبارها، أولئك الذين سطروا أمجاداً عربية أصيلة، ووقفوا ضد المستعمرين الأجانب للبلاد العربية، وضربوا أمثلة رائعة في الكرم والتمسك بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة. ومن مساكنهم في سوريا القامشلي والرقة وما حولها، وصحراء حماة وحمص وحلب ومنبج.[٢]

---

١. للمزيد من أخبار قبيلة طيء، انظر:
١. قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، عبدالقادر فياض حرفوش.
٢. موسوعة عشائر العراق، عباس العزاوي.
٣. شعر طيء وأخبارهم في الجاهلية والإسلام – د. وفاء السنديوني.
٤. حائل في صدر الإسلام - السيد طه أبو سديرة.
٥. قبيلة طيء: الأصول.. وإيقاع الرحيل ..الاستقرار، أنور عبدالحميد الشمري.
٦. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري.
٧. الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر ، محمد البسام.
٨. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن بن حمد المغيري.
٩. من أخبار القبائل في نجد، فايز بن موسى البدراني الحربي.
١٠. تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)، عبدالله بن حمد الكثيري.
١١. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز، ابن بسام التميمي.
١٢. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة.
١٣. معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي.
١٤. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب.

٢. للمزيد من أخبار طيء ورجالها وأمرائها خلال القرنين الماضيين في بلاد الشام، انظر: قبيلة طيء: الأصول.. وإيقاع الرحيل ..الاستقرار، لأنور عبدالحميد العسكر السباهي العاني الشمري. طباعة دارة المعارف بحمص، ١٩٩٣.

وفي العراق منطقة ما بين النهرين من بغداد إلى الموصل، وبادية العراق. كما تفرقت القبيلة في عصور متفرقة، في باقي أجزاء العالم العربي، وبقي منهم في الجزيرة العربية قبائل متعددة كقبائل بني لام، وبني صخر والسرحان، أما في جبل طيء (مدينة حائل في المملكة العربية السعودية) فبقي بعض من قبيلة شمر الطائية.

ثانياً : قبيلة بني لام

نسب بني لام

هم بنو لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة (جديلة) بن سعد بن فطرة بن طيء.[١] فبنو لام قبيلة من (بني جديلة)، وهي جُدَيْلة بنت سُبيع بن حمير الأصغر زوج سعد بن فطرة، وأم خارجة غلب اسمها على نسل ولدها (خارجة) فسمي البطن باسمها فقيل (بنو جديلة).

وفي القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) أصبح بنو لام عشيرة كبيرة في طيء، وبعد وقت قصير أصبح بنو لام قبيلة مستقلة، ويفسر المؤرخ الألماني ماكس فرايهير هذا النمو السريع لبني لام بأنهم قد ضموا لقبيلتهم بقية بني جديلة من طيءٍ.[٢]

ومعنى كلمة «لأم»، أي: السهم المريش إذا استوت قذذه، فيقال

---

١. ذكر الشيخ حمد الحقيل أن من العوامر قبيلة بني شهر فرعاً يقال لهم (بنو لام)، انظر كنز الأنساب، ص: ٢٣٧. وللمزيد عن قبيلة بني لام، انظر:
١. نسب معد واليمن الكبير، ابن الكلبي.
٢. كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي.
٣. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، القلقشندي.
٤. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، السويدي.
٥. كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري.
٦. أنساب العرب، سمير عبدالرزاق قطب.
٧. جامع أنساب قبائل العرب، سلطان السرحاني.
٨. تاريخ طيء أعلام- نسب- وقائع، عقيل بن إبراهيم القريطي.

٢. انظر كتاب : البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٦٥٥/٣.

هذا سهمٌ لأمٌ، وفسر قوم بيت امرىءِ القيس:» كَرٌكَ لأْمَينِ على نابلِ» ، أي سهمينِ لأمين، واللأمَةُ مهموز، وهو السلاح، من قولهم: استلأمَ الرجل أي لبس لأمتَهُ، وفي بعض اللغات : اللؤمة. وكثيراً ما تنطق كلمة (لأم) بتسهيل الهمزة فيقال: (لام).

وقبيلة بني لام قبيلة عريقة وقديمة، وكانت السيادة فيهم لحارثة بن لام، وابنه أوس، وكلاهما من سادات طيء وكبرائها.

يقول فيهم الحطيئة مادحاً أوس بن حارثة بن لام:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تأتيني
جادت لهم مضر العليا بمجدهم ... وأحرزوا مجدهم حيناً إلى حينِ

ويقول الشيخ أحمد بن دعيج الكثيري اللامي المتوفى سنة ١٢٦٨هـ مفتخراً :

وما قد بدأت النظم إلا محبٌّ ... وما كان مقصودي بذاك التنوّلا
لأن إله العرش قد سدّ فاقتي ... وعارٌ لغير الله أن أتذلّلا
لأنيَ من قوم كرام أعزٌ ... بني لام حقًّا مجدها قد تأثّلا
إذا جاء للمعروف طالبُ حاجةٍ ... بذلنا له فوق الذي كان أمّلا

منازل بني لام :

وكانت منازل قبيلة بني لام هي منازل أبناء عمومتهم في جبل طيء، ومن المناطق التي يسكنونها الغوطة، وهي الأرض المنخفضة الواقعة غرب الجبلين، وكانت تعرف قديماً (غوطة بني لام)، و(لامة) وهي قرية قديمة في قمة جبل الرصف شرقي أجأ،[1] ثم انتشرت فروع قبيلة طيء في جزيرة العرب والأقطار الإسلامية، وكان من بينهم بنو لام.

١. انظر: حائل، سلسلة هذه بلادنا، فهد العلي العريفي، ص: ٢٠.

ولقد كانت المنطقة التي بين المدينة النبوية وجبلي طيء لبني لام، ثم نزل بعضهم إلى العارض والأحساء وسدير وعالية نجد، وكان لهم غزوات وحروب، وذكر عظيم في القرون التاسع والعاشر والحادي عشر الهجرية.[١] وقد كثر بنو لام وتمكنت قبيلتهم من نجد، وشمال الجزيرة العربية،[٢] بعد هجرة بني هلال فملؤوا ما بين المدينة والعارض، وكانت لهم منعة وقوة تضاهي ما كان لبني هلال حتى ضُرب بكثرتهم المثل الذي يقول: (يشبع بني لام) لكثرتهم.[٣]

ويرى الشيخ عبدالله البسام[٤] أن قبيلة بني لام انتقلوا من الجبلين في شمالي نجد إلى عالية نجد، وأنه ليس هناك تاريخ محدد يعتمد عليه لمعرفة متى انتقلوا من جبلهم إلى عالية نجد ومتى ترك معظمهم نجد إلى العراق.

وفي أقدم خارطة رُسمت للجزيرة العربية في أول عهد الدولة التركية وُضع فيها اسم (لام) من القبائل المنتشرة حول المدينة المنورة؛ شرقها وشمالها حتى بلاد الجبلين وأعالي وادي الرمة، وقد كانت الخارطة معلقة في مدخل مكتبة الشيخ عارف حكمت في المدينة المنورة عام ١٣٥٤هـ.[٥]

---

١. للاستزادة من أخبار بني لام، انظر:
   ١. تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، عبدالله بن محمد البسام.
   ٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري.
   ٣. الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، محمد البسام.
   ٤. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن بن حمد المغيري.
   ٥. من أخبار القبائل في نجد، فايز بن موسى البدراني الحربي.
   ٦. جامع أنساب قبائل العرب، سلطان السرحاني.
   ٧. موسوعة عشائر العراق، عباس العزّاوي.
٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٧٣/٤.
٣. انظر: جامع أنساب قبائل العرب، سلطان السرحاني، ص:١٢٧.
٤. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام ٣١٢/٣-٣١٥.
٥. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، ص: ٦٩٨.

وقال محمد بن بليهد: فأما القبائل التي سكنت نجداً في الزمن القديم، فالقبيلة التي كانت لها الشوكة والقوة والغلبة على جميع القبائل هم بنو لام.[١]

ويرى الشيخ عبدالله المفلح الجذالين (ابن عيسوب) رحمه الله أن حلف الدواسر ما أقيم في القرن التاسع الهجري إلا لمواجهة بني لام وإضعاف قوتهم وسيطرتهم على نجد،[٢] حيث توجهت القبائل كلها لإضعافهم، وربما أن من آخرها الموقعة التي حصلت بين من تبقى من بني لام،[٣] وبين الشريف حسين بن أبي نمي سنة ٩٦٤ هـ في جبلي طيء.[٤]

وقد نزح عدد كثير من قبيلة بني لام إلى العراق (ومنهم جمعٌ من آل كثير) في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وقد أيد هذا الزمن المؤرخ الألماني ماكس فرايهير[٥]، وذكر أنهم رحلوا لأسباب غير معروفة، وأنهم عبروا بلاد الرافدين ووصلوا حتى أعتاب جبال لورستان، ومازالوا حتى اليوم[٦] القبيلة البدوية الكبيرة الوحيدة في هذه المنطقة.[٧]

وقد حصل لقبيلة بني لام في العراق وقائع وتاريخ حافل وذكر غير خامل، ونتج عن ذلك الرحيل انتقال السيطرة على منطقتي العلا ومدائن صالح إلى قبيلة عنزة، فانفتح الطريق لقبيلتي بني

---

١. انظر: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ابن بليهد، ٢/ ١٢٨،١٢٧.
٢. انظر: تاريخ الأفلاج وحضارتها، ص: ١٣٩، والجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٢.
٣. يؤكد عباس العزاوي أن وجود بني لام في العراق كان قبل سنة ٩٤١هـ نظراً لوجود ذكر لهم في عدد من مصادره. انظر المرحلة الأولى من تاريخ بني لام.
٤. انظر: جامع أنساب قبائل العرب للسرحاني، ص: ١٢٧.
٥. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٢/٣٣٦ – ٣٣٩، وص: ٤٨٥. و٣/٤٣ – ٤٥.
٦. ألف ماكس فرايهير وزملاؤه المستشرقون الألمان كتاب (البدو) خلال أربعين سنة من عام ١٣٠٧هـ - ١٣٤٧هـ (١٨٩٠ – ١٩٣٠).
٧. انظر كتاب: البدو ٣/ ٦٥٤ – ٦٦٩.

صخر وعنزة نحو الشمال، إذ تقدمت القبيلتان كلتاهما إلى الأمام بين طريق الحج والنفود، بنو صخر في الشمال الغربي، وعنزة في الشمال الشرقي.[١] ومن أشهر هجرات بني لام من جزيرة العرب أيضاً ما كان منهم في القرن الحادي عشر الهجري، وخاصة الكثران والفضول، فهو قرن حافل في تاريخ القبائل.[٢]

وقد تحضر كثير من بني لام وتفرقوا في قرى نجد بعد رحيل أكثرهم إلى العراق والشام وفلسطين، فاستقروا في عدد من بلدان نجد. أما باديتهم فقد اتجهت إلى شمال نجد، ثم انتشرت فيما بينه وبين الشام وأطراف الحجاز الشمالية، ثم رحلوا إلى العراق ومناطق الأحواز (عربستان) كما سيأتي توضيحه.

مكانة بني لام

تعد قبيلة بني لام من أكبر القبائل في الجزيرة العربية وأكثرها صولة وجولة، خاصة في المناطق ما بين حائل والمدينة المنورة إلى الشام.

وفي مكانة بني لام وشجاعتهم يقول لقيط بن وداعة :

إذا مابنى الناسُ الحصونَ فإنما حصونُ بني لام مثقفةٌ سُمْرُ
وأرضُ فضاءٍ ليس فيها معاقلٌ ولا وَزَرٌ إلا الصوارمُ والصبْرُ

ويقول أبو الطمحان القيني يمدح بني لام :

إذا قيل أيّ الناس خيرُ قبيلة وأصبر يوماً لا توارى كواكبه
فإن بني لام بن عمرو أرومةٌ علَت فوق صعبٍ لا تُنال مراتبه
أضاءت لهم أحسابهم وجدودهم دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ثاقبُه

١. انظر: كتاب: البدو ٢/ ٣٣٦ – ٣٣٩.
٢. انظر: جامع أنساب قبائل العرب للسرحاني، ص: ١٢٧.

لهم مجلسٌ لا يُحصرون عن الندى ... إذا مطلب المعروف أجدب راكبه
نجومُ سماء كلما انقضّ كوكبٌ ... بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه
وما زال منهم حيث كان مسوّدٌ ... تسير المنايا حيث سارت كتائبه
فكم فيهم من سيدٍ وابن سيد ... وفيّ بعقد الجار حين يفارقه
يكاد الغمام الغرّ يرعد إن رأى ... وجوه بني لامٍ وينهلّ بارقه[1]

ويقول الحمداني: ومنازل بني لام من الجبلين إلى المدينة، وينزلون أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، ثم كثروا وتفرقوا وافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس، وهم الذين ذكرهم أبو تمام الطائي في قوله :

سما بيَ أوسٌ في السماح وحاتمٌ ... وزيدُ القنا والأثرمان ونافعُ
مضوا وكأن المكرماتِ لديهمُ ... لكثرة ما أوصوا بهنّ شرائعُ
إذا طيء لم تطوِ منشورَ بأسها ... فأنف الذي يهدي لها السخطَ جادعُ

قال الحيدري البغدادي: من العشائر العظيمة بنو لام من أكبر الناس كرماً ونجابة وبأساً. [2] وقال المؤرخ علي بن موسى بن سعيد (المتوفى سنة ٦٥٨هـ): أشهر الحجازيين الآن بنو لام، وبنو نبهان، والصولة في الحجاز لبني لام بين المدينة والعراق[3]

وكانت قبائل بني لام (آل كثير «الكثران»، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) من أقوى قبائل بادية نجد في تلك الفترة، وقد ذكرهم الشاعر جعيثن اليزيدي الحنفي الوائلي في مدح مقرن بن

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٧٥.
٢. انظر: عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، للحيدري البغدادي، ص ١٠٨.
٣. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣ /٣١٣.

أجود بن زامل الجبري حاكم الأحساء (ما بين ٩٢١ - ٩٢٧ هـ)[١] فقال من ضمن قصيدته :

حمى بالقنا هجراً إلى ضاحي اللوى ... إلى العارض المنقاد ناب الفرايد
ونجداً رعى مرباع زاهي فلاتها ... على الرغم من سادات لام وخالد

وكان العارض مركز تجمع قبائل بني لام وتمركزهم، ومنه كانوا يخرجون لغزو الأحساء، والقطيف، وحوران، والحرة، ونقرة الشام، وتدمر، وغيرها، وقد دل على ذلك القصيدة المشهورة لزوجة لزّام بن عرّوج شيخ قبيلة بني لام في نجد، والتي منها[٢] :

يا بكرتي وش علمْ حالك ضعيفي ... أشوف حيلك وانيّ عقب الأردام
عقب السَقْ ومهادرك بالمصيفي ... ومْصاوَل القعدان مرباعك العام
عقب الأباهر والسنام المريفي ... صرتي كما المفرود من فعل لزّام
قطّع عليك ديار قوم تخيفي ... تسعين ليلة راكب الهجن ما نام
أقفى عليك من الحسا للقطيفي ... لحوران والحرّة إلى نقرة الشام
وتدمر وصلها وخمها مستخيفي ... وشبيح والضاحك وقديم الأقدام
وعادوا على العارض ركاب تهيفي ... يتلون ابن عرّوج مقدم بني لام

١. للمزيد من أخبار آل جبر انظر: تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، محمد بن عبدالله آل عبدالقادر ٢٠٩/١-٢١٢. وكتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، حمد بن جابر الغريب، ص:١٤٧-١٥٢.

٢. انظر للقصيدة والقصة الكتب التالية :

١. شاعرات من البادية، عبدالله بن محمد بن رداس، ص: ١٢٩-١٣١.
٢. سلسلة من آدابنا في الجزيرة العربية، منديل الفهيد ٧٣/٢ - ٧٦.
٣. الشوارد، عبدالله بن خميس ١٥٥/٣.
٤. شيوخ وشعراء، سعود بن محمد الهاجري ٣١١/٢ - ٣١٣.

ومن مراكز قبائل بني لام أيضاً منطقة حائل، وقد قالت زوجة لزّام بن عرّوج راثية زوجها الأول أديد بن عروج الذي قتلته شمّر (السناعيس) في حائل[١]:

لا واحبيبي طاح يوم الملاقاة بنحور غلبا فوق قبٍّ الأصايل
لاواحبيبي طير شلوى تعشّاه قطّاعة المهجة سناعيس حايل

وقد ذكر كثير من شيوخ نجد المعروفين قبيلة بني لام، ومن ذلك قول الشيخ مطلق الجرباء الشمري:

يا العيط فوهاتك من الشرق للشام وصلت محاكيها مجالس بني لام
كم مرة طير السما فوقنا حام والي السما يفك روحك وروحي

وكذلك الشيخ مانع بن سويط الظفيري في قصيدته التي منها:

ياخوياي نادوا لي بهدبا جنازة ونادوا لها قبارة يدفنونه
أبغي إلى بعثوا بني لام داير أثني على التالين لا حيل دونه

واشتهر من بلدانهم الشعرا في عالية نجد، وهي بلدة الشيخ عجل بن حنيتم المغيري اللامي الطائي، آخر أمراء آل مغيرة اللاميين، وهو القائل في بلدته (الشعرا) [٢]:

هذي بلادي جنب تيما مقيمة ما دامت الشعرا هيام قليبها
مضى حقنا على الشريف ابن هاشم على الحوض حقه من وردها يجيبها

١. انظر للقصيدة: سلسلة من آدابنا في الجزيرة العربية، منديل الفهيد ٧٣/٢- ٧٦. ومما يروى أن أديد بن عروج قُتل في إحدى المواجهات مع قبيلة شمر كما ذكرت زوجته في قصيدتها، وربما أن ذلك وقع في أول القرن الثاني عشر الهجري، وقيل إن الذي قتله هو رحمة بن عبدالله بن بقار من الأسلم من شمر، الملقب (كريم سبلا)، الذي قتل غدراً عام ١٢٠٣هـ وهو طاعن في السن، وكان وقت مشيخته لقبيلة الأسلم من شمر بين عامي ١١٨٤هـ إلى مقتله عام ١٢٠٣هـ.
٢. انظر للقصيدة: المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن جنيدل ٧٦٢/٢.

وقالت شمّا بنت عجل بن حنيتم بعد خروج آل مغيرة من الشعرا، وخراب مساكنهم أبياتاً منها [١] :

كم وسمنا على الشعرا من زين بكرة	جابتها الأنضا والوجيه السمايح
مواريدها بالقيظ قلبان ماسل	ومداهيلها الشعرا سقتها الروايح
وأجار عليهم يا اقفري ما يجونها	إلى العد مطوي الجبا بالصفايح

وقد باعها عجل بعد ذلك لآل عطية من بني زيد، من قحطان، فعمروها، وأكثر أهلها الآن منهم.[٢] وكان من بلدان بني لام ومراعيهم منطقة سدير بنجد، ولذلك يذكرهم أمير روضة سدير الشاعر رميزان بن غشام المزروعي التميمي (من شعراء القرن العاشر الهجري) يصف روضة سدير بقوله [٣] :

حكرنا لها وادي سدير غصيبة	بسيوفنا اللي مرهفات حدودها
إلى صدّر اللامي والأجناب قلطتْ	حيفانها فإما تزدها نزودها

قال ابن بليهد: هذا الشعر يدل على أن بني لام هم أهل البلاد في القرن العاشر وما قبله.. (ومعنى قلطت؛ أي ورّدوا، فالناس لا ترد الماء حتى يصدر بنو لام).. ثم قال: صاروا هم أهل الوطن ومن عداهم أجانب عنه، فهي القبيلة التي كانت لها الشوكة والقوة والغلبة على جميع القبائل.[٤]

١. انظر: المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن جنيدل ٢/٧٦٢-٧٦٣.
٢. المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن جنيدل ٢/٧٩٧-٧٩٨.
٣. انظر صحيح الأخبار لابن بليهد ٢/١٢٨. وانظر للقصيدة: شيوخ وشعراء، سعود بن محمد الهاجري ٢/١١٠.
٤. انظر: صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ابن بليهد، ٢/ ١٢٨،١٢٧.

وقد ذَكَر بداح بن بشر العنقري أمير ثرمدا في قصيدته المشهورة في الفضول (من بني لام)، ومنها قوله[١]:

يوم الفضول بحلتك شارعينا والشلف ينحونك سواة الزنانيح

ومن ديارهم العمارية،[٢] وخاصة آل كثير من بني لام، يقول أحد شعراء آل كثير[٣] :

لي ديرةٍ عنها الجبيلة شمالِ شرقيّها الملقى جنوبيّها برق

وغربيها العارض رصين الجبالِ مثل الحصان مقلّبٌ بأربعٍ زرق

ومن مراعي قبائل بني لام جبال العرمة بنجد، وخاصة الفضول، وكانت تسمى عرمة الفضول.[٤]

وفي النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري رحل كثير من قبائل بني لام إلى العراق والأحواز وسكنوهما، وتحضروا بهما في آخر القرن الرابع عشر الهجري، كما سيأتي معك، وبقيت أسر متحضرة كثيرة أيضاً متفرقة في أغلب قرى وحواضر نجد[٥]

ومن مكانة بني لام العريقة بين القبائل العربية وعلو مجدهم وكرمهم أنهم يمتلكون خيلاً مشهودة ومعروفة بسلالاتها ونسبها

١. انظر للقصيدة: الأزهار النادية من أشعار البادية، محمد سعيد حسن كمال ٢٧٥/١. وانظر: شيوخ وشعراء، سعود بن محمد الهاجري ١٦١/٢-١٦٢.

٢. انظر: معجم اليمامة، عبدالله بن خميس، ص: ١٨١، ١٨٢.

٣. انظر للقصيدة: معجم اليمامة، عبدالله بن خميس، ص: ١٨٢.

٤. انظر: الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد، أيمن النفجان، ص: ٣٤٣.

٥. يرى الشيخ عبدالله المفلح الجذالين (ابن عيسوب) أن رحيل بني لام كان في القرن الحادي عشر الهجري، وأن الوالي العثماني أعطاهم لواءً كاملا في الجيش، وأسند قيادته لابن عروج. والذي يظهر لي أنه نسب الرحيل لبني لام، وليس للكثران فقط؛ لأن رئاسة بني لام كانت في آل عروج الكثران في ذلك القرن. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٦.

بين قبائل العرب. فقد ورد في معجم الخيل من أسماء خيل بني لام نحو ثلاثين فرساً من الخيل العربية الأصيلة، وقد أنتجت تلك الخيول مئات من سلالاتها الجياد. وهذا التميز في الخيل جاءهم من قبيلة طيء حيث إن من ساداتها من سميّ بالخيل لكثرة ما ملكه من عتاق الخيل، وهو الصحابي الجليل زيد الخيل الطائي، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم (زيد الخير) حين وفد عليه. كما اشتهرت بعض فروع طيء بسلالات جياد من الخيل غير ما هو موجود عند بني لام، مثل: شمر، وبني صخر.

ومما يروى أن تصاريف الزمان ساقت الملك الظاهر بيبرس إلى منازل بني لام من طيء، وهو طريد مشرد، ولم يكن قد بقي معه سوى فرس واحد يعول عليه، فسأل علي بن حديثة فرساً يركبه، فلم يعطه شيئاً، وكان ذلك بمحضر من عيسى بن مهنا الطائي - أمير العرب في زمانه - فأخذه عيسى وضمه إليه وآواه وأكرمه، وخيّره في رباط خيله، فاختار منها فرساً فأعطاه ذلك الفرس، وزوده وبالغ في الإحسان إليه، فعرفها له الظاهر بيبرس، فلما تملك انتزع الإمرة من أبي بكر بن علي وجعلها لعيسى بن مهنا.[١]

ومن أصول الخيل المنسوبة إلى بني لام (الشويمات من كحيلات العجوز)، و(الشويمة السلحية).[٢] ولعجل بن حنيتم أحد شيوخ آل مغيرة وبني لام في وقته خيل جياد، وقد كانت (كحيلة نومة) من مرابط خيله. وكان للخيل الأصيلة التي يملكها بنو لام دور مهم

١. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري (سيرة الملك الظاهر بيبرس).
٢. انظر: كتاب أصول الخيل العربية، حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ١٤١٥هـ، ص:١٢.

جداً في مكانتهم وقوتهم وبسطهم لنفوذهم في بلاد نجد من القرن السابع حتى العاشر الهجري، وفيما كان لهم من تاريخ وأخبار وقوة ومنعة.

وقد وصف ابن فضل الله العمري خيل بني لام إبان عزهم وشموخ مجدهم وعلو صيتهم في أول القرن الثامن بما لايتسع المجال لإيراده. ومما عرف من خيل بني لام في العصور الأخيرة (هدب النزحي)، وهو من خيل (آل عيسى)، وعواض النزحي، وسليمان بن غفيرة النزحي، ومن خيولهم أيضاً فرع من (الصقلاويات) من (كحيلات العجوز) كانت لآل مهنا الطائيين. ومن خيل بني لام المعروفة أيضا (الوذنات الخرسانية)، لأن الخرسان بطن من بني لام، و(شويمة الودك)، و(أم معارف الكحيلة)، وهي أصل (الخيل الهدب).[1]

بطون بني لام :

بطون بني لام كثيرة، واشتهر منها في نجد أربعة بطون، تفرقت من أوس بن حارثة بن لام، وهي :

آل كثير (الكثران)، وآل فضل (الفضول)، وآل مغيرة، والظفير.

وأول من ذكر الظفير من بني لام ابن فضل الله العمري،[2] كما رجح أنهم بطن من بين لام كل من : السويدي، والقلقشندي،

١. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري ٢٨٥/٩.
٢. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري ٣٥٦/٤

والمغيري، وحمد الجاسر، وعبدالله الجذالين، رغم أنه تحالف معهم في القرون الأخيرة فروع من قبائل أخرى.[١] وقد فصلت الحديث عنهم عند ذكري لقبائل بني لام.

ومما ينتشر بين المؤرخين وأهل نجد أن فضلاً وكثيراً ومغيرة إخوة،[٢] وإليهم تنتسب كثير من أسر وعشائر بني لام في الجزيرة العربية.

ومن بطون بني لام أيضاً المفارجة، وهم في الحجاز وفلسطين والأردن وسوريا، وكانوا من أحلاف آل مرا من آل فضل بن ربيعة الطائيين أمراء بادية الشام.[٣]

---

١. للمزيد من الحديث عن بطون بني لام، انظر:
   ١. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، محمد بن أمين البغدادي السويدي.
   ٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري.
   ٣. نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب لأبي العباس القلقشندي.
   ٤. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري.
   ٥. كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل.
   ٦. قبيلة الفضول اللامية، كاظم بن محمد بن علي شكر.
   ٧. معجم اليمامة، عبدالله بن خميس.
   ٨. جمهرة الأنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر.
   ٩. الفضول: القبيلة اللامية الطائية في نجد، أيمن النفجان.
   ١٠. الجذالين؛ نسبهم وموجز تاريخهم، عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين.
   ١١. تنوير المسيرعن تاريخ الظفير، عبدالله بن عسكر.

٢. انظر: موسوعة عشائر العراق، عبد عون الروضان ٢١٨/٢، وتاريخ اليمامة، عبدالله بن خميس ٢٧٠/٣. وقبيلة الفضول اللامية، كاظم شكر، ص: ٩. والجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٣.

٣. انظر: تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، فايز أبو فردة، ص: ٤٢. وما بعدها، وانظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ص: ١٣٨. والدرر الفرائد، ص: ٥١٤. وانظر: الفضول، أيمن النفجان، ص: ٤٣.

وذكر ابن لعبون في تاريخه: بنو لام هم الذين منهم الظفير، وآل مغيرة الذين منهم الملوك الشهيرة والبطون الكثيرة، وآل كثير، والفضول.[١]

ونظم عبدالله بن خميس قبائلهم[٢]:

والعصافير والجبور ولام وكثير وفضل ذو العمران
والمغيرون إخوةٌ مع فضلٍ وكثير والكل من لام دان
ملكوا سرة اليمامة عهداً ومضوا في البلاد فان وعاني

مراحل تاريخ قبيلة بني لام

يؤكد المؤرخ الألماني ماكس فرايهير أن بني لام من القبائل القليلة التي تستطيع تتبع تاريخها دون انقطاع من العصر الجاهلي حتى الوقت الحاضر.[٣] وبناء على ما ذكر قبل قليل من أن لقبيلة بني لام سيطرة قوية على بلاد نجد وشمال الجزيرة العربية قروناً طويلة، ثم رحيلهم إلى الشام والعراق بعد ذلك- فإنه يمكن تقسيم تاريخ قبيلة بني لام في الجزيرة العربية (وخاصة آل كثير وآل فضل وآل مغيرة والظفير) إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

المرحلة الأولى هي مرحلة التجمع والكيان المستقل لقبيلة بني لام، وكان ذلك من القرن الرابع إلى القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، وكانت مساكنهم ما بين المدينة المنورة وجبلي طيء، وإلى جبال العارض جنوباً وبادية الشام والعراق

١. انظر: تاريخ ابن لعبون، ص: ٤٠.
٢. انظر للقصيدة: تاريخ اليمامة ٣٧١/٧.
٣. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٦٥٤/٣.

شمالاً، وهذا هو زمن نفوذهم وقوتهم وسيطرتهم على وسط الجزيرة العربية وشمالها، ويرى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين رحمه الله أن حلف الدواسر[١] ما أقيم في القرن التاسع الهجري إلا لمواجهة بني لام وإضعاف قوتهم وسيطرتهم على نجد،[٢] حيث توجهت القبائل كلها لإضعافهم، وربما أن من آخرها الموقعة التي حصلت بين من تبقى من بني لام،[٣] وبين الشريف حسين بن أبي نمي سنة ٩٦٤ هـ في جبلي طيء.[٤]

وقد انتهت هذه المرحلة في القرن التاسع الهجري حيث كبُر حجم القبيلة، وأصبحت كثرة عددها أمراً ظاهراً، فبدأت تتشكل فيها قبائل فرعية (ومنهم آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) الذين انفصلوا عن القبيلة الأم في أول القرن التاسع، ورحلوا إلى وسط نجد. وقد مهدت أحداث القرن التاسع لما حدث في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، حيث لم تعد القبيلة تستطيع التحرك بسهولة بسبب كبر حجمها، فرحل جزء كبير من بني لام (ومنهم جمعٌ من آل كثير) إلى العراق والشام. ويؤكد عباس العزاوي أن وجود بني لام في العراق كان قبل سنة ٩٤١هـ نظراً لوجود ذكر لهم في عدد من مصادره.[٥] وأكد بعض الباحثين حسب وثائق برتغالية انتقال جزء من بني لام عام ٩٤٢هـ إلى شرق الجزيرة العربية وشمالها.[٦]

---

١. الدواسر قبائل كثيرة جمعها حلف مشهور، وهم قسمان: التغالبة، وهم بنو تغلب بن وائل (عدنانيون)، والزايدية، وهم بنو زايد بن سالم من الأزد (قحطانيون). للمزيد انظر: تأريخ الأفلاج وحضارتها، ص ١٣٩، وكتاب: قبيلة الدواسر (مخطوط) لأبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

٢. انظر: تاريخ الأفلاج وحضارتها، ص: ١٣٩، والجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٢.

٣. يؤكد عباس العزاوي أن وجود بني لام في العراق كان قبل سنة ٩٤١هـ نظراً لوجود ذكر لهم في عدد من مصادره. انظر المرحلة الأولى من تاريخ بني لام.

٤. انظر: جامع أنساب قبائل العرب للسرحاني، ص: ١٢٧.

٥. انظر: موسوعة عشائر العراق، لعباس العزاوي ٢/ ٢٤٩.

٦. انظر: كتاب إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية، ص: ١٣٧.

ومن الذين رحلوا إلى العراق في ذلك الزمن براك بن مفرج بن سلطان اللامي الطائي (المتوفى قبل عام ٩٩٨هـ)، الذي رحل بجزء من بني لام من الشام (حدود لبنان) إلى البصرة.[١] كما ذكر المؤرخ الألماني ماكس فرايهير،[٢] أن بني لام عبروا بلاد الرافدين ووصلوا حتى أعتاب لورستان في القرن العاشر الهجري، ومازالوا حتى اليوم[٣] القبيلة البدوية الكبيرة الوحيدة في منطقة جنوبي العراق ووسطه وشرقه،[٤] وأنهم أقاموا إماراتهم هناك.

المرحلة الثانية :

المرحلة الثانية من وجود قبيلة بني لام في الجزيرة العربية هي مرحلة الانقسام إلى قبائل تتحرك منفردة، هي: (آل كثير «الكثران»، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير)، وكان ذلك من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الهجري.

ففي أول القرن التاسع الهجري توجهت بعض قبائل بني لام (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) إلى وسط نجد وجبال العارض، وسدير والأحساء، واستقر بعضهم في الشعرا [٥] والعمارية وملهم وسدير والوشم وما حولها، واستقلت كل قبيلة

---

١. انظر: الأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو، دار البصري، بغداد، ط١، ١٩٦٩، ٢٣٨/١ وما بعدها. وانظر: موسوعة عشائر العراق، للأستاذ: عبد عون الروضان ٢٩٦/٢ – ٢٩٨. وانظر: الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر جليل المانع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ص: ١٥٤. وانظر: موسوعة عشائر العراق للعزاوي، ٢٤٩/٢ وما بعدها، فلديه اجتهادات وتحقيقات جيدة عن بيت مشيخة بني لام ورئاستهم للقبيلة في العراق.

٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٣٣٦/٢ – ٣٣٩، وص: ٤٨٥. و٤٣/٣ – ٤٥.

٣. ألف ماكس فرايهير وزملاؤه المستشرقون الألمان كتاب (البدو) خلال أربعين سنة من عام ١٣٠٧هـ - ١٣٤٧هـ (١٨٩٠ – ١٩٣٠).

٤. انظر كتاب: البدو ٣/ ٦٥٤ – ٦٦٩.

٥. انظر كتاب: البدو ٣/ ٦٥٤.

باسمها، ولم يعد هناك ذكر لقبيلة بني لام في نجد ككيان مستقل، بل ظهرت أسماء قبائل بني لام السابقة في كتب المؤرخين لمنطقة نجد والجزيرة العربية في القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر الهجري، مثل كتب: تحفة المشتاق، وعنوان المجد، وتاريخ ابن عباد، وتاريخ ابن ربيعة وتاريخ الفاخري، وتاريخ ابن لعبون وغيرهم.[١] وكانت لهذه القبائل صولة وجولة في نجد، ومكانة كبيرة بين قبائلها كما تثبت ذلك كتب تاريخ نجد رغم الانقسام والتفرق. وقد تولى آل مغيرة إمارة من تبقى من بني لام في نجد في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ثم آل كثير في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين.

وقد ابتعد الفضول والظفير في هذه المرحلة عن بني عمومتهم، حيث انتقل الفضول إلى شرق الجزيرة العربية[٢] وتحالفوا مع بني خالد والمنتفق.[٣]

كما ذكر ابن بشر رحيلاً آخر لبادية الفضول نحو شرق الجزيرة العربية في سنة الغلاء والجوع المعروفة باسم (سنة جرمان) عام ١٠٨٥هـ.[٤]

أما آل كثير (الكثران) فقد تحالفوا مع آل مغيرة للدفاع عن نجد ضد توسع بني خالد حكام الأحساء.[٥] ودخل معهم الظفير في هذا الحلف فترة من الزمن.[٦] وقد كان اجتماع آل كثير وآل مغيرة

---

١. للاطلاع على الأحداث من جميع المصادر في كتاب واحد، انظر: من أخبار القبائل في نجد، فائز البدراني الحربي، ط٣، ١٤٢٣هـ. وللأحداث موزعة على البلدان النجدية، انظر: تاريخ البلدان النجدية في المصادر التاريخية، إعداد: عبدالله المبرز، وحمد الوهيبي، منشورات دار الفيصل، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ. وانظر مقدمة هذا الكتاب فقد ذكر فيها إجمال للمؤرخين الذي ذكروا قبائل بني لام منفصلة عن بعضها.

٢. انظر: تاريخ بعض الحوادث في نجد، ص: ٥٣، وكتاب: البدو، ماكس أوبنهايم ٧٣/٤.

٣. انظر: إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية، ص: ١٣٧. وانظر كتاب: البدو ٢٣٧/٣ – ٢٣٨.

٤. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد ٣٣٣/٢.

٥. انظر: تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)، للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري، ص: ١٧٧.

٦. انظر: تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)، ص: ١٧٥.

في هذه المرحلة في المواجهات ضد الآخرين أكثر من اجتماع الفضول مع الكثران أو آل مغيرة، حيث لم يجتمعوا إلا قليلاً، ورغم ذلك فقد بقي لبني لام صولة وجولة في نجد بقيادة تحالف آل كثير وآل مغيرة.

ومن المعارك التي اجتمعت فيها القبائل الثلاث (آل كثير، وآل مغيرة، وآل فضل) مناخهم ضد الدواسر في الخرج سنة ٩٩٩هـ، ومناخهم ضد قبيلة مطير في العرمة سنة ١٠٢٢هـ.[١]

ويقابل هذا ما حفظه التاريخ من أن آل كثير وآل مغيرة اجتمعوا في أكثر من (٢٠) موقعة في القرنين: العاشر والحادي عشر الهجريين، ويمكن أخذ مواجهات قبائل بني لام الثلاث مع الدواسر كمثال، حيث اجتمع آل كثير وآل مغيرة في مواجهاتهم مع الدواسر في بنبان عام ٨٩٩هـ، ومناخ العرمة عام ٩٦٧هـ، ومناخ الحرملية عام ٩٨٠هـ، ومناخ الخرج عام ٩٩٨هـ، بينما اجتمع الفضول مع آل مغيرة مرة واحدة ضد الدواسر بعد الخروج من الأحساء سنة ٩٤٠هـ.

واجتمع الفضول مع آل كثير في مناخين ضد قحطان؛ الأول: في تبراك سنة ١٠٧٤هـ، والثاني في الأنجل سنة ١٠٧٥هـ. واستقل الفضول بأكثر من (٢٥) موقعة مع قبائل عنزة، وقحطان

١. انظر: تحفة المشتاق لابن بسام حوادث سنة ٩٩٩هـ، وسنة ١٠٢٢هـ.

والسهول.[١] واستقل آل كثير بأكثر من (١٧) موقعة،[٢] بينما استقل آل مغيرة في (١١) موقعة.[٣]

أما الظفير فأكثر مواجهاتهم ومناخاتهم مع قبيلة عنزة، حيث ذكر لنا المؤرخون أكثر من (٢٧) مناخاً ووقعة بين الطرفين، و(٤) مواجهات لهم مع بني خالد، و(٣) مواجهات لهم مع الأشراف.[٤]

ولم يكد ينتصف القرن الحادي عشر الهجري حتى انتقلت معظم بادية قبائل بني لام (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) إلى العراق، فاستقر بعض منهم في لواء العمارة، واستقر آل كثير في الأحواز (عربستان)، والفضول في لواء الناصرية.

كما كان لبني لام هجرات أخرى متفرقة، فقد أورد المؤرخ الألماني ماكس فرايهير أنه هاجر إلى الأحواز (عربستان) ما لا يقل عن (١١٣٥٠) عائلة عربية، بعضهم حلفاء لبني لام وآل كثير، وانضموا إليهم في الحويزة في الفترة ما بين عامي: ١٢٠٣هـ - ١٢٦٤هـ (١٧٨٩ - ١٨٤٨).[٥]

---

١. لأخذ نماذج انظر: تحفة المشتاق للبسام، ومن أخبار القبائل في نجد، فائز البدراني، حوادث السنوات التالية: (مواجهات الفضول مع عنزة: في السنوات: ٨٥٦هـ، ٨٥٧هـ، ٩١١هـ)، ومع الظفير: (في السنوات: ١٠٨١هـ، ١٠٨٢هـ، ١٠٨٤هـ، ١١٠٤هـ، ١١٠٨هـ، ١١١٢هـ).

٢. لأخذ نماذج انظر: تحفة المشتاق، ومن أخبار القبائل في نجد، حوادث السنوات التالية: (مواجهات الكثران مع أهل العيينة : السنوات:٩٣٧هـ، ١١٣٧هـ)، (ومع حكام الأحساء: السنوات : ١٠٨٨هـ، ١١٠٥هـ، ١١٣٣هـ)، (ومع عنزة :السنوات: ٩١٩هـ، ١٠٠٩هـ، ١٠٩٩هـ)، (ومع قحطان: السنوات : ١٠٦٨هـ، ١٠٧٣هـ).

٣. لأخذ نماذج انظر: تحفة المشتاق، ومن أخبار القبائل في نجد، حوادث السنوات التالية: (مواجهات آل مغيرة مع آل زامل بن جبر سنة ٨٦٦هـ)، (ومع آل غرير حكام الأحساء مرتين سنة ١٠٩٨هـ)، (ومع الدواسر سنة ٨٧٧هـ)، (ومع الشريف محمد الحارث سنة ١٠٦٦هـ).

٤. من المناخات والوقائع بين عنزة والظفير ما يلي : (مناخ السر في الأعوام التالية : ٨٦١هـ، ٩٢٥هـ، ٩٨٤هـ، ١٠٣١هـ، ١٠٩٣هـ)، ومناخ وضاخ ٨٦٠هـ، ومناخ الحيد ٩٥٦هـ، ومناخ المستوي ٩٦٦هـ، ومناخ الكهفة ١٠٠٥هـ، ومناخ أوثال ١٠٦١هـ، ومناخ النبقية ١٠٦٥هـ) وغيرها. انظر من أخبار القبائل في نجد، ص: ٢٠ – ١٢٢.

٥. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٢٥/٤.

وذكرت الليدي آن بلنت في رحلتها أن ثلاثة من آل عروج من آل كثير رحلوا من نجد عام ١١٧٣هـ (١٧٦٠)، وقيل (١١٥٣هـ)[١]، وهم (علي) جد آل عروج في تدمر، و(عبدالقادر) جد آل عروج في الجوف، و(مطلق) الذي رجع إلى نجد. ثم ذكرت أنها قابلت (الشيخ مطلق بن عروج) – وهو غير مطلق السابق - وقالت إنه رحل إلى العراق بجماعته عام ١٢٩٨هـ،[٢] وأن معه حوالي مائة خيال جاهزين للقتال إن أجبروا على ذلك،[٣] ثم ذكرت أنه لحق ببني لام الذين استقروا منذ قرون خلت وراء نهر دجلة إلى حدود إيران.[٤]

وفي منتصف القرن الثالث عشر الهجري كان جزء من آل كثير في منطقة الأحساء وما حولها؛ فقد ذكر ابن بشر في حوادث ١٢٤٨هـ أن الامام تركي بن عبدالله نزل الاحساء وأقام فيه قرابة شهر، وأنه تزوج من بنت هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير، وأخذها معه إلى الرياض.[٥] كما أشار محمود شكري الألوسي إلى تفرق الكثران في نجد ورحيل أكثرهم إلى العراق.[٦] وبعد رحيل كثير من قبائل بني لام إلى العراق انتهت المرحلة الثانية من وجود بني لام في الجزيرة العربية، وتفرق من تبقى من آل كثير (الكثران) وآل فضل وآل مغيرة والظفير في حواضر نجد واستقروا فيها.

١. انظر: رحلة إلى نجد، مهد العشائر العربية، الليدي آن بلنت، ص: ٣٦، ٣٣٦، ٤١١. وانظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، (ملحق بكتاب رحلة إلى نجد) أحمد إيبش، ص:٤١٢.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٥.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.
٤. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤. وانظر تفصيل ذلك في حديثي عن آل عروج في هذا القسم من الكتاب.
٥. انظر عنوان المجد لابن بشر ٨٨/٢.
٦. انظر: تاريخ نجد لمحمود شكري الألوسي، ص: ٦٨.

وقد ذكرتْ بعض كتب التاريخ[1] **أحداث سلب ونهب شمال المدينة المنورة وشرقها** حتى تخوم الشام والعراق نُسبت لعموم قبيلة بني لام، وقد كان بعض المؤرخين يعممون، وقليلاً ما يخصصون فيقولون : (جماعة من بني لام، أو عربان من بني لام، أو عربان المفارجة). وقد وقع أغلب تلك الأحداث في القرون (من الثامن إلى العاشر الهجريين)، ومن تلك الأحداث: قتل أمراء المدينة، ومحاصرتها،[2] وقطع الطريق على الحاج مرات عديدة[3]، ومواجهات متعددة مع الأشراف.[4]

كما تحدثت بعض كتب التاريخ[5] عن رجل يقال له سلامة بن فواز ويلقب (جغيمان)، ومعه مجموعة من بني قومه بني لام، كانوا يقطعون الطريق على الحجاج في الفترة ما بين: (٨٩٠هـ - ٩٥٠هـ)، وخاصة حجاج مصر والشام، وكانت تلك المصادر تسميهم (بني لام)، وأن صهر جغيمان عمرو بن عامر بن داود،

١. انظر: بدائع الزهور لابن إياس أحداث سنة : (٨٩٧هـ)، ٢٨١/٣. وانظر منائح الكرم، أحداث سنة (٩٠٠هـ)، ٩٧/٣)، والدرر الفوائد المنظمة للجزيري، أحداث السنوات: (٩٠٧هـ) ٤٨٤/١، وسنة (٩٢٦هـ) ٢٤٦/٢، وسنة (٩٣٠هـ) ٥٠٤/١، وسنة (٩٥٢هـ) ٥٤١/١.

٢. انظر: المغانم المطابة في تاريخ طابة، للفيروزأبادي، حوادث السنوات: (٦٢٤هـ، ٦٤٧هـ) في الصفحات:١١٥٢، و١٢١٢. وانظر: نيل المنى بذيل بلوغ القرى، حوادث سنة (٩٢٦هـ)، ص:٧٥٤.

٣. انظر: المقريزي، حوادث سنة (٧١٣هـ)، وانظر: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، للقرشي، حوادث سنة (٨٢١هـ) ٣٣٠/٢. وانظر: بدائع الزهور، حوادث سنة (٨٣٨هـ)، ١٦٣/٢. وانظر: الدرر الفرائد المنظمة للجزيري، حوادث سنة (٨٩٧هـ)، ص: ٤٧٧، وسنة (٩٠٧هـ)، ٤٨٤/١. وانظر منائح الكرم في أخبار مكة، للسنجاري، حوادث سنة (٩٠٠هـ)، ٩٧/٣.

٤. انظر: مفاكهة الخلان لابن طولون حوادث سنة (٩١١هـ)، ٢٩١/١. وانظر: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، للقرشي، حوادث سنة (٩١٧هـ) ٢٢٠/٣ – ٢٣٠.

٥. انظر: بدائع الزهور لابن إياس أحداث سنة : (٨٩٧هـ)، ٢٨١/٣. وانظر منائح الكرم، أحداث سنة (٩٠٠هـ)، ٩٧/٣. ، والدرر الفوائد المنظمة للجزيري، أحداث السنوات: (٩٠٧هـ) ٤٨٤/١، وسنة (٩٢٦هـ) ٢٤٦/٢، وسنة (٩٣٠هـ) ٥٠٤/١، وسنة (٩٥٢هـ) ٥٤١/١.

ورجلا آخر تولى بعد جغيمان اسمه (دويعر) هما أبرز مساعديه في عمليات السلب والنهب، وأن السلطان المصري قد خصص ألف دينار سنوياً لجغيمان ومجموعته، ليكف عن الركب المصري، وقد استمر هذا المبلغ يُدفع بعد موت جغيمان لأولاده ومساعديه.[١]

كما نسجت حول تلك الجماعة من بني لام الأساطير، نتيجة للهلع الذي أصاب بعض المؤرخين من أفعال تلك الجماعة. فقد روى صاحب بدائع الزهور خبراً جاءه من الكرك بأنه ظهر في قبيلة بني لام صفة رجل من بني آدم، غير أن نقنه قدر غربال القمح، وكان يأكل اللحم بعظمه، ويأكل الجيف، وربما افترس بني آدم جماعة، وكان يفترس البقر والغنم، ويُرمى بالنشاب فلا يؤثر ذلك فيه، ولو ضربوه بالسيوف، وكان إذا صرخ تسقط منه الحوامل.[٢]

وهذه بعض الوقفات مع مسألة نسبة ظاهرة السلب والنهب للحاج لعموم قبيلة بني لام :

١. إنه من الخطأ التعميم في تدوين تلك الحوادث وذكرها باسم قبيلة كاملة، قد ثبت تفرقها في الأمصار (في العراق والشام ونجد). فقبيلة بني لام من القرن الثامن الهجري ومابعده تقريباً لم تعد قبيلة متحدة، بل أصبحت قبائل وعشائر، ومنهم من بقي في تلك الفترة شمال المدينة المنورة كالمفارجة، ومنهم من رحل إلى مناطق متعددة كالعراق والشام، حيث أكد عباس العزاوي من أن وجود بني لام في العراق كان قبل سنة ٩٤١هـ نظراً لوجود ذكر لهم في عدد من مصادره.[٣] وأكد بعض الباحثين حسب وثائق

١. انظر: الدرر الفوائد المنظمة للجزيري ٥٠٢/١.
٢. انظر: بدائع الزهور لابن إياس ٢٨١/٣.
٣. انظر: موسوعة عشائر العراق، لعباس العزاوي ٢/ ٢٤٩.

برتغالية انتقال جزء من بني لام عام ٩٤٢هـ إلى شرق الجزيرة العربية وشمالها،[١] وهو الأمر الذي أكده المؤرخ الألماني ماكس فرايهير وفريقه.[٢]

٢. أن كتب التاريخ الموثوقة ، مثل: تحفة المشتاق لابن بسام، وكتب تواريخ نجد، قد أوردت مواقف وحوادث متتابعة وذكراً حافلا في نجد لقبائل بني لام؛ (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) منذ عام ٨٥٠هـ وما بعدها إلى القرن الثاني عشر الهجري، بينما كانت الفترة التي وقعت فيها الأحداث ضد الحاج وأمراء المدينة المنورة من قِبَل جغيمان وجماعته بين عامي: (٨٩٠هـ - ٩٥٠هـ). وبناء على ذلك فقبائل بني لام في القرن التاسع ومابعده كانت موجودة في وسط نجد، مثل: (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير)،[٣] وآخرون كانوا منتشرين في بادية الشام والعراق، كما تم تفصيله في المرحلة الأولى من تاريخ بني لام، (وقد ذكر ابن إياس أن الكرك - قرب عمّان - من ديار بني لام)... إذن، فتفرق بني لام في الأمصار في ذلك الزمن يدل على أن من قام بتلك الأعمال لا يمكن أن ينسب لبني لام كقبيلة دون استثناء أو حصر في فريق معين، وليس من الإنصاف والعدل وصف مجموعة (جغيمان) بأنهم بنو لام على وجه التعميم، وهم عصابة وأفراد لا يمثلون قبيلة كبيرة، ربما يكون عدد أفرادها عشرات الآلاف.

٣. أن تحركات تلك المجموعات – وخاصة جغيمان وجماعته

---

١. انظر: كتاب إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية، ص: ١٣٧.
٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٣٣٦/٢ – ٣٣٩، وص: ٤٨٥. و٤٣/٣ – ٤٥.
٣. انظر تفاصيل الوقائع التاريخية لآل كثير (الكثران) وآل فضل وآل مغيرة في القسم الخاص بقبيلة بني لام من هذا الكتاب.

-تحركات عصابة سلب ونهب، فلا يدخلون في مواجهات منظمة ولا يقيمون مناخات للمواجهة مع خصومهم كما كانت تفعل قبائل بني لام في نجد (مثل: آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) في نفس زمن وجود تلك العصابات. فمواجهات القبائل التي تنسب إلى أصحابها هي مواجهات في وضح النهار، محددة الزمان والمكان. ورغم ما في ذلك الزمان من اعتداءات على النفس والمال، إلا أنه توجد أنظمة عامة تضبط قضايا الهجوم والأخذ والغنيمة، ومَنْ لم يلتزم بها يعد مرتكباً أمراً غير مقبول، وقد يهجى بسببه يوماً ما، وهذا ما اقترفه جغيمان ومجموعته.

٤. من المتوقع أن جغيمان ومجموعته من بقايا قبيلة بني لام، بعد رحيلها إلى العراق والشام، وبعد رحيل آل كثير وآل فضل وآل مغيرة والظفير إلى وسط نجد والعارض. وأنهم مجموعة متمردة اعتمدت على السلب والنهب وقطع الطريق على الحاج، وما أخذوا اسم بني لام بهذا التعميم عند بعض المؤرخين – رغم خطأ تسميتهم - إلا بسبب وجودهم في نفس المنطقة التي كانت قبيلة بني لام تسيطر عليها من القرن الرابع الهجري، وهي مناطق شمال المدينة إلى الشام. وأنهم مجموعة محدودة العدد، ولكنها قوية ومتمرسة في السلب والنهب. ويدل على أنهم مجموعة محدودة ارتباطهم بشخص واحد هو جغيمان، وأن كل التحالفات والمفاوضات التي قامت بها السلطات المصرية أو الشامية تمت معه ومع الرجل الثاني في مجموعته.

٥. ومن صور تناقض بعض المؤرخين في وصف (جغيمان) وجماعته؛ أنهم يتحدثون عنه كما يتحدثون عن مجرم همجي لا عهد له ولا ذمة، وفي الوقت نفسه يسميه بعضهم (شيخ بني لام)،[1]

---

١. انظر: نيل المنى بذيل بلوغ القرى ١/١١٦،١١٤.

وآخر سماه (شيخ العرب)،[١] ومنهم من جعله شيخ المفارجة من بني لام، بل إن بعضهم جعله شيخاً لقبيلة مطير ؟!.[٢]

ويبدو أن مثل هذه الألقاب هي ما اعتمد عليه الأستاذ أيمن النفجان حينما رجح – دون تأمل وفحص لبناء الأحداث وتتابعها - أن سلامة بن فواز (جغيمان) كان شيخاً لمشايخ بني لام.[٣]

ومما يثير العجب - بالإضافة لتناقض هذه الأوصاف - أن الجزيري ذكر أنه صرف لجغيمان ألف دينار من الخزائن السلطانية راتباً له ولأولاده من بعده ليكف عن الركب المصري ودربه،[٤] فهل يمكن أن تُشترى قبيلة بحجم بني لام بألف دينار ؟!. إنه ليس من العدل وصف مجموعة جغيمان بأنهم (بنو لام)، ولا أن تعمم تحركات رجل ومجموعته على قبيلة كاملة لها تاريخها ورجالها.

أما عن رئاسة بني لام في هذه المرحلة (القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين) فيرى الشيخ عبدالله المفلح الجذالين أن الكثران (آل كثير) استمروا في رئاسة بني لام زمناً مديداً تعاقب فيه آل عروج، وكان لهم بطولات وقصص تشهد لهم بمكانتهم ورفعتهم، وكان آخر أمراء بني لام في نجد أديد بن عروج الكثيري،[٥] الذي كانت منازله في العمارية بالقرب من الرياض.

---

١. انظر: مفاكهة الخلان لابن طولون، ص: ١٢٢.

٢. انظر: الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز، عارف الفتح ١/ ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٠.

٣. انظر: الفضول؛ القبيلة اللامية الطائية، ص: ٢٠٥.

٤. انظر: الدرر الفوائد المنظمة للجزيري ١/٥٠٢.

٥. مما يروى أن أديد بن عروج قتل في إحدى المواجهات مع قبيلة شمر، كما ذكرت زوجته في قصيدتها، ومنها :

لا واحبيبي طير شلوى تعشّاه   قطاعةِ المهجة سناعيس حايل

وربما أن ذلك وقع في أول القرن الثاني عشر الهجري، وقيل إن الذي قتله هو رحمة بن عبدالله بن بقار من الأسلم من شمر، الملقب (كريم سبلا)، الذي قتل غدراً عام ١٢٠٣هـ وهو طاعن في السن، وكان وقت مشيخته لقبيلة الأسلم من شمر بين عامي ١١٨٤هـ إلى مقتله عام ١٢٠٣هـ.

وقد امتدت رئاسته فيهم إلى القرن الحادي عشر الهجري حيث لحقت أكثر قبائل بني لام (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) بالقبيلة الأم (بني لام) في العراق؛[١] وذلك لعدد من الأسباب أهمها : إقفار نجد وجدبها وقلة أمطارها وإحاطة الفقر بأهلها،[٢] وكذلك حينما أغرى الوالي العثماني على العراق أمير بني لام أديد بن عروج الكثيري بالمكانة والمال إذا جاء هو وقبيلته لحماية أطراف العراق وقراه من سطو القبائل، فرحل أديد ومعه جمعٌ غفيرٌ من الكثران، إلى العراق، وكان ذلك في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)،[٣] وتبعهم عددٌ كثير من قبائل بني لام (آل فضل، وآل مغيرة) في فترات زمنية متفرقة، وأعطاهم الوالي العثماني لواءً كاملا في الجيش برئاسة أميرهم أديد بن عروج.[٤]

وقد أيد هذا التاريخ المؤرخ الألماني ماكس فرايهير، مؤكداً بروز آل كثير (الكثران) في الأحواز (عربستان) في ذلك القرن،[٥] كما ذكر أنه هاجر إلى الأحواز ما لا يقل عن (١١٣٥٠) عائلة عربية وانضموا إلى جماعتهم بني لام في الحويزة في الفترة ما بين عامي : ١٢٠٣هـ - ١٢٦٤هـ.[٦] وذكرت الليدي آن بلنت

١. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ وما بعدها. وانظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤. وانظر: تحفة المشتاق، وعنوان المجد في تاريخ نجد، للاطلاع على ما حصل من مجاعات عمت الجزيرة العربية.
٣. تؤكد بعض المصادر التاريخية أن هجرة معظم آل كثير من العراق إلى الأحواز (عربستان) كانت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري في فترة حكم الشاه عباس الأول (٩٩٦هـ - ١٠٣٨هـ)، بقيادة شيخهم في الأحواز الشيخ خنيفر آل كثير. انظر التفاصيل في المرحلة الثالثة من تاريخ الكثران.
٤. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥ – ٢٦.
٥. انظر كتاب: البدو ١٩/٤ – ٢٠.
٦. انظر كتاب: البدو ٢٥/٤.

في رحلتها أنها قابلت مطلق بن عروج آل كثير وأنه رحل إلى العراق بجماعته عام ١٢٩٨هـ،[١] كما سبق قبل قليل.

المرحلة الثالثة :

المرحلة الثالثة التي مرت بقبائل بني لام في الجزيرة العربية (آل كثير، وآل مغيرة، والفضول، والظفير) هي مرحلة الاختلاف والتفرق إلى أسر والتحول إلى الاستقرار في القرى في نجد والاشتغال بالزراعة. وقد بدأت هذه المرحلة من أول القرن الثالث عشر الهجري إلى اليوم، ومهّد لها أحداث عديدة أهمها :

- وقائع بين الفضول والظفير، ومنها : (وقعة الأكيثال عام ١٠٨١هـ، ووقعة الملتهبة عام ١٠٨٢هـ، ووقائع أخرى في الأعوام : ١٠٨٤هـ، ١١٠٤هـ، ١١٠٨هـ «مناخ الأبرق»).[٢]
- رحيل بادية الفضول إلى ما بين الحويزة والعمارة في العراق،[٣] وذكر ابن بشر أن رحيلهم كان لشرق الجزيرة العربية، وكان ذلك سنة الجوع والقحط والغلاء المعروفة بسنة (جرمان) عام ١٠٨٥هـ.[٤]
- اقتتال آل كثير فيما بينهم في العمارية، فيما سمي بعد ذلك بفتنة (آل كثير) عام ١٠٩٧هـ[٥] (وسماها ابن بشر في السوابق: سنة الوسيد).

---

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٥.
٢. انظر: من أخبار القبائل في نجد، ص: ٨٠، ٨١، ٩٧، ٩٨.
٣. انظر: تحفة المشتاق لابن بسام حوادث سنة ١٠٨٥هـ، وعنوان المجد لابن بشر (سابقة عام ١٠٨٥هـ)، وتاريخ الفاخري، ص٧٦، ومن أخبار القبائل في نجد، ص: ٨١.
٤. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد ٣٣٣/٢.
٥. انظر: عنوان المجد (سابقة عام ١٠٩٧هـ)، والجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٦ – ٢٨.

- وقعة مشهورة كانت بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير في العرمة سنة ١٠٩٨هـ.[١]
- آل نبهان من آل كثير يقتلون غزو آل عساف من آل كثير سنة ١٠٩٩هـ.[٢]
- وفي سنة ١١٠٠هـ غزا آل عساف من آل كثير غزوة فلحق بهم آل نبهان من آل كثير، وقتلوا أكثرهم في حائر سدير.[٣]
- اقتتال آل صلال وآل مصيخ من الفضول، فيما سمي بعد ذلك بفتنة الفضول عام ١١٥٤هـ.[٤]
- رحيل الظفير إلى العراق عام ١١٥٦هـ.[٥]
- رحيل ثلاثة من آل عروج من آل كثير (الكثران) من نجد عام ١١٧٣هـ، وقيل (١١٥٣هـ)،[٦] وذكرت الليدي آن بلنت أنهم: (علي) جد آل عروج في تدمر، و(عبدالقادر) جد آل عروج في الجوف و(مطلق) الذي رجع إلى نجد. ثم ذكرت أنها قابلت (الشيخ مطلق بن عروج) – وهو غير مطلق السابق - وقالت إنه رحل إلى العراق بجماعته عام ١٢٩٨هـ،[٧] وأن معه حوالي مائة خيال جاهزين للقتال إن أجبروا على ذلك،[٨] ثم ذكرت أنه

---

١. انظر: تحفة المشتاق لابن بسام حوادث سنة ١٠٩٨هـ، ومن أخبار القبائل في نجد، ص: ٨٧.
٢. انظر: عنوان المجد ٩٧/١، وتاريخ الفاخري، ص٨٢، ومن أخبار القبائل في نجد، ص: ٨٨.
٣. انظر: تاريخ ابن عباد، ص: ٦٨، وتاريخ المنقور، ص: ٥٣.
٤. انظر: تحفة المشتاق لابن بسام حوادث سنة ١١٥٤هـ، وتاريخ ابن عباد، ص: ٨٤، ومن أخبار القبائل في نجد، ص: ١١٨.
٥. انظر: من أخبار القبائل في نجد، ص: ١١٩.
٦. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٦، ٤١١. وانظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، أحمد إيبش، ص:٤١٢.
٧. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٥.
٨. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.

لحق ببني لام الذين استقروا منذ قرون خلت وراء نهر دجلة إلى حدود إيران.[١]

• رحيل جزء من الكثران من نجد إلى منطقة الأحساء وما حولها؛ في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وكانوا بادية، فقد ذكر ابن بشر في حوادث ١٢٤٨هـ أن الامام تركي بن عبدالله نزل الاحساء وأقام فيه قرابة شهر، وأنه تزوج من بنت هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير، وأخذها معه إلى الرياض.[٢]

وإذا أخذنا في الاعتبار كل العوامل التي مرت على قبيلة بني لام وبطونها اتضح لنا أن النتيجة الحتمية هي ضعف نفوذ القبيلة وانحسار قوتها وتفرقها وغياب ذكرها، وهذا ما حصل في هذه المرحلة، حيث تقطعت السبل بالكثران، والفضول، وآل مغيرة؛ لرحيل كثير منهم، ولتفرق من تبقى منهم في وسط نجد، ودخول بعضهم في قبائل أخرى، ثم انشغالهم – كغيرهم من أهل القرى - بالكد والكدح ولقمة العيش، ثم بالمدنية المعاصرة وظروفها بعد توحيد المملكة العربية السعودية.

ومع بداية القرن الخامس عشر الهجري (١٤٠١هـ) بدأت اللقاءات السنوية لأسر آل مغيرة، ثم لأسر الفضول، ثم لأسر الكثران، كل قبيلة بمفردها لتقوية أواصر القربى والروابط بين القبيلة الواحدة، وتعد بداية هذا القرن مرحلة جديدة لقبائل بني لام عامة.

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤. وانظر تفصيل ذلك في حديثي عن آل عروج في هذا القسم من الكتاب.

٢. انظر عنوان المجد لابن بشر ٨٨/٢.

بنو لام في العراق[١] :

تعدّ قبيلة بني لام من أهم قبائل العراق إلى اليوم، ولها تاريخ حافل فيه، ويعتبر رجال بني لام من المقاتلين الأشداء – كما سيأتي - وامتدت سلطتهم قديماً لمناطق شاسعة في العراق، إلا أن نفوذها تقلص تدريجياً بمرور الزمن وظهرت عشائر أخرى تنافسها.

ويرى عدد من المؤرخين والنسابين أن أول من قصد العراق من شيوخ بني لام هو براك بن مفرج بن سلطان اللامي الطائي (المتوفى قبل عام ٩٩٨هـ) كما ذكرت في المرحلة الأولى من تاريخ بني لام.[٢]

١. للمزيد عن تاريخ قبيلة بني لام في العراق والأحواز، وعن أحداثها ومشايخها ومنازلها وفروعها، انظر:
١. البدو، لفريق من المؤرخين الألمانيين برئاسة ماكس فرايهير فون أوبنهايم.
٢. تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي.
٣. موسوعة عشائر العراق، عباس العزاوي.
٤. قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨، الليدي آن بلنت، ترجمة أسعد فارس، ونضال معيوف.
٥. موسوعة عشائر العراق، للأستاذ: عبد عون الروضان.
٦. تاريخ العمارة وعشائرها، عبدالكريم الندواني.
٧. موجز تاريخ عشائر العمارة، محمد الباقر الجلالي.
٨. الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر جليل المانع.
٩. الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو.
١٠. الأحواز(عربستان)، علي نعمة الحلو.
١١. القبائل والعشائر العربية في خوزستان، يوسف عزيزي بني طرف، ترجمة جابر أحمد.

٢. انظر: الأحواز (عربستان) علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢، والأحواز؛ قبائلها وأسرها ٢١/٤. وانظر: موسوعة عشائر العراق، للأستاذ: عبد عون الروضان ٢٩٦/٢ – ٢٩٨، وموسوعة عشائر العراق للعزاوي، ٢٤٨/٢ وما بعدها. انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، يوسف عزيزي بني طرف، ترجمة جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ١٩٩٦، ص:٨٩.

ويؤكد عباسٍ العزاوي أن وجود بني لام في العراق كان قبل ٩٤١هـ نظراً لوجود ذكر لهم في عدد من مصادره،[١] وهو الأمر الذي أكده المؤرخ الألماني ماكس فرايهير وفريقه.[٢]

وفي زمن وصول بني لام للعراق في النصف الأول من القرن العاشر الهجري[٣] (السادس عشر الميلادي)، ومنهم جمعٌ من آل كثير (الكثران)، كانت المناطق الواقعة بين الفرات ودجلة مزدحمة بالسكان، ولم تكن تتسع لنزول بني لام فيها؛ ولم يجد بنو لام المساحات الكافية لتوفير الغذاء لقبيلة بدوية إلا وراء دجلة،[٤] فاحتلوا ضفة دجلة بين الوادي (مجرى جداول بكساية) والعمارة، وتقدموا حتى الجبال الإيرانية وحتى نهر الكرخة في منطقة الحويزة، فسيطروا على البادية والقبائل العربية الواقعة شرقيَّ العراق وغربي الأحواز (عربستان)، وأصبحت أجزاء من قبيلة ربيعة في تلك المناطق خاضعة لهم؛ لأن قبيلة ربيعة الأم التي غادرت المنطقة إلى منطقة تفرع دجلة، وإلى الغراف أصبحت أيضاً خاضعة لبني لام.[٥]

وكتب المستشرق الانجليزي لايارد، الذي زار المنطقة في الفترة بين عامي: ١٢٦١هـ - ١٢٦٣هـ (١٨٤٥ – ١٨٤٧) أن قبيلة بنيٍ لام تعيش على الحدود بين الدولتين الإيرانية والعثمانية، ونادرا ما كانو يأتمرون بأوامر هاتين الدولتين لأنهم يعيشون حياة البداوة والارتحال، وكانوا يُعرفون بالجرأة والأقدام وشدة البأس

١. انظر: موسوعة عشائر العراق، لعباس العزاوي ٢/ ٢٤٩.
٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٣٣٦/٢ – ٣٣٩، وص: ٤٨٥. و٤٣/٣ – ٤٥.
٣. تؤكد بعض المصادر التاريخية أن هجرة معظم آل كثير من العراق إلى الأحواز (عربستان) كانت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري في فترة حكم الشاه عباس الأول (٩٩٦هـ - ١٠٣٨هـ)، بقيادة شيخهم في الأحواز الشيخ خنيفر آل كثير. انظر التفاصيل في المرحلة الثالثة من تاريخ الكثران.
٤. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٦٥٤/٣ وما بعدها.
٥. انظر كتاب: البدو ٢٧٧/٢.

والصمود في المعارك؛ لذلك كان سكان إقليم الأحواز (عربستان) يخشونهم ويهابونهم،[١] وأن عددهم يقارب ٣٠,٠٠٠ نسمة.[٢]

أما الليدي آن بلنت فتقول عن وضع بني لام عام ١٢٩٥هـ (١٨٧٨): إنهم قبيلة بدوية خالصة تحولت إلى قبيلة فلاحية، ولكن ليس للحد الذي وصلت إليه قبيلة المنتفق، ويسكن بنو لام الضفة اليسرى لنهر دجلة وعبر الحدود حتى إيران، وخيامهم تقدر بـ(٤٠٠٠) خيمة.[٣] ويقول الشيخ محمد البسام المتوفى سنة (١٢٤٦هـ) عن قبيلة بني لام في العراق : بنو لام ذوو القدرة والتمام والإكرام لنزيلهم والإنعام.. عددهم ثلاثة آلاف سقمان، وأما الخيل فألفين كلهم فرسان.[٤]

وخلال زمن قصير سيطر بنو لام على كامل المنطقة الممتدة من الوادي حتى منطقة الطيب والدويريج؛ وكانت غزواتهم تصل في الغرب حتى مندلي وفي الشرق حتى الكرخة. وقد كان على أصحاب المنطقة السابقين لمجيء بني لام – وهم قبائل ربيعة - أن ينسحبوا إلى تفرع دجلة والغراف أو أن يدفعوا لبني لام

---

١. انظر: رحلة في أراضي البختياريين وعشائر السكان الأصليين في خوزستان، المستشرق الانجليزي هنري لايارد، ترجمة مهراب أسيري من الانجليزية إلى الفارسية عام ١٩٧٩. وترجمة جابر أحمد إلى العربية، ص: ٩٤، ٩٥. وانظر كتاب: البدو ٣/٦٥٥.

٢. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة، للمؤرخ الأحوازي موسى سيادت، ترجمة جابر أحمد، مركز دراسات الأحواز، ١٩٩٩ /١ /٣٦٧.

٣. انظر: قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨، الليدي آن بلنت، ترجمة أسعد فارس ونضال معيوف، دار الملاح، دمشق، ١٤١٢هـ ١٩٩١، ص: ٤٢٧.

٤. انظر: الدرر المفاخر، للشيخ محمد البسام، تحقيق سعود العجمي، ص : ٣٤٣. وسُقمان كلمة تركية معناها المشاة من أفراد الجيش.

الأتاوات؛ كالفلاحين والمعدان[١] المقيمين على ضفاف دجلة.[٢]

وقد كان الباشا العثماني في بغداد يرى أن بني لام تابعين له في المقام الأول، ولكنْ بسبب أن منطقتهم كانت تتجاوز حدود الإمبراطورية العثمانية، فقد كان والي الحويزة المجاور لهم - وهو تابع لبلاد فارس – يحاول أن يفرض عليهم مطالبه. ورغم انزعاج شيوخ بني لام من التعامل مع عدد من الولاة، إلا أنهم يدركون ميزة هذا التعدد؛ لأنه يحقق لهم إمكانية التخلص من سلطة أي دولة عن طريق الهرب إلى الدولة الأخرى. وكانت نزاعاتهم مع السلطات العثمانية الحكومية كثيرة ومتكررة.

وفي القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) سببوا كثيراً من المتاعب لولاة الحويزة (دولة المشعشعين)[٣]، خاصة بعد قدوم عدد كبير من قبيلة آل كثير (الكثران) من الجزيرة العربية إلى الأحواز (عربستان) في النصف الأول من ذلك القرن.[٤]

---

١. المعدان (أو المعادين) طائفة كثيرة العدد تسكن في الأحواز (عربستان)، وجنوب العراق، واحدهم (معيدي)، قيل إن أصولهم هندية وإيرانية، وقيل سومريين، وقيل آراميين، وقيل إنهم عرب من سكان العراق الأصليين، ولكن لا يعرف نسبهم. كانوا يهتمون بتربية الجواميس وصيد السمك وصناعة القوارب وبناء القصب. انظر: موسوعة عشائر العراق، عباس العزاوي، ٢/ ١٤٦ وما بعدها.

٢. انظر كتاب: البدو ٦٥٤/٣ وما بعدها.

٣. هي دولة عربية قامت في منطقة الأحواز (عربستان) في الفترة بين عامي : (٨٤٠هـ - ١١٣٦هـ) ١٤٣٦ – ١٧٢٤، وامتدت في بعض فتراتها لتشمل أنحاء من العراق، وقد تماسكت أمام المد العثماني والصفوي واستطاعت أن تحافظ على عربية الأحواز واستقلالها، ثم جاء بعدها في حكم الأحواز دولة بني كعب (الدولة الكعبية) العربية التي انتهت عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٥) باحتلال إيراني وموافقة بريطانية.

٤. انظر كتاب: البدو ١٩/٤ – ٢٠.

وفي وقت لاحق يتحدث أيضاً مؤرخون بغداديون عن أربع حملات تأديبية ضد القبيلة وقعت بين عامي: ١٠٨٩هـ - ١١١٦هـ (١٦٧٨ - ١٧٠٤)،[١] ويوثقِ الشاعر ابن معتوق، شاعر الأسرة الحاكمة في الحويزة المعارك التي بين المشعشعين وبني لام، خاصة تلك التي قادها وانتصر فيها (منصور وعلي خان) على بني لام.

ومن شيوخ بني لام في العراق:

١. براك بن مفرج اللامي

هو براك بن مفرج بن سلطان اللامي الطائي، وقد ذكر الجلالي أنه من ذرية أوس بن حارثة بن لام.[٢] وهو أمير من أمراء العرب، رحل بجزء من بني لام من الشام (حدود لبنان) إلى البصرة، بعد قتله لعمه هناك، ثم ترك البصرة وعبر شط العرب قاصداً الحويزة عاصمة دولة المشعشعين، وكانوا يومئذ في أوج مجدهم، فأكرمه رئيسهم المولى سجاد بن بدران، وجعله أحد مستشاريه الخاصين، وكانت له مكانة كبيرة عندهم، وعند القبائل العربية في العراق. توفي في آخر عشر سنوات من القرن العاشر الهجري، ومن المرجح أنه قبل عام ٩٩٨هـ العام الذي أعلن فيه ابنه عصيانه للدولة المشعشعية.[٣]

١. انظر كتاب: البدو ٦٥٤/٣ وما بعدها. وانظر: الأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢، ٢١/٤ وما بعد تلك الصفحات.

٢. انظر: موجز تاريخ عشائر العمارة، محمدالباقر الجلالي، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٤٧،ص: ١١.

٣. انظر: الأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١ وما بعدها. وانظر: موسوعة عشائر العراق، للأستاذ: عبد عون الروضان ٢٩٦/٢ – ٢٩٨. وانظر: الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر المانع، ص: ١٥٤. وانظر: موسوعة عشائر العراق للعزاوي، ٢٤٩/٢ وما بعدها، فلديه اجتهادات وتحقيقات جيدة عن بيت مشيخة بني لام ورئاستهم للقبيلة في العراق.

٢. حافظ بن براك اللامي

هو حافظ بن براك بن مفرج بن سلطان اللامي الطائي. إليه ينتسب بيت مشيخة بني لام في العراق. عينه الأمير بركات الأول المشعشعي تكريماً لأبيه والياً على منطقة الجزيرة شمال إمارة الحويزة، وذلك لتسلّم الضرائب من قبيلة ربيعة التي كانت تقيم فيها. ويمكن أن يعدّ تاريخ تسلم حافظ ولاية الجزيرة بداية فعلية لمشيخة بني لام في منطقة العمارة، حيث استطاع أن يقيم حلفاً سرياً قوياً من القبائل العربية المجاورة بإغداق الأموال على رؤساء القبائل، فمنح بذلك نفسه استقلالاً ذاتياً، وبسط نفوذه على القبائل المجاورة له، ثم بدأ بتوسيع حدود مشيخته بعد أن خاض عدة معارك ناجحة مع قبائل ربيعة، ومع المشعشعين أنفسهم حينما أعلن عصيانه لهم عام ٩٩٨هـ (١٥٨٩)[١] أيام مبارك بن عبدالمطلب المشعشعي، وبذلك توسعت إمارته وكبرت أضعافاً كثيرة. توفي حافظ بن براك عام ١٠٠٩هـ (١٦٠٠).[٢]

ومن نسله انحدرت جميع شيوخ قبيلة بني لام في العراق الذين تعاقبوا على مشيخة القبيلة وحكموا مناطق نفوذهم بالعراق، ومنهم: (آل جنديل، وآل مذكور (في الكتب الفارسية آل مذخور)، وآل عرار، وآل علي، وآل ظاهر، وآل رويشد، وآل معلى، وآل خميس، وآل عبد الشاه، وآل عبدالخان، وآل طعان) وغيرهم.[٣] ويبدو تأثير الثقافة الفارسية واضحاً في بعض الأسماء السابقة.

---

١. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ٢٢/٤.

٢. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ٢٣/٤، وانظر الأحواز (عربستان) ٢٣٨/١، ١٧٨/٢، وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢/ ٢٤٨، ٢٥٤.

٣. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو، ٢٦/٤. وللمزيد من حياة حافظ، انظر: موجز تاريخ عشائر العمارة، محمد الباقر الجلالي، ص: ١١.

٣.نصيري بن حافظ (توفي سنة ١٠٢٠هـ).
٤.فرج بن نصيري (توفي سنة ١٠٣٧هـ).
٥.عبد الشاه بن فرج (توفي سنة ١٠٤٤هـ).
٦.عبدالخان بن فرج (توفي سنة ١٠٦٠هـ)..
٧.عبدالقادر (جادر) بن عبدالخان (توفي سنة ١٠٨٦هـ).
٨.سيد بن بلاسم بن فرج (توفي سنة ١٠٩١هـ).
٩.مذكور بن سيد بن بلاسم وكان شهماً شجاعاً كريماً، قاد مواجهات عديدة (توفي سنة ١١١٥هـ).
١٠.مشعل بن مذكور، وإليه تنتسب الأقسام الأربعة (آل جنديل، وآل مذكور، وآل عرار، وآل علي)، ويقال لهم مجتمعين (المشاعلة أو المشاعل)؛ لأنهم من نسل مشعل بن مذكور من آل حافظ اللامي (توفي مشعل سنة ١١٥٠هـ).
١١.عبدالقادر من آل عبدالخان (هرب من العمارة بمكائد من بني عمه آل مذكور).
١٢.عبدالعالي بن مذكور (توفي سنة ١١٧٨هـ).
١٣.جنديل بن مشعل (توفي سنة ١٢١٥هـ).
١٤.محمد بن جنديل (توفي سنة ١٢٥٧هـ).
١٥.مذكور (الثاني) بن محمد (توفي سنة ١٢٨٨هـ). وقد ذكر هنري لايارد الذي زار المنطقة في زمن الشيخ مذكور (الثاني) في الفترة بين عامي: ١٢٦١هـ - ١٢٦٣هـ (١٨٤٥ – ١٨٤٧)، أن الشيخ مذكور هو الرئيس الفعلي لمشايخ بني لام، وأن شيوخ فروع بني لام يرجعون إليه. [1]

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة، موسى سيادت، ترجمة جابر أحمد ١/ ٣٦٧. وفي بعض الكتب العربية المترجمة عن الفارسية ورد (مذخور)، وهذا خطأ في الترجمة.

١٦.مزبان بن مذكور الثاني (توفي سنة ١٢٩٧هـ).

١٧.بنيان بن مزبان (توفي سنة ١٣١٥هـ). [١]

١٨.غضبان بن بنيان (البنية). [٢]

تولى غضبان بن بنيان المشيخة صغيراً، وكان قوياً شجاعاً. تقابل مع عدد من القبائل في مواجهات متفرقة، فتجمعت القبائل عليه وخططوا للهجوم على العمارة، فخرج منها. كما تواجه مع خزعل الكعبي في معركة (الجحيف) سنة ١٣٣٥هـ، [٣] ثم تصالحا بعد ذلك. وقد طلبت منه الإدارة التركية الرجوع إلى العمارة لما بدأت الحرب العالمية الأولى، وأسندت إليه قيادة القبائل العربية لمواجهة القوات البريطانية. ولما انسحب الأتراك من الحرب بدأ يضايق البريطانيين في العراق فقرروا إبعاده ونفيه من البلاد، وحاول خزعل الكعبي حاكم الأحواز في تلك الفترة استضافته في (المحمرة) فلم يستطع، فاقترح على البريطانيين نفيه إلى الكويت، فتم ذلك عام ١٣٣٨هـ، وبعد فترة وجيزة نُفي إلى جزيرة (هنجام). وبعد قيام الحكم الملكي في العراق طالب أهالي العمارة بعودة غضبان وقدموا كتاباً لرئيس الوزراء عبدالرحمن النقيب، فرجع غضبانُ إلى العراق وأصبح عضواً في المجلس التأسيس العراقي الأول. توفي عام ١٣٤٨هـ تقريباً. [٤]

---

١. انظر لسنوات الوفيات السابقة كتاب : الأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو، ١/٢٤٠ - ٢٤٥. وقد أورد يوسف عزيزي بني طرف سنوات وفاة مختلفة عن ما ذكرت، انظر كتابه : القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٩٠، ٩١.

٢. ورد في بعض الكتب أنه غضبان البنية، وهذا اسم آخر له كما ذكر ذلك مؤرخ الأحواز الأستاذ علي نعمة الحلو، في كتابه: الأحواز (عربستان) ١/٢٤٣ (الحاشية).

٣. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٨.

٤. انظر: الأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو، ١/٢٤٥ ــ ٢٤٩. وللمزيد من تفاصيل مواجهات الشيخ غضبان مع الانجليز انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٩٢، ٩٣.

١٩.جوي اللازم.
٢٠.فهد بن غضبان بن نعمة (رئيس فخذ بيت عبدالعالي من بني لام).
٢١.حاتم بن غضبان.
وغيرهم.[١]

وكانت قبيلة بني لام في طيلة العهد العثماني تشغل المنطقة الواقعة على الحدود الإيرانية التركية (العثمانية) مستفيدة من الولاء لهذا الطرف تارة، وللطرف الآخر تارة أخرى، حيث كان نفوذهم يمتد من ملتقى دجلة والفرات (القرنة) حتى الشاطئ الشرقي من نهر ديالى، ويكاد يشمل في بعض الفترات جميع المنطقة الشرقية من العراق من شط العرب إلى بغداد، والشريط المقابل لتلك المنطقة غربي الأحواز (عربستان)، الذي كان من منازل آل عبدالخان وأتباعهم من بني لام، وكانوا زمن زيارة المستشرق الانجليزي الباحث في الآثار هنري لايارد للمنطقة في الفترة بين عامي: ١٢٦١هـ - ١٢٦٣هـ (١٨٤٥ – ١٨٤٧)، من البادية الرحل، كما أن آل عبدالخان وأتباعهم شبه مستقلين عن بني لام الذين في العمارة وما حولها.[٢]

ثم تقلص نفوذ القبيلة بالتدريج، وانكمش إلى العمارة والكوت، بمحاذاة الجانب الأيسر من: (بغداد، العمارة، البصرة) في أول القرن العشرين الميلادي.[٣]

١. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو، ٢٦/٤. والأحواز، جابر المانع، ص: ١٥٥ – ١٦٥. وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢/ ٢٥٢ وما بعدها، وكذلك ٢٤٩/٢ وما بعدها، فلديه اجتهادات وتحقيقات جيدة عن بيت مشيخة بني لام ورئاستهم للقبيلة في العراق.
٢. انظر كتاب: البدو ٦٥٥/٣.
٣. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٣٠٠/٢.

ونظراً للدور المهم، والنفوذ الواسع الذي كانت تتمتع به قبيلة بني لام فقد كانت تقوم بدور الوساطة في حسم الخلافات التي كانت تنشب بين الحكومة والعشائر الأخرى، وقد حاول داود باشا - والي بغداد - تقسيم مشيخة بني لام إلى قسمين: قسم يعطيه شرقي دجلة، ويعطي القسم الآخر غربي دجلة، لكنه لم يفلح في مسعاه.[١]

وعندما استولى (الأتراك) العثمانيون على بغداد والبصرة في منتصف القرن الحادي عشر الهجري أعلنت قبيلة بني لام في العراق مقاومتها لهذا الاستيلاء ومواجهة المحتلين. وقد أعلن بنو لام سيطرتهم على شرقي نهر دجلة وغربه والاقتراب من ضواحي بغداد والبصرة، وشن الغارات المتتابعة لمعرفة قوة الحكام الأتراك في تلك المنطقتين. ولم تخضع قبيلة بني لام لسلطان الأتراك طيلة ثلاثة قرون، بالرغم من الحملات العسكرية الكبيرة والكثيرة التي كان يشنونها ضد إمارة قبيلة بني لام قبل احتلال مدينة العمارة سنة ١٢٧٨هـ (١٨٦١).[٢]

وكان لبني لام قبل تاريخ احتلال مدينة العمارة من قبل الأتراك (العثمانيين) معارك ومواجهات عديدة مع الأتراك والمشعشعين وغيرهم، وقد حرصت على إيرادها هنا؛ لنعرف جميعاً نعمة الله تعالى علينا اليوم بالأمن والأمان الذي نعيشه في المملكة العربية السعودية، بينما عاش الآخرون الخوف والجوع والمرض، فكانوا يتصارعون لأي سبب، وكان السيف والقتل هو الحل الوحيد لفض الخصومة وإعلان الموقف المعارض.

---

١. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٣٠١/٢.
٢. انظر كتاب: البدو ٦٥٤/٣ – ٦٦٩.

ومن مواجهات قبيلة بني لام مع القوات العثمانية وغيرها في العراق ما يلي:

• في عام ١٠٨٩هـ (١٦٧٨) قطع بنو لام وحلفاؤهم من القبائل العربية في إمارة بني لام الطريق بين منطقتي: بغداد والبصرة، واشتبكوا مع القوات التركية التي تجهزت ضدهم بخمسة آلاف رجل من الخيالة وانتقمت منهم.[١]

• وفي عام ١١٠٧هـ (١٦٩٥) قام بنو لام وحلفاؤهم بمقابلة الجيش التركي قرب ضواحي مندلي، وكانت النتيجة هزيمةَ بني لام، وتفرق شملهم وقتلَ كثير منهم.[٢]

• وفي عام ١١١٢هـ (١٧٠٠) هاجمت القبائل العربية وعلى رأسها بنو لام ولاية بغداد، وقد استطاعت القبائل الوصول إلى خان بني سعد في مدينة ديالى شمال بغداد، وشنَّ عدةِ غارات بين مندلي وجصان، مما دفع الأتراك إلى تجهيز حملة كبيرة جداً ضد إمارة بني لام وحلفائهم، والتقى الطرفان وكادت القبائل العربية أن تحسم المعركة لصالحها لولا تدخل القبائل الفارسية لصالح القوات التركية الغازية، فانسحبت القبائل العربية إلى أراضيها بعد أن قدمت الكثير من الشهداء في تلك المعركة.[٣]

• وفي عام ١١٢٢هـ (١٧١٠) قررت السلطات التركية سد (شط العمارة)، ومنع وصول المياه إلى أراضي القبائل

١. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ٢٣/٤.
٢. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ٢٣/٤. وانظر تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي ١١٥/٥.
٣. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٦/٢ وما بعدها، وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢٤٦/٢ وما بعدها، والأحواز (عربستان) ١/ ٢٣٨ وما بعدها.

العربية، فقام بنو لام وحلفاؤهم بشن غارات واسعة على الطرق النهرية والبرية، والمواجهة مع الأتراك في عدة معارك ناجحة، والانسحاب إلى داخل أراضي (الحويزة). ولأن الغلبة في تلك الغارات كانت لبني لام، فقد استنجد الوالي التركي بشاه العجم للتدخل في الشؤون الداخلية لإمارة (الحويزة) والمطالبة بإقصاء أميرها لأنه أبدى المساعدة للقبائل العربية.[١]

• وفي عام ١١٢٣هـ (١٧١١) تجرأ بنو لام على التقدم حتى أبواب بغداد، وكان الباشا التركي شخصياً على رأس الجيش الذي تصدى لهم، لكنه لم يتمكن من اللحاق بهم لأن عبور نهر ديالى أصبح في ذلك الوقت غير ممكن بسبب بدء موسم الفيضان الربيعي. وعندما تراجعت المياه تبعهم الباشا إلى الحدود، وطلب من عبد الله خان حاكم الحويزة إعادة الغنائم التي أخذها بنو لام، ووعد بالعفو عنهم في حال تنفيذ ذلك. ولأن الوالي رفض التنفيذ متذرعاً بأعذار مختلفة، وأن عبور الحدود بدا وخيم العواقب، اضطر الباشا والي بغداد إلى الانسحاب خائباً.[٢]

• وفي عام ١١٢٨هـ (١٧١٦) احتج الأتراك على انتهاك بني لام للحدود، وعلى مصادرة سفن في نهر دجلة، لكنهم لم يتمكنوا من جمع قوات كافية للدفاع عن حقوقهم. وفي العام نفسه تقابل بنو لام بدعم من قبائل عربية أخرى مع الجيش الفارسي وانتصروا عليه عند واسط، ويقال بأن الفرس فقدوا (٢٠٠٠) رجل في ساحة المعركة، و(١٠٠٠) رجل أثناء الهرب عبر نهر دجلة، وكان بين الأسرى عبد الله خان نفسه والي الحويزة.[٣]

---

١. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٦/٢ وما بعدها، والأحواز (عربستان) ٢٣٨/١ وما بعدها. وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢٤٦/٢ وما بعدها.
٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٦٥٤/٣ وما بعدها.
٣. انظر كتاب: البدو ٦٥٤/٣ وما بعدها.

• وفي عام ١١٣٠هـ (١٧١٨) اتفق بنو لام وحلفاؤهم مع أمير الحويزة على شن الغارات على الأتراك (العثمانيين) والاستيلاء على حمولة البواخر التجارية في نهر دجلة، وقامت القبائل العربية بدورها في التعرض للأتراك إلا أن أمير الحويزة نقض عهده، وسمح للأتراك بالمرور عبر أراضيه لملاحقة القبائل المنسحبة، وبذلك هيأ فرصة لنجاح الأتراك في تحقيق نصر على القبائل العربية الثائرة.[١]

• وفي عام ١١٥٠هـ (١٧٣٧) جهز الأتراك حملة واسعة في البر والنهر استخدمت فيها لأول مرة السفن البحرية المزودة بالأسلحة والمدافع، وكان قائد حملة الأتراك (الوالي أحمد باشا) نفسه، وكان بنو لام والقبائل العربية الحليفة لهم على استعداد لمواجهة الهجوم الواسع، وفي مكانٍ ما في منتصف الطريق بين بغداد والبصرة التقى الطرفان، ومن أجل توفير الظروف المناسبة في تحقيق النصر على العدو المحتل طلب شيخ قبيلة بني لام الشيخ عبدالقادر[٢] من الوالي أحمد باشا المبارزة بالسيوف في ساحة المعركة، فوافق، واشتبك الشيخ مع الوالي التركي مما أتاح الفرصة أمام فرسان العرب للهجوم بالسلاح الأبيض، واستمرت المعركة ساعات طويلة لم يحقق فيها أي طرف نصراً على خصمه، مما اضطر الوالي التركي أن يوقف المعركة ويوافق على الصلح، وقيل بل خسر بنو لام المعركة ووقعت نساؤهم وأطفالهم وقطعانهم في أيدي الأتراك، وأن القبيلة خضعت وتعهدت بدفع الضرائب المتأخرة وتكاليف الحرب، وفي العام التالي جاء الباشا مرة أخرى إلى منطقة بني لام بحجة

١. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٦/٢ وما بعدها، والأحواز (عربستان) ٢٣٨/١ وما بعدها، وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢٤٦/٢ وما بعدها.
٢. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ٢٤/٤.

القيام برحلة صيد، لكن بني لام كانوا يقظين وظلوا في مخيمات صغيرة بعيداً عن الطريق.[١] ولم تكن علاقات بني لام بالسلطات التركية هادئة طوال قرابة قرنين من الزمان، لذلك فقد تعرضت الإمارة إلى حملات عسكرية كثيرة جابهها بنو لام بقوة وشجاعة على الرغم من تفوق الأتراك في العدة والعدد كالمدافع والزوارق والرجال المدربين.[٢]

- وفي عام ١٢٤٠هـ (١٨٢٥) وفي المنطقة التركية أيضاً قام داود باشا بوضع المعدان المقيمين جنوب قناة أم الجمل تحت سلطة المنتفق بدلا من سلطة بني لام، وحرم بني لام من جبي ضرائبهم.[٣]
- وفي عام ١٢٥٧هـ (١٨٤١) كان بنو لام يتمتعون بحرية واسعة؛ إذ إن إمارة الحويزة آنذاك كانت ضعيفة، ولم يكن حكام فارس المؤقتين قادرين على الاهتمام بهذا الجزء الضائع من مملكتهم، خاصة بعد موت فتح علي شاه عام ١٨٣٤، فهجم بنو لام على مدينتي: دسبول (دزفول)، وتستر (شوشتر)،[٤] ولكنهم أجبروا في العام التالي على التعويض عن الأضرار التي سببوها، وعاملهم معتمد الدولة الشهير معاملة شرسة وشدد عليهم المراقبة.[٥] وبعد ذلك بعامين أو نحوهما اتخذ الأتراك قراراً ضد بني لام، بعد أن تخلف شيخ مشايخ بني لام مذكور اللامي عن أداء التزاماته الضريبية، واعتقلوا ابنيه في بغداد ووضعوهما رهائن

---

١. انظر كتاب: البدو، برئاسة ماكس فرايهير أوبنهايم ٦٥٨/٣ وما بعدها.
٢. للمزيد من أخبار بني لام في العراق، انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٦/٢ وما بعدها، وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢٤٦/٢ وما بعدها، والأحواز (عربستان) ١/ ٢٣٨ وما بعدها. والقبائل العراقية، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي ٥٨١/٢.
٣. انظر كتاب: البدو ٦٠٤/٣ وما بعدها.
٤. الاسم الفارسي لـ: دسبول (دزفول)، وتستر (شوشتر).
٥. انظر كتاب: البدو ٦٠٥/٣.

في السجن؛ لإرغامه على الدفع، وفي الوقت نفسه منحوا شيخ المنتفق حق جباية الضرائب في منطقتهم على الضفة اليمنى لنهر دجلة، وكانت النتيجة ثورة عارمة من بني لام أدت إلى توقف الملاحة النهرية وحركة القوافل بين بغداد والبصرة، وأجبرت المنتفق على التخلي عن حقهم في جبي الضرائب.[1]

- وفي عام ١٢٧٨هـ (١٨٦٢) فقد بنو لام جزءاً كبيراً من سلطتهم نتيجة تأسيس ناحية العمارة. إذ قام المسؤول العام عن الجباية وتأجير الأراضي بتأجير الأراضي مباشرة إلى شيوخ عدد من القبائل كانت حينئذ تابعة لبني لام، وهي قبائل : البودراج في شمال العمارة، والأزيرق والبومحمد في جنوبها. [2]
- في عام ١٢٨٥هـ (١٨٦٨) استطاع فيصل الخليفة وقبيلة (البومحمد) - من زبيد القبيلة العربية[3] - هزيمة بني لام وشيخها (مذكور)، واستولى على أراضي الجزيرة والثلثين، فتدخلت الدولة التركية بحملة بقيادة محمد باشا لإحلال السلام بين العشيرتين، بعد أن مات كل من مذكور وفيصل، وبعد أن جاء (مزبان) شيخاً لبني لام، و(شيّاع الفيصل) شيخاً للبومحمد، وقد اتخذت القوات التركية مكاناً لها قريباً من مدينة العمارة، وقامت تلك القوات بتأسيس مدينة العمارة الحالية في مكانها الحالي.[4]
- وفي عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٢) تقريباً استطاعت السلطة التركية أن تقسم المنطقة بالتساوي بين العشيرتين (قبيلة البو محمد

---

١. انظر كتاب: البدو ٦٠٤/٣ وما بعدها.

٢. انظر كتاب: البدو ٦٠٦/٣. وانظر: الأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢ وما بعدها.

٣. وقيل إنهم من لخم، وقيل من الخزرج. انظر معجم قبائل العرب عمر رضا كحالة ١٠٥٠/٤.

٤. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٨/٢ وما بعدها، وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢٤٦/٢ وما بعدها، والأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢ وما بعدها.

وبني لام)، حيث أعطت لكل عشيرة ما تحت تصرفها بالفعل، لكن الحرب اندلعت ثانية بين القبيلتين الكبيرتين؛ لأن أسباب النزاع حول الأراضي والمراعي لم تحل جذرياً، وكان على رأس بني لام غضبان البنيّان (البنية)، وهو شخصية قوية مرهوبة الجانب، وتقف وراءه قوى عظيمة لها شهرة واسعة، ويصطف إلى جانبه عشائر مهمة كالسودان والسواعد وآل أزيرق الذين كانوا يتبعون قبيلة (البومحمد) سابقاً،[١] ويقول المغيري عن غضبان: إنه شيخ بطن الأجود من بني لام في العمارة في العراق.[٢]

وقد استطاع بنو لام تحقيق نصر كبير على (البومحمد)، واستطاع غضبان أن يبسط نفوذه على الأرض بين كميت والمجر الصغير (الميمونة حاليا)، فتدخلت الحكومة التركية أيضاً، وحاولت حل النزاع القائم بين القبيلتين بأن أخذت الأراضي الواقعة في المجر الكبير من صهيود المنشد شيخ (البومحمد)، وأعطته الأراضي الواقعة في الكسارة بدلاً عنها، إلا أن القبيلتين رفضتا تدخل الحكومة في شؤونهما وقررتا مهاجمة الدولة التركية، حيث استهدفتا مدينة العمارة التي كانت حاميتها يوم ذاك تحت قيادة يوسف باشا.[٣]

ولكن القوات التركية استطاعت أن تلحق الهزيمة بالقبيلتين معاً (البومحمد وبني لام)، وتم طرد غضبان البنيان (البنية)[٤] من أراضيه التي قسمت بين عمه: (شبيب) و(فهد)، وابن عمه (جوي اللازم)، و(حطاب) شيخ (البودراج)[٥]، فيما أعطي جنوب العمارة

١. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٣/٦٠٩.
٢. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص : ٢٨٩.
٣. انظر: موسوعة عشائر العراق، للأستاذ: عبد عون الروضان ٢/٢٩٩.
٤. ورد في بعض الكتب أنه غضبان البنية، وهذا اسم آخر له كما ذكر ذلك مؤرخ الأحواز الأستاذ علي نعمة الحلو، في كتابه: الأحواز (عربستان) ١/٢٤٣ (الحاشية).
٥. قبيلة في جنوب العراق من قبائل ربيعة العدنانية.

إلى قبيلة (البومحمد).[١]

• وفي عام ١٣٣١هـ (١٩١٤)، وقبيل الحرب العالمية الأولى أعاد والي البصرة التركي الاعتراف بمشيخة مزبان اللامي المعزول من قبله رغم أنه كان مصدراً للمتاعب والقلق للإدارة التركية في بغداد، حيث كان يتعرض للملاحة في نهر دجلة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلادي، ثم انتقلت المشيخة إلى ابنه حاتم بن مزبان.[٢]

• وفي عام ١٣٣٢هـ (١٩١٤)، في بداية الحرب العالمية الأولى تحالف بنو لام بقيادة غضبان البنيان (البنية) مع الأتراك، مستجيبين لندائهم للجهاد، وكونوا كتيبتين وتقدموا من العمارة عبر الحويزة واحتلوا موقعاً ثابتاً مقابل الأحواز، في مواجهة القوات الانجليزية والهندية، وكان يساندهم خزعل الكعبي حاكم الأحواز في آخر عام ١٩١٤، وقد دخلوا البصرة ونزلوا على شط العرب، ورغم فشل أول هجوم للانجليز وقوات خزعل على القوات التركية وبني لام، إلا أن القوات التركية تماسكت وتراجعت إلى الكرخة ثم إلى العمارة، مما أغضب بني لام، خاصة أن الأتراك أظهروا الشك في استمرار بني لام معهم، وبتراجع القوات التركية انتهت الحرب في الأحواز (عربستان).[٣]

• وفي عام ١٣٣٣هـ (١٩١٥) إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) لجأ غضبان البنيان (البنية) اللامي لقيادة قوات

---

١. انظر: موسوعة عشائر العراق، للأستاذ: عبد عون الروضان ٢٩٩/٢.

٢. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٩/٢. وانظر: الأحواز (عربستان) علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢، ٢٣/٤. ومابعدها.

٣. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٣٢/٤ ـ ٣٣.

عربية، والتحق بمحمد باشا الداغستاني في الناصرية، وبقي مع الأتراك حتى سقوط العمارة سنة ١٣٣٣هـ (١٩١٥).[1]

- وفي العام السابق نفسه ١٣٣٣هـ (١٩١٥) التقى الكولونيل ليجمان بغضبان البنيان، وتم الاتفاق بينهما على أن يقوم غضبان بمساعدة البريطانيين، ويتسلم مقابل ذلك كل النفقات، ومنحة قدرها عشرة آلاف روبية، على أن يسلم ابنه عبدالكريم رهينة لدى الحكومة، فقبل غضبان بتلك الشروط ولكنه لم ينفذها، وحين تقدم الأتراك إلى منطقة (علي الغربي) التحق بهم غضبان، وبقي معهم حتى احتل البريطانيون الكوت، فلجأ بعد ذلك إلى القوات البريطانية فمنحته منطقة (دويرج)، وهي منطقة قريبة من الحدود الإيرانية، وبقي هناك سنتين.[2]
- وفي العام نفسه ١٣٣٣هـ (١٩١٥) التحق فهد بن غضبان بن نعمة (من بيت عبدالعالي اللامي) وهو رئيس فخذ (العبد علي)، ومن شيوخ بني لام – التحق بالأتراك، فألقي القبض عليه، ونفي إلى البصرة لمدة ثلاثة أشهر، وعين بدلاً عنه ابنه.
- وفي عام ١٣٣٤هـ (١٩١٦) ساهم (جوي اللازم) - وهو من أشهر شيوخ بني لام بعد غضبان البنيان، ولكنه كان أكثر ميلا للسلم من غضبان- مع كل من فهد الغضبان بن نعمة، وبلاسم البنيان وأبي ريشة الغضبان (أخو فهد الغضبان) - وكانوا بصحبة الميجر ليجمان ساهموا في حملة ضد كاظم الموسى في المنطقة الواقعة بين بدرة وجصان (قرب الحدود الايرانية وهي الآن ضمن محافظة واسط ومركزها مدينة الكوت، ٢٠٠ كم جنوب

---

١. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٩/٢. والأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢ وما بعد تلك الصفحات.

٢. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٩/٢.

بغداد)، وقد كان الهجوم مفاجئاً، وتم الاستيلاء على عشرة آلاف رأس من الغنم.

وفي طريق العودة، حيث كانت القوات المسلحة تسير بمحاذاة التلال لتتجنب المستنقعات التي شكلتها الأمطار، تعرضت لهجوم من قبل جنديل، ومعه قوات الجندرمة، التي استطاعت تخليص تسعة آلاف رأس من تلك الغنم، وقتلَ اثنين من رجال فهد الغضبان، وجرحَ آخرين.[١]

• وفي عام ١٣٣٧هـ (١٩١٩) زار غضبان الأحواز، وهناك حاول أن يقسم قبيلة بني لام إلى قسمين: يبقى القسم الأول في الأراضي الإيرانية، والقسم الثاني في أراضيه، لكن هذا التقسيم لم يرُق لأبناء القبيلة وشعروا إزاءه بالقلق، ورفضوه بل انتفضوا ضد غضبان البنيان نفسه، فعين ابنه عبدالكريم خلفاً له، ثم طردته الحكومة البريطانية عام ١٩٢١ لموقفه المعادي لها، وقيل إن السبب الحقيقي وراء هذا الإجراء هو انصراف عبدالكريم إلى الملذات في مدينة العمارة.[٢]

وقد بدأت قبيلة بني لام في العراق بالتفكك منذ الحرب العالمية الأولى، فتفرقوا في أمصار العراق،[٣] وبقيت منطقة تجوالهم ومراعيهم مقتصرة على مقاطعة العمارة وما حولها، ولأن العمارة لا يوجد فيها مراعٍ كافية لقطعانهم، فإنه يعبرون الحدود إلى نهر

---

١. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٣٠٠/٢. والأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢ وما بعد تلك الصفحات.

٢. انظر: موسوعة عشائر العراق، للروضان ٢٩٩/٢ وما بعدها.

٣. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٦٢٠/٣ وما بعدها. والأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢ وما بعد تلك الصفحات. وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي ١١٥/٥ وما بعدها، وموسوعة عشائر العراق للعزاوي ٢/ ٢٤٦ - ٢٧٠.

دجلة فوق الوادي، ويصلون إلى الضفة اليسرى حتى العمارة، بينما تنتهي منطقتهم على الضفة اليمنى قبل العمارة حيث تتقاطع معها منطقة البودراج.[١]

ويؤكد المؤرخ الألماني ماكس فرايهير أن لديه تقريراً عن القبيلة كتب قبل تأليفه للكتاب[٢] بنحو خمسين سنة بأن بني لام كانوا في الشتاء يقيمون في أطراف الجبال الفارسية، وفي الربيع في سهول (قره تبه)، ويقضون شهراً آخر على ضفاف الوادي ومنطقة الطيب. وكانوا في الصيف يذهبون إلى دجلة حيث كانوا يتبعون مجراه الغربي حتى تفرع الحد (فوق العمارة) مع بعض التوقفات في الجانب الشرقي في نهر سعد والدير، وأنهم كانوا يصدرون في السابق الصوف وزبدة الأغنام والجمال إلى بغداد. وكان الرز غذاءهم الرئيسي، وغذاء خيولهم. أما في عاداتهم وتقاليدهم الحربية فقد كان التأثير الفارسي ملموساً؛ حيث كانوا يحملون الترس الدائري (درك) كسلاح، وكان لدى شيوخهم فهودٌ للصيد.[٣]

وظلت قبيلة بني لام مصدر قلق ومتاعب للإدارة البريطانية التي خلفت الإدارة التركية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ولم توفق الإدارة الجديدة إلى عقد اتفاق مع القبيلة القوية لضمان سلامة النقل في نهر دجلة، الذي كان ممراً حيوياً آنذاك بالنسبة للسفن والبواخر البريطانية. واليوم تتوزع قبيلة بني لام في كثير من أنحاء العراق وتتركز في محافظتي ميسان وواسط.

١. انظر كتاب: البدو ٣/٦٢٨.
٢. ألف ماكس فرايهير وزملاؤه المستشرقون الألمان كتاب (البدو) خلال أربعين سنة من عام ١٣٠٧هـ - ١٣٤٧هـ (١٨٩٠ – ١٩٣٠).
٣. انظر كتاب: البدو ٣/٦٥٤ وما بعدها.

من أهم قبائل بني لام

آل كثير (الكثران) :
وسيأتي التفصيل عن تاريخهم ومكانتهم وأسرهم وأعلامهم.

آل مغيرة:
وهم آل مغيرة من بني لام من طيء، وقد نسبهم الشيخ عبدالرحمن المغيري إلى المغيرة بن شدّاد بن أوس بن خالد بن حارثة بن لام الطائي[١]. وتعدّ قبيلة آل مغيرة أشهر قبائل بني لام وأكثرها بطوناً، ومن بطونهم : العشاوين، والسوالم، والشخيل. ولم يوفق الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في إدخال قبيلة آل مغيرة في قبيلة الفضول اللامية، وقد ناقشت رأيه في حديثي عن نسب قبيلة آل كثير (الكثران).

أما شيوخ آل مغيرة، فأشهرهم عجل بن حنيتم آل غدفاء المغيري، أبو شماء، راعي الشعرا، وله قصر معروف فيها، وقد اجتمعت عليه بنو لام، وله أشعار كثيرة متداولة عند أهل نجد. ومن أشهر شيوخهم الشيخ مدلج الخياري المغيري، وقد ذكر ابن لعبون في تاريخه قصة تدل على كرمه ومروءته.[٢] ومن شيوخهم أيضاً: ابن عمهوج، وابن جسّاس، وغيرهم.

ومن الأسر المتحضرة التي تنتسب إلى آل مغيرة: آل زيد وآل سليم في مرات، وآل محيميد وآل حمود في ضرما وغيرها، وآل موسى في الأحساء ومرات، وآل سميط في قطر والعراق، وآل موسى أمراء

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص:٢٨٠.
٢. انظر: تاريخ حمد بن محمد بن لعبون، ص: ٩٣-٩٤.

أشيقر، وآل كليب وآل طراد في حوطة بني تميم والحلوة والحريق والأفلاج، وآل فهيد وآل بشر وآل تركي في الأفلاج، وآل جسّاس في القويعية، وآل مريسي في البحرين، وآل قحيز وآل مبرد في الخرج، وآل سليمان وآل حويل في جلاجل، وغيرهم.[١]

الفضول :

وهم آل فضل، من بني لام من طيء، ويُنسب آل فضل (الفضول) إلى فضل بن ربيعة بن حازم بن علي بن الفرج بن ذهل بن جراح بن شبيب بن مسعود بن سعيد بن حرب بن السكن بن الربيع بن علقي بن حوط بن عمرو بن خالد بن سعيد بن علي بن أفلت بن سلسلة بن عمرو بن سلسلة بن غنم بن معن بن عتود بن حارثة بن لام الطائي.[٢]

ومن بطون الفضول: آل غزي، والخرسان، وآل سلطان وآل صلال. يقول الشيخ حمد الجاسر: هؤلاء فرع من قبيلة طيء القحطانية المشهورة، بل كانوا أبرز فروعها في العصور الوسطى، من القرن السادس الهجري وحتى الثاني عشر، وكانت القبيلة تنتشر في نجد لرعي مواشيها مخضعة جميع قبائلها.[٣]

وقد جعل حمد الجاسر وحمد الحقيل[٤]- وتبعهما أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري[٥] - آل فضل الطائيين وإماراتهم في الشام،

١. للمزيد من أسر آل مغيرة، انظر:
المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري. وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر.
٢. انظر: قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي.
٣. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، ص: ٦٤٦- ٦٤٨.
٤. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، ص: ٦٤٦ وما بعدها. وانظر كنز الأنساب، ص: ١٤٥.
٥. انظر: آل إبراهيم الفضليون، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ص: ١٤.

هم أنفسهم آل فضل (الفضول) القبيلة اللامية الطائية. وقد جزم أبو عبدالرحمن بن عقيل بذلك وصرح بأن قبيلة الفضول هذه من آل فضل الطائيين بنوَّةً، وليس حلفاً، ووصفهم وصفاً لا يخلو من مبالغة لا تناسب البحث العلمي، كما اعترض على شيخه حمد الجاسر الذي جعل الفضول من بني لام، ونسبهم في الوقت نفسه لآل فضل الطائيين؛ لأن ابن عقيل يرى أن الفضول من آل فضل الطائيين، دون إدخالهم في بني لام.[١]

وقد ناقش مؤرخا قبيلة الفضول اللامية : كاظم شكر، وأيمن النفجان هذه المسألة، وخرجا بأنه لا علاقة بين القبيلتين، وأن من ربط بينهما لم يكلف نفسه عناء البحث والتمحيص والتحقيق.[٢] وما خرج به الأستاذان الفاضلان هو الصواب في نظري في هذه المسألة؛ لأن آل فضل الطائيين ينتسبون إلى فضل بن ربيعة الطائي (المتوفى سنة ٥٣٠هـ)،[٣] فهم أحد فروع آل ربيعة،[٤] وهم بيت إمارة قديم؛ لأن جدهم مفرج بن دغفل بن جراح الطائي (أمير بادية الشام المتوفى سنة ٤٠٤هـ)، الذي كان يملك مدينة الرملة بفلسطين.

١. انظر: آل إبراهيم الفضليون، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ص: ١٩، ٢١، ٢٢ وانظر لمبالغاته، ص: ٩، ١٠، ١٤.
٢. انظر لهذه القضية أيضاً كتاب: قبيلة الفضول اللامية، كاظم شكر، ص: ١٣، ٢٠، ٢٧ – ٢٩. وانظر الفضول، أيمن النفجان، ص: ٢٩.
٣. انظر: قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، عبدالقادر حرفوش، ص : ٤١٤ وما بعدها.
٤. انظر: آل ربيعة الطائيون، ص: ٤٧ وما بعدها.

وإمارات الطائيين[١]، كانت في الشام والعراق.[٢] وقد بدأت في الشام منذ منتصف القرن الرابع الهجري تقريباً[٣]، وهي متسلسلة في ذرية طائية بعضها من بعض،[٤] فآل الجراح هم أجداد آل ربيعة، الذين هم أجداد آل فضل وآل مرا (وتَسمَّى أحفادهم بالفحيلية في القرن العاشر الهجري وما بعده)، وآل فضل هم أجداد آل عيسى بن مهنا، ومن آل مهنا آل حيّار – ولهم إمارتهم – ومنهم آل «أبو ريشة».[٥] وسمُّوا بذلك لأنّ الأمير حسام الدين آل مهنا وضع ريشة من ذهب على عمامته في معركة حمص ضد التتار لما هزمهم، فصار الأمراء يضعون ريشة ثم سموا بآل «أبو ريشة»،[٦] ومنهم الشاعر السوري المشهور عمر أبو ريشة الذي يعود نسبه إلى آل حيّار من آل مهنا من آل فضل من آل ربيعة من آل الجراح من طيء.

ولم تضعف إمارة الفحيلية (آل مرا)، وإمارة آل «أبوريشة» إلا في القرن الثالث عشر الهجري.[٧] ويمكنك الرجوع لحديثي عن إمارات الطائيين في القسم الخاص بقبيلة طيء من هذا الكتاب.

١. للمزيد من الحديث عن إمارات طيء انظر: كتاب الإمارة الطائية، د.مصطفى الحياري، ص: ٤٤، وما بعدها. وكتاب: آل ربيعة الطائيون، فرحان أحمد سعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٣. و كتاب: عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا (خاصة ص: ٨٥ – ١٠٠). وانظر: تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، مطبعة بغداد/ ١٣٥٣هـ ٢/ ١١٨، ١٨٩، ١٩١، ٢٢١.
٢. انظر: آل ربيعة الطائيون، ص: ١٧ وما بعدها.
٣. انظر: آل ربيعة الطائيون، ص: ٢٥ وما بعدها.
٤. انظر: آل ربيعة الطائيون، ص: ٤٤ وما بعدها.
٥. انظر لآل "أبو ريشة" الطائيين كتاب : آل ربيعة الطائيون، ص: ١٧١ – ١٩٥.
٦. انظر: مسالك الأبصار (قبائل العرب) لابن فضل الله العمري.
٧. للمزيد من المعلومات، انظر: آل ربيعة الطائيون، فرحان أحمد سعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٣. وعشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، ص: ٨٩ – ١٠٠.

ومن الأسر المتحضرة التي تنتسب إلى الفضول : آل يحيا ومنهم آل الشيخ،[١] وآل حسن وآل عبدالمحسن في ملهم، وآل طالب في حوطة بني تميم والعمارية والأفلاج، وآل رحمة والخراسين في الأفلاج، وآل إبراهيم في الرياض وحائل، وآل دعيلج في حريملاء، وآل دعفس وآل فنيسان وآل جديع وآل مدّ الله وآل عليوي في الزلفي، وآل رشيد والحزيمي في المجمعة، وآل نغيمش في ضرما، والحنايا في القصيعة في القصيم، وآل دبّوس وآل روضان في الجهراء والكويت، وآل غزي وآل حديد في العراق، وغيرها الكثير من الأسر الكريمة.[٢]

الظفير :

تعد قبيلة الظفير من قبائل بني لام، وأول من ذكرهم ابن فضل الله العمري، وهو من مؤرخي القرن الثامن الهجري، يقول : وظفير من بني لام.[٣]

كما رجح أنهم من بني لام كل من: السويدي، والقلقشندي، والمغيري، وحمد الجاسر، وعبدالله الجذالين رغم أنه تحالف معهم

---

١. آل الشيخ الذين في ملهم هم ذرية الشيخ عبدالعزيز بن حسن اليحيا الفضلي –رحمه الله- الملقب بحصام، ترجم له الشيخ عبدالله البسام في كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون، ويوجد عائلة أخرى مشهورة لها نفس الاسم في الرياض هم ذرية الشيخ محمد بن عبدالوهاب آل مشرّف الوهبي التميمي.

٢. للاستزادة عن قبيلة الفضول وفروعهم، انظر:
   ١. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري.
   ٢. جمهرة أنساب الأسرة المتحضرة في نجد، حمد الجاسر.
   ٣. قبيلة الفضول اللامية، لكاظم بن محمد بن علي شكر.
   ٤. الفضول: القبيلة اللامية الطائية في نجد، أيمن النفجان.
   ٥. آل إبراهيم الفضليون، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

٣. انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لابن فضل الله العمري، ٣٥٦/٤

في القرون الأخيرة فروع من قبائل أخرى.[١] وقد ناقش حمد الجاسر نسب الظفير، وعلل لاختياره نسبتَهم لبني لام تعليلات جيدة تتعلق بمنازلهم وتاريخهم.[٢]

وفي نظري أن الظفير من بني لام؛ لأن رأي ابن فضل الله العمري هو المعتبر؛ لسبقه ولقربه من زمن قبيلة بني لام قبل أن تتفرق قبائلها وتنفصل عن بعضها. (لأنه توفي ٧٤٩هـ) وقد تحالف مع الظفير فروع قليلة من غير بني لام. وربما أن انفصالهم عن بقية قبائل بني لام الأخرى هو الذي جعل بعض المؤرخين يتردد في نسبتهم لبني لام. وقد كان لقبيلة الظفير تاريخ كبير في نجد ومواجهات كثيرة مع قبائل الجزيرة العربية.[٣] ومن منازلهم شمال شرق الجزيرة العربية من الكويت حتى حفر الباطن جنوباً وجنوب العراق وما حوله. ومن أسر قبيلة الظفير في المملكة العربية السعودية : آل عسكر في الخرج، آل عليان وآل محارب

---

١. للمزيد من الحديث عن قبيلة الظفير وفروعهم، انظر:
١. قبيلة الظفير: دراسة تاريخية لغوية، بروس أنغام، ترجمة: عطية كريم الظفيري.
٢. تنوير المسير عن تاريخ الظفير، عبدالله بن عسكر.
٣. كتاب البدو، ماكس فرايهير وآخرون. الجزء الثالث.
٤. سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، محمد بن أمين البغدادي السويدي.
٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري.
٦. نهاية الأرب في معرفة قبائل العرب لأبي العباس القلقشندي.
٧. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري.
٨. جمهرة الأنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر.
٩. الجذالين؛ نسبهم وموجز تاريخهم، عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين.

٢. انظر: جمهرة الأنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٤٧٥ – ٤٨٠.

٣. انظر لتاريخ قبيلة الظفير: تحفة المشتاق لابن بسام في حديثة عن القرون : من الثامن إلى العاشر الهجري. وأكثر مواجهات الظفير ومناخاتهم مع قبيلة عنزة، حيث ذكر لنا المؤرخون أكثر من (٢٧) مناخاً ووقعة بينهم وبين عنزة، و(٤) مواجهات لهم مع بني خالد، و(٣) مواجهات لهم مع الأشراف. انظر: من أخبار القبائل في نجد الصفحات، من ٢٠ إلى ١٢٢.

في القصب، آل جليدان وآل مزعل والصباعا في عنيزة، آل عمرو في بريدة ورياض الخبراء، وآل سلطان في البكيرية، آل قاسم وآل مقحم وآل سيف في أشيقر، آل فدا في أشيقر وبريدة وسدير، وغيرهم.

آل كثير (أحد أفخاذ الظفير)

يعدون الآن من أفخاذ (البطون) من قبيلة الظفير، كانوا مع قبيلتهم الأم (قبيلة آل كثير)، وربما أن أحد أسباب دخولهم في قبيلة الظفير هو قوة علاقتهم مع شيوخ الظفير - حيث إنّهم أخوالٌ لبعض شيوخ الظفير - ومن المستفيض عن المؤرخين والنسابين أن هذا الفخذ من قبيلة آل كثير (الكثران) من بني لام.[١] وقد ذكر المؤرخ الألماني ماكس فرايهير فرعاً من فروع آل كثير كان مع الفضول شرقي الجزيرة العربية، وأنه وجده مع الظفير.[٢] وقال في موضع آخر إن آل كثير أحد فروع الظفير وشيخهم ابن جريد.[٣] ووافقه على اسم شيخهم المستشرق البريطاني بروس إنغام، وأضاف أن فخذ آل كثير دخلوا في قبيلة الظفير في عهد نايف بن سويط.[٤] ولأن حمود بن نايف بن سويط توفي عام ١٣٤٥هـ.[٥] فإنه يتوقع أن زمن نايف بن سويط كان في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر الهجري (من ١٢٧٠هـ إلى ١٣٢٠هـ) تقريباً.

---

١. للمزيد انظر كتاب : تنوير المسير عن تاريخ الظفير، عبدالله العسكر، ص: ١٢٣.
٢. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤.
٣. انظر كتاب: البدو ٩٨/٣.
٤. انظر: قبيلة الظفير : دراسة تاريخية لغوية مقارنة، بروس أنغام، ترجمة وتعليق : عطية كريم الظفيري، ص: ٩٩، ١٠٣.
٥. انظر: تنوير المسير عن تاريخ الظفير، عبدالله العسكر، ص: ٩٩.

المفارجة

ذكر المؤرخون أن قبيلة المفارجة من بطون بني لام، وسلالتهم اليوم في فلسطين والأردن وسوريا. وكانوا من أحلاف آل مرا من آل فضل بن ربيعة الطائيين أمراء بادية الشام فترة طويلة. وقد كانت منازل المفارجة شمال المدينة المنورة إلى الشام وفلسطين، وبعض المؤرخين يذكرهم باسم عربان المفارجة من قبيلة بني لام.[١]

ومنذ القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) خف استعمال اسم المفارجة عند المؤرخين وظهر اسم عشائر عرب الصقر خاصة في حوران، وإربد، وفلسطين.[٢] ولعشائر عرب الصقر مشيخة في نابلس والجليل في فلسطين، وأغلب عشائر الصقر اليوم من المفارجة من بني لام، ودخل معهم تحالفات طائية أخرى من بني لام، وثعل، وزبيد الطائية، وشمر وغيرها.

١. انظر: بدائع الزهور لابن إياس أحداث سنة: ٢٨١/٣. وانظر منائح الكرم، أحداث سنة ٩٧/٣. والدرر الفوائد المنظمة للجزيري، ٤٨٤/١، ٥٠٤، ٥٤١، ٢٤٦/٢.
٢. انظر: تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، فايز أبو فردة، ص: ٤٢. وما بعدها، وانظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (قبائل العرب)، والدرر الفرائد، ص: ٥١٤. وانظر: الفضول، أيمن النفجان، ص: ٤٣، وللمزيد عن المفارجة وعشائر عرب الصقر انظر: عشائر عرب الصقر إبان الحكم العثماني، علي فلاح الملاحي. وكتاب: مشيخة عرب الصقر في حوران وعلاقاتها الثنائية مع لبنان، علي فلاح الملاحي.

بنو خالد (اللاميون)[١] :

ذكر بعض المؤرخين والنسابين أنه يوجد بطن من بني لام يقال لهم (بنو خالد)، وبعضهم يقول: (بنو خالد الحجاز)، وأنهم قبيلة من قبائل بني لام الطائية. وقد أورد الجزيري أن الشريف أبانمي لم يحضر موسم الحج عام ٩٦٩هـ؛ لأنه كان مشغولاً بحرب فئة تُدعى بني خالد من طوائف عربان بني لام، وأنه هزمهم.[٢] وقد نسب ابن لعبون بني خالد الحجاز إلى بني لام.[٣]

أما عبدالرحمن المغيري فيرى أن من بطون بني لام: الكثران، وبنو خالد، وهم خالد الحجاز، وهم من بني أبي بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام... ثم قال : ومن بطون أجود بنو خالد المتقدم ذكرهم في عرب الحجاز، وقد اتجهت منهم فرقة إلى نجد، مع بني لام في القرن التاسع من الهجرة...[٤]

---

١. بنو خالد اللاميون قبيلة من بني لام الطائية، وهي غير قبيلة بني خالد الكبيرة المشهورة التي كانت تسيطر على نجد فترة من الزمن، ومن أهم مراكز قوتهم منطقة الأحساء؛ مثل آل غرير، وآل عريعر، وغيرهم. ولقبيلة بني خالد المشهورة انظر كتاب: بنو خالد وعلاقتهم بنجد، عبدالكريم بن عبدالله المنيف الوهبي، دار ثقيف، الرياض، ١٤١٠هـ.

٢. انظر الدرر الفرائد ٧٠٣/١.

٣. انظر: تاريخ ابن لعبون، ص: ٤٠.

٤. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص : ٢٨٨، ٢٩٣. وانظر: أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧٢،١٦٩.

ويرى الشيخ حمد الجاسر أن القسم الذي كان يعيش من قبيلة بني خالد في نجد دخل تحت سيطرة بني لام عند اشتداد شوكتهم وقوتهم واتساع نفوذهم في القرن الثامن الهجري وما قبله.[١] ويرجح أيمن النفجان أن بني خالد اللامية هي خالد الحجاز الطائية التي ورد ذكرها عند قدماء النسابين كالقلقشندي وابن فضل الله العمري.[٢]

---

١. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ١٨٧، ١٨٨.
٢. انظر كتاب: الفضول، ص : ٤٤. ومنهم أيضاً ابن الأثير في كتابه : الكامل في التاريخ عند ذكره لأحداث سنة ٥١٣هـ، طائفة من طيء تعرف ببني خالد.

الفصل الثاني : نسب قبيلة آل كثير (الكثران) وتاريخها

- نسب قبيلة الكثران وبطونها.
- مكانة قبيلة الكثران.
- مراحل تاريخ قبيلة الكثران.
- أحداث قبيلة الكثران التاريخية في نجد.
- تاريخ قبيلة الكثران في الأحوازِ (عربستان).
- من مشاهير قبيلة الكثران قديماً :

(آل عروج، الأميرة موضي بنت أبي وهطان).

قبيلة آل كثير (الكثران)

نسب قبيلة الكثران وبطونها :

تعد قبيلة آل كثير (الكثران) من أشهر بطون قبيلة بني لام الطائية في الجزيرة العربية،[١] ويرى عدد من المؤرخين[٢] أنهم من بني أوس بن حارثة بن لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة (جديلة) بن سعد بن فطرة بن طيء.

وذكر الحافظ ابن حجر مبيناً إلى من يُنسب بنو لام في القرن التاسع: خُلق لام من ولد أوس بن حارثة بن لام الطائي.[٣] وقال الهمداني : ومنازل بني لام بين الجبلين إلى المدينة، ثم كثروا وتفرقوا فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس.

---

١. هناك عدد من القبائل تحمل اسم (آل كثير)، وليسوا من بني لام، ومنهم:
 ١. آل كثير من خثعم قبيلة تهامية، ويسكنون العرضية الشمالية بالقرب من جازان.
 ٢. آل كثير من متبه من قبائل خولان بن عمرو القضاعية في صعدة باليمن.
 ٣. آل كثير الهمدانيين، وينتسبون إلى كثير بن مالك بن جشم الهمداني، ويوجدون في محافظات: الجوف، وحضرموت والمهرة في اليمن، وظفار العمانية، والإمارات العربية المتحدة، والجنوب الشرقي من المملكة، ودولة قطر، وغيرها.
 ٤. آل كثير من بني شمران في جنوب المملكة.
 ٥. باكثير الحضرميون، من قبيلة كندة.
للتفاصيل انظر: أنساب آل كثير وقبائل حضرموت وكندة، للمهندس حسن عبدالله البرقي الكثيري، كتاب إلكتروني ٢٠٠٩.

٢. انظر تحقيق المسألة في كتاب: تاريخ طي وبني لام، م.عبدالله الكثيري (مخطوط)، ص: ١٧٢.

٣. انظر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ بن حجر، ص: ١٢٢٩.

ونسبهم الشيخ عبدالله المفلح الجذالين (ابن عيسوب) إلى كثير بن شداد بن أوس بن حارثة بن لام،[١] وذكر أن (كثير) عاش في بداية الدولة الأموية. وجعلهم الشيخ عبدالرحمن المغيري من بني أبي بن غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام.[٢] ولم يذكر المغيري ولا الجذالين ما اعتمدا عليه في اختيارهما في نسب آل كثير.

ويقول الشيخ حمد الجاسر عن آل كثير: آل كثِير فرع كبير من فروع قبيلة طيء، من بني لام، وكانوا قديماً معدودين من الفضول (آل فضل) فانفصلوا عنهم.[٣] وقال مثل ذلك عن آل مغيرة.[٤] وقد وضح الشيخ عبدالله المفلح الجذالين للشيخ حمد الجاسر خطأ إدخال الكثران وآل مغيرة في الفضول في إحدى مراسلاته له، ونشرتها في كتابي عن حياته ومراسلاته.[٥] وتبع ابنُ عقيل الظاهري الشيخ حمد الجاسر في إدخال آل كثير وآل مغيرة في الفضول، فسرد أقواله، ولم يعلق على التناقضات الواضحة التي أوردها بشيء.[٦] ولم يذكر الجاسر ما استند عليه في إيراد هذا النسب، هل أخذ من أحد قبله، أو هي تحليلات واستنتاجات خاصة؛ لأنه لم يشر لمصدره على غير عادته رحمه الله في ذكر هذه المعلومات، ولم يورد أيضاً أي حيثيات أو أسباب جعلته يستنتج أن آل كثير (الكثران) كانوا معدودين من الفضول.

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص:٢٥.
٢. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٨٨. وانظر مناقشة رأيه في كتاب: تاريخ طي وبني لام، للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري (مخطوط)، ص: ١٧٧.
٣. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٦٨٥.
٤. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٧٨٧.
٥. انظر كتاب: المؤرخ الفرضي النسابة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين؛ حياته وآثاره، ص: ١٠١.
٦. انظر: آل إبراهيم الفضليون، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ص: ١٦،١٤، ١٧.

وكانت النتيجة أن اضطرب الشيخ حمد الجاسر في نسب بعض أسر الكثران، ومن ذلك أنه ذكر في نسب الأسر الكثيرية التالية: (الباني، البرخيل، آل ثاقب، آل دعيج، آل زامل، آل سند، آل سهو، العجاجات، القباشا، آل مظهر، آل يحيان) ذكر أن جميع تلك الفروع والأسر من آل كثير من الفضول من بني لام من طيء.[١]

وفي المقابل ذكر في نسب الأسر الكثيرية التالية: (الجذالين، (وآل مفلح وآل فالح من الجذالين)، الحمازا، آل عواد من آل مظهر، آل غريقان من آل أبا الغنيم، كثران الحريق، المسيميري من آل مظهر، آل منصور) أنهم من آل كثير من بني لام من طيء.[٢] ونصّ على أن آل عواد والمسيميري من آل مظهر من آل كثير، ثم قال : وآل كثير من بني لام من طيء.[٣] وفي حديثه عن قبيلة طيء ذكر أن ممن ينتسب إليها الآن في نجد بنو لام؛ كالفضول، وآل كثير، وآل مغيرة، والظفير.[٤]

ولو أنه أعطى اعتباراً للمعلومات والحقائق التاريخية التي تذكر آل كثير منفصلين عن غيرهم منذ عام ٨٥٠هـ إلى اليوم[٥] لما ذكر رأيه هذا. ومن تلك المعلومات التاريخية التي تواترت ما ذكرتُ في

١. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة، ص : ٣٠، ٤٠، ٧٩، ٢٣٤، ٣٠٦، ٣٧٧، ٣٨٤، ٥٢٠، ٦٦٩، ٧٧٤، ٩٠٩.

٢. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص : ٩٦ (٦٣٨، ٧٩٤)، ١٦٠، ٥٨٩، ٦٢٠، ٦٨٦، ٧٦١، ٨١٢.

٣. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٧٦٢.

٤. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٤٧٠.

٥. انظر مقدمة هذا الكتاب التي ذكر فيها حديث مجمل عن المؤرخين الذين تحدثوا عن قبيلة الكثران منفصلة عن غيرها منذ عام ٨٥٠هـ.

المرحلة الثانية من تاريخ بطون بني لام وقبائلها - التي بدأت من أول القرن التاسع الهجري - وما سيأتي ذكره في المرحلة الثانية من تاريخ الكثران وأحداثهم التاريخية في نجد، فقد ذكرتُ أن قبائل بني لام (آل كثير، والفضول، وآل مغيرة، والظفير) انفصلت عن القبيلة الأم، وأصبحت كل قبيلة تتحرك مستقلة، وقد تتحرك القبائل مجتمعة، وفي هذه الحالة يذكرهم المؤرخون جميعاً، وإذا اجتمع أيٌّ من آل كثير أو الفضول أو آل مغيرة للاشتراك في أيِّ موقعة أوٍ حدث أو مناخ فإنهم يُذكرون منفصلين، فلا يقول المؤرخون – مثلاً – قبائل بني لام، ولا يقولون (الفضول)، وهم يقصدون الفضول وآل كثير.

والسؤال: هل كان الشيخ حمد الجاسر رحمه الله يقصد بكلمة (معدودين) أن آل كثير من الفضول نسباً – وهو مستبعد - أو حلفاً ؟، لم يوضح معنى كلمة معدودين بدقة، ولا مَنْ الذي عدَّهم مِنْهم، ولا الأسباب التي جعلته يعدّ آل كثير من الفضول.

وهل كان يقصد الشيخ حمد الجاسر بكلمته (قديماً) أي: ما قبل القرن التاسع الهجري، وفي أثناء وجود القبائل ضمن القبيلة الأم (بني لام)، وقبل نزول قبائل بني لام إلى وسط نجد ومنطقة العارض فيها ؟.

لأنه بالتأكيد لا يقصد القرن التاسع الهجري وما بعده؛ لأن جميع المصادر التاريخية تذكر آل كثير منفصلين – كما ذكرت قبل قليل - بل أحياناً تذكر بطني الكثران منفصلَيْن، فتقول المصادر : (آل عساف من آل كثير، وآل نبهان من آل كثير)،[1] وفي الوقت الذي يذكرون الفرعين فإنهم عند ذكر قبيلة آل كثير يقولون : (آل كثير) فقط، ولا يقولون (آل كثير من الفضول).

١. انظر: تحفة المشتاق، حوادث سنة ٩١٩هـ، ٩٣٧هـ، ٩٥٠هـ، ٩٥٥هـ لآل نبهان، وكذلك أحداث : ١٠٨٨هـ، ١٠٩٧هـ، ١٠٩٨هـ، ١٠٩٩هـ، ١١٠٠هـ لآل عساف وغيرها. وانظر : تاريخ بعض الحوادث في نجد، ص: ٥٢، ٥٧.

وإذا كان المقصود في أثناء وجود قبائل بني لام ضمن القبيلة الأم، -قبل القرن التاسع الهجري- فإنهم جميعا يتساوون في دخولهم تحت قبيلة بني لام، حتى وإن كانت إمارة بني لام في قبيلة الفضول في بعض القرون، وإلا جاز إدخال قبائل بني لام الأخرى أيضاً مع الفضول.

وبناء على ذلك كله فإنه من المتوقع أن الشيخ حمد الجاسر اعتمد على ما يحصل في بعض فترات التاريخ ولظروف سياسية قبلية كثيرة من تداخل وتحالف بين القبائل، وقد تداخلت وتحالفت قبائل بني لام وفروع متفرقة منها فيما بينها في فترات متفرقة لأسباب تتعلق بالقوة والضعف أو القلة والكثرة أو الانتصار والهزيمة، فيدخل الضعيف مع القوي والقليل مع الكثير، وقد يستمر هذا التحالف وقد يتوقف. ومن ذلك تحالف الفضول مع بني خالد شرق الجزيرة العربية، مما جعل الكثران يعقدون حلفاً مع أبناء عمومتهم (آل مغيرة)، ودخل الظفير معهم فيه فترة من الزمن، واستمر هذا الحلف سنوات طويلة في آخر القرن التاسع وأول القرن العاشر الهجري، وكذلك دخول فرع من الكثران في حلف مع قبيلة الظفير. وقد عُقدت تداخلات وأحلاف داخل القبيلة الكبرى (بني لام) مما له مبرراته حسب الأعراف السائدة آنذاك. وربما تحالف فرع من آل كثير كآل عساف وآل نبهان مع فرع آخر من آل مغيرة أو الفضول فترة من الزمن مما تقتضيه دواعي الزمان والمكان والظروف السياسية المحيطة.

ورغم ذلك فإن السؤال المطروح: هل ورد للشيخ أن الفضول قد تحالفوا مع الكثران، وإذا كان ذلك قد حصل فمتى ؟، ومن الذي ذكر ذلك ؟. وبناء على الأحداث التاريخية المذكورة في كتب تاريخ نجد فإن آل مغيرة كانوا أكثر وأقوى من الكثران في آخر القرن التاسع وأول القرن العاشر الهجري، فلماذا لم يعدّ النسابون آل كثير من آل مغيرة ؟.

وإذا افترضنا أن هناك حلفاً بين الفضول والكثران جعل الشيخ حمد يقول بهذا الرأي فإن الأحداث التاريخية التي ذكرها المؤرخون عن الفضول وآل كثير تقول بأن الفضول اجتمعوا مع آل كثير في مناخين ضد قحطان؛ الأول: في تبراك سنة ١٠٧٤هـ، والثاني في الأنجل سنة ١٠٧٥هـ. واستقل الفضول بأكثر من (٢٥) موقعة مع قبائل عنزة، وقحطان والسهول،[١] واستقل آل كثير بأكثر من (١٧) موقعة،[٢] بينما استقل آل مغيرة في (١١) موقعة.[٣]

وهنا تساؤل حول كلام الشيخ الجاسر وابن عقيل الظاهري عن آل كثير وآل مغيرة؛ لأن كلامهما يتضمن آراء لم تُدعم بأي دليل ولو كان ضعيفاً، إنما هي اجتهادات لا روح فيها. فالجاسر ذكر كثيراً من أحداث آل مغيرة وشيئاً من أحداث آل كثير في منتصف القرن التاسع،[٤] كما ذكر أنهم انفصلوا عنهم، وفي الوقت نفسه يقول إن القبيلتين من الفضول. ولو أنه أعاد النظر في أساس فكرة أن آل كثير وآل مغيرة من الفضول، وأخضعها للفحص العلمي المجرد من أي خلفيات سابقة، أو ارتباط بأحد من الناس؛ وأعطى اعتباراً لكتب تاريخ نجد التي سبقه مؤلفوها بعشرات السنين؛ لوجد أن فكرته لا تقوم على شيء نهائياً. أما أبو عبدالرحمن بن عقيل

---

١. لأخذ نماذج انظر: تحفة المشتاق للبسام، ومن أخبار القبائل في نجد، فائز البدراني، حوادث السنوات التالية: (مواجهات الفضول مع عنزة: في السنوات: ٨٥٦هـ، ٨٥٧هـ، ٩١١هـ)، ومع الظفير: (في السنوات: ١٠٨١هـ، ١٠٨٢هـ، ١٠٨٤هـ، ١١٠٤هـ، ١١٠٨هـ، ١١١٢هـ).

٢. لأخذ نماذج انظر: تحفة المشتاق، ومن أخبار القبائل في نجد، حوادث السنوات التالية: (مواجهات الكثران مع أهل العيينة : السنوات:٩٣٧هـ، ١١٣٧هـ)، (ومع حكام الأحساء: السنوات: ١٠٨٨هـ، ١١٠٥هـ، ١١٣٣هـ)، (ومع عنزة: السنوات: ٩١٩هـ، ١٠٠٩هـ، ١٠٩٩هـ)، (ومع قحطان: السنوات : ١٠٦٨هـ، ١٠٧٣هـ).

٣. لأخذ نماذج انظر: تحفة المشتاق، ومن أخبار القبائل في نجد، حوادث السنوات التالية: (مواجهات آل مغيرة مع آل زامل بن جبر سنة ٨٦٦هـ)، (ومع آل غرير حكام الأحساء مرتين سنة ١٠٩٨هـ)، (ومع الدواسر سنة ٨٧٧هـ)، (ومع الشريف محمد الحارث سنة ١٠٦٦هـ).

٤. انظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٦٨٥، ٧٨٧.

فذكر أنه يرى أن آل كثير وآل مغيرة من الفضول، وأن الفضول من آل فضل الطائيين شيوخ بادية الشام، ثم ينتقد من أدخل الفضول في بني لام – ومنهم شيخه الجاسر - لأنه لا علاقة في نظره لبني لام بالقبائل الثلاث (آل كثير وآل مغيرة والفضول). [١] ولا أدري على أيِّ خبر أو كتاب أو مقولة أو حيثيات استند ابن عقيل في كلامه هذا، وإنما هي انطباعات ذاتية لا تقوم على شيء.

أما فؤاد حمزة فقد جعل آل كثير وآل مغيرة من الفضول،[٢] ولم يتحدث عنهم إلا بضعة أسطر، ثم قال : إن هناك من يقول إن الفضول من بني خالد... وهذا خلط تكشفه أدنى نظرة في كتب التاريخ والأنساب لتاريخ قبائل بني لام في نجد منذ منتصف القرن التاسع الهجري إلى اليوم. وربما أن تحالف الفضول مع بني خالد الذي أشرت إليه في حديثي عن بني لام أوْهَمَه بأن الفضول من بني خالد، وهو مالم يقل به أحد غيره. ومن المؤكد عندي أن هذا الخلط سببه نقص المعلومة عند فؤاد حمزة؛ بسبب انعدام المراجع العربية المطبوعة عن تاريخ نجد وقبائلها في ذلك الوقت؛ لأنه ألف كتابه قبل عام ١٣٥١هـ، حيث كان وقتها مستشاراً عند الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وذكرت الليدي آن بلنت أن (آل كثير) من عشيرة بني خالد من بني لام،[٣] وقد علق حمد الجاسر بقوله: الكثيريون (آل كثير) ليسوا من بني خالد بل من فروع قبيلة طيء.[٤] وقد فصَّلْتُ الحديث في بني خالد اللاميين عند ذكري لقبائل بني لام، أما نسبة الكثران إلى

---

١. انظر: آل إبراهيم الفضليون، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ص: ١٤، ١٧، ٢٢.

٢. انظر: قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، ص: ١٨٧. ومن خلطه أنه جعل قبيلة الظفير في النسب مثل العوازم والرشايدة والشرارات (ص: ١٢٧)،

٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢.

٤. انظر: كتاب أصول الخيل العربية، حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ١٤١٥هـ، ص:٨٢.

بني خالد من بني لام فهو خلط من المؤلفة سببه نقص المعلومة عن تاريخ نجد وقبائلها وأنسابها، وهي معذورة لجهلها بذلك.

ولا يمكن أن يعطى اعتبارٌ لأي من آراء الجاسر أو ابن عقيل أو فؤاد حمزة أو الليدي بلنت طالما أنهم لم يناقشوا المسألة، ولم يعللوا لاختيارهم واجتهادهم -إن صحت تسميته اجتهاداً - ولم يوضحوا موقفهم مما هو موجود في كتب تاريخ نجد الكثيرة التي ألفها مؤرخون وعلماء أجلاء عاشوا قبل فترة حياة هؤلاء بعشرات السنين،[١] وكانت تلك الكتب تفصل بين قبائل بني لام فصلاً تاماً، وترى أنها من بني لام من طيء.

وربما أن هذه المعلومة من الشيخ حمد الجاسر هي التي جعلت بعض أسر الكثران - وهي قليلة جداً - تقول إنها من الفضول، وتخرج نفسها من قبيلة الكثران.

بطون الكثران :

ذكر المؤرخون والنسابون بطنين كبيرين لآل كثير هما: (آل نبهان، وآل عساف). وقد بدأ ذكر آل نبهان من آل كثير من أول القرن العاشر الهجري، وبدأ ذكر آل عساف في آخر القرن الحادي عشر الهجري.[٢] وكانوا جميعاً تحت زعامة ابن عروج

---

١. من المؤرخين القدماء الذين تحدثوا عن القبائل الثلاث منفصلة: (محمد البسام (المتوفى سنة ١٢٤٦هـ)، والفاخري، (المتوفى سنة ١٢٥٣هـ)، وابن لعبون (المتوفى سنة ١٢٦٠هـ)، وابن بشر (المتوفى سنة ١٢٩٠هـ)، والحيدري البغدادي (المتوفى سنة ١٢٩٩هـ)، وعبدالله البسام المتوفى سنة (١٣٤٦هـ)، والألوسي (المتوفى سنة ١٣٤٢هـ)، وابن عيسى (المتوفى سنة ١٣٤٣هـ)، والمغيري (المتوفى سنة ١٣٦٥هـ) والحقيل، وغيرهم كثير.

٢. انظر: تحفة المشتاق، حوادث سنة ٩١٩هـ، ٩٣٧هـ، ٩٥٠هـ، ٩٥٥هـ لآل نبهان، وكذلك أحداث : ١٠٨٨هـ، ١٠٩٧هـ، ١٠٩٨هـ، ١٠٩٩هـ، ١١٠٠هـ لآل عساف وغيرها. وانظر: وحوادث سنة تاريخ بعض الحوادث في نجد، ص: ٥٢، ٥٧.

الكثيري.[١] وليس لدينا أي معلومات يمكن الاعتماد عليها في علاقة أسر الكثران اليوم بأيٍّ من آل نبهان أو آل عساف، ولذلك لن أنسبَ أحداً منهم -في القسم الثاني من هذا الكتاب- لأي من هذين البطنين.

وقد ذكر الأستاذ أيمن النفجان أن أفخاد آل نبهان القديمة هم: (المساعيد، والعراعرة، وآل عتيق، والدباجلة). وأن أفخاد آل عساف القديمة هي: (آل سند، وآلٍ مبارك).[٢] ولم يذكر ما استند عليه في هذه الرواية، لا مصدراً، ولا حيثيات أو أسباب لهذا الاستنتاج. وكان من الأولى أن يذكر مصدره أو حيثياته حتى يتمكن الباحثون والمهتمون من مشاركته في عمليات التحقق والتحليل والتعليل والمقارنة. وقد بحثتُ في المصادر القديمة والحديثة التي بين يدي، وتناولت أحداث بني لام والكثران في نجد والجزيرة العربية، وكتب المستشرقين الذين كتبوا عن بني لام، وعن آل كثير في بلاد الأحواز (عربستان)، ولم أجد أي ذكر لهذه الفروع من آل كثير.

فمن المشهور عند مؤرخي نجد والجزيرة العربية منذ مطلع القرن العاشر الهجري إلى اليوم أن آل كثير بطنان : (آل عساف وآل نبهان) فقط، ولم يذكروا غيرهما، كما أنني التقيت بعدد من كبار السن والمؤرخين الشفويين والقصاصين من الكثران وبني لام وشمّر وغيرهم، وسألتهم، فقالوا بأنهم لا يعرفون هذه الأفخاذ، ولم يسمعوا بها.

أما آل كثير الذي رحلوا إلى العراق وبلاد الأحواز (عربستان)، الذين أثبت المؤرخ الألماني ماكس فرايهير رحيلهم من الجزيرة العربية إلى هناك،[٣] فقد عدَّد أفخاذهم[٤] – وهو مهتم بذكر فروع القبائل

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٩٠.

٢. انظر: الفضول، أيمن النفجان، ص: ١١١.

٣. انظر كتاب: البدو ٤/١٩ – ٢٠.

٤. من المعلوم بالضرورة في علم الأنساب أن الفروع وأسماءها، تتغير بين فترة وأخرى حسب الحاجة والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة.

وبيوتها في حديثه عن جميع القبائل الذين يؤرخ لهم[١] – وهي: (بيت كريم)، وهم : كعب دبيس، البوحمدان، ديلم، الزغيب، و(بيت سعد)، وهم : كعب (الصطاطلة)، ويلحق بهم: الدبات، وبيت عمير (العميرات)، وآل حية، والمزرعة، ونيس.

ويرى أن عدد آل كثير بناء على إحصائية المستشرق الانجليزي هنري لايارد الذي زار المنطقة في الفترة بين عامي: ١٢٦١هـ - ١٢٦٣هـ (١٨٤٥ – ١٨٤٧) يبلغ ١٥٠٠٠ أسرة، ومنهم ١٢٠٠ خيال، و٢٠٠٠ رجل. ثم ذكر أن كعب (الصطاطلة) رحلوا من مكان إلى آخر في الأحواز (عربستان) عام ١٢٠٣هـ ١٧٨٩، وبيت عمير (العميرات) رحلوا مثلهم عام ١٢٦٠هـ، وغير ذلك من التفاصيل.[٢]

كما ذكر الرحالة الإنجليزي لوريمر في موسوعته (دليل الخليج)[٣] فروع آل كثير الذين في الأحواز (عربستان)، وحدد قدراتهم القتالية وعدد رجالهم وفرسانهم، وأغنامهم، وجمالهم، وذكر الفروع التالية : (شعبة بيت كريم أو مولة، وشعبة معلّة، وشعبة محمود، وشعبة آل بو ناصر)، وكلها من (بيت كريم). و(شعبة بخيتات، وشعبة ديلم، وشعبة صنبة، وشعبة ماهور، وشعبة سعايدة) وكلها من فرع (خلطق). ومن الفروع أيضا : العنافجة،

١. ألف ماكس فرايهير وزملاؤه المستشرقون الألمان كتاب (البدو) خلال أربعين سنة من عام ١٣٠٧هـ - ١٣٤٧هـ (١٨٩٠ – ١٩٣٠) في ستة مجلدات.

٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٧٩/٤، ٨٠. وانظر: رحلة في أراضي البختياريين وعشائر السكان الأصليين في خوزستان، المستشرق الانجليزي هنري لايارد، (ترجم من الانجليزية إلى الفارسية عام ١٩٧٩)، ص: ١٠٢.

٣. تقع الموسوعة في ١٤ مجلداً، وانتهى المؤلف من القسم الجغرافي عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨، ومن القسم التاريخي قبيل وفاته عام ١٣٣٢هـ - ١٩١٤.

وآل بونسّي، وفرع كعب، ويتقاسم النفوذ الآن شيخان متنافسان، هما: الشيخ فرحان أسد، والشيخ حيدر.[١] كما ذكر الدكتور رؤوف سبهاني أن بطون آل كثير في خوزستان (الأحواز): (آل سنافي، آل بومسدر، البريسان، البوجنام، مطاليح، الخرسان، البوبيدر، البومعلة).[٢] وذكر المؤرخ جابر المانع بعضاً من البطون السابقة، وهي: (آل سنافي، البومسدر، البوجنام، مطاليج، الخرسان، البوبيدر، البومعلة).[٣]

كما ذكر بعض المؤرخين أن عشيرة العنافجة، والضياغم في الأحواز من آل كثير.[٤]

وبناء على ذلك كله فإن الأفخاذ التي ذكرها الأستاذ أيمن النفجان لآل نبهان من آل كثير لا أساس لها فيما اطلعت عليه من كتب مؤرخي نجد، وكتب مؤرخي الأحواز (عربستان) الذين ذكروا آل كثير، ولم يُذكر لها أدلة أو براهين حتى يمكن مناقشتها، والوقوف عندها بالتمحيص والبحث والتحقيق، وليته فعل ذلك؛ فإننا أحوج ما نكون للمعلومة الموثقة أو الترجيح المعلل والمعزز بالأدلة والبراهين.

منازل الكثران

ومنازل آل كثير في القديم هي منازل إخوتهم من بني لام، ومن الديار التي كانوا يسكنونها الغوطة، وهي الأرض المنخفضة

---

١. انظر: دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية (موسوعة لوريمر التاريخية والجغرافية)، القسم الجغرافي ١٢٣٣/٣ طبعة الدوحة، قطر، على نفقة سمو أمير دولة قطر.

٢. انظر: أنساب القبائل العربية في إيران، الدكتور رؤوف سبهاني، مؤسسة البلاغ، بيروت، ص: ٢٣٨.

٣. انظر: الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر المانع، ص: ١٤٦.

٤. انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨١.

الواقعة غرب جبلي أجأ وسلمى، وكانت تعرف قديماً: غوطة بني لام، كما كانوا يسكنون أبا الكباش، والعمارية.

وقد أورد الشيخ ابن خميس أن مما ينسب للكثران في القديم: روضة آل كثير بالقرب من وادي السباعة ورغبة والثرماني وعريض.[١] ويرى ابن بسام أنه من المرجح أن النبهانية القرية التي بقرب القصيم سميت باسم آل نبهان من آل كثير؛ لأنها طريقهم من جبلي طيء إلى وسط نجد.

أما مساكن الكثران اليوم التي يعدون من أهلها، فمنها: الأحساء الأفلاج، البدائع، بريدة، تبوك، ثرمداء، جلاجل، الحريق، حريملاء، الخبراء، الخرج، الرس، الرياض، سدير، السر، شقراء، ضرما، ضرية، عفيف، عنيزة، العيينة، القصب، مرات، المزاحمية، مسكة، الهلاليّة، وغيرها. ويسكن كثير منهم في مدينة الرياض.

مكانة قبيلة الكثران :

لقبيلة الكثران مكانة كبيرة في نجد قبل رحيل بني لام وبعده، يقول المؤرخ ابن لعبون (المتوفى سنة ١٢٦٠هـ) : إنّ آل كثير من بني لام الذين منهم الملوك الشهيرة والبطون الكثيرة وقد انقرضوا إلا النادر في الحاضرة والمندرج في البادية.[٢] وربما أن رحيل كثير من رجال قبيلة آل كثير إلى العراق، بعد رحيل بني لام، وقلّتهم في نجد مقارنة بماضيهم هو السبب في حكم ابن لعبون عليهم بالانقراض، أو أنه يقصد بالانقراض الضعف والتفرق برحيل أكثرهم إلى العراق بدليل استثنائه بقوله : إلا النادر في الحاضرة.

١. انظر: معجم اليمامة (روضة آل كثير).
٢. انظر: تاريخ ابن لعبون، ص: ٤٠.

ويؤكد محمود شكري الألوسي تفرق آل كثير في نجد ورحيل أكثرهم إلى العراق، حيث يقول: وقد تفرق كثير من قبائل نجد كآل زعب وآل كثير الذين ورد إلى العراق منهم عددٌ وافر. [١]

وقال محمد البسام (المتوفى سنة ١٢٤٦هـ) عن آل كثير في نجد: لقد أشبهوا من قبلهم في إدراك فضلهم، وسادوا ضدّهم بالعوالي، حتى أنزلوا أنفسهم المعالي، يحملون[٢] إذا غضبوا، ويغفرون إذا عتبوا.. وأما عددهم سُقماناً[٣] فثلاثة آلاف إنسان، وألفٌ عدد الفرسان.[٤]

وعن آل كثير بعد رحيلهم إلى الأحواز (عربستان) يقول: هم شجرة الكرم، وأساة العدم، وحماة الحرم، يولون جميلهم، ولا يهبون قليلهم، خصالهم أشرف خصال، وأفعالهم أكرم الفعال، ورثوا المكارم والمفاخر كابراً عن كابر، وما ونوا ولا آبوا بصفقة الخاسر، هم سراة الفضل ونجله، نزلوا بين الحويزة والدجلة،[٥] فأصفت لهم هبوبها الأجسام، وملكهم أقدامهم أقصى غاية المرام، حتى انتعلوا المشتري بإقدامهم، وحلوا ذروة المجد بأعلامهم، وأفاضوا على العايل من فيضهم، وألفوا بذكائهم بين شتاهم وقيظهم، ذو جرد سلاهب، وبيض قواضب، طوبى لمواليهم، والويل كل الويل لمعاديهم.. سقمانهم ألفان، وفرسانهم ألف ومئتان.[٦]

---

١. انظر: تاريخ نجد لمحمود شكري الألوسي، ص: ٦٨.
٢. ورد يحلمون، وورد يحملون، والصواب ما ذكرت؛ لأن المقام هو المدح بالشجاعة، والمعنى يحملون على عدوهم أي يهجمون عليه.
٣. سُقمان كلمة تركية معناها المشاة من أفراد الجيش.
٤. انظر: الدرر المفاخرالأواخر، الشيخ محمد البسام، تحقيق سعود العجمي، ص: ٢١٠.
٥. الحويزة مدينة في الأحواز في عربستان، والدجلة : نهر دجلة.
٦. انظر: الدرر المفاخر، الشيخ محمد البسام، تحقيق سعود العجمي، ص: ٣٤٧.

أما مؤرخ اليمامة الشيخ عبد الله بن خميس فيقول: وآل كثير يرجعون في نسبهم إلى بني لام الطائية القبيلة الكبيرة ذات الأثر والسلطة السابقة في نجد، وخصوصاً اليمامة، وهم مع بني عمهم ثلاثة بطون : آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة.

وقد كان لآل كثير (الكثران) دور في نجد، وكبرت قبيلتهم وكثرت واشتد نفوذهم، وكان لهذه القبيلة في اليمامة وأطرافها، وفي نجد عامة صولات وجولات مغيرين ومغارٌ عليهم، وآخذين ومأخوذين، شأن ما كان عليه الوضع في ذلك الزمان، السلطة لمن غلب، والهيمنة للأقوى، وبرز ذكر آل كثير في نجد على مسرح المعارك القبلية، منذ منتصف القرن التاسع الهجري.

وقد كانت بلاد اليمامة وما جاورها من بلدان نجد مستوطناً لقبيلة بني لام بعد بني هلال في أواخر القرن التاسع الهجري وجميع القرن العاشر... ومساكن آل فضل وآل كثير اليمامة، وأسافل نجد، وبقي في أبا الكباش من العمارية بقايا من الكثران، وتوجد ممتلكاتهم إلى اليوم. يقول شاعر آل كثير :

لي ديرة عنها الجبيلة شمال   شرقيها الملقى جنوبيها بُرق
وغربيها العارض رَصين الجبال   مثل الحصان مطبَقٍ بأربعٍ زرق

ومن رؤساء الكثران ابن عَرُّوج، تقول امرأته مشيرة إلى نفوذ زوجها وزعامته من قصيدة شعبية ستأتي كاملة في هذا الفصل من الكتاب:

مشى من العارض بجيشٍ يهيفِ   يتلون ابن عَرُّوج مقدم بني لام[1]

وقد تحدث الشيخ عبدالله البسام عن آل كثير، وأورد كلام العلماء فيهم، وناقش من يرون أنهم انقرضوا، أو ضعفوا، يقول: آل كثير قبيلة كبيرة متفرعة من قبيلة بني لام، وبنو لام متفرعون من قبيلة

١. انظر: معجم اليمامة، لابن خميس ١٨٢/٢، وتاريخ اليمامة لابن خميس ٤٢/٢، وانظر: المجاز بين اليمامة والحجاز لابن خميس، ص: ١٠٩.

طيء أهل الجبلين المشهورين، وطيء قبيلة تفرعت من كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

وآل كثير كانوا فرعاً من أصلهم يسكنون جبلي طيء، فلما كثروا تفرقوا في البلاد. قال الهمداني : ومنازلهم بين الجبلين إلى المدينة، ثم كثروا وتفرقوا فافترقت بطونهم من حارثة بن لام وابنه أوس... ثم انحدروا من الجبلين إلى عالية نجد فحلوها وصاروا أقوى وأكثر قبيلة في نجد، هذا والقبيلة قبل أن تفترق يجمعها اسم واحد هو (بنو لام)، ثم انفصلت منها قبيلة آل كثير، وصاروا مستقلين بأنفسهم عن أصلهم، وصار لهم كيان خاص، وصاروا بطنين كبيرين: الأول: آل نبهان، والثاني: آل عساف. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى : آل عساف وآل نبهان هم آل كثير. [١]

وكانت منازلهم في سافلة نجد والعمارية وأبا الكباش على ضفة وادي الحيسية أحد روافد وادي حنيفة المشهور، ثم نزحت باديتهم إلى العراق وبقيت الحاضرة مفرقة في بلدان نجد. قال الشيخ إبراهيم بن عيسى : (آل كثير في الماضي كانوا بادية عظيمة في نجد لها شوكة، وأما الآن فقد ضعفوا وتفرقوا).. والحق أنهم لم يضعفوا وإنما نزحوا إلى العراق ولحقوا بأبناء عمهم بني لام، ومساكنهم (العمارة)، ورئيسهم في منتصف القرن الرابع عشر الهجري في العراق (جالي بن جريد)،[٢] الذي يقول فيه الشيخ عبدالله البسام : وقد حدثني عنه عمي محمد الصالح البسام رحمه الله فقال: هو محمود السيرة كريم الأخلاق. ولا يزالون في بادية العراق على باديتهم أهل حل وظعن، وآخر انتقالهم من نجد إلى العراق هو في آخر القرن الحادي عشر الهجري، وبقي منهم مُفَرَّقاً في بلدان نجد أسرٌ كريمة.[٣]

١. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام ٧٤/٦.
٢. أورده ابن بسام (جالي بن جرند) وهو تصحيف واضح، والصواب ما ذكرت.
٣. انظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون للشيخ عبدالله البسام ٧٤/٦.

ومما قيل من القصائد القديمة في الكثران قول محمد بن هندي بن حميد (عقاب نجد) شيخ قبيلة عتيبة (المتوفى سنة ١٣٣٣هـ)،[١] وهو فارس وقائد مشهور – ولم يشتهر بقول الشعر - يقول في مدح كثران الحريق، ومدح ديارهم والإشادة بكرمهم:

يا هندي اركب حرة في غذاها ما شِمّلتْ عنها امها في المساريح
أنحر (عليّا) جعل يعمَر جباها سلّم على ذيك الوجيه المفاليح
دار كثران حظ من هو نصاها ما هي بدار أهل الوجيه المكاليح

وقد اشتهر الكثران بالخيل وامتلاكهم سلالات نجيبة منها، كما كان لأجدادهم من قبيلتي : بني لام وطيء. ومن الأسر المعتنية بالخيل من الكثران أسرة (آل برخيل)، وقد سمي جدهم (برخيل) لكثرة الخيل عنده، ولاهتمامه وبرّه بها، فقد برَّ بالخيل ولذلك لُقب (برخيل).

وقد تحدثت الرحالة الإنجليزية الليدي آن بلنت عن الكثران جماعة الشيخ مطلق بن عروج الكثيري الذين قابلتهم عام ١٢٩٨هـ فقالت : الكثيرين (آل كثير) كعشائر نجد كلها تقع تحت سيادة ابن سعود، وهم فرع من قبيلة بني خالد التي هي فرع من بني لام،[٢] وهي قبيلة أصيلة قديمة لا تزال سلالتها موجودة

١. انظر: تاريخ الحمدة، زعماء عتيبة، عبدالعزيز الوذيناني، مؤسسة الريان ١/٨٤٧.
٢. للتفصيل في نسب بني خالد اللاميين، انظر حديثي عن قبائل بني لام، وانظر حديثي عن نسب الكثران في هذا القسم من الكتاب.

بين العارض والقطيف، بينما استقر فرع آخر منذ قرون خلت وراء نهر دجلة على حدود إيران. وعدد الكثيرين (آل كثير) قليل الآن، وأحوالهم متدهورة، لكن أخبرنا (شطي) – قالت إنه قريب للشيخ مطلق بن عروج – بفخر أن فيهم حوالي مائة خيال جاهزين للقتال إن أجبروا على ذلك. وأضافت: لقد وقع الكثيريون (آل كثير) في ضائقة كبيرة، فأمطار الخريف لم تهطل، ولم تجد الخيول ما تأكله حتى الشهر الماضي، وهم لا يملكون الذرة أو التمور، ولولا الجراد الذي توافر بكثرة خلال الشتاء لماتوا جوعاً. وبالفعل فإن الجراد هو مصدر طعامهم الرئيسي بالنسبة للناس والحيوانات على حد سواء، ويمكن رؤية أكوام كبيرة من هذا الجراد المجفف في كل خيمة من خيامهم.[١]

وقد فصّلتْ الحديث عن خيولهم، وأن فرس الشيخ مطلق بن عروج الكثيري من (كحيلة أم أجراس)، ووصفت الفرس التي كان يركبها حزام بن عروج الكثيري، وأنها من (الصقلاويات)، وراحت تفصّل في وصف تلك الخيل ووصف أعضائها كلها وارتفاعها، ووصف لونها وشعرها. ثم قالت: إن السلالات الوحيدة عند الكثران هي: (ودنان، وريشان، وربدان، وشويمان)، وهي كلها من فروع كحيلان إحدى الخمسة فروع الأصائل في الخيل العربية.[٢]

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢.

مراحل تاريخ قبيلة الكثران:

مرت قبيلة الكثران (آل كثير) في الجزيرة العربية بخمس مراحل في تاريخها، بدأت منذ وجودهم مع القبيلة الأم (بني لام)، ثم انفصال قبائل بني لام الأربع (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) عن القبيلة الأم وصولاتهم وجولاتهم في وسط نجد، ثم رحيل عدد كبير من الكثران إلى العراق وضعف من بقي وتفرقهم، ثم مرحلة التفرق في القرى النجدية، والاشتغال بالزراعة وبالمدنية الحديثة، ثم مرحلة صحوة الكثران وعودتهم لبعضهم بالتعارف والتواصل، وتفصيل ذلك ما يلي:

المرحلة الأولى:

هي مرحلة وجود آل كثير مع القبيلة الأم (بني لام) في أماكن نفوذهم ما بين المدينة المنورة وجبلي طيء، وإلى جبال العارض جنوباً وبادية الشام والعراق شمالاً، وكان ذلك من القرن الرابع الهجري إلى أول القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، وهذا هو زمن نفوذ بني لام كقبيلة متحدة وقوتهم وسيطرتهم على وسط الجزيرة العربية وشمالها.

المرحلة الثانية:

هي مرحلة انفصال قبيلة الكثران عن القبيلة الأم (بني لام)، وذلك أن قبيلة بني لام في القرن الثامن الهجري بدأت تكبر، وأصبحت كثرة عددها أمراً ظاهراً، فبدأت تتشكل فيها قبائل فرعية، فانفصلت قبائل بني لام (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة، والظفير) عن القبيلة الأم في أول القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، ورحلوا إلى وسط نجد، وهو الأمر

الذي تثبته الوقائع التاريخية التي ذكرها المؤرخ البسام في كتابه تحفة المشتاق كما سيأتي في هذا الكتاب عن الأحداث التاريخية لآل كثير في نجد مع القبائل الأخرى. وانفصال هذه القبائل عن القبيلة (الأم) بني لام، ورحيلهم إلى وسط نجد مهَّد لما حدث لبقية قبيلة بني لام في النصف الأول من القرن العاشر الهجري[١] (السادس عشر الميلادي)، حيث رحل كثير منهم إلى العراق والشام.[٢]

واستمرت هذه المرحلة حتى القرن الحادي عشر الهجري. وهذه هي المرحلة التي ظهرت فيها قوة آل كثير (الكثران) في نجد وكانت لهم فيها صولات وجولات كما سيأتي تفصيله بعد قليل.

المرحلة الثالثة:

هي مرحلة الرحيل إلى العراق والضعف والصراع بين من بقي من الكثران. وتبدأ هذه المرحلة من النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) بعد أن رحل أُديد بن عروج الكثيري ومعه عدد كبير من الكثران وآل فضل وآل مغيرة إلى العراق؛ نظراً لإقفار نجد وجدبها وقلة أمطارها وإحاطة الفقر بأهلها، وكذلك لأن الوالي العثماني على العراق أغراهم بالمجيء إليه لحماية أطراف العراق وقراه من الغارات، وأعطاهم لواءً كاملا في الجيش برئاسة أميرهم أديد بن عروج.[٣]

وتؤكد بعض المصادر التاريخية أن هجرة معظم آل كثير من العراق إلى الأحواز (عربستان) كانت في النصف الأول من القرن

---

١. يؤكد عباس العزاوي أن وجود بني لام في العراق كان قبل سنة ٩٤١هـ نظراً لوجود ذكر لهم في عدد من مصادره. انظر المرحلة الأولى من تاريخ بني لام.

٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٣٣٦/٢ – ٣٣٩، وص: ٤٨٥. و٤٣/٣ – ٤٥.

٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥ – ٢٦.

الحادي عشر الهجري في فترة حكم الشاه عباس الأول (٩٩٦هـ - ١٠٣٨هـ)،[١] بقيادة شيخهم في الأحواز خنيفر آل كثير، وذكر هذا التاريخ المؤرخ الألماني ماكس فرايهير، مؤكداً بروز الكثران في الأحواز (عربستان) في ذلك القرن.[٢]

وقد استوطنت قبيلة آل كثير شمال غرب (بندي قير)، قرب تستر (شوشتر)، في مياناب دسبول (دزفول)،[٣] وفي شبه الجزيرة التي يشكلها الكرخة و(آب دز).[٤] كما أشار محمود شكري الألوسي إلى تفرق الكثران في نجد ورحيل أكثرهم إلى العراق.[٥] وقد أدى اجتماع الكثران مع بني عمهم (بني لام) إلى كثيرٍ من المتاعب لولاة الحويزة، وبلاد الأحواز عامة وما حولها.

وبعد رحيل كثير من قبيلة الكثران من نجد إلى العراق مع أديد بن عروج بدأت الخلافات والصراعات بين الكثران أنفسهم من جهة، وبينهم وبين بني عمهم الفضول وآل مغيرة من جهة أخرى. ومن صراعاتهم ما يلي:

- اقتتال آل كثير فيما بينهم في العمارية، فيما سمي بعد ذلك بفتنة (آل كثير) عام ١٠٩٧هـ.[٦]
- وقعة مشهورة بين آل مغيرة وآل عساف من آل كثير في العرمة سنة ١٠٩٨هـ.[٧]

---

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٥٥ - ٣٧٢. وانظر كتاب: مدينة دسبول، علي الحلو للتفاصيل عن شيوخ آل كثير. وانظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٢.
٢. انظر كتاب: البدو ١٩/٤ – ٢٠.
٣. الاسم الفارسي لـ: دسبول (دزفول)، وتستر (شوشتر).
٤. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤.
٥. انظر: تاريخ نجد لمحمود شكري الألوسي، ص: ٦٨.
٦. انظر: عنوان المجد (سابقة عام ١٠٩٧هـ)، والجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٦ – ٢٨.
٧. انظر: تحفة المشتاق لابن بسام حوادث سنة ١٠٩٨هـ، ومن أخبار القبائل في نجد، ص: ٨٧.

• آل نبهان من آل كثير يقتلون غزو آل عساف من آل كثير سنة ١٠٩٩هـ.[١]

• وفي سنة ١١٠٠هـ غزا آل عساف من آل كثير غزوة، فلحق بهم آل نبهان من آل كثير، وقتلوا أكثرهم في حائر سدير.[٢]

ولم تتوقف هجرة آل كثير إلى العراق، فقد ذكرت الليدي آن بلنت في رحلتها أن ثلاثة من آل عروج من آل كثير رحلوا من نجد عام ١١٧٣هـ، وقيل (١١٥٣هـ)،[٣] وهم (علي) جد آل عروج في تدمر، و(عبدالقادر) جد آل عروج في الجوف، و(مطلق) الذي رجع إلى نجد. ثم ذكرت أنها قابلت (الشيخ مطلق بن عروج) – وهو غير مطلق السابق - وقالت إنه رحل إلى العراق بجماعته عام ١٢٩٨هـ،[٤] وأن معه حوالي مائة خيال جاهزين للقتال إن أجبروا على ذلك،[٥] ثم ذكرت أنه لحق ببني لام الذين استقروا منذ قرون خلت وراء نهر دجلة إلى حدود إيران.[٦]

كما ذكر المؤرخ الألماني ماكس فرايهير أنه هاجر إلى الأحواز (عربستان) ما لا يقل عن (١١٣٥٠) عائلة عربية، بعضهم حلفاء لبني لام وآل كثير، وانضموا إليهم في الحويزة في الفترة ما بين عامي: ١٢٠٣هـ - ١٢٦٤هـ (١٧٨٩ - ١٨٤٨).[٧]

---

١. انظر: عنوان المجد ٩٧/١، وتاريخ الفاخري، ص٨٢، ومن أخبار القبائل في نجد، ص: ٨٨.
٢. انظر: تاريخ ابن عباد، ص: ٦٨، وتاريخ المنقور، ص: ٥٣.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٦، ٤١١. وانظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، أحمد إيبش، ص:٤١٢.
٤. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٥.
٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.
٦. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤. وانظر تفصيل ذلك في حديثي عن آل عروج في هذا القسم من الكتاب.
٧. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٢٥/٤.

وفي منتصف القرن الثالث عشر الهجري كان جزء من الكثران في منطقة الأحساء وما حولها؛ فقد ذكر ابن بشر في حوادث ١٢٤٨هـ أن الامام تركي بن عبدالله نزل الاحساء وأقام فيه قرابة شهر، وأنه تزوج من بنت هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير، وأخذها معه إلى الرياض.[١] كما أشار محمود شكري الألوسي إلى تفرق الكثران في نجد ورحيل أكثرهم إلى العراق.[٢]

وقد أدى رحيل عدد كبير من الكثران من وسط نجد إلى العراق، وإلى الأحواز، وصراعاتهم فيما بينهم إلى نتيجة حتمية هي ضعف نفوذ القبيلة، وانحسار قوتها وتفرقها وغياب ذكرها، وهذا ما حصل في هذه المرحلة، حيث تقطعت السبل بالكثران، وضعفوا وخمد ذكرهم بين القبائل في نجد. ويمكن أن يقال بأن القرن الثاني عشر الهجري هو نهاية هذه المرحلة وبداية مرحلة جديدة تتمثل في تحول من بقي من الكثران إلى حياة القرى والاشتغال بالزراعة.

المرحلة الرابعة :

هي مرحلة التحول إلى حياة القرى، والتفرق في بلدان نجد، ودخول بعضهم في قبائل أخرى، وقد بدأت هذه المرحلة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري واستمرت قرابة ثلاثمائة سنة منتهية في الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري.

ومن البلدان والقرى التي استقر فيها الكثران: الحريق، ومسكة، وضرية، والأحساء، وسدير، والقصب، وأشيقر، ومرات، وفيضة السر، وحريملاء والعيينة، ثم رحل بعضهم من تلك البلدان إلى الأفلاج والهلالية، والرس، وعفيف، وبلدان سدير، وضرما، وبريدة، والمزاحمية وسدوس وغيرها.

---

١. انظر عنوان المجد لابن بشر ٨٨/٢.

٢. انظر: تاريخ نجد لمحمود شكري الألوسي، ص: ٦٨.

وقد انشغل أفراد تلك الأسر – كغيرهم من أهل القرى - بالكد والكدح ولقمة العيش، ثم بالمدنية المعاصرة وظروفها بعد توحيد المملكة العربية السعودية، ونتج عن هذا التفرق والانشغال بالحياة المدنية المعاصرة جهل بعض الكثران بتاريخهم، وانقطعت كل أسرة عن الأخرى، ولم تعد تعرف بعض الأسر من ينتسب إلى الكثران من أسر نجد، وتوقف التواصل بين أسر الكثران بشكل كبير جداً، وانتشر جهل بعضهم ببعض، وانحصرت المعرفة في المطلعين على أنساب القبائل في نجد، وهم قليلون، وقد استمرت هذه المرحلة إلى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري.

المرحلة الخامسة

هي مرحلة عودة الكثران إلى بعضهم وتواصلهم من جديد، وقد بدأت عام ١٤٢٨هـ بجهود شابة مشكورة، ودعم ومباركةٍ من رجال الكثران وكبارهم من جميع الأسر ومن جميعً المناطق. وقد كان لصحوة الكثران هدف شريف ونبيل هو تحقيق المزيد من التعارف والتواصل والتآلف بين أسر الكثران في المملكة العربية السعودية، والسير على نهج الأجداد في وقوفهم بجوار قيادتهم وحكومتهم وتنمية روح الانتماء الوطني بين الشباب.

وقد تم تنفيذ عدد من الأعمال الجيدة والمتميزة التي زادت من تماسك أسر الكثران وتقاربهم في المملكة العربية السعودية، كان محورها اللقاءات السنوية، وإنشاء منتدى الكتروني واستغلال التقنية لتسهيل مهام التواصل والتعارف والتوثيق، وقد وضع لذلك المنتدى أنظمته وإدارته وضوابطه في النشر والتوثيق، وتم دعمه لتنفيذ برامجه الميدانية في تقوية روابط التواصل والتعارف. وفي التقرير الملحق بآخر هذا الكتاب تفاصيل أعمال المنتدى ونشاطاته وإسهاماته في تأسيس مرحلة جديدة من تاريخ قبيلة الكثران وأسرهم في المملكة العربية السعودية.

أحداث قبيلة الكثران التاريخية في نجد :

كان لقبيلة آل كثير (الكثران) وقائع وأحداث تاريخية مع قبائل نجد والجزيرة العربية بعد انفصالهم مع بني عمومتهم (آل فضل، وآل مغيرة، والظفير) عن القبيلة الأم (بني لام) في أول القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)، ونزولهم إلى وسط نجد حيث كانت لهم قوة وشوكة فيها، خصوصاً في منطقة العارض، وكانت العمارية محل تمركزهم، كما كانت لهم مناهل ومراعي لا يجرؤ أحد عليها، وكان لهم معارك مع كثير من قبائل نجد كعنزة، والدواسر، وسبيع، وقحطان، وغيرها.

كما كان للكثران صولة وجولة وصيت كبير، فمنهم آل عرّوج، ومن آل عروج أديد بن عرّوج الكثيري، الذي ترأس بني لام بعد عجل بن حنيتم المغيري،[1] يقول عنهم الشيخ عبدالله بن خميس: «آل كثير حصل لهم دور في نجد وكبرت قبيلتهم وكثرت واشتد نفوذهم».[2]

كما أنهم لم يخضعوا لأي من إمارات الحاضرة في نجد كابن معمر،[3] ولم يرضخوا لنفوذٍ من خارج نجد كإمارة الشريف في مكة، وآل حميد من بني خالد في الأحساء، حيث كان الأشراف وآل حميد يقومون بحملات وغزوات على آل كثير محاولةً منهم لإخضاعهم.

---

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٩٠.

٢. انظر: تاريخ اليمامة لابن خميس ٨٦/٦ وما بعدها، ومعجم اليمامة، عبدالله بن خميس، ص: ١٨١ وما بعدها.

٣. ذكر المؤرخون أن آل نبهان من آل كثير هم من قتل أشهر أمراء آل معمر، حينما تكرر غزوه لهم واعتداؤه عليهم، وهو محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر التميمي الملقب بخرفاش عام ١١٤٢هـ، انظر لهذه القضية : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى، ص: ٧٩. وانظر أحداث الكثران عام ١١٤٢هـ.

ويتضح من سياق المؤرخين لأحداث القرن التاسع والعاشر والحادي عشر الهجرية قوة آل كثير من بني لام، وسطوتهم في نجد وتخوم العراق، وقد أورد عبدالله بن محمد البسام (المتوفى ١٣٤٦هـ) في كتابه: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق كثيراً من تواريخ آل كثير وصراعاتهم مع القبائل الأخرى، وقد حرصت على إيرادها هنا؛ لنعرف جميعاً نعمة الله تعالى علينا اليوم بالأمن والأمان الذي نعيشه في المملكة العربية السعودية، بينما عاش أجدادنا الخوف والجوع والمرض، فكانوا يتصارعون لأي سبب، وكان السيف والقتل هو الحل الوحيد لفض الخصومة وإعلان الموقف المعارض.

ومن مواجهات ومعارك آل كثير (الكثران) مع القبائل الأخرى في نجد التي ذكرها البسام في كتابه : (تحفة المشتاق) ما يلي :

١. في سنة ٨٦١ هـ وقع مناخ السر حيث حشدت عنزة، ومعهم قبائل آل كثير وأميرهم فريح بن طامي بن فريح، وحشدت الظفير ومعهم بنو حسين، وبعض بوادي حرب، واستمر المناخ عشرين يوماً ثم دارت الدائرة على الظفير وأتباعهم.

٢. في سنة ٨٧١ هـ أغارت عنزة على آل كثير وسبيع في أسفل سدير، وأخذت لهم إبلاً كثيرة ففزعوا عليهم ولحقوهم وحصل بينهم قتال شديد واستنقذوا إبلهم.

٣. في سنة ٨٨٣ هـ تناوخ سبيع وآل كثير على ضرما وصارت الدائرة على آل كثير، وقتل من الفريقين عدة رجال.

٤. في سنة ٨٨٥ هـ أخذ آل كثير قافلة لعنزة في الوشم.

٥. في سنة ٨٩١ هـ أغارت سبيع على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم فاستنجد أهل العيينة بآل كثير، وصبّحوا سبيع على العمارية، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على سبيع،

وتركوا محلهم وأغنامهم، فغنمها أهل العيينة، هم وآل كثير، وقتل من سبيع عدة رجال منهم: جاسر المليحي.

٦. في سنة ٨٩٩ هـ أغارت الدواسر على قوافل آل كثير وآل مغيرة على بنبان ونهبوها .

٧. في سنة ٩٠١هـ أغار آل كثير على أهل حرمة وأخذوا أغنامهم، وأخذوا معهم رعاة الغنم خوفاً من سرعة الطلب، وكان هناك حطاب رآهم حين أخذوا الغنم فأخبر أهلِ البلد، وكان في البلد غزو من عنزة فاستنجد بهم أهل (حرمة) وفَزَعوا هُمْ والغزو فلحقوا أغنامهم واستنقذوا الغنم، وقتل من آل كثير أربعة رجال.

٨. في سنة ٩١٩ هـ أغارت قبيلة عنزة على آل نبهان من آل كثير في حائر المجمعة وأخذوهم، وقتل من الفريقين عدة رجال .

٩. في سنة ٩٣٧هـ أغار آل نبهان من آل كثير على أهل العيينة وأخذوا أغنامهم ففزع عليهم أهل العيينة ولحقوهم في الحيسية، وحصل بينهم رمي بالبنادق من بعيد فقتل ثنيان بن جاسر شيخ آل نبهان من آل كثير.

١٠. في سنة ٩٣٩هـ أخذ آل مغيرة وآل كثير قافلة لأهل الخرج قبيل وصولها إلى أهلها، وكانت قادمة من الأحساء، وفيها من الأموال والأمتعة شيء كثير.

١١. في سنة ٩٥٠هـ صبّح أهل العيينة آل نبهان من آل كثير على عقربا[١] وأخذوهم، وكان آل نبهان قد أكثروا الغارات عليهم.

١٢. في سنة ٩٥٥هـ أغار آل نبهان من آل كثير على العيينة وأخذوا نحو (٢٠) بعيراً وذهبوا بها.

١٣. وفي سنة ٩٦٧هـ تناوخ الدواسر مع آل مغيرة وآل كثير في العرمة أيام الربيع ووقفت سبيع مع آل مغيرة وآل كثير، وأقاموا

١. عقربا : روضة قرب الجبيلة في الشمال الغربي من الرياض.

في مناخهم نحو خمسة عشر يوماً يراوحون القتال ويغادونه طراداً على الخيل، ثم مشى بعضهم إلى بعض، وحصل بينهم قتال شديد، وصارت الهزيمة على الدواسر، وغنم منهم آل مغيرة وآل كثير وسبيع غنائم كثيرة وقتل من الفريقين عدة رجال.

١٤. في سنة ٩٨٠هـ تناوخ الدواسر ومعهم آل مسعود من قحطان، مع آل مغيرة وآل كثير، ومعهم سبيع والسهول على الحرملية، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً، ثم اقتتلوا قتالا شديداً فصارت الدائرة على الدواسر وأتباعهم، وغنم آل مغيرة وآل كثير وأتباعهم غنائم كثيرة، وقتل من مشاهير الدواسر مسعود بن صلال، وزبن بن رجا، وعايض بن عفنان، ومن مشاهير آل مغيرة جساس بن عمهوج.

١٥. في سنة ٩٩٨هـ تناوخ الدواسر ومن معهم من قحطان مع آل مغيرة وآل نبهان من آل كثير ومعهم سبيع والسهول في الخرج، وأقاموا في مناخهم أكثر من عشرين يوماً، ثم اقتتلوا قتالا شديداً فصارت الدائرة على آل مغيرة والكثران وأتباعهم وقتل من الجمع عدة رجال؛ فمن مشاهير آل مغيرة شافي الخياري، ومساعد بن نبهان بن حصن، ومن الدواسر ناصر بن مرضي البدراني، ومن قحطان سعود بن سعيد، وهويدي بن نشا.

١٦. في سنة ٩٩٩هـ تناوخ الدواسر في الخرج ومعهم جنب وآل روق من قحطان مع آل مغيرة وآل كثير وآل صلال من الفضول، ومعهم سبيع والسهول وزعب، وأقاموا في مناخهم أكثر من شهر يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل حتى هزلت الإبل من طول المناخ، ثم التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر وأتباعهم، وغنم آل مغيرة وآل كثير ومن معهم غنائم كثيرة، وممن قتل من مشاهير الدواسر خلف بن عصاي شيخ المساعرة،

ورميح بن فهيد شيخ الشكرة، وخليف بن هداي شيخ الغبيثات، ومن قحطان مرزوق بن معيض، وعيد بن سعيدان وراجح آل مسعود، ومن آل مغيرة راضي بن هزاع، ومخلف بن سرور، ومن سبيع جبر بن قاعد، وعلي بن سحمان، ومن السهول مغضب بن بشر شيخ الظهران.

١٧. في سنة ١٠٢٢هـ تناوخ آل فضل وآل كثير وآل مغيرة مع مطير، ومن معهم من زعب وهتيم، وذلك أيام الربيع في العرمة وأقاموا في مناخهم نحو عشرين يوماً يغادون القتال ويراوحونه، ثم مشى بعضهم على بعض واقتتلوا قتالا شديداً، وصارت الهزيمة على مطير وأتباعهم، وغنم الكثران والفضول وآل مغيرة وأتباعهم غنائم كثيرة، وقتل من الفريقين عدة رجال؛ فمن مشاهير مطير وأتباعهم صنت بن حنيّان شيخ البرزان، وراشد بن خلف من شيوخ زعب، ومن الفضول صامل بن هميجان، وجاسر بن عويد من آل كثير.

١٨. في سنة ١٠٣٠هـ حشدت قبائل قحطان رجالها ومعها آل كثير ضد الدواسر ومعهم سبيع والسهول، وأقاموا في مناخهم شهراً ثم دارت الدائرة على قحطان وآل كثير، وقتل عدد من الرجال من الطرفين، منهم راجح بن مسفر شيخ آل الجمل من قحطان، وحسن بن مطارد، ودغيم بن فراج من الدواسر.

١٩. في سنة ١٠٧٣ هـ تناوخ سبيع ومعهم السهول مع آل مغيرة في الحيسية، أقاموا في مناخهم نحو ثمانية أيام، فجاء آل كثير (الكثران) لنجدة آل مغيرة، واقتتل الفريقان قتالاً شديداً وصارت الهزيمة على سبيع والسهول، وغنم منهم آل مغيرة وآل كثير غنائم كثيرة، وممن قتل من مشاهير سبيع صنيدح بن علوش، ومن السهول راشد بن سمحان، ومن آل مغيره مشلح بن

مروي، وعكرش بن مثال.[١]

٢٠. في سنة ١٠٧٤هـ تناوخ الفضول وآل كثير من جهة، وقحطان من جهة أخرى في تبراك، وانهزمت قحطان، وقتل في المواجهة عدد من الطرفين، منهم: درباس بن نفجان شيخ آل الجمل من قحطان، ومصلط بن مطالب شيخ السحمة، ومن الفضول عبدالله بن قاسي، وعايض بن عقاب، ومن آل كثير شويش بن خلف.

٢١. في سنة ١٠٧٥هـ تناوخ الفضول ومعهم آل كثير وزعب، مع قحطان ومعهم سبيع والسهول في الأنجل من مياه الوشم، واقتتلوا قتالا شديداً وصارت الدائرة على الفضول وآل كثير.

٢٢. في سنة ١٠٨٨هـ أخذ براك بن غرير آل حميد الخالدي آل عساف من آل كثير عند الزلال قرب الدرعية.

٢٣. في سنة ١٠٨٩هـ تناوخ قبيلة قحطان مع الدواسر عند الحرملية عدة أيام، يغادون القتال ويراوحونه طراداً على الخيل، فاستنجدت قحطان بآل كثير، واقتتل الفريقان قتالا شديداً، وصارت الهزيمة على الدواسر ومن معهم، وغنمت قحطان وآل كثير غنائم كثيرة، وقتل من الدواسر طاحوس بن معجب، وخلف بن كريديس، ومن قحطان وازع بن مسفر.[٢]

١. للأعوام السابقة، انظر: تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، طبعة١، ٢٠٠٠، عبدالله بن محمد البسام (المتوفى ١٣٤٦هـ)، من ص: ٤٠ – ١٢٥. ويمكن الاطلاع على الأحداث مؤرخة بتواريخ أعوامها.

٢. من المتوقع أن الذين كانوا يقومون بالأحداث والمواجهات من الكثران في آخر القرن الحادي عشر الهجري خاصة هم من تبقى من الكثران بعد رحيل كثير منهم إلى العراق ثم الأحواز في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، ورغم قلتهم مقارنة بالقبائل الأخرى إلا أن هذا يدل على بأسهم الشديد، واستفادتهم من سمعة قبيلة الكثران قبل الرحيل، ومن قبيلة بني لام عموماً في نجد قبل رحيلها. كما كثرت الأحداث التي تخص بطني الكثران: (آل نبهان وآل عساف) منفصلين. للتفاصيل انظر المرحلة الثالثة من تاريخ الكثران.

وفي السوابق لابن بشر عدد من أحداث آل كثير (الكثران) وتواريخها، ومن ذلك:

١. في سنة ١٠٤٦هـ وقع غلاء ومحل في البلدان، وكان وقت شديد سمّي (لادان) وقسمت قافلة لجساس رئيس آل كثير، وأتت الشدة إلى سدير والعارض، ولم يجدوا الزاد فيها يباع ولا وجدوه إلا في الخرج واكتالوا منه.

٢. في سنة ١٠٩٧هـ استولى عبد الله بن معمر على بلد العمارية وأخذها عنوة، وتقاتل آل كثير بينهم، وقتل شهيل بن غنام. وتسمى هذه المواقعة فتنة آل كثير. وهي سنة الوسيد على آل كثير، وحجرة آل نبهان في الصفرّة.[1]

٣. وفي السنة نفسها (أي: ١٠٩٧هـ) غزا آل عساف أبناء عمومتهم آل نبهان وقتلوا منهم عدداً كثيراً في حاير سدير.

٤. في سنة ١٠٩٩هـ قتل جساس رئيس بوادي آل كثير في وقعة بينهم وبين عنزة.

٥. في سنة ١١٠٥هـ عدا نجم بن عبد الله آل غرير أحد رؤساء بني خالد على آل كثير، وحجروه في بلد العطار من سدير، وأظهروه آل أبي سلمه، وحاصروه.

٦. وفي السنة نفسها (أي: ١١٠٥هـ) أخذ ابن معمر آل عساف من آل كثير على سدوس.

٧. في سنة ١١٣٢هـ، وذكر ابن بسام أنها سنة (١١٣٣هـ) ظهر سعدون بن محمد بن غرير على نجد، وقاظ فيها، وحجر آل كثير في العارض كل فصل الصيف، وأظهر المدافع من الأحساء ونزل عقربا المعروفة، وآل كثير في بلد العمارية فحجرهم فيها حتى هزلت مواشيهم، ثم سار إلى الدرعية، ونهب فيها بيوتاً في الظهرة وملوى والسريحة.

---

١. الوسيد والصفرة مواقع شمال الرياض حالياً.

٨. وفي سنة ١١٣٧هـ سار إبراهيم بن عبد الله بن معمر إلى بلد العمارية فأخذها وأقام فيها، وفي ثالث عشر من شعبان التقى ابن معمر وآل كثير عند الأصيقع المعروف في ناحيتهم، وانهزم ابن معمر، وقُتل من أهل العيينة نحو عشرين رجلاً، ثم حجروا إبراهيم بن معمر في العمارية وكان معه نحو عشرين رجلاً.
٩. وفي سنة ١١٤٢هـ قَتلَ آل نبهان من آل كثير (خرفاش)، وهو محمد بن حمد بن معمر أمير العيينة: لكثرة اعتدائه عليهم، فتولى بعده أخوه عثمان بن حمد بن معمر.[١]
١٠. في سنة ١١٧٦هـ (وقيل سنة ١١٧٥هـ) غزا الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ومعه أخواله آل كثير متوجهاً إلى سبيع، فوافقهم في سيح الدبول، وحصلت موقعة وقتال شديد انتصر فيها الإمام، ومن معه وقتل مايق بن شلية، وأخذوا مائتين من الإبل.[٢]

ومما سبق يتضح أن نوعية المواجهات التي يقوم بها الكثران مختلفة من سنة إلى أخرى، فمرة يقومون وحدهم، ومرة مع بني عمهم آل مغيرة، ومرة مع قبائل تحالفوا معها.
وقد كان لرحيل عدد كبير من آل كثير (الكثران) في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري إلى العراق ثم الأحواز (عربستان) – كما بينت في المرحلة الثالثة من تاريخ الكثران - ورحيل بادية الفضول نحو شرق الجزيرة العربية سنة جرمان عام ١٠٨٥هـ، كما ذكر ابن بشر،[٣] وتحالفهم مع بني خالد

---

١. انظر: السوابق لابن بشر ٢/ ٣٢١ - ٣٤٥. ويمكن النظر إلى الترتيب بالسنوات داخل السوابق.
٢. انظر: عنوان المجد، أحداث سنة (١١٧٦هـ). ومن أخبار القبائل في نجد، ص: ١٢٦.
٣. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد ٢/٣٣٣.

والمنتفق،[١] وتحالف آل كثير مع آل مغيرة ضد سيطرة حكام الأحساء على نجد.. كل ذلك كان سببا مهماً في ضعف قبائل بني لام في نجد،[٢] إضافة إلى المواجهات الداخلية في القبيلة نفسها. فقد أصبح هناك حلفان رئيسيان :

- حلف حكام الأحساء مع الفضول.
- حلف آل كثير وآل مغيرة من بني لام، ودخول الظفير معهم، الذين قاموا ضد الفضول وبني خالد، وفي آخر الأمر دخلوا في صراع مع آل مغيرة خصوصاً في أواخر القرن الحادي عشر.[٣]

وبسبب سيطرة بني خالد على العيينة لم يرض آل كثير بسيطرة آل معمر حكام العيينة عليهم، فدخلوا معهم في صراعات ومعارك عديدة في سنوات متتابعة انتهت بأنْ قتل آل نبهان من آل كثير أشهر أمراء آل معمر، وهو محمد بن حمد بن عبدالله بن معمر التميمي الملقب (خرفاش) عام ١١٤٢هـ لكثرة اعتدائه عليهم.[٤]

وكما ذكرتُ في حديثي عن المرحلة الثالثة (من تاريخ قبائل بني لام، ومن تاريخ الكثران) فقد بدأ يزداد انقسام بطون بني لام، ومنهم الكثران، ويكبر تفرقهم واختلافهم فيما بينهم، فدخل الكثران في مواجهات مع أبناء عمومتهم من آل مغيرة.

كما وقعت فتنة آل كثير، حيث تقاتل الكثران فيما بينهم في العمارية سنة ١٠٩٧هـ،[٥] وذلك بعد دخول ابن معمر العمارية،

---

١. انظر: كتاب إمارة آل شبيب في شرق الجزيرة العربية، ص: ١٣٧. وكتاب: البدو ٢٣٧/٣ - ٢٣٨.

٢. للحديث التفصيلي عن بني لام ورحيلهم انظر الفصل الخاص بهم من هذا الكتاب.

٣. انظر: تاريخ طي وبني لام، ص: ١٧٥.

٤. انظر لهذه القضية: تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن عيسى، ص: ٧٩. وانظر: جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٦٨٥.

٥. انظر: السوابق لابن بشر، سابقة عام ١٠٧٩هـ، وانظر الحديث عن بني لام في الفصل السابق.

ولقائهم به، وقد أدى تكرار معاركهم إلى ضعفهم وتفرقهم، فرحل جزء كبير من الكثران في منتصف القرن الثالث عشر الهجري إلى منطقة الأحساء وما حولها؛ كما ذكر ابن بشر في حوادث ١٢٤٨هـ من أن الامام تركي بن عبدالله نزل الاحساء وأقام فيه قرابة شهر، وأنه تزوج من بنت هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير، وأخذها معه إلى الرياض.[١]

وقد ذكر الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين رحمه الله أنه خرج بعد الفتنة التي وقعت عام ١٠٩٧هـ عدد كبير من الكثران من العمارية، ومنهم جد (كثران الحريق) ناصر بن علي الكثيري الذي توجه إلى الحريق واستقر فيها، وكذلك أخوه إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري جد آل مظهر الذي توجه إلى ضرية، واستقر بها.[٢]

ورغم الصراعات الداخلية بين الكثران فقد استمرت قوتهم في العمارية والعارض إلى أن جلا عدد كبير من أهل نجد إلى العراق عام القحط الذي عم نجداً سنة ١١٣٦هـ.[٣]

وقد بقي من الكثران بقية في القرى النجدية شاركتْ في مناصرة الدعوة الإصلاحية السلفية، وطلبت العلم على يد مشايخها، ونشرت تلك الدعوة بين الناس، وشاركت في إقامة الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة، وسأذكر في آخر هذا الفصل مَن ساهم من الكثران في جهود بناء أي دولة من الدول السعودية الثلاث، وخاصة قبل وبعد توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله.

---

١. انظر عنوان المجد لابن بشر ٨٨/٢.
٢. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٦ – ٢٨.
٣. انظر: السوابق لابن بشر أحداث عام ١١٣٦هـ.

تاريخ قبيلة الكثران في الأحواز (عربستان)[١][٢]

بعد انفصال آل كثير (ومعهم آل فضل وآل مغيرة والظفير) عن القبيلة الأم (بني لام)، ونزوحهم إلى وسط نجد في أول القرن التاسع الهجري،[٣] وبعد رحيل بني لام إلى العراق في النصف الأول من القرن العاشر الهجري[٤] (السادس عشر الميلادي)،[٥] صنع آل كثير لأنفسهم تاريخاً حافلاً بالأحداث في نجد - سبق ذكره قبل قليل – إلى القرن الحادي عشر الهجري،[٦] حيث لحق

---

١. للمزيد من تاريخ آل كثير في (الأحواز)، انظر:
   ١. الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر جليل المانع.
   ٢. الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو.
   ٣. الأحواز (عربستان) علي نعمة الحلو.
   ٤. البدو، لفريق من المؤرخين الألمانيين برئاسة ماكس فرايهير فون أوبنهايم.
   ٥. تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي.
   ٦. تاريخ مدينة دسبول، علي نعمة الحلو.

٢. اسم الإقليم في التاريخ (الأحواز)، وينطقه العجم (الأهواز)، وسماه الفرس - وقيل الأتراك العثمانيون - (عربستان) (وسمي بعد الاحتلال الإيراني عام ١٩٢٥م إقليم خوزستان). ويقع الإقليم في أقصى شمال الخليج العربي، يحده من الغرب منطقة البصرة، ومن الشرق سلسلة جبال كردستان، ومن الجنوب الخليج العربي، ومن الشمال سلسلة جبال لورستان. ومن مدنه التي كانت ميداناً لآل كثير مدينة (دسبول)، واسمها الفارسي (دزفول)، و(مدينة تستر) واسمها الفارسي (شوشتر). وفي الإقليم خمسة أنهار، وأراضيه خصبة ومياهه وفيرة. وشعب الإقليم عربي منذ فتحه في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وهو إمارة عربية خالصة أكثر فترات التاريخ رغم الهجوم الفارسي المتكرر عليه واحتلاله فترات متقطعة. ومن الدول العربية التي قامت فيه: الدولة المشعشعية ٨٤٠هـ - ١١٣٦هـ (١٤٣٦ – ١٧٢٤)، والدولة الكعبية ١١٣٦هـ - ١٣٤٣هـ (١٧٢٤-١٩٢٥) التي انتهت باحتلال إيراني وموافقة بريطانية. وقد تعرض تاريخه للتشويه من قبل بعض المؤرخين الفارسيين.

٣. انظر كتاب: البدو ٦٥٤/٣.

٤. يؤكد عباس العزاوي أن وجود بني لام في العراق كان قبل سنة ٩٤١هـ نظراً لوجود ذكر لهم في عدد من مصادره. انظر المرحلة الأولى من تاريخ بني لام.

٥. انظر كتاب : البدو ٢/ ٣٣٦ – ٣٣٩، وص: ٤٨٥. و٤٣/٣ – ٤٥.

٦. انظر: الجذاليين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥ .

عدد كبير من آل كثير بالقبيلة الأم (بني لام) في العراق،[١] فرحلوا بقيادة أديد بن عروج الكثيري، وأعطاهم الوالي العثماني لواءً كاملا في الجيش كما ذكرت قبل قليل.[٢]

وتؤكد بعض المصادر التاريخية أن هجرة معظم آل كثير (الكثران) من العراق إلى الأحواز (عربستان) كانت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري في فترة حكم الشاه عباس الأول (٩٩٦هـ - ١٠٣٨هـ)،[٣] بقيادة شيخهم في الأحواز خنيفر آل كثير، وقد ذكر هذا التاريخ المؤرخ الألماني ماكس فرايهير، مؤكدا بروز الكثران في الأحواز (عربستان) في ذلك القرن.[٤] كما أشار محمود شكري الألوسي إلى تفرق الكثران في نجد ورحيل أكثرهم إلى العراق.[٥]

أما منازلهم في الأحواز بالتحديد، فقد استوطن آل كثير على الضفة اليمنى لنهر كارون بالقرب من السد الزفتي مكان تلاقي نهري: كارون والدز، وشمال غرب (بندي قير)، قرب تستر (شوشتر)، وكذلك في مياناب دسبول (دزفول)، وفي شبه الجزيرة التي يشكلها الكرخة و(آب دز).[٦] أما في الوقت الحاضر فشيوخ

١. انظر كتاب : البدو ٧٣/٤.
٢. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥ – ٢٦.
٣. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٥٥ - ٣٧٢. وانظر كتاب: مدينة دسبول، علي نعمة الحلو للتفاصيل عن شيوخ آل كثير. وانظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٢.
٤. انظر كتاب: البدو ١٩/٤ – ٢٠.
٥. انظر : تاريخ نجد لمحمود شكري الألوسي، ص: ٦٨.
٦. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة١/ ٣٥٩ وما بعدها.

القبيلة منقسمون إلى فرعين رئيسيين : (بيت سعد)، و(بيت كريم). وتسكن قبيلة (بيت سعد) في الأراضي الواقعة جنوب مدينة دسبول، بينما تسكن قبيلة (بيت كريم) على الضفة اليمنى لنهر الدز، وبعد إعلان الإصلاح الزراعي في المنطقة عام ١٣٨٣هـ (١٩٦٣) تمت مصادرة أراضيهم من قبل الدولة البهلوية في عهد الشاه محمد رضا البهلوي لصالح شركات قصب السكر، فهاجرت أعداد كبيرة من أبناء قبيلة آل كثير نحو مدينتي دسبول، وتستر واستقروا فيهما وفي الأرياف التي بينهما.[١]

وتعد قبيلة آل كثير (الكثران) من أكبر القبائل العربية التي كان لها إمارة قبلية ذات نفوذ كبير في مناطق تستر ودسبول في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين، ومعهم حلفاؤهم: كقبيلة العنافجة، وعلى امتداد تاريخ وجودهم في الأحواز كانت قوة وضعف إمارة قبيلة الكثران مرهونة بضعف وقوة الدولة المركزية (المشعشعية، ثم الكعبية).[٢]

وقد ذكر الأستاذ علي الحلو أن آل كثير أسسوا إمارتهم المدنية في دسبول عام ١١٦١هـ (١٧٤٨)، والراجح أن إمارتهم تحولت من إمارة قبلية إلى إمارة مدنية منذ عام ١١٣٧هـ حينما استولى فارس بن سعد آل كثير على مدينتي دسبول (دزفول) وتستر (شوشتر)،[٣] حيث يعد هذا التاريخ تحولاً في إمارة آل كثير في الأحواز من إمارة القبائل في الصحراء إلى إمارة المدن والقرى والأرياف.

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٥٥ - ٣٧٢، ودليل الخليج، لوريمر ٣٣٢١/٣.
٢. انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠، ودليل الخليج، لوريمر ٣٣٢١/٣.
٣. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠.

كما تحدث علي نعمة الحلو بإسهاب عن شيوخ آل كثير في كتاب له عن مدينة دسبول، وذكر أن حروباً كثيرة ومتعددة قامت بين آل كثير وبين المشعشعيين (الموالي)، وأنهم كانوا في عداء دائم لهم.[١] وقد خاض آل كثير حروباً كثيرة مع المشعشعين والدولة الفارسية قبل تأسيس إمارة لهم سيطرتْ على شرق الأحواز (عربستان) كاملاً فترة من الزمن.

وقد حدثت هجرات أخرى متفرقة لآل كثير من نجد إلى الأحواز، ففي الفترة ما بين عامي: ١٢٠٣هـ - ١٢٦٤هـ (١٧٨٩ - ١٨٤٨) هاجر إلى الأحواز (عربستان) ما لا يقل عن (١١٣٥٠) عائلة عربية؛ بعضهم حلفاء لبني لام وآل كثير، وانضموا إليهم في الحويزة.[٢] وذكرت الليدي آن بلنت في رحلتها أن ثلاثة من آل عروج من آل كثير رحلوا من نجد عام ١١٧٣هـ، وقيل (١١٥٣هـ)،[٣] وهم (علي) جد آل عروج في تدمر، و(عبدالقادر) جد آل عروج في الجوف، و(مطلق) الذي رجع إلى نجد. ثم ذكرت أنها قابلت (الشيخ مطلق بن عروج) – وهو غير مطلق السابق - وقالت إنه رحل إلى العراق بجماعته عام ١٢٩٨هـ،[٤] وأن معه حوالي مائة خيال جاهزين للقتال إن أجبروا على ذلك،[٥] ثم ذكرت أنه لحق ببني لام الذين استقروا منذ قرون خلت وراء نهر دجلة إلى حدود إيران.[٦]

١. الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي الحلو ١٤٠/٤. وانظر كتاب: مدينة دسبول، علي الحلو، (آل كثير).
٢. انظر كتاب: البدو، ماكس فرايهير أوبنهايم ٢٥/٤.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٦، ٤١١. وانظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٢.
٤. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٥.
٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.
٦. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤. وانظر تفصيل ذلك في حديثي عن آل عروج في هذا القسم من الكتاب.

وقد ذكر الرحالة الإنجليزي لوريمر[١] عن قبيلة آل كثير في الأحواز (عربستان) أن آل كثير عشرة بطون، وأنهم متوزعون في عدد من القرى والقلاع في إقليم الأحواز، وعددهم قرابة (٧٠٠٠) سبعة آلاف رجل، منهم (١٠٠٠) رجل مقيمون إقامة دائمة، والباقي من البدو الرحل، وأنهم مجتمعون يملكون ما يقارب (٢٨٠٠) مقاتل كلهم مسلحون بالبنادق، ونصفهم من الفرسان، كما يملكون (١٠٠٠) جمل، و (٦٠,٠٠٠) رأس من الأغنام.[٢] وورد في أحد التقارير عن الأحواز أن آل كثير هم أكبر العشائر عدداً في عربستان.[٣]

وقد ذكرتُ عدداً من فروع آل كثير (الكثران) في الأحواز في حديثي عن بطون الكثران عامة.

أما شيوخ آل كثير في الأحواز فهم آل خنيفر من آل كثير،[٤] وهم ثلاثة فروع : (بيت سعد، وبيت كريم، وبيت ناصر)، وكلها تفرعت من الشيخ خنيفر نفسه، ومنهم :

١. خنيفر آل كثير، هو مؤسس مشيخة آل كثير في الأحواز في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري، وهو شيخ آل كثير الذين قدموا إلى الأحواز من أطراف العراق، وتذكر الروايات في التاريخ الفارسي أن قبيلة آل كثير قدموا الأحواز

---

١. تقع الموسوعة في ١٤ مجلداً، وانتهى المؤلف من القسم الجغرافي عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨، ومن القسم التاريخي قبيل وفاته عام ١٣٣٢هـ - ١٩١٤.

٢. انظر: دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية (موسوعة لوريمر التاريخية والجغرافية)، القسم الجغرافي ١٢٣٣/٣ طبعة الدوحة، قطر، على نفقة سمو أمير دولة قطر.

٣. انظر: عربستان؛ الأرض والشعب والسيادة، دراسة تاريخية سياسية قانونية، وزارة الخارجية العراقية، ١٩٨٠، ص: ٢١.

٤. انظر كتاب: البدو ٧٥/٤.

خلال حكم الشاه عباس الأول الذي حكم في الفترة بين عامي: (٩٩٦هـ-١٠٣٨هـ).[1]

٢.سعد بن خنيفر آل كثير.
٣.ناصر بن خنيفر آل كثير.
٤.فارس بن سعد بن خنيفر آل كثير، ويسمى (خنيفر الثاني).
٥.كريم بن ناصر بن خنيفر آل كثير.
٦.ناصر بن سعد بن خنيفر آل كثير.
٧.سعد بن فارس بن سعد بن خنيفر آل كثير.
٨.فارس بن سعد بن فارس بن سعد آل كثير.
٩.حداد بن فارس بن سعد بن فارس آل كثير، أعلن نفسه ملكاً على دسبول وتستر، وتمركز في قلعة السلاسل وضرب النقود باسمه وأقام مؤسسات للدولة، ولكنها لم تدم طويلاً، حيث أسر وسجن، ثم فر من السجن وعاد مرة أخرى إلى دسبول. وبعد زمن التقى مع الفرس في معركة أخرى فانهزم فيها وأسر أيضاً. وقد تحدثت عنه كتب التاريخ الفارسي حديثاً طويلاً.[2]
١٠.فرحان بن فارس بن سعد بن فارس آل كثير، اشتهر بالشجاعة والكرم، وامتلاك الخيول العربية الأصيلة.
١١.أسد بن حداد آل كثير.
١٢.فرحان بن أسد بن حداد آل كثير، توسعت الإمارة في عهد

---

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٠ وما بعدها. وانظر كتاب: مدينة دسبول، علي نعمة الحلو للتفاصيل عن شيوخ آل كثير.
٢. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ٣٦٠/١ وما بعدها. وانظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٨٠. وانظر كتاب: مدينة دسبول، علي نعمة الحلو.

كثيراً، واستطاع جمع كلمة عدد من القبائل العربية تحت لواء آل كثير فترة من الزمن.

١٣. حيدر بن علي آل كثير، وقف مع الأتراك (العثمانيين) ضد الإنجليز في الحرب العالمية الأولى.

١٤. خلف بن حيدر آل كثير شيخ عموم آل كثير بعد أبيه. [١]

وسيأتي الحديث عن بعضهم في المواجهات والأحداث التي قامت بينهم وبين إمارة المشعشعين، وغيرهم.

وفي أثناء قوة شوكة آل كثير في الأحواز خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين سيطروا على مدينتي دسبول وتستر وما حولهما من مناطق وحكموهما في فترات قصيرة ومتفرقة من التاريخ؛ منها :

- الفترة الأولى لفارس بن سعد آل كثير ١١٣٧هـ - ١١٤٢هـ.[٢]
- الفترة الثانية لفارس بن سعد آل كثير ١١٤٥هـ - ١١٤٩هـ.[٣]
- فترة سعد بن فارس بن سعد آل كثير ١١٦٠هـ - ١١٦٥هـ.[٤]
- فترة من عام ١١٧٤هـ إلى عام ١١٧٩هـ.[٥]

---

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري حتى المرحلة الراهنة ١/ ٢١٧ وما بعدها. وانظر أيضاً كتاب: تاريخ الجغرافية البشرية لشعب عربستان، موسى سيادت، ترجمة جابر أحمد، مركز دراسات الأحواز، وكتاب: خمسمائة سنة من تاريخ خوزستان، للمؤرخ الإيراني أحمد كسروي، ص١٥٨، ١٥٩ (وفي الكتاب تحامل على العرب في الأحواز). وانظر: كتاب: مدينة دسبول، علي الحلو.

٢. انظر كتاب: البدو ٤/ ٧٣ - ٨٠.

٣. انظر كتاب: البدو ٤/ ٢٣ – ٢٤.

٤. انظر كتاب: البدو ٤/ ٧٣ - ٨٠. وانظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠. وانظر: خمسمائة سنة من تاريخ عربستان، للمؤرخ الإيراني أحمد كسروي، ص: ٢٨٩ وما بعدها. وانظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٤ وما بعدها.

٥. انظر كتاب: البدو ٤/ ٧٣ - ٨٠.

- فترة يتوقع أن الشيخ فيها هو فارس سعد بن فارس بن سعد آل كثير، ويتوقع أن الفترة بدأت عام ١٢٠٠هـ، وأن عام ١٢١٠هـ أحد أعوام تلك الفترة.[١]
- فترة حداد بن فارس بن سعد ١٢٦٤هـ - ١٢٦٦هـ الذي أعلن نفسه ملكاً على الأحواز.[٢]
- فترة فرحان بن أسد بن حداد آل كثير ١٢٩٨هـ ولا نعرف مدتها.[٣]

وقد بذل آل كثير جهوداً كبيرة لتقوى شوكتهم، وإمارتهم، ولكنهم رغم ذلك لم يستطيعوا أن يقيموا دولة لها مؤسسات خاصة – كالحكومة، والجيش، والمحاكم، والسجن، وغيرها – كما فعل المشعشعون والكعبيون، إلا فترة حداد بن فارس آل كثير (١٢٦٤هـ - ١٢٦٦هـ)، فقد كانت في الإمارة بعض المؤسسات التي تؤدي أعمالاً مدنية.[٤]

وقد حصلت لإمارة آل كثير أحداث ووقائع متعددة في الأحواز (عربستان)، وكان لهم حضور قوي وهيبة حاضرة، وقد حرصتُ على إيرادها هنا؛ لنعرف جميعاً نعمة الله تعالى علينا اليوم بالأمن

١. انظر: الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر المانع، ص: ١٤٥. وانظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٢ وما بعدها.
٢. انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠. انظر كتاب: البدو ٤/ ٧٦ - ٨٠. وانظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ٤/١٤١- ١٤٢. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٠ وما بعدها.
٣. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ٣٦١/١ وما بعدها. وانظر: الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر المانع، ص: ١٤٥.
٤. انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠. للتفاصيل انظر كتاب: خمسمائة سنة من تاريخ خوزستان، للمؤرخ أحمد كسروي، ١٩٤٤، ولكنه متحامل على عرب الأحواز (عربستان) ويتحدث عنهم بفوقية وعدائية، ولم يشتهر إلا لأنه كان الكتاب الوحيد عن عرب الأحواز، وقد ناقشه عبدالنبي القيّم في كتابه تاريخ عرب الاهواز، التي نشرته دار مدارك للنشر، ٢٠١٢.

والأمان الذي نعيشه في المملكة العربية السعودية، بينما عاش الآخرون الخوف والجوع والمرض، فكانوا يتصارعون لأي سبب، وكان السيف والقتل هو الحل الوحيد لفض الخصومة وإعلان الموقف المعارض.

ومن تلك الأحداث والوقائع مع القوات العثمانية وقوات المشعشعين والكعبيين وغيرهم في الأحواز ما يلي :

• في عام ١٠٩٠هـ (١٦٧٩)، وكذلك في عام ١١١١هـ (١٦٩٩) حدثت انقسامات كبيرة بين الأسرة الحاكمة في الحويزة بشأن آل كثير وطريقة التعامل معهم.[(١)]

• وفي الفترة ما بين ١١٠٢هـ - ١١١٢هـ (١٦٩٠ – ١٧٠٠) حصلت مواجهات كثيرة بين قبائل المنتفق من جهة، وبين هيبة الله وقبائل الحويزة ومنهم آل كثير وآل فضل وآل خميس للسيطرة على الحويزة.[(٢)]

• في عام ١١١١هـ (١٦٩٩) هرب المولى "هيبة الله" إلى تستر (شوشتر) محتمياً بآل كثير من المولى "فرج الله" المشعشعي، فساعدوه وعضدوه، ولما رأت القبائل ذلك تركوا المولى فرج الله وتفرقوا عنه.[(٣)]

• في الأعوام ١١٣٧هـ، ١١٤٢هـ، ١١٦٠هـ كان لآل كثير مواقفهم القوية في أحداث تلك الأعوام، وهي – على الترتيب – الأحداث التي وقعت أيام شاه صفي الدروغي، واضطرابات وفتنة محمد خان البلوشي، وانتفاضة أهالي تستر ودسبول في جمادى الآخرة التي وقعت في عهد عادل شاه.[(٤)]

١. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠. وانظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ١٤٠/٤.
٢. انظر كتاب: البدو ٥١/٤ – ٥٢.
٣. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ١٤٠/٤. وانظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠.
٤. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٤ وما بعدها.

• في عام ١١٣٧هـ (١٧٢٥) ثار سكان مدينتي: دسبول وتستر من أجل الأمير صافي ميرزا بعد أن اعتقله حاكم تستر، ولكنهم لم يستطيعوا تحريره فطلبوا المساعدة من فارس بن سعد (خنيفر الثاني) شيخ آل كثير، فجاء مع قبيلته إلى دسبول أولاً، ثم إلى تستر، وحرر الأمير السجين، ثم تولى بنفسه الحكم بعد أن أرغم حاكم تستر على مغادرة المدينة. واكتفى فارس بن سعد شيخ آل كثير بأخذ واردات الحكم، وترك الإدارة لرجل فارسي، واستمر هذا الوضع خمس سنوات.[1]

• في عام ١١٤٥هـ (١٧٣٣) شارك آل كثير مع نادر شاه في صدّ ثورة خوزستان التي اندلعت بقيادة والي تستر (شوشتر) السابق محمد كوهقلو، وعمت المناطق الجنوبية الغربية.[2]

• وفي عام ١١٤٥هـ (١٧٣٣) استعادت قبيلة آل كثير السيطرة على مدينتي دسبول وتستر مرة أخرى في الوقت الذي كانت فيه الأحواز كلها (عربستان) في حالة من الفوضى، وحاول مولى عبدالمطلب والي الحويزة استرجاع المدينتين ولكن محاولاته باءت بالفشل.[3]

• في عام ١١٦٠هـ (١٧٤٧) استطاع آل كثير بناء قوتهم من جديد بعد مواجهات أنهكتهم، وفي عام ١١٦١هـ (١٧٤٨) قابلوا مطلب بن محمد بن فرج الله، وبعد معركة طاحنة في منطقة (الحمرة) هزموه بالقرب من مدينة تستر هزيمة ساحقة،[4] فرجع خائباً إلى الحويزة، واستولى آل كثير على دسبول وتستر، وطردوا عباس قولي خان حاكم تستر، ووضعوا مكانه شيخهم سعد بن

١. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠.
٢. انظر كتاب: البدو ٢٢/٤.
٣. انظر كتاب: البدو ٢٣/٤ – ٢٤.
٤. انظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ١٤٠/٤.

فارس بن سعد آل كثير؛ وكما فعل أبوه لم يمارس سعد الحكم إلا بصورة غير مباشرة، ونجحت القبيلة في إخلاء الساحة من جميع الخصوم المنافسين الذين كانوا يريدون لعب دور الحاكم. وبعد هذه المعركة خطط مولى مطلب بمساعدة عشيرة البوسلطان من قبيلة زبيد أن يثأر لنفسه من قبيلة آل كثير، وقام بمحاصرة مدينة تستر لمدة أربعة اشهر إلا أنه لم يحقق أي نصر ففكّ الحصار دون نتيجة تذكر.[١]

• في عام ١١٦٢هـ (١٧٤٩) عين عادل شاه حاكماً على مدينتي دسبول وتستر اسمه أفشاري – من قبيلة قندزلو[٢] – وكان آل كثير يعلمون بهذا التدبير، فكاد أن يقع في أيديهم، لكنه فلت منهم ولجأ إلى أخيه المقيم في حي كركر في المدينة. وبما أن قبيلة الحيدري في كركر كانوا ناقمين في كل الأحوال على نائب سعد بن فارس بن سعد شيخ آل كثير، فقد اعترفوا بالحاكم الجديد أفشاري، بينما أعلن النعماني من الحي الآخر في المدينة معارضتهم ورفضهم له، وطلبوا العون من آل كثير. وتقابل آل كثير مع قبيلة القندزلو فهزموهم، وعادت الأمور إلى وضعها القديم، واستمرت السيطرة لآل كثير عدة سنوات.[٣]

• وفي عام ١١٦٣هـ (١٧٥٠) اعترف الشاه إسماعيل الثالث بقوة قبيلة آل كثير، وثبّت سعد بن فارس آل كثير في منصبه ومنحه لقب خان.[٤]

---

١. انظر كتاب: البدو ٤/٧٣ - ٨٠. وانظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠. وانظر: خمسمائة سنة من تاريخ عربستان، للمؤرخ الإيراني أحمد كسروي، ص: ٢٨٩ وما بعدها (وفي الكتاب تحامل على العرب في الأحواز). وانظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٤ وما بعدها.

٢. انظر كتاب: البدو ٤/١٩ - ٢٠.

٣. انظر كتاب: البدو ٤/٧٣ - ٨٠.

٤. انظر كتاب: البدو ٤/٧٣ - ٨٠.

• وفي عام ١١٦٥هـ (١٧٥٢) ظهر عباس قولي خان فجأة في مدينة دسبول لينتزع السلطة من آل كثير، لكنهم حاصروا المدينة، ثم رفعوا الحصار عندما بلغهم أن مطلب بن محمد بن فرج الله يتحرك نحوهم، إلا أن الفيضانات الربيعية أجبرته على البقاء فترة من الزمن على الضفة الغربية للكرخة، وعندما انخفض منسوب المياه عبر مطلب وجيشه النهر، فتصدى له آل كثير على الضفة الشرقية، وظل الجيشان أربعة أشهر يتبادلان المناوشات والمعارك الصغيرة المتفرقة، ثم تراجعا في النهاية مخلفين وراءهم الخراب والدمار في كل مكان. وكانت النتيجة انتصاراً جديداً لآل كثير، وعندما توجه آل كثير بعد الانتصار للهجوم على مدينة دسبول غادرها عباس قولي خان وخضعت المدينة من جديد لهم.[1]

• وفي عام ١١٦٥هـ (١٧٥٢) أيضاً نشب صراع على السلطة في عائلة شيوخ آل كثير (آل خنيفر)، وبعد معارك دامية أرغم سعد بن فارس بن سعد آل كثير على التنحي لصالح عمه ناصر بن سعد آل كثير،[2] ثم اعتقل، ثم أطلق سراحه وهاجر إلى آل خميس. وبعد زمن قصير اضطر آل كثير للتدخل مراراً في تستر (شوشتر) حيث كان وجهاء المدينة يعملون من أجل القيام بلعب دور نائب ناصر بن سعد آل كثير، وكان لهذه العداوات عواقب وخيمة على المدينة، فقد قتل في المعارك التي دارت داخلها قرابة ٨٠ شخصاً. وقد أثار تعيين ناصر آل كثير حفيظة عدد من القبائل العربية، وانتقلت القلاقل إلى كافة مدن الأحواز، ومن ذلك أن أغارت قبائل بني لام (آل عبدالخان) على دسبول وتستر والحويزة، فنشبت حرب بين هذه

---

١. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠. والأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو ٢٣٨/١، ١٧٨/٢ وما بعد تلك الصفحات. وانظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠.

٢. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠. وانظر: خمسمائة سنة من تاريخ عربستان، للمؤرخ الإيراني أحمد كسروي، ص: ٢٨٩ وما بعدها (وفي الكتاب تحامل على العرب في الأحواز).

القبائل وولاة الحويزة من المشعشعيين، وقد وقف آل كثير في هذه الحرب إلى جانب المشعشعيين ضد بني لام وكان ذلك في مطلع عام ١١٦٦هـ.[١] ولما نشب الخلاف في هذا العام بين علي مردان خان، وكريم خاني زند،[٢] أرغم آل كثير على اتخاذ موقف إلى جانب أحد الرجلين، وتحت تأثير الوجيه الذي كان يمثل شيخهم في تسترٍ قرروا الوقوف إلى جانب علي مردان خان، وكان رهانهم خاسراً، لكن عواقب هذا الخطأ لم تظهر إلا بعد مرور فترة من الزمن.[٣]

- في عام ١١٧٤هـ (١٧٦٠-١٧٦١)، انتصر آل كثير على هجمة شنها عليهم والي لورستان، وقتلوه. وكان ذلك العام هو العام الذي تم فيه الاعتراف بكريم خان حاكماً في معظم أجزاء فارس، وهو الذي حرّض واليه – وهو مثله من قبيلة زند – على هذا الهجوم.[٤]
- وفي عام ١١٧٦هـ (١٧٦٢) قدّم آل كثير المأوى والحماية لابن أخي كريم خان المتمرد على عمه، وبعد مواجهات ومعارك متفرقة استمرت قرابة ثلاث سنوات، قاد كريم خان بنفسه حملة إلى الأحواز وصل خلالها إلى شط العرب، وأنهى بها سيطرة آل كثير على مدينتي دسبول وتستر (دزفول وشوشتر)، وكان ذلك عام ١١٧٩هـ (١٧٦٥).[٥]
- في عام ١٢٠٠هـ(١٧٨٦) بدأت قبيلة آل كثير بالتوسع في الأحواز نتيجة لقوة مشايخها.[٦]

---

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٦ وما بعدها.
٢. انظر كتاب: البدو ٢٤/٤.
٣. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠.
٤. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠.
٥. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ - ٨٠.
٦. انظر: الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر المانع، ص: ١٤٥.

• في عام ١٢١٠هـ (١٧٩٦) كان آل كثير هم حكام مدينتي: دسبول، وتستر، ولم يخضع هؤلاء الحكام في أي يوم من الأيام لإدارة سلطة الدولة المركزية الإيرانية قط.[١]

• وفي عام ١٢٦٤هـ (١٨٤٨)، وبعد حدوث اضطرابات في بلاد الأحواز وإعلان إمارة بني كعب في (المحمرة)، أعلن حداد بن فارس بن سعد شيخ آل كثير عصيانه عن الإمارة العربية، واستقلاله بمنطقته،[٢] ثم شن هجوماً مفاجئاً على تستر ودسبول واحتلهما، وأعلن نفسه ملكاً عليهما،[٣] واستمر آل كثير في حكمهم لتستر ودسبول؛ لاعتقادهم أحقيتهم بالإمارة العربية من بني كعب. ولكن حكم حداد بن فارس لم يدم فيها غير سنتين، ووقع في الأسر عام ١٢٦٦هـ (١٨٥٠)، ونقل إلى طهران،[٤] واستطاع بعد فترة وجيزة الهرب من السجن بمساعدة أنصاره.[٥]

• في عام ١٢٩٨هـ (١٨٨١) استطاع فرحان بن أسد بن حداد آل كثير أن يوسع مناطق نفوذه ويجمع عدداً كبيراً من القبائل العربية تحت لواء آل كثير، وكان خزعل الكعبي يعمل على شق عصا آل كثير وتفريقهم لإضعافهم، وازداد عمله لما رأى أعمال فرحان الأسد في جمع القبائل، فحاول خزعل استمالة بعض عشائر آل كثير إلى جانبه وحرضهم على فرحان الأسد وقد أدت أعمال التحريض هذه إلى نشوب حرب بين قبيلة آل كثير بقيادة فرحان الأسد والعشائر المؤيدة له من جهة، والعشائر

---

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٢ وما بعدها.

٢. ولحق به الشيخ " مهاوي" رئيس قبيلة "بني طرف الطائية في الأحواز"، والشيخ طلال رئيس قبيلة " الباوية، انظر: الأحواز(عربستان) علي نعمة الحلو ٣٢/٣.

٣. انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨٠.

٤. انظر كتاب: البدو ٧٦/٤ - ٨٠. وانظر: الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو ١٤١/٤- ١٤٢.

٥. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ١/ ٣٦٠ وما بعدها.

المؤيدة لخزعل الكعبي من جهة أخرى بقيادة ابن أخيه حنظل الكعبي، وقد أدت هذه الحرب إلى إلحاق الهزيمة بآل كثير وبعد هذا المعركة طلب خزعل عقد هدنة بين الجانبين ثم تبدلت هذه الهدنة إلى مودة وصداقة بعد أن تزوج خزعل من بنت فرحان الأسد، وقد تسبب هذا الزواج إلى بسط نفوذ خزعل مرة ثانية على قبائل آل كثير. وبعدها ضعفت علاقة آل كثير بالأمراء العرب في الأحواز.[١]

- وفي بداية الحرب العالمية الأولى عام ١٣٣٣هـ(١٩١٤)، لبى آل كثير نداء الجهاد ووقفوا مع الدولة العثمانية ضد البريطانيين.[٢]

وقد كانت قبيلة آل كثير في الأحواز (عربستان) في منتصف القرن الثالث عشر الهجري (منتصف التاسع عشر الميلادي) تعيش حياة نصف بدوية، فقد كانت تملك قرى وحصوناً من الطين، وكانت تزرع الأراضي بنفسها أو بواسطة القبائل الخاضعة لها. ويرى المؤرخ الألماني ماكس فرايهير أن آل كثير لم يدفعوا ضرائب للحكومة الفارسية إلا مؤخراً، أي منذ حكم محمد شاه ١٢٥٠هـ - ١٢٦٤هـ (١٨٣٤-١٨٤٨)، بينما كانوا في عهد فتح علي شاه ١٢١٢هـ- ١٢٥٠هـ (١٧٩٧- ١٨٣٤) يتلقون هدايا من الحكومة. وكان شيخ قبيلة آل كثير يتولى جباية الضرائب إلى أن ألغيت جميع الامتيازات التي تتمتع بها القبائل.[٣]

---

١. انظر: تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة ٣٦١/١ وما بعدها. وانظر: الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، جابر المانع، ص: ١٤٥.
٢. انظر: القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص: ٨١.
٣. انظر كتاب: البدو ٧٩/٤ - ٨٠.

كما يؤكد المؤرخ ماكس فرايهير أيضاً أن النزعة الحربية التي جعلت آل كثير منذ عام ١٠٩٠هـ (١٦٧٩) يتمتعون بمهابة تخيف الآخرين قد اختفت بعد أقل من مائة عام؛ لأنهم بالغوا في استنفاد قواتهم، رغم أنهم يتلقون مساندة مستمرة من العراق بحيث أصبحت القبيلة عام ١٢٥٧هـ (١٨٤١) تضم عدداً كبيراً من الغرباء، وكان المهاجرون القادمون إلى القبيلة غالباً من بني لام، وإن لم يكن من صلب قبيلة بني لام نفسها، وإنما من الدوائر التابعة لها من الفلاحين والمعدان، ولذلك فقد كانت أراضي آل كثير مزروعة جيداً عام ١٢٥٧هـ (١٨٤١) ولم تزل كذلك حتى اليوم.(١) (٢)

١. انظر كتاب: البدو ٤/ ٧٩ - ٨٠. وقد ألف ماكس فرايهير وزملاؤه المستشرقون الألمان كتاب البدو خلال أربعين سنة من عام ١٣٠٧هـ - ١٣٤٧هـ (١٨٩٠ – ١٩٣٠).

٢. للمزيد عن نسب قبيلة الكثران وتاريخهم، انظر:

١. نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بن سيار الخالدي.
٢. تاريخ حمد بن محمد بن لعبون.
٣. تحفة المشتاق للشيخ عبدالله بن محمد البسام.
٤. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري.
٥. كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل.
٦. معجم اليمامة، عبدالله بن خميس.
٧. قبيلة الفضول اللامية، كاظم بن محمد علي شكر.
٨. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر.
٩. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين.
١٠. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام.
١١. من أخبار القبائل في نجد: فائز بن عبدالله البدراني الحربي.
١٢. كتاب البدو لفريق من المؤرخين الألمانيين برئاسة ماكس فرايهير فون أوبنهايم.

من مشاهير قبيلة الكثران قديماً

آل عروج : مكانتهم ، ونسبهم :

يتمتع آل عروج بمكانة كبيرة ليس فقط في قبيلة الكثران، بل في قبيلة بني لام كلها. ويرى الشيخ عبدالله المفلح الجذالين رحمه الله أن رئاسة بني لام في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين كانت في قبيلة الكثران، حيث تعاقب فيها آل عروج زمناً طويلا، [١] ومن آل عروج أديد بن عرّوج الكثيري، الذي ترأس بني لام بعد عجل بن حنيتم المغيري.[٢]

وبعض المؤرخين يرون أن آل عروج شيوخ آل كثير وآل فضل معاً.[٣] وقد كان لآل عروج بطولات وقصص تشهد بمكانتهم ورفعتهم، وكانت مساكن أُديد بن عروج في العمارية بالقرب من الرياض، وقد امتدت رئاسته فيهم إلى القرن الحادي عشر الهجري[٤] حيث لحقت أكثر قبائل بني لام (آل كثير، وآل فضل، وآل مغيرة) بالقبيلة الأم (بني لام) في العراق؛[٥] وذلك لعدد من

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥.
٢. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٩٠.
٣. انظر: كنز الأنساب ومجمع الآداب، ص: ١٧١.
٤. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥. ومما يروى أن أديد بن عروج قُتل في إحدى المواجهات مع قبيلة شمر، كما ذكرت زوجته في قصيدتها، وربما أن ذلك وقع في أول القرن الثاني عشر الهجري، وقيل إن الذي قتله هو رحمة بن عبدالله بن بقار من الأسلم من شمر، الملقب (كريم سبلا)، الذي قتل غدراً عام ١٢٠٣هـ وهو طاعن في السن، وكان وقت مشيخته لقبيلة الأسلم من شمر بين عامي ١١٨٤هـ إلى مقتله عام ١٢٠٣هـ.
٥. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ وما بعدها. وانظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤.

الأسباب أهمها : إقفار نجد وجدبها وقلة أمطارها وإحاطة الفقر بأهلها،[١] وكذلك حينما أغرى الوالي العثماني على العراق أمير بني لام أُديد بن عروج الكثيري بالمكانة والمال إذا جاء هو وقبيلته لحماية أطراف العراق وقُراه من سطو القبائل، فرحل أديد ومعه رجال غير قليل من الكثران في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) إلى العراق، وتبعهم عدد كثير من قبائل بني لام (آل فضل، وآل مغيرة) في فترات زمنية متفرقة، وأعطاهم الوالي العثماني لواءً كاملا في الجيش برئاسة أميرهم أديد بن عروج الكثيري.[٢]

وقد نسب عباس العزاوي،[٣] وكاظم شكر (آل عروج) إلى الفضول من بني لام،[٤] والدلائل التاريخية على أنهم من قبيلة الكثران واضحة ومتعددة. فالشيخ عبدالرحمن المغيري (المتوفى سنة ١٣٦٥هـ)، يرجح أن آل عروج من آل كثير.[٥] والشيخ المغيري من المصادر الموثوقة عند كاظم شكر نفسه في كتابه عن قبيلة الفضول، ويحيل إليه كثيراً، ولكنه لم يلتفت لرأيه في آل عروج، ولم يناقشه. ومما يحسن التوقف عنده أن كاظم شكر يذكر أن آل عروج شيوخ آل فضل، ثم يذكر أن آل صلال شيوخ آل فضل، ولم يناقش هذه الازدواجية في المشيخة، ولم يوضحها.[٦]

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤. وانظر سنوات القحط والمجاعات في الجزيرة العربية في كتاب تحفة المشتاق، وعنوان المجد لابن بشر.
٢. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥ – ٢٦.
٣. انظر: موسوعة عشائر العراق، العزاوي ٢٤٧/٢.
٤. انظر: قبيلة الفضول اللامية، كاظم شكر، ص: ١٦، ٤٦ وما بعدها. وقد نسب عشيرة آل شكر للآل عروج، انظر ص: ٤٧، ١٥٨ وما بعدها، وسيرته الذاتية، ص: ١٦٩.
٥. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٩٠.
٦. انظر: قبيلة الفضول اللامية، كاظم شكر، ص: ٩٣، ٩٤ وما بعدها.

ويتفق مع الشيخ عبدالرحمن المغيري الشيخُ عبدالله المفلح الجذالين الكثيري (المتوفى سنة ١٤١٥هـ)، والأستاذ أيمن النفجان الفضلي الذين يرون أن آل عروج من الكثران.[١] ومن المعروف أن منازل آل عروج موجودة في العمارية، وهي مركز آل كثير، ومكان لانطلاقهم وتحركاتهم في العارض،[٢] بينما لا يكاد يُذكر أحدٌ من الفضول في منطقة العمارية، وما حولها.

وقبل أكثر من (١٣٥) سنة عندما التقت الليدي آن بلنت[٣] بالشيخ مطلق بن عروج بعد خروجها من حائل عام ١٢٩٨هـ قالت : إنها رأته مع قبيلته الكثيرين (آل كثير)، وأن معه حوالي مائة خيال جاهزين للقتال،[٤] ثم ذكرت أنه لحق ببني لام الذين استقروا منذ قرون خلت وراء نهر دجلة إلى حدود إيران،[٥] وأن الشيخ مطلق أحدُ أقاربِ دليلها محمد بن عروج، وتحدثتْ عن آل كثير وعن خيلهم حديثاً طويلاً.[٦] ولم تذكر اسم الفضول أو آل فضل أو آل غزي. وقد ذكرتُ تفاصيل حديثها عن آل عروج وآل كثير في الصفحات القادمة. كما أوردتْ الليدي في موضع آخر أن آل عروج في الجوف أخبروا دليلها محمداً أنه سيجد أقرباء له في أنحاء عديدة من الجزيرة العربية ما وراء الجوف...[٧] وأنه كان لآل عروج مشيخة جنوب شرق نجد، وكانت لهم قوة مستقلة

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٩٠. وانظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٦، وكتاب الفضول، أيمن النفجان، ص: ٢٩٠.
٢. انظر الأحداث التاريخية للكثران في نجد في موضعها من هذا الكتاب.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٩، ٣٣٦.
٤. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.
٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤. وانظر تفصيل ذلك في حديثي عن آل عروج في هذا القسم من الكتاب.
٦. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٤، وانظر: حديثي عن آل عروج في الصفحات القادمة.
٧. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٢٧.

وذات سيطرة تمتد من الخليج العربي إلى الحريق، وهي واحة تقع على تخوم الصحراء الجنوبية الكبرى..[١]

وبينما كانت الليدي بلنت في أحد مجالس ابن رشيد ذكرتْ أنها قابلت شيخ الحريق، وأنه كلم محمداً عن أقاربه في العارض وبدا أنه من جنوبي نجد،[٢] كما أوردتْ حواراً دار بين محمد بن عبدالله بن رشيد حاكم حائلٍ في الفترة (١٢٩٠هـ - ١٣١٥هـ)، حيث سأل ابنُ رشيد محمداً – دليل الليدي - عن علاقاته بآل عروج في الجوف، وقال بأن ابن عروج[٣] في الحريق - وهو شيخ من البدو- كان صديقاً له.[٤]

كما ذكرتْ أن من أقارب محمد من يسكن بريدة، وكذلك البعض من آل الحميدي الذين سمع محمد بهم كأبناء عمومة له.[٥] وربما أنها تقصد الحميدي من آل أباالغنيم من الكثران، في الضبط في عنيزة الذين عدّهم بعض النسابين من الكثران،[٦] وبعض أبنائهم اليوم يرون أنهم من بني خالد. وقد يكون هذا بسبب الخلط بين

---

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٥.

٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٢٧٤. ولا يخفى على القارئ الكريم بُعد المسافة بين الحريق والربع الخالي، و كذلك الخطأ في تسمية الصحراء الجنوبية الكبرى (الربع الخالي) بالدهناء.

٣. ربما أن ابن رشيد لم يقل ابن عروج، ولكنها قصدت بابن عروج أبناء عمومة آل عروج، وهم كثران الحريق.

٤. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٢٥٣، ٢٥٤.

٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٢٧.

٦. انظر لنسب أسرة الحميدي من آل أبا الغنيم لقبيلة الكثران اللامية الطائية :

- كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، ص: ٥٦٢.
- جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٣٨٣، ٤٢٤.
- تاريخ ابن عيسى، ص: ٦٣.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون ٨٢/٤.
- موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ١٨٤/٣، ٣٨٤، ٨٨٤، ٩٨٤.

بني خالد القبيلة المشهورة، وبني خالد اللاميين، كما شرحت ذلك في حديثي عن قبائل بني لام.

ونسبة آل عروج لآل كثير ليس رأي محمد بن عروج دليل الليدي نفسه، بل هو جزمه بذلك، ولا يوجد في ذهنه أمر آخر أو شك في نسبه لآل كثير (الكثران)، ولم يدر بخلده يوماً ما أن يبحث عن أحد من الفضول عامة، أو آل غزي خاصة، فقد قابل مطلق بن عروج شيخ بادية الكثران في وقته بعد خروج القافلة من حائل في قصة ستأتي في الصفحات القادمة، كما أن هذا هو ما يعرفه آباؤه وأجداده عن أنفسهم، كما أنه ما يراه ابن رشيد حينما ربط بين محمد بن عروج وأهل الحريق.

وخلاصة الأمر أن كلام الليدي آن بلنت قبل (١٣٥) يؤكد نسبة آل عروج للكثران وليس لآل غزي من الفضول، فقد كان محمدٌ دليلَها في رحلتين اثنتين خلال سبع سنوات تقريباً. وقد سكنتْ عند آل عروج في تدمر فترات متفرقة من الزمن، ثم سكنت عندهم في الجوف، وقابلت مطلق ابن عروج وذكرتْ أنه شيخ آل كثير. ولم تذكر في حديثها أي معلومة عن آل فضل أو آل غزي من الفضول، رغم أنها زارت قبائل العراق عام ١٢٩٥هـ (١٨٧٨) وكتبت عنهم في كتابها الأول (قبائل بدو الفرات).

أديد بن عرّوج ولزّام بن عروج

هو أُديد[١] بن عروج الكثيري اللاّمي الطائي، وقد تُسهَّل الهمزة فيقال: (وديد). تولى أديد إمارة بني لام في نجد، وكان مركز حكمه بلاد العارض في سافلة نجد، والعمارية منه خاصة، وهذا ما رجحه الشيخ عبدالرحمن المغيري في كتابه المنتخب.[٢]

كان أديد بن عروج الكثيري كثير الحروب والغزو، ويجوب نجداً والجزيرة العربية إلى الشام والعراق، ومن الشرق إلى الغرب. ومما يروى أن أديد بن عروج قُتل في إحدى المواجهات مع قبيلة شمر كما ذكرت زوجته :

لا واحبيبي طير شلوى تعشّاه　　　قطاعةِ المهجة سناعيس[٣]حايل

وربما أن ذلك وقع في أول القرن الثاني عشر الهجري، وقيل إن الذي قتله هو رحمة بن عبدالله بن بقار من آل بعيّر من الأسلم من شمر، الملقب (كريم سبلا)، الذي قتل غدراً عام ١٢٠٣هـ (١٧٨٩) وهو طاعن في السن، وكان وقت مشيخته لقبيلة الأسلم من شمر بين عامي (١١٨٤هـ إلى مقتله عام ١٢٠٣هـ (١٧٧٠ – ١٧٨٩).

---

١. ذكر كاظم شكر أنه يُعرف في العراق باسم : (حديد)، انظر: قبيلة الفضول اللامية، ص: ١٦. وانظر: ص: ٤٦، ١٥٨.

٢. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٩٠، وانظر وصف محقق الكتاب د.إبراهيم الزيد، لطريقة الشيخ عبدالرحمن المغيري في جمع الأخبار وتثبته منها وتداخله مع البادية ص: ٩.

٣. السناعيس في الأصل لقب قبيلة (عبدة) من شمر، ولكنه يشمل كل قبيلة شمر، وخاصة حينما يقوله غير الشمري.

وتروى لأديد بن عروج قصة مشهورة ذُكرتْ في عدد من كتابات المؤرخين بتفاوت في التفاصيل وأبيات الشعر.[١] فقد كان يملك أديد ذلولاً أصيلة لم يركبها شحم لكثرة غزوه عليها، وبعد وفاته تزوجت زوجته الشاعرة بأخيه (لزام) الذي كان يشبهه جداً في شكله، ويحل محله في الإمارة إلى أن يأتي أديد من الغزو، فلما قتل أديد وتزوج لزام زوجة أخيه، لم يغزُ على عادة العرب آنذاك، وكانت نساؤهم تحب الفارس الشجاع وتكره الجبان الخامل، فركب المطيةَ بعد وفاة أديد شحمٌ كثير وتغيرت أوصافها، وعندما رجع الراعي بعد غيبة طويلة مع الإبل إذا بالذلول تهدر هدير جمل، وتؤذي الإبل، فقال لزام لزوجته: اعقلي الذلول عن الإبل، فرجعت وقالت : هذا جمل ما هي ذلول، فقال: بلى هي ذلول أخي أديد، وعندها هاضت مشاعر المرأة وجاشت عاطفتها متذكرة أيام زوجها أديد وشجاعته ومغازيه، وقالت قصيدتها المشهورة تمدح أديد وتهجو لزّام، فسمعها لزّام، وهي لا تشعر فتألم قلبه، واستثارت حميته وحركت نخوته... تقول زوجته :

يا فاطري ياما جرى لك من العنا	مع دربك العيرات نشّت لحومها
غدا عنك نواس العدا مردي النضا	يجرها مع ما نبا من حزومها
غدا عنك وارِّث في مكانه ازلابه	تروعه الظلما تليلي انجومها
يا ما حويتي جل ذودٍ من العدا	أضحى عليها الغزو يفرق اسهومها
وياما يثور عند عينك من الدخن	معاركٍ تِدني لـلأرواح يومها
عـليك مِقْدم لابةٍ شـاع ذكـره	حامي تواليها امقدّي يمومها

١. انظر: تاريخ طي وبني لام (مخطوط)، ص: ١٩٥. وآدابنا الشعبية لمنديل الفهيد ٧٣/٢، وانظر أيضاً: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٩٠، والمجاز بين اليمامة والحجاز لابن خميس، ص: ١٠٩، وشاعرات من البادية، عبد الله بن محمد بن رواس ص: ١٢٩.

فلما سمعها لزام أضمر لها نية سوء، وعزم على الغزو، ولم تتوقف الزوجة عن الشعر في زوجها الأول، فأتبعت قصيدتها الماضية بقصيدتها الطويلة المشهورة، تتذكر فيها زوجها أديد وأفعاله الجميلة، وتقول:

يا الله يا عايد على كل مضماه ... يامِخْضر الأرض الهشيم المحايل
أنت الكريم ورحمتك ما نسيناه ... تروف باللي دوم عينه تخايل
تلطف بمن كِنّ عينه مداواه ... اللي بقلبه حامياتِ الملايل
ألوج مثل أيوب من عِظْم بلواه ... واسهر إلى ما يصبح النجم زايل
على حبيبٍ كلّ ما قلت أبا انساه ... لذكره تِفطّني مِن الهجن حايل
إلى نسيته ذَكْرتني بطرياه ... شَيْبٍ ظَهَر مِنْ عاصياتِ الجلايل
يلتاع قلبي كل ما اذكر سواياه ... كما يلوع الطير شبك الحبايل
لا واحبيبي سبعة أعوام فرقاه ... عليه أنا قَصَّيت كِلّ الجدايل
لا وابن عمّي يتلف الهجن ممشاه ... إلى بغى له نيّة ما يسايل
لا وابن عمّي يسقي الربع من ماه ... دليلهن ليا ضَيّعوه الدلايل
لا وابن عمّي يرْعب الهجن بغناه ... من كُثر ما تُوحيه ليل وقوايل
لا وابن عَمّي كِلّ قوم تَنَصّاه ... تِلْقا ربوعَهْ طيبين القبايل
لا وابن عَمّي تِدْفق السَّمْنْ يمناه ... ياما ذِبَحْ ما بين كبشٍ وحايل
لا واحبيبي وافياتٍ سجاياه ... عليه غَضّات الصبايا غلايل
لا واحبيبي دوم للعفن متقاه ... ياما كلنه مدمجات الفتايل
لا واحبيبي بين ذولا وذولاه ... خلي بوجه معدلين الدبايل
لا واحبيبي طاح يوم الملاقاه ... بنحور غلبا فوق قبّ السلايل
لا واحبيبي طير شلوى تعشّاه ... قطاعةِ المهجة سناعيس حايل
يا عارفين أوديد يا طول هجراه ... يا ليتني بوديد مَبْغي بِدايل

أخذت أخوه أبي العَوض ذاك من ذاه   والبيت واحد من كبار الحمايل
عندي مثيله واحد كِنّه أيّاه   عليه من توصيف خِلّي مثايل
الزّول زوْله والحلايا حلاياه   والفِعْل ما هو فِعل وافِ الخصايل

وبعد زمن بدأت تظهر نتائج أعمال لزام وغزوه المتواصل حتى ملّ أصحابه من كثرة غزوه، وكان كلما غنم غنائم أرسلها إلى ديار أهله ومنازلهم، ويستمر في غزو آخر حتى ظهر الهزال على الذلول وعلى إبل من معه، ولما رجع من إحدى غزواته وقارب الوصول لمنازل قومه بركت الذلول تعباً وإعياءً، فتركها وقدم إليهم وطلب من زوجته أن تذهب لإحضار الذلول، وتبعها يريد الفتك بها، وكانت قد أعدت له قصيدة حينما سمعت بانتصاراته، ورأت ما يرسل إليهم من غنائم، وعندما رأت الذلول بهذه الحال وبانت أفعاله المجيدة التي كانت تريدها منه تغنت بقصيدتها الجديدة تمدحه بها، ولم تعرف عنه أنه يتابعها وصارت القصيدة سبباً لسلامتها، تقول :

يا بكرتي وش علم حَالك ضعيفي   أشوف حيلك واني عقب الاردام
عِقب الفِسَقْ ومهادَرك بالمصيفي   ومصاول القعدانْ مرباعك العام
عقب الاباهر والسنام المنيفي   صرتي كما المفرود من فعل لَزّام
ثوّر من العارض بجيش يخيفي   يتلون ابن عروج مقدم بني لام
زهابهم حَبٌ القرايا النّظيفي   واسلاحهم صنع الفرنجي والأرْوام
ياما انقطع مع ساقته من عسيفي   ومن فاطرٍ مشيه عن الجيش قدام
عقب الشحم وملافخه للرديفي   قامت تضولع مثل مصدوع الأقدام
قطّع عليك ادیار قوم تخيفي   تسعين ليلةْ راكب الهجن ما نام
اقفى عليك من الحَسَا للقطيفي   لحوران والحرة إلى نقرة الشام
وتدمر وصلها وخمّها مستخيفي   واشبيح والضاحك وقديم الاقدام

واخذ عليك أذواد جوٍ مريفي   وِضح كما برق الحبارى بالأكوام
يِزفّها يقداه مشيه هريفي   واقفاً عليهن متلف الهجن لا قام
تَوّي اهْتَنَيْت وطاب بالي وكيفي   من عقب ضيمي صرت في خير وانعام

ثم قال لزام قصيدة يوضح فيها فعله بمغازيه التي استمرت أشهراً، يقول:

أنا ابن عروج وهذي اسواتي   موصل اسمان الهجن شن ما يجنه
خمسين يوم والنِّضا مقفياتي   مع مثلهن وهن على وجههنه
نمشي النهارً وليلنا ما نباتي   كم ذود مصلاحٍ امنيسٍ خذنه
من ظن فينا الطيب شافه ثباتي   واللي هقا فينا الرِّدى ضاع ظنه
كم من صبي عِشْقةٍ للبناتي   عقب التعجرف بدل الضحك وَنّه
واستاخذ المذهول عافِ الحياتي   هو ما درى أن الهجن بيوصلنّه
من فوق هجنٍ من فحلهن خواتي   غيّب الصبايا الخافية يظهرنّه[1]

مارق بن عروج :

يعد مارق بن عروج أحد شيوخ بني لام البارزين، وله الكثير من القصص والأشعار والأخبار التي تدل على فروسيته وشجاعته، وشخصيته القيادية.

ومما يروى من قصصه وأخباره[2] أنه استضاف اثنين كان عليهما طلب دم لقبيلة ما، ومن واجب المضيف أن يحمي ضيفه حتى يصل للقبيلة المجاورة فيخرج من حماه ويدخل في حمى القبيلة الأخرى،

١. للمزيد من أشعار آل عروج، انظر: من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد، ج٢. وكتاب شيوخ وشعراء، سعود بن محمد الهاجري، ج٢.
٢. انظر لهذه القصة : سلسلة من آدابنا في الجزيرة العربية، منديل الفهيد ٢/٧٣-٧٦.

وإن تعرض لهم أحد وهم في حماه فهو المسؤول عنهم وعن حمايتهم. وعندما انتهى مارق من إكرام ضيفيه خرج الضيفان من عنده فلحق بهما الغرماء وقتلوهما، وهم في حماه، فخفروا ذمة مارق بهذه الفعلة الشنيعة.

ولما علم مارق بذلك لحق بقتلة ضيوفه فقتل منهم سبعة رجال في أوقات متفرقة، ولم ينوِ التوقف عن قتل كل من شارك معهم، وكان يصعد جبلاً يترصد القتلة وأعوانهم من فوقه. وذات يوم ناداه رؤساء القبيلة بالتوقف عن القتل، فتوقف نزولاً عند رغبتهم، بعد أن أعطوه الأمان، فنزل عليهم من الجبل، فقالوا له : لماذا قتلت رجالنا ؟، قال لهم : هم قتلوا ضيوفي، ويجب علي الأخذ بالثأر !!، فلم يعجب هذا الكلام الرؤساء، ولأنهم لا يستطيعون قتله لأنهم أعطوه الأمان، فقد قرروا في نهاية الأمر أن يجلي مارق عن قومه سنة واحدة عن كل قتيل، فرضي بذلك.

وقد جلا مارق بن عروج سبع سنوات عاشها في كنف قبيلة أخرى بعد أن اخفى اسمه الحقيقي وسمى نفسه (ريمان)، وظهر بهيئة المسكين الذي لا هيبة له، وذات مرة قال أحد أفراد القبيلة التي يسكن عندها مختفياً، قال ساخراً منه:

هني قلبٍ دالــهٍ مثل ريمان ماهمه الا الخربطة والـدوادي
يدله وياكل جالس بيـن نـسـوان متمركي بين الحطب والهوادي

وهنا ثار مارق بن عروج غضباً ورأى أن الأمر لم يعد يسمح بالانتظار والصبر، فردَّ معرفاً بنفسه قائلاً :

عزالله انك بين ربعك وطربان تجيب من بالك لحونٍ جدادي
ماصاب قلبك مثل ماصاب ريمان جرحي الى زادت لياليه زادي

ذبحت أنا في وقفتي سبع شجعان ثارٍ بحق الضيف خوف السوادي
وجليت عن ربعي وأنا القلب وجلان وأصبحت مثل اللي تَحَسْب الحدادي
ربعي بني لامٍ على الخيل فرسان لطامة العايل نهار الطرادي
من عقب ماني شيخهم وقت الأضعان دارت بي الدنيا على غير قادي
ومن عقب ماني "مارقٍ" صرت ريمان أنا سمي الموت سقم المعادي

ومن قصائد مارق التي يوضح فيها ماحدث له في قومه هذه الأبيات:

كلٍ ينام وناظري سهران النوم ما والله عليه اشفيت
ذبحت انا سبعه من الشجعان ذبحتهم بالثار ما ذليت
كله لعينا ذبحة الضيفان ذبحوا وتالي سورهم بالبيت

ويقال إن سبب كشف مارق عن شخصيته هو أن فتاة قالت له: رد الغنم يا اعوج الساق.. استخفافاً به، ولما أغار الأعداء على قوم الفتاة لحق مارق بهم وقتل منهم الكثير، واسترجع المنهوبات كلها لوحده، وقال مخاطباً تلك الفتاة التي كانت معجبة بشاب وسيم هرب وقت الغارة:

يا بنت ياللي غرّها زين عشاق وراه ما فكك ولو كان به زين
تقول رد الضان ياعيوج الساق وانا حلّي مسَلْوعَات السراحين
يا ما ثنيت الساق من فوق الاوساق عساس بدو عقب الامحال منحين
ويامار كزت الساق مع درب الاسراق واثني خلاف الربع والربع مقفين
ويا ما حميت ببندقي كل مشفاق واذّيته امه والطلب منه مشفين
وكم هجمةٍ يطرب لها كل مشتاق شلعتها بالليل والناس نيمين
وعديت لي مع ظلمة الليل بنياق واخطا طلبها باسمر الليل غادين

آل عروج في منطقة تدمر والجوف والصحراء

اعتمدت في حديثي هذا عن آل عروج أهل تدمر والجوف على عدد من المصادر أهمها ثلاثة مصادر :

- رحلة الليدي آن بلنت[١] التي ترجمها إلى العربية الأستاذ أحمد إيبش بعنوان: (رحلة إلى نجد، مهد العشائر العربية).
- تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، أحمد إيبش، ملحق بكتاب: رحلة إلى نجد، مهد العشائر العربية، الليدي آن بلنت.[٢]
- رحلة فتح الله الصايغ الحلبي إلى بادية الشام وصحارى العراق، تحقيق الدكتور يوسف شلحد.

وقد تسمى كثيرٌ من آل عروج اليوم في تدمر وغيرها من البلاد السورية بأسماء أخرى أهمها اسم (العروق)، بوضع القاف موضع الجيم، وهو الاسم الذي اعتمدته تلك المصادر، ولن أستخدمه في هذا الكتاب. أما في العراق ومنطقة الجوف فقد تسموا بأسماء أسرهم الفرعية.

---

١. الليدي آن بلنت، نبيلة انجليزية، حفيدة الشاعر الانجليزي (بيرون)، وزوجة الشاعر السياسي الانجليزي (ولفرد سكوين بلنت) المتوفى سنة ١٩٢٢. وقد صاحبها زوجها في رحلتها هذه إلى شمال الجزيرة العربية والعراق وإيران. وكانت وإياه مولعين بالأسفار، ومهتمين بالخيول العربية، ومناصرة القضايا العربية آنذاك، ومطلعين على الأدب والتاريخ العربي، ولهما إلمام بعلم الفلك والأحياء والجغرافيا والعلوم الاجتماعية وحياة البدو. أقاما مزرعة خيول في القاهرة، ثم انفصلا عام ١٩٠٦، وبقيت هي في القاهرة إلى أن توفيت ودفنت بها عام ١٩١٧. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٧ – ١٥.

٢. كانت مصادره في ذلك التحقيق :

١. الشيخ نواف بن فواز الشعلان شيخ عشيرة الرولة من عنزة.
٢. الأستاذ فراس بن نادر بن توفيق بن محمد بن عبدالله بن طالب بن علي بن حسين بن عروج، أحد أحفاد (محمد) دليل الليدي آن بلنت في رحلتها.
٣. السيد محمد عيد الموسى العروق.

خروج آل عروج من نجد

رحل كثير من آل عروج ومن قبيلة آل كثير مع شيخهم أديد بن عروج الكثيري إلى العراق في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري؛[١] حيث تؤكد بعض المصادر التاريخية أن هجرة معظم آل كثير من العراق إلى الأحواز (عربستان) كانت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري في فترة حكم الشاه عباس الأول (٩٩٦هـ - ١٠٣٨هـ)، بقيادة شيخهم في الأحواز خنيفر آل كثير، وقد أيد هذا التاريخ المؤرخ الألماني ماكس فرايهير، مؤكداً بروز الكثران في الأحواز (عربستان) في ذلك القرن.[٢]

وكان رحيلهم لعدد من الأسباب أهمها : إقفار نجد وجدبها وقلة أمطارها وإحاطة الفقر بأهلها،[٣] وكذلك حينما أغرى الوالي العثماني على العراق أمير بني لام أُديد بن عروج الكثيري بالمكانة والمال إذا جاء هو وقبيلته لحماية أطراف العراق وقُراه من سطو القبائل، فرحل أديد ومعه رجال غير قليل من الكثران إلى العراق، وتبعهم عدد كثير من قبائل بني لام في فترات زمنية متفرقة، وأعطاهم الوالي العثماني لواءً كاملا في الجيش برئاسة أميرهم أديد بن عروج.[٤]

١. انظر كتاب: البدو ٧٣/٤ وما بعدها. وانظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤.
٢. انظر كتاب: البدو ١٩/٤ – ٢٠.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٤.
٤. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٥ – ٢٦.

وقد ذكرت الليدي آن بلنت أن ثلاثة رجال من آل عروج قد خرجوا من نجد، وهم: (علي، وعبدالقادر، ومطلق)، وقيل إنهم أبناء حسين بن عروج،[١] وذلك في عام ١١٧٣هـ (١٧٦٠)، والأرجح أن خروجهم كان عام ١١٥٣هـ (١٧٤٠) تقريباً،[٢] لوجود وثيقة عام ١١٧١هـ (١٧٥٧) فيها ذكر لـ(أمون بنت الحاج علي العروق).
وأضافت الليدي : أن أولئك الثلاثة تركوا العارض في نجد، بسبب ثأر دموي، وتوجهوا شمالاً إلى تدمر، حيث تزوج (علي) وبقي فيها، بينما توقف الأخ الآخر (عبدالقادر بن عروج) في الجوف واستقر فيها، وصار جداً لناصر بن عروج. أما بالنسبة للثالث، (مطلق)، فإنه لم يحب لا تدمر ولا الجوف، فعاد إلى نجد.[٣]

وذكرت في موضع آخر من كتابها أنها ووفد رحلتها، ومنهم دليلها محمد بن عروج قابلوا (الشيخ مطلق بن عروج) – أحد ذرية مطلق بن عروج الذي عاش في القرن الثامن عشر الميلادي،[٤] – وأنه استضافهم في مضاربه، ثم رحل معهم إلى العراق ليمهد لرحيله مع جماعته الكثران - ومنهم مائة خيال جاهزين للقتال-[٥] إلى هناك، وكان ذلك عام ١٢٩٨هـ.[٦]

آل عروج في تدمر قبل رحلة الليدي آن بلنت :

أورد أحمد إيبش أن علي بن حسين بنٍ عروج آل كثير استقر في تدمر عام ١١٥٣هـ (١٧٤٠) تقريباً، وأن علي بن عروج

١. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١١.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٦، ٤١١. وانظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٢.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٦.
٤. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦
٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.
٦. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٥.

قد أصبح شيخ تدمر لشرافة نسبه وعلو محتده، وتزوج من بني زيتون، وهم مشايخ البلدة السابقون ومن أقدم عائلاتها.[١] أنجب علي بن حسين بن عروج خمسة أبناء هم : (رجب، وأحمد، ومحمد، ودرويش، وطالب)، وفي أثناء سفر علي بن عروج إلى الحج قام خالهم قاسم بن زيتون بقتل: (أحمد ومحمد ودرويش) في قصة مشهورة تسمّى: (ذبحة أولاد علي العروق)؛ حقداً على والدهم الذي أخذ مشيخة تدمر.

مضت السنوات ولم يقم رجب – وهو الأكبر – بأخذ الثأر من خاله قاسم، فلجأ أبناء محمد إلى قرية الجربوعية قرب حمص (وماز ال عقبهم بها إلى اليوم)، ورحل رجب إلى حمص، وسكن داراً بباب الدريب وجوارها مسجده الذي بناه، وكان يستقبل وفود الحجاج الآتين من الشمال ويصحبهم إلى الحجاز لأداء فريضة الحج.

ولما سمع – بعد زمن - أحد أبناء آل عروج في الجوف بمقتل أبناء عمومته (أحمد ومحمد ودرويش) رحل إلى تدمر، فقيل له إن قاسم لدى ابن أخته رجب بنٍ عروج في حمص، فذهب إليه - وكان ابن زيتون وقتها ضريراً - فقام بقتله وقفل عائداً إلى الجوف في قصة معروفة.[٢]

وقد تسلسلت مشيخة تدمر في آل عروج فترة طويلة، ومن مشايخهم[٣]:

١. علي بن حسين بن عروجٍ آل كثير تولى مشيخة تدمر من عام ١١٥٣هـ (١٧٤٠) تقريباً، إلى وفاته.

---

١. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١١. وقد ورد فيه أن آل زيتون كانوا موجودين في تدمر قبل عام ٤٨٠هـ (١٠٨٧م).
٢. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٢.
٣. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص: ٤١١ – ٤١٧.

٢. رجب بن علي العروج آل كثير، كان شيخ تدمر عام ١٢٢٥هـ (١٨١٠)، وسيأتي شيء من مواقفه بعد قليل.

٣. جار الله بن درويش بن رجب العروج آل كثير، كان شيخ تدمر عام ١٢٦٧هـ (١٨٥١)، حينما زار الرحالة الاسكتلندي (بورتر) دمشق وتدمر وألف كتابه (خمس سنوات في دمشق) وطبعه عام ١٨٥٥،[١] كما كان هو شيخ تدمر أيضاً وقت زيارة الليدي آن بلنت إليها، ١٢٩٧هـ ١٢٩٨هـ (١٨٧٩ – ١٨٨٠)، ولم يكن الشيخ هو عبدالله بن طالب بن عروج – والد محمد - كما ذكرتْ الليدي آن بلنت.[٢]

٤. فارس بن درويش بن رجب العروج آل كثير، ذكرته الليدي في أول كتابها بأنه عم محمد.[٣] وقيل إنه كان عسير الطباع فلم يتم اختياره شيخاً لتدمر.[٤]

٥. عبدالله بن طالب بن علي بن حسين بن عروج آل كثير، كان شيخاً كبيراً وقت زيارة الليدي لتدمر عام ١٢٩٧هـ.

٦. محمد بن عبدالله بن طالب بن علي بن حسين بن عروج آل كثير، كان دليل الليدي آن بلنت وزوجها في رحلتيها إلى بادية الشام والعراق، ثم إلى الجوف وحائل والعراق وإيران. تولى مشيخة

١. انظر:
Five Years in Damscus (1855) Porter، J. L. (Josias Leslie)، London : J. Murray، pp 322.

٢. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٢.

٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٧. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص: ٤١٢.

٤. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٣. ذكر عنه إنها كان قاسياً عنيفاً يرتجف الناس عند سماع اسمه.

تدمر في مطلع القرن الرابع عشر الهجري ١٣٠٠هـ تقريباً، وبداية الثمانينات الميلادية من القرن التاسع عشر الميلادي إلى وفاته في ١٣٤٨/٦/٩هـ (١٩٢٩/١١/١٢). تزوج تسع نساء إحداهن فرنسية (وهي أخت كليمنصو وزير خارجية فرنسا آنذاك)، وعاش معها في باريس بين عامي : ١٣٣٥ – ١٣٣٧هـ (١٩١٧ – ١٩١٩). تولى قائم مقام المنطقة الوسطى من البادية إلى دير الزور. اشتهر بالكرم الفياض، فقد فتح داراً وفندقاً للضيوف، يسكن فيها من أراد ويُقدَّم له الطعام. وقيل إن الليدي آن بلنت قد تجنت عليه كثيراً في كتابها، وأنه هو الذي جهز الرحلة بالإبل والخيل. ولكنها غضبت لما تحدث أمام ابن رشيد عن مشيخة آل عروج في تدمر.[1]

٧. نايف بن محمد بن عبدالله بن طالب العروج آل كثير، انتقلت إليه مشيخة تدمر بعد وفاة والده، وتوفي عام ١٣٦٠هـ (١٩٤١)، وكان قد تزوج من امرأة أمريكية وعاش فترة في أمريكا.

٨. عبدالحميد بن صالح بن عبدالله بن طالب العروج آل كثير. تولى مشيخة تدمر بعد ابن عمه نايف. كان أحد رجال الحركة الوطنية التي ناضلت في سبيل استقلال سوريا، وكان العلم الذي رفع فوق منزله أول علم سوري يرفع في تدمر بعد الاستقلال. وقد حضر الحاكم العسكري الفرنسي في تدمر إلى منزله وأدى له التحية العسكرية احتراما لمواقفه الوطنية وإبائه.

---

١. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٣ – ٤١٧. وللمزيد من حياة الشيخ محمد بن عبدالله بن عروج (دليل الليدي آن بلنت)، انظر:
١. كتاب: تدمر والتدمريون.
٢. كتاب: نساء على دروب تدمر، وكلاهما للدكتور عدنان البني.
٣. كتاب: نساء أسرهن سحر الشرق، للأستاذ سمير عطاالله.
٤. كتاب: الحياة الاجتماعية عند البدو، للدكتور محمد زهير مشارقة.

رجب بن عروج

ذكر فتح الله الصايغ الحلبي[١] في رحلته في بادية الشام عام ١٢٢٥هـ (١٨١٠) أنه دخل تدمر وكان معه توصيةٍ من شيخ القريتين إلى شيخ تدمر رجب آل عروج، وكان رجلاً مسناً جليلاً، وقد فرضتْ عليه الدولة نصف تكاليف حملة الحج... ثم قال: فدخلنا وسلمنا عليه فرحب بنا وأكرمنا غاية الإكرام، وفي اليوم الثاني طلبنا منه أن يجد لنا مكاناً نبيع فيه رزقنا، فأعطانا بيتاً صغيراً بالقرب منه[٢]... ولما علمنا عن مغارة تبعد عن تدمر ثلاث ساعات، فيها أنواع المعادن توجه اهتمامنا لزيارة تلك المغارة، ورجونا من الشيخ رجب آل عروج أن يرسلنا إلى المغارة مع أناس طيبين معروفين، فقال: ياجماعة ما أكثر غلبتكم، أنتم جماعة «بياعين» على باب الله الكريم، مالكم ولهذه الأمور الصعبة... ولكنْ غداً أرسلكم ومعكم ستة رجال «بورادية» للمحافظة عليكم؛ لأن العربان كانت قد قد ملأت سهل تدمر من مختلف القبائل.[٣] وفي موضع آخر قال: وبعد قليل من الأيام حضر الأمير ناصر بن مهنا (من آل مهنا الطائيين) من أولاد الأمير مهنا بن الفاضل بن ملحم[٤] وكبير أبنائه ودخل تدمر مع

١. كانت رحلة فتح الله الصايغ الحلبي عام ١٢٢٥هـ (١٨١٠)، واستغرقت قرابة سبع سنين في بادية الشام والعراق والجزيرة العربية وبلاد العجم، وقبائل عرب الهند، كما زار الدرعية، والتقى بالإمام عبدالله بن سعود، وهو مسيحي الديانة، ويرافقه مستشرق فرنسي اسمه : (تيودور لاسكارس)، (وتسمى الصايغ باسم عبدالله الخطيب، ولاسكارس بالشيخ إبراهيم)، وقد ظهروا أمام الناس بأنهم تجار ملابس وأقمشة، والحقيقة أن لاسكارس مستشرق فرنسي يريد التعرف على المنطقة لترسيخ ولاء أهلها للفرنسيين وقلب ظهر المجن على الإنجليز.

٢. انظر: رحلة فتح الله الصايغ الحلبي إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربية، تحقيق الدكتور يوسف شلحد، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٤، ص: ٦١.

٣. انظر: رحلة فتح الله الصايغ الحلبي، ص: ٦٣.

٤. إلى ملحم هذا تنتسب عشيرة الملحم الحالية في حمص، وهو من آل مهنا من آل فضل من آل ربيعة الطائيين.

عشرة من الخيالة فقط، ونزل عند الشيخ رجب آل عروج، فذهبنا وسلمنا عليه، فآنسنا ورحب بنا، ثم قال الشيخ رجب: يا ناصر هؤلاء الناس معهم بضاعة تصلح للعربان، وهم يرغبون في الذهاب عندكم ليكونوا تحت نظركم وحمايتكم خوفاً من أن يسطو عليهم أوباش العرب. فقال: أهلاً وسهلاً يا مرحباً بهم ليبشروا فما يصيبهم غير مطر السماء.[١]

ثم ذكر الرحالة الصايغ أنهم ذبحوا للشيخ ناصر بن مهنا رأساً من الغنم، ودعوا جميع خيالته، وكذلك الشيخ رجب بن عروج.. وقال لهم الشيخ ناصر بن مهنا إن والده سيرسل لهم كتاباً يدعوهم فيه حتى لا يمسهم أحد، وجاء الخطاب مع ثلاثة من الرجال وإبلهم متضمناً دعوتهم إلى دياره، وأن يسلموا على الشيخ رجب بن عروج. ولما وصلوا عند الشيخ مهنا بن الفاضل بن ملحم قرب حماة قالوا : وجدنا نزلاً عظيماً من العرب يجمع نحو ألف وخمسمائة بيت وأكرمونا في اليوم الأول من زيارتنا إكراماً عظيماً، وفي اليوم الثاني ذبحوا لنا جملاً.[٢]

رحلة الليدي آن بلنت ودليلها محمد بن عروج

كانت رحلة الليدي آن بلنت من تدمر إلى الجوف، ثم إلى حائل، ثم خرجت منه إلى العراق، ثم إيران، عام ١٢٩٧هـ - ١٢٩٨هـ (١٨٧٩ – ١٨٨٠)، وكان دليلها محمد بن عبدالله بن طالب بن علي بن حسين بن عروج، وعمره وقت الرحلة ٣٢ سنة.[٣]

١. انظر: رحلة فتح الله الصايغ الحلبي، ص: ٦٥.
٢. انظر: رحلة فتح الله الصايغ الحلبي، ص: ٦٦ – ٦٩.
٣. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٤. وانظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٠٠.

أما بداية رحلتها قبل وصولها تدمر، فقد كانت من حلب، ومعها زوجها، والطباخ (حنّا)، ورفيقه (إبراهيم الطويل)، وفي تدمر انضم إلى الرحلة دليلها : (محمد بن عروج)، ومعه : (عواد الشمري)، و(عبدالله البَرَاد)، وعبدالرحمن.[١] وقد استضافهم شيخ تدمر عبدالله بن عروج، والد محمد.[٢]

وقد أشارت إلى أن هذه هي الرحلة الثانية لها مع محمد بن عروج، وأنه يعرف أن له أقارب في الجوف ونجد، وقد لاحظت عليه أنه ازداد وقاراً ومهابة منذ المرة الفائتة، وأنه حاز لقب الشيخ وسيماه أمام خدم الفندق، وأن له ما يكفي من الصفات لاعتباره بدوياً حقيقياً.[٣]

وقد تسببت الفروق الثقافية، واختلاف العادات والتقاليد، وتفاوت المعايير الاجتماعية بين العرب والانجليز، وكذلك شعور صاحبة الرحلة بالغرور والتعاظم على العرب، وعدم فهم البيئة العربية ذلك الوقت، والحكم عليها بمعايير من خارجها، كل ذلك جعل المؤلفة تطلق بعض العبارات غير اللائقة منها على بعض المواقف والرجال والتصرفات التي رأت في رحلتها. وقد أحسن محقق الكتاب الأستاذ أحمد إيبش بالتوقف عند العبارات، رغم تحفظي على بعض مفرداته وتعليقاته.

---

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٧٦. وانظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص : ٤٠٥. وقد تركهم عبدالرحمن وأحضر بديلاً عنه، انظر: ص: ٨٩، ٩٠.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤، ٩٢، ٢٥٣. كان شيخ تدمر وقتها الشيخ جارالله بن درويش بن رجب العروج الكثيري، وإنما عبدالله من مشايخ تدمر.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٥٠، ٥٢. وقد كان محمد بن عروج دليل الليدي آن بلنت في رحلتها في البادية السورية التي ألفت بعدها كتابها الأول : قبائل بدو الفرات.

بداية الرحلة

بدأت القافلة بالمسير وخرجوا من تدمر، وتوقفوا في قرية صغيرة جداً اسمها (طفس)، ودخلوا أحد بيوتها، وفيه عائلة من بضعة أشخاص، كبار وأطفال، وهم أقارب لمحمد، ولكنهم ليسوا من آل عروج، ثم قالت: كان كل هؤلاء يتحلقون حولنا، ويعانقون محمداً ويقبّلونه، ولم يبدُ عليه أي تيه برغم أرديته الفاخرة ومظهره النبيل.[١]

وفي أحد الأيام قابلوا شاباً تبدو عليه علامات الكياسة، قال إنه من بريدة في نجد، وقد سمع بأنهم ذاهبون إلى الجوف فجاء ليتعرف عليهم، وأنه تابع لبعض الأعيان في بغداد، وعلى أساس انحداره من بني لام في نجد أعلن ارتباطه بصلة قربى مع محمد فأمضيا فترة الصباح يجلسان سوياً، يمسك كل منهما بطرف سبحة محمد. وبدا لصاحبة الرحلة أن ذلك الشاب ربما يكون قد غادر القصيم صبياً؛ فرغم أنه يعرف حائل والقصيم إلا أنه لم يعطهم إلا القليل من المعلومات، حيث أعطاهم أسماء أقاربه وعناوينهم هناك.[٢]

وبعد زمن دخلوا قرية (الجيزة) من منطقة حوران، واستقبلهم حسن شيخُ القرية بالكرم والترحاب، وهو صديق قديم لوالد محمد (عبدالله بن عروج)، وقد ذكَّر محمداً بصديق آخر لأبيه يمكن أن يخدمهم أكثر من أي شخص آخر هو حسين بن نجم الأطرش.[٣]

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٨٢.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٨٣.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٩١. آل الأطرش من كبار الأسر المعروفة بالزعامة في جبل الدروز.

في منطقة القريات :

وبعد وصولهم إلى بلدة (كاف) – من منطقة القريات حالياً – نزلوا على شيخ القرية عبدالله الخميس (من قبيلة السرحان)، ووصفت المؤلفة استقبالهم واستضافتهم ثم قالت: كانوا يتحدثون إلى محمد بجلبة عظيمة، ويعاملونه كشيخ... وأن أهالي (كاف) يسمعون بآل عروج، وأنهم أخبروا محمداً أنه سيجد أقرباء له في أنحاء عديدة من الجزيرة العربية ما وراء الجوف.[١] وقالوا إن هناك منهم في بريدة، وكذلك البعض من آل الحميدي الذين سمع محمد بهم كأبناء عمومة له.[٢]

ولما وصلوا بلدة (أثرة) – من منطقة القريات – ذكرت أن زوجة شيخ تلك القرية من آل عروج أهل الجوف.[٣] ثم ذكرت أن رجلاً اسمه جروان[٤] قد استضافهم، وأن أمه (مرزوقة) – وهي من آل عروج – وأنها قالت لها : إنكم ستجدون كثيرين من أقرباء (ابن عروج) في الجوف، وأنها (أي مرزوقة) كانت تسكن الجوف وهي صغيرة.[٥] ثم أشارت صاحبة الرحلة بأن الصراعات في تدمر مستمرة بين آل عروج على المشيخة.[٦]

وأوردتْ أنه ذات مرة قابلهم فرسان من (الرولة) وهجموا عليهم وجرحوهم جميعاً، ثم بدأوا يسألونهم، فتقدم محمد بن عروج،

١. يبدو أنها هنا تقصد قبيلة الكثران.

٢. ربما أنها تقصد الحميدي من آل أباالغنيم من الكثران، في الضبط في عنيزة الذين عدّهم بعض النسابين من الكثران، وبعض أبنائهم اليوم يرون أنهم من بني خالد. وقد يكون هذا بسبب الخلط بين قبيلة بني خالد المشهورة، وبني خالد اللاميين، كما شرحت ذلك في حديثي عن قبائل بني لام.

٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٢٧ .

٤. بناء على ما سبق من معلومات فإن (جروان) هذا يمكن أن يكون ابناً لشيخ بلدة أثرة.

٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٢٧، ١٢٨ .

٦. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٣٨ .

وعرف بنفسه فقال: محمد بن عروج من تدمر... ثم قالت: كان محمد تدمرياً، فلا يحق لأي رويلي أن يغزوه ويسلبه، لأن تدمر تدفع الجزية لابن شعلان، وبناء على ذلك فللتدمريين حق الحماية. ولذا بمجرد ما أصبحت الأمور جلية، صدرت الأوامر من رئيس الجماعة إلى أتباعه بردّ الفرسين والبندقية إلينا.[١]

كما قابلوا رجالاً آخرين وذهب (ولفرد) للحديث معهم، تقول: اكتشفنا أن التسعة الأشخاص الذين ذهب (ولفرد) إليهم راكباً ليتحدث إليهم، كانوا في الواقع غزاة من (العمارات)، يرأسهم (رجا) نفسه، شيخ بطن (الرفدة)[٢] من تلك القبيلة، وأن (رجا) كان قد دخل بعد أسابيع ليست كثيرة إلى (تدمر) ليشتري الذرة، وأقام يومين في بيت عبدالله (والد محمد)... ثم وصفت انتهاء اللقاء بذلك القوم بقولها: وقد أصبح محمد بن عروج و(رجا) صديقين، وقام رجا قبل رحيله بإهداء محمد صقراً، بينما أهداه محمد هدية غريبة (كفناً)، ووضّح محمد أن البدو يقدرون الأكفان، وأن هذا الكفن قد خاطته أم محمد بنفسها.[٣]

في الجوف

وبعد وصولها للجوف قالت: عندما بدأ محمد بالاستفسار من أهل الجوف عن بيت أقاربه، فقاموا بكل كياسة بإرشادنا إلى الاتجاه الصحيح، وجاء معنا واحد أو اثنان منهم وأُخذنا باتجاه عدد من

---

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٤٢.
٢. هو الشيخ رجا بن عرمان الرفدي، وذكر المترجم أنهم الأرفضة، والمترجم أنعم غالب أنهم الأرفدة. والصواب ما ذكرت.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٨٨.

الدروب الفرعية من خلال بساتين النخيل إلى الجانب الآخر من المدينة، ثم إلى خارج المدينة من خلال بوابة أخرى إلى الخلف، ومنها إلى أحد الحقول المنعزلة التي رأيناها من المرتفع. وكان قريباً، على بعد لا يبلغ الميل.. وفي بضع دقائق أخرى ترجلنا، وعوملنا بكرم بالغ في (قهوة) حسين أحد أقارب محمد بن عروج. ثم قالت: أما عن ما هي بالضبط علاقة حسين بمحمد ، فلم أستطع بعد اكتشافه – ومحمد نفسه لا يكاد يعرف بالضبط – غير أنه من الواضح هنا أن أية قرابة عصب مهما كانت خفيفة، تعتبر ذات أهمية عالية. وأضافت: لم نكد نجلس إلى نار حسين متفرجين على البن في المحماس، حتى وصل قريب آخر، جذبه نبأ وصولنا، ثم آخر، وكلاهما يضجان بالمعاتبة لكوننا قبلنا ضيافة حسين لا ضيافتهما. أما محمد فقد تلقى الكثير من القبل والمعانقات، ولم يجد بدًّا من أجل تطييب خاطر هؤلاء الأقارب من الوعد بأن يقيم أسبوعاً عند كل منهما بمجرد ما تنتهي زيارتنا لحسين. في هذا المكان الدم (القربى) أشد كثافة من الماء دون أي شك.[١]

ثم تحدثت عن مضيفهم بقولها : كنا نقوم بزيارات طيلة الصباح، لمضيفنا حسين، والأقرباء الآخرين، ثم لواحد أو اثنين من وجهاء المدينة.[٢] ثم ذكرت أن حسين مضيفهم الأول، كان يقول إنه ينتمي (لطيء)، وأن آخرين من جيرانه من السرحان أو (بني لام)، وهو ليس في الحقيقة ابن العم المباشر لمحمد، بل من الدرجة الثانية، فأبناء العم الحقيقيون يعيشون في (سكاكا).[٣]

ثم إنه جاء رسول من (سكاكا) يحمل دعوة من (جوهر) والي ابن رشيد على الجوف.. وقالت : ولكن سنمكث مع أقاربنا من

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٥١، ١٥٢. وهي هنا تقصد أن قربى النسب أشد تلاحماً من غيرها.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٥٨.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٥٥.

آل عروج، الذين تم العثور عليهم أخيراً، وذلك لأن ناصر[١] بن عروج زعيم العائلة عند سماعه بوصولنا قد أرسل ابنه برسالة متناهية في اللطف والأدب، ولذا فسوف تكون داره وجهتنا المقبلة. ثم وصفت الشاب المرسل بقولها : والشاب متواضع وخلوق دون تصنع، ويتحلى بالصدق والأمانة كما يلوح من محيا وجهه.[٢]

وتصف رحلتها إلى مقر ناصر بن عروج بقولها: كنا جماعة كبيرة العدد نسبياً، فقد رافقنا بعض سكان الجوف، ومعنا أيضاً (عريبي) بن ناصر بن عروج، وقريب له، ورجل معه، ورجل آخر معه مسدس سيكون معنا في ذهابنا إلى حائل. كل الجماعة ما عدانا كانت تسير على الأقدام لأن الجوفيين لا يركبون أبداً.[٣]

ثم قالت عن ضيافة آل عروج لها : تابعنا طريقنا دون توقف حتى وصلنا بعد مسيرة ميلين إلى مزرعة (ناصر). نحن الآن في حضن عائلة ابن عروج، أخيرا دون أساطير، لكن بواقع حقيقي وترحاب واستقبال حار، وكأنهم كانوا ينتظروننا منذ مئات السنين. كانوا يعرفون قصيدة ابن عروج الشعرية،[٤] ويعرفون نسب محمد أكثر مما يعرف هو نفسه. وهكذا يمكننا الآن على الأقل أن نأمل أن نكون في دعة ورفاهية.[٥]

وعن علاقة محمد بن عروج بآل عروج في سكاكا قالت: إن قرابة محمد لهؤلاء القوم أوثق مما كنت أظن؛ لأن جدُّه (عليَّ

---

١. اسمه : (ناصر)، والمترجم جعل حرف (a) الذي كتبته المؤلفة في اسم ناصر فتحة ولم يجعله ألفاً، فقال: (نصر).

٢- انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٥٧.

٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦١.

٤. تقصد قصيدتي زوجة أديد بن عروج، ثم زوجة لزام بن عروج فيهما، وقصيدة لزام بن عروج بعد ذلك، التي سبقت قبل قليل.

٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٣.

بن عروج)، كان أحد الإخوة الثلاثة، الذي تركوا العارض في نجد، بسبب ثأر دموي منذ ما يقرب من مائة عام، وتوجهوا شمالاً إلى تدمر، حيث تزوج (علي) وبقي فيها، بينما توقف الأخ الآخر (عبدالقادر بن عروج) في الجوف واستقر فيها، وصار جدا لناصر بن عروج. أما بالنسبة للثالث، (مطلق)، فهو لم يحب لا تدمر ولا الجوف، فعاد إلى نجد.[٦] وقد قابلوا صدفةً رجلاً ذكرتْ أنه (الشيخ مطلق بن عروج)، واستضافهم في مضاربه، ثم رحل معهم إلى العراق ليمهد لرحيله مع جماعته الكثران الكثران - ومنهم مائة خيال جاهزين للقتال -[٧] إلى هناك، وكان ذلك عام ١٢٩٨هـ.[٨] وستأتي تفاصيل لقائها به.

ثم قالت: مكثنا ثلاثة أيام مع ناصر بن عروج وأبنائه وزوجات أبنائه وأطفالهن في مزرعتهم الهادئة. كانت بالنسبة لنا راحة نحن بحاجة إليها، وأضافت إلى تجاربنا شيئاً ممتعاً وفرصة عظيمة لنتعرف أكثر على الحياة العائلية العربية. وأضافت: لم يكن لأبناء آل عروج في (سكاكا) ما يميزهم عن سواهم، فهم كأقاربهم في تدمر، يتزوجون من بنات المنطقة، ويتبنون الكثير من تقاليد المدن، إلا أنهم شرفاء وطيّبو القلب، واحتفاظهم بتقاليد جذورهم يضفي على حياتهم ومضة عاطفية.[٩]

وعن ناصر بن عروج وأبنائه تقول : وناصر، أفضل رجال الجيل الأول، ويفتخر بدمائه الأصيلة التي تجري في عروقه... كان أبناؤه هادئين، ومتواضعين، وغير متكلفين، وكأغلب شباب العرب

---

٦. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٦.
٧. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٢ – ٣٤٣.
٨. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦ – ٣٤٥. وانظر بداية حديثي عن آل عروج الذي يفرق بين (مطلق) الذي خرج من نجد وعاد إليها و(مطلق) الذي قابلته الليدي آن بلنت.
٩. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٥.

كانوا أكثر عاطفة من أبيهم. كان لديهم اعتزاز بمعايير الشهامة خاصة أكبرهم (تركي)، الذي يبدو أن الدم البدوي والتقاليد البدوية غالبة عليه إلى الحد الذي لا مكان عنده للاهتمامات التجارية، على عكس أخيه (عريبي). أحببنا كلا الأخوين مفضلين بالطبع (تركي)، وقد أقام معه (ولفرد) صداقة جيدة.[١]

وجاء ناصر من الجوف إلى سكاكا منذ سنوات ليست كثيرة. وناصر الآن هو كبير العائلة، على الأقل ذلك الفرع الذي يسكن الآن واحة (سكاكا). ويعيش في منزل ملاصق له، ابن عمه المباشر جازي بن عروج، أخ لـ(مرزوقة)، - هي التي تحدثتْ عنها ضمن حديثها عن قرية أثرة قبل قليل - وأبٌ لابنتين جميلتين. وهؤلاء، مع قليل من الأقارب الآخرين، يكوّنون أسرة صغيرة بهيجة، يعيشون جميعاً في مزرعة نائية.[٢]

ثم ذكرت أنها قابلت (شمعة) زوجة ناصر بن عروج أم (تركي)، و(عريبي)، وزوجته الثانية مع غلامين في الثالثة والثانية من العمر، وأكبرهما يسمى (مطرق)، ويبدو طفلاً محبوباً وحسن المزاج. وهو يشبه أمه، التي أثر فيه بشكل حَسَن سلوكُها المهذب نحو جارتها الأكبر منها سناً (شمعة)، وأن والده ناصر كان يقوم بتدليله. وبعد ذلك وصفت مجلسها مع نساء العائلة، وأن (شمعة) صاحبة سلطة فيهن، وأنها رأت ابنة ناصر بن عروج المتزوجة، وهي أخت تركي وعريبي.[٣]

كما ذكرت أنها حضرت مجلساً تحدثتْ فيه عن خطبة دليلها محمد بن عروج لـ(مطرة) ابنة جازي بن عروج، وأن محمداً جلس في جانبٍ بجوار ناصر كرئيس للعائلة، وعلى الجانب الآخر

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٦.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٦.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٧.

جلس (جازي) وسعد، ممثلين للعروس، بينما ركع (جثا) بينهما على ركبتيه بتواضع رجلٌ صغير متجعد الوجه، ولم يكن فرداً من العائلة، ولكنه كما فهمنا بعد ذلك كان وسيطاً محترفا، وفي الخارج اجتمع الأصدقاء والأقرباء الأبعدون، عبدالله وإبراهيم.. وستة رجال من آل عروج. بدأ هؤلاء بالجلوس على بعد لائق، لكنهم بمجرد ما حمى النقاش بدأوا يقتربون إلى أن أدلى كل واحد منهم برأي.[١] ثم ذكرت المؤلفة أن (عسرا) أخت (مطرة) قالت لها : إنها لن تسمح بأن تتزوج أختها قبلها، إلا أن تحظى بقرين أفضل، إنها لا تريد (جروان) ولو كان شيخ بلدة (كاف)،[٢] وأنها تريد أن تتزوج شيخ تدمر هي نفسها.[٣]

ولكن في النهاية تم الاتفاق على الخطبة بعد مناقشات طويلة.. وكتب عقد الزواج ووقع، وصار كل واحد سعيداً. ثم قُضيت بقية المساء في ابتهاج. ذبح جدي وأكل، وغُنيت أغاني، ورُويت قصص، ولم نترك قصيدة ابن عروج الشعرية المشهورة،[٤] كما يمكن أن يتوقع، وناصر بن عروج شاعر، فأنشد ارتجالاً قصيدة في المناسبة.[٥]

إن العلاقة بين آل عروج في تدمر والجوف لم تبدأ بمحاولة محمد بن عروج الزواج من (مطرة) بنت جازي بن عروج، بل هي أقدم من ذلك، فهم يعرفون أنهم أبناء عمومة ــ كما سيتضح بعد قليل ــ ومن علاقاتهم ببعضهم، وجود (مرزوقة) التي تحدثت

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٦٨ - ١٧٢.

٢. الصواب أن (والد) جروان شيخ بلدة أثرة، كما ذكرت هي قبل قليل وسيكون جروان كذلك، وليس بلدة كاف، انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٢٧.

٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٧٣.

٤. تقصد قصيدتي زوجة أديد بن عروج، ثم زوجة لزام بن عروج فيهما، وقصيدة لزام بن عروج بعد ذلك، التي سبقت قبل قليل.

٥. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٧٣.

عنها في قرية (أثرة). كما أن أحد أبناء آل عروج الجوفيين لما سمع – بعد زمن - بمقتل أبناء عمومته (وهم ثلاثة « أحمد ومحمد ودرويش» أعمام عبدالله بن عروج والد محمد دليل الليدي بلنت) على يد خالهم قاسم بن زيتون في تدمر، رحل إليه في تدمر، فقيل له إنه لدى ابن أخته رجب بن علي بن حسين بنٍ عروج في حمص، فذهب إليه - وكان ابن زيتون وقتها ضريرا - فقام بقتله وقفل عائداً إلى الجوف في قصة معروفة.(١)

وفي ختام مكوث صاحبة الرحلة عند ناصر بن عروج قالت: غادرنا المزرعة هذا الصباح في ضباب كثيف، وسط تبريكات آل عروج، لقد عاملونا بلطف، وكنا آسفين أن نودعهم، خاصة تركي وعريبي... وهكذا قبّل (ولفرد) الأقرباء جميعاً، وتبادل معهم الوعود وآمال اللقاء، وذهبت إلى (الحريم) لأودع بقية العائلة.. وجاء أعضاء آخرون في العائلة بعباب صغيرة مملوءة تمراً أو سمناً يحملونها في أيديهم نوعاً من الوداع.(٢)

في حائل

وقبل الوصول إلى حائل والدخول على ابن رشيد قالت عن محمد: إن محمد يرفأ ثوبه، استعداداً لظهوره في البلاط، ويتحدث مع اثنين من (جبة)، مسافرين معنا، عن فضائل ابن رشيد، ومآثر آل عروج. وأسطورة (ابن عروج) ككرة الثلج، تتجمع كلما تدحرجت. وإنا لنتوقع تماماً أن محمداً سيظهر في حائل في شخصية أمير. إنه يتكلم عن نجد كأنها من ممتلكاته الشخصية. ويخلع جواً من الحماية علينا، كما يفعل المضيف في تكريم ضيوفه.(٣)

١. انظر: تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، ص:٤١٢.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ١٧٩، ١٨٠
٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٢٣٩.

وذكرت صاحبة الرحلة أنها واجهت غموضاً من ابن رشيد في موقفه منها وزوجها لعدة أيام، ثم قالت : لقد كان مصدره تصرفات محمد، الذي أسكرته الحفاوة اللطيفة التي قابله بها الأمير باعتباره من آل عروج. وأكدت بعد ذلك أن علاقتها بابن رشيد قد رجعت كما كانت في بدايتها.(١)

الحريق :

ذكرت الليدي بلدة الحريق ومن فيها من الكثران على أنهم أبناء عمومة لدليلها محمد بن عروج، ومن ذلك أنها أوردت أنه كان لآل عروج مشيخة جنوب شرق نجد، وكانت لهم قوة مستقلة وذات سيطرة تمتد من الخليج العربي إلى الحريق، وهي واحة تقع على تخوم الصحراء الجنوبية الكبرى، وبقيت المنطقة المذكورة بيدهم إلى أن آلت حالهم وحال غيرهم إلى وضع جديد.(٢)

وبينما كانت في أحد مجالس ابن رشيد ذكرت أنها قابلت شيخ الحريق،(٣) الذي كلم محمداً عن الكثران في الحريق. تقول: إنه جلس حولها رجل مسنٌّ قصير ومهذب جداً، كان متميزاً بين أولئك الشمريين المتأنقين بلباسه البسيط جداً... ومع ذلك عامله الجميع باحترام، وكان واضحاً علوُّ منزلته، لقد شاركنا الحديث وكلّم محمداً عن أقاربه في العارض وبدا أنه من جنوبي نجد، مما فسر خشونة ملبسه، لقد كان في الواقع شيخ الحريق، وهي أقصى بلاد نجد باتجاه الجنوب، تقع بالقرب من الدهناء، أي الصحراء

---

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٠١- ٣٠٢.
٢. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٥.
٣. يترجح عندي أن ذلك الشيخ هو ناصر بن سعد الهزاني للتوافق الزمني بين فترة إمارته للحريق وزمن وجود صاحبة الرحلة في حائل.

الجنوبية الكبرى. وصف لنا تلك الصحراء بأنها كالنفود تماماً لكن نباتاتها أكثر.[١]

كما أوردت حواراً دار بين محمد بن عبدالله بن رشيد حاكم حائل في الفترة (١٢٩٠هـ - ١٣١٥هـ)، (١٨٧٣ – ١٨٩٧) حيث سأل ابن رشيد محمداً عن علاقاته بآل عروج في الجوف، وذكر أنهم كانوا مخلصين له، وقد وقفوا في صفه تجاه بعض الثورات التي قامت منذ عدة سنوات، وقال بأن ابن عروج[٢] في الحريق - وهو شيخ من البدو- كان صديقاً له. ثم ذكرتْ أن محمداً قد تحمس فراح يروي قصصه المفضلة، ويكرر ذكر أسطورة آل عروج، ثم أخذ يصف تدمر التي ألمح من خلالها ودون تصريح أنه شيخها الحالي.[٣]

الخروج من حائل واللقاء بالشيخ مطلق بن عروج الكثيري

وبعد خروج وفد الرحلة من حائل باتجاه العراق ذكرت صاحبة الرحلة أنهم تفاجأوا بقدوم ستة رجال على رواحلهم إليهم، فأناخوها ودعاهم محمد للقهوة...ولكنه خشي أن يكونوا من الظفير؛ لأن بين أهل تدمر والظفير أضغان وعداوة.[٤]

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٢٧٤. ولا يخفى على القارئ الكريم بُعد المسافة بين الحريق والربع الخالي، وكذلك الخطأ في تسمية الصحراء الجنوبية الكبرى (الربع الخالي) بالدهناء.

٢. ربما أن ابن رشيد لم يقل ابن عروج، ولكنها قصدت بابن عروج أبناء عمومة آل عروج، وهم كثران الحريق.

٣. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٢٥٣، ٢٥٤.

٤. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٢.

ولكن المفاجأة أنهم قالوا إنهم من الكثيرين (آل كثير أو الكثران)،[1] وبأنهم مبعوثون من قبل شيخهم إلى حائل في شغل، وأن هدفهم هو العثور على قريب للشيخ كان قد سُمع أنه نزل ضيفاً على ابن رشيد، ليدعوه إلى مضاربه، وأن اسمه محمد بن عروج، واسم الشيخ مطلق بن عروج.

ثم قالت: هذا ولا شك تطور مفاجئ ومثير، فقريب محمد المفقود، وهو الآخر الثالث من الثلاثة الذين غادروا العارض في القرن الثامن عشر، وتفرقوا في الجوف قد وُجدَ بعض ذريته هنا... تخيّل فرح محمد، ونشوته بسنوح الفرصة المواتية لذكر قصيدة ابن عروج من جديد. وبالفعل فإن قوافي تلك القصيدة الأسطورية التي رددها محمد وأجابه عليها الضيوف بصوت واحد كانت إعلاناً لنا لما كان يجري. وبعدها حضر سفراء الكثيرين (آل كثير) إلى خيمتنا وقصوا الحكاية كلها. وهكذا تخلينا عن فكرة زيارة البصرة ومشهد علي وطريق الحج، ولم يعد أمامنا إلا أن نزور هؤلاء الأقارب الجدد.

انطلق أحد الكثيرين (آل كثير) عائداً ليعلن الحدث السعيد، وبقي الآخرون ليعودوا بنا غداً. لم تكن مضارب الشيخ مطلق تبعد سوى مسيرة يوم واحد عن المكان الذي نحن فيه الآن، وقبل غروب

---

١. من المؤكد أنها تقصد آل كثير (الكثران)، وأن السبب الذي جعل اسم القبيلة (الكثيرين) بدلاً عن (آل كثير) يتلخص في أن المؤلفة انجليزية ولغتها العربية ضعيفة جدا، فهي أولا ستسمع (الاسم) الكلمة ثم ستنطق ما سمعت من أصوات (حروف)، ولن تحسن نطقها كالعرب، ثم ستكتبها حسب فهمها لأصوات الكلمة وطريقة نطقها، ثم يأتي المترجم محاولاً عدم الخروج عن حروف الكلمة المكتوبة بحروف انجليزية فيحدث الخلل، وهذا ما وقع فيه المترجم، ومن أمثلة ذلك : اسم حسين الكلب ابن عم محمد في الجوف، واسم (عسرا) بنت جازي بن عروج، واسم ناصر (نصر) بن عروج، واسم زوجة تركي بن عروج، واسم قبيلة الرفدة من العمارات، واسم قبيلة مطلق بن عروج (الكثيرين) وغير ذلك كثير في الكتاب. إن تحويل أسماء الأشخاص والقبائل من اللغة الانجليزية إلى العربية يتطلب وعيا وخبرة بالبيئة التي يتحدث عنها الكتاب المترجَم، وهو ما لم يكن موجودا في بعض المواضع من هذا الكتاب.

شمس الغد سنكون قد التقينا الأقرباء المفقودين. قال محمد: يا الله!! وهو يبتسم بفرح وفخر!!. ثم ذكرتْ أن محمداً كان يعاني مخاض تأليف شعري لأسبوع مضى، وقد أفلح الآن في إنهاء القصيدة.(١)

وفي الصباح بدأوا التوجه نحو مضارب قبيلة الشيخ مطلق بن عروج... وفي أحد ساعات ذلك النهار رأوا ثلاثين رجلاً يتجهون نحوهم فاستعدوا للمواجهة، وتبين أنهم من قبيلة الشيخ مطلق، ثم جاء رجل منهم قالت إن اسمه (حزام) الذي ذهب ليخبر الشيخ مطلق بن عروج بالأمس، ثم قالت : يتميز الشيخ مطلق بهدوء وتواضع كبيرين، ويفرض وقاره واحترامه، وهو يتحلى باللباقة واللطف النادرين، ولقد أحببناه أكثر من أقارب محمد في الجوف. وعلى عكس أبناء آل عروج في الجوف وتدمر بقي هذا الفرع بدوياً لم يختلط بمصاهرات الحضر. فالشيخ هو الممثل الحقيقي لأبناء آل عروج في العارض، ويتمتع ببساطة وتواضع، وقد سحرنا بلطفه شاكراً الهدايا البسيطة التي قدمناها له. وقد قرر أن يبيت الليلة معنا على أن يأخذنا في الغد إلى مضاربه.

ثم ذكرت أنه أحضر لهم ثلاث شياه هدية، وكان معه صقر جميل جدا (طير حر)، ومعه فرسه الصغيرة من (كحيلة أم أجراس)، أما أخوه حزام فيركب فرساً جميلة بحق، وأنها من (الصقلاويات). ثم قالت إنها ذهبت لزيارة عائلة الشيخ مطلق، وأن (ولفرد) بدأ يتفحص الخيول، وذكرت الكثير من أوصافها، ومقارنتها بغيرها من الخيول المشهورة.

وفي أثناء مكوث المؤلفة عند الشيخ مطلق ذكرت أنه يقول إن مجلس شورى سيعقد الليلة للنظر في توجه القبيلة شمالاً، وإذا تقرر

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٣٦، ٣٣٧. أوردت المؤلفة القصيدة، ولكنها مكسرة وضعيفة جداً، وقد تطرق فيها قائلها إلى خروجهم من الشام إلى الجوف، وخطبته في الجوف، وأثنى على المؤلفة وزوجها، ودعا لهم بأن يصلوا سالمين إلى بلاد العجم – مقصدهم الأخير. انظر الرحلة ص : ٣٣٨.

ذلك سوف يرافقنا غداً إلى مشهد علي ليعدّ الترتيبات مع القبائل المجاورة. ثم قالت : ظهر مطلق على ذلوله وكان مستعداً للذهاب معنا، مما أدخل علينا السرور، لقد حصل على موافقة القبيلة ليرافقنا إلى مشهد علي وينظر في أمر الترتيبات التي يمكن أن تهيأ مع شيوخ عنزة من أجل هجرة الكثيرين (آل كثير) نحو الشمال.

ووصفت تجهيزات الشيخ مطلق بأنها بسيطة جداً، ومعه مساعده، وأنه كان متديناً، وأول ما فعله إثر ترجله عن ناقته هو التنحي مع مساعده جانباً لأداء الصلاة، ثم أشارت إلى أن بدو نجد يحافظون على صلاتهم ويمارسون شعائر الإسلام.

وفي نهاية مكثهم عند الشيخ مطلق قالت : غادرنا هؤلاء الطيبين أخيراً بين أطيب أمنياتهم لنا. لقد أدهشتني تلك الصداقة التي ربطت بيننا وبين هؤلاء البسطاء خلال ساعات قليلة. ولما عدنا أدراجنا إلى قمة هضبة (روزة) رأينا بجهة الجنوب دخاناً يتصاعد. إنه موكب الحج.

كما أوردت وصفاً لأوضاع الكثيرين (آل كثير) – أتباع الشيخ مطلق بن عروج - فقالت: كانوا كعشائر نجد كلها تقع تحت سيادة ابن سعود، وهم فرع من قبيلة بني خالد التي هي فرع من بني لام،[1] وهي قبيلة أصيلة قديمة لا تزال سلالتها موجودة بين العارض والقطيف، بينما استقر فرع آخر منذ قرون خلت وراء نهر دجلة على حدود إيران. وعدد الكثيرين (آل كثير) قليل الآن، وأحوالهم متدهورة، لكن أخبرنا (شطي) – قالت إنه قريب للشيخ مطلق بن عروج – بفخر أن فيهم حوالي مائة خيال جاهزين للقتال إن أجبروا على ذلك.

١. للتفصيل في نسب بني خالد اللاميين، انظر حديثي عن قبائل بني لام في هذا القسم من الكتاب.

لقد وقع الكثيريون (آل كثير) في ضائقة كبيرة، فأمطار الخريف لم تهطل، ولم تجد الخيول ما تأكله حتى الشهر الماضي، وهم لا يملكون الذرة أو التمور، ولولا الجراد الذي توافر بكثرة خلال الشتاء لماتوا جوعاً. وبالفعل فإن الجراد هو مصدر طعامهم الرئيسي بالنسبة للناس والحيوانات على حد سواء، ويمكن رؤية أكوام كبيرة من الجراد المجفف في كل خيمة من خيامهم.[١]

ناصر بن زايد آل عروج

هو ناصر بن زايد بن قادر (عبدالقادر) آل عروج الكثيري اللامي الطائي.[٢] وقد تحدثت الليدي آن بلنت عن حياته وصفاته كثيراً في رحلتها[٣] كما سبق معك قبل قليل. وكانت تسميه ناصر بن عروج، وقد أشارت إلى أنه كبير آل عروج في الجوف، وأنه شاعر، كما تحدثت عن كرمه واستضافته لها، ولوفد رحلتها ومنهم ابن عمه دليلها من تدمر محمد بن عبدالله بن عروج. كما ذكرت أن جده هو عبدالقادر بن عروج الذي خرج مع ثلاثة من آل عروج من نجد، وتوقف عبدالقادر في الجوف وبقي بها.

١. انظر: رحلة إلى نجد، ص: ٣٤٠ – ٣٤٥.
٢. انظر نسبه إلى آل عروج في الكتب التالية :
   ١. رحلة إلى نجد، مهد العشائر العربية، الليدي آن بلنت، ص: ١٥٧ - ١٧٣.
   ٢. الجوف، وادي النفاخ، عبدالرحمن السديري(أمير منطقة الجوف سابقاً)، ص: ١٥٠.
   ٣. بلاد الجوف أو دومة الجندل، سعد بن جنيدل، ص: ٥٤.
   ٤. السرحان تاريخ وقبيلة، عيد بن نعيم السهو، النادي الأدبي بالجوف، ١٤٢٦هـ ص: ١٨٥.
   ٥. مناقب بعض المناعير النشامى بالجوف، فايز بن عودة الكريم، ص: ١٠.
   ٦. حدائق الجوف، للأستاذ معاشي بن ذوقان العطية، ص: ٥٧.
٣. انظر: رحلة إلى نجد، الليدي آن بلنت، ص: ١٥٧ - ١٧٣.

ولد ناصر في دومة الجندل في منطقة الجوف ونشأ بها في النصف الثاني من القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر الهجري. رحل إلى (قارا)، ثم رحل وعدد من أقاربه إلى (سكاكا) قبل عام ١٢٩٨هـ، حيث كانت زيارة الليدي آن بلنت له ووفد رحلتها في ذلك العام، وذكرت أنه سكن الجوف قريباً.

ويعدّ ناصر بن زايد من رجال منطقة الجوف، وقد اشتهر بالكرم والشجاعة وسداد الرأي. ويروي الشيخ إسماعيل الدرعان الخالدي كاتب عدل سكاكا سابقاً عن والده، أن ابن رشيد حينما حكم الجوف أقام حفلاً كبيراً، ودعا له أهل الجوف وأعيانها، ثم طلب من ناصر بن قادر أن يكون له منصوباً بالجوف إلا أن ناصر اعتذر منه. [١]

والذي ظهر لي من خلال البحث والتقصي[٢] أن أجداد ناصر بن عروج قد دخلوا في حلف مع قبيلة السرحان بعد تفرق آل عروج في تدمر ونجد والعراق، وهذا الذي جعل الشيخ سعد بن جنيدل في زيارته لمنطقة الجوف عام ١٣٩٦هـ تقريباً يقول بأن آل عروج انقرضوا من سكاكا ومن الجوف، فلم يعد لهم ذكر في البلاد في هذا العهد.[٣]

وقد يُسمى ناصرٌ في كتب تاريخ الجوف ناصر بن قادر أو ناصر آل قادر، وإليه تنتسب اليوم أسرة الشمدين في الجوف، أما أسرة اللبيخان، ومنهم الجبر، وأسرة الربيع فليس من الثابت انتسابهم لناصر بن زايد، ولكنهم من آل عروج من بني لام. وهم اليوم جميعاً من الحباب من قبيلة السرحان انتماء.

توفي ناصر بن زايد آل قادر في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري في الجوف رحمه الله.

١. انظر: مناقب بعض المناعير النشامى بالجوف، فايز بن عودة الكريم، ص: ١١.
٢. انظر الجزء الخاص بأسر الكثران التي دخلت في قبائل أخرى في آخر هذا الفصل.
٣. انظر: بلاد الجوف أو دومة الجندل، سعد بن جنيدل، دار اليمامة، الرياض، ص: ٥٤.

وقد سكن ناصر اللقائط في سكاكا، وبنى بها قصراً وغرس بها نخلاً، وأقسم على نفسه أن لا يبيع من تموره شيئاً ما دام حياً، وأوقف إنتاجها على الضيف، ثم قال قصيدته المشهورة، ومنها:

قال الذي يبدي حليّ التفاكير ... واليا بغى زين المثايل أسرها
أنا بشفّي يا وليّ المقادير ... وكلٍ بنفسه هقوةٍ ما حقرها
صفّة فروقينٍ على جمّة البير ... تسمع نديب غروبها في ظهرها
أخيرْ عندي من متالا المظاهير ... وأخيرْ من لاهة وعالي قطرها
غرست منها ميتّين على بير ... والميّة الأخرى لحيق بأثرها
مازول ما صفوا علي الحفافير ... يحرمْ علينا بيعة من ثمرها
وبنيت لي دار محط الخطاطير ... في مفرق التلين كلٍ خبرها
أقلّط ليا صليت عوج المناقير ... دلالٍ يطيب الكيف بريحةْ بهرها
أبغى ليا جوني ضيوفٍ مسايير ... أربع ليال قاضيات سفرها
يتواخزون الباب مثل السنانير ... من الجوع الأشهب واردين خطرها
نحط لهم من مير غيدٍ مباكير ... وخطوْ الرفيق نزهبه من ثمرها
أكدّ وأركض ناوي نية الخير ... ودنياك ما احد عارف وش دُوَرها
ولو تجتمع خلفاتها والمعاشير ... وقِدحانها عند الخطاطير ترها
عذروبها تقفي بخز القناطير ... وتشوف اهلها قاعدين بشجرها
كم واحد يصبح دماغه تناثير ... ان جاش من بطن الفرنجي حترها
وان جا بوقت الوسم ما جا شخاتير ... راع الودايا كاسب من ثمرها
يا زينها بأيام قطف النواوير ... حلاتها عند الخطاطير ترها
وليا اختلط خلفاتها والمعاشير ... يا حلوها لو ما النشامى باثرها
تَنَحَّر البدوان دار بها مير ... وكل تِقَفّى سِلْعَتَه لو كسَرها

وقال غالب بن سراح قصيدة يثني فيها على أهل الجوف، وذكر فيها ناصر بن زايد، ومنها قوله :

مع النقيب أدعو طريق الركايب   لعلكم عند ابن قادر تضيفون
تلقون ناصر مثل حر الجذايب   ماكر ولا عمر المواكر يبورون
وتلقون فنجال من البن رايب   زود على اللي بالمناسف يحطون

وقد ردّ عليه ناصر بن قادر داعياً للم الشمل بين عموم أهل الجوف، ومنها قوله[1] :

هات القلم والقاف زاد ارتكابه   وقم يا خطيب اكتب بيوت جديدات
البارحة قلبي تزايد صوابه   شي سمعته حط بالقلب حسرات
يا راكب اللي تو ما شق نابه   جاسر على قطع الفجوج البعيدات
يا زين فزاته وزين اقتلابه   تفزيز ريم جفلةٍ حس الاصوات
فوقه اغلام الخلا ما يهابه   دليل دربٍ ما يتيه العلامات
ينقل كلامٍ تو قلبي حكى به   أبيات صدق ونصح مني عفيفات
لا جيت غالب قلنا ويش صابه   وسلّم وعلّم بالعلوم الطريات

---

١. للمزيد من سيرة ناصر بن زايد آل قادر آل عروج وشعره، انظر:
١. هدية الأصحاب في جواهر أنساب أهل الجوف. للشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايع الكريع ٢/ ٥٩١، ٦٩١، ٢٤٢.
٢. مناقب بعض المناعير النشامى بالجوف، فايز بن عودة الكريم، ص: ٠١ – ٢١.
٣. صفحات من التاريخ والأنساب عند عشائر قبيلة السرحان، إبراهيم بن خليف السطام، ص: ١٧١- ٥٧١.
٤. حدائق الجوف، للأستاذ معاشي بن ذوقان العطية، ص: ٧٥ – ٤٦.
٥. الجوف، وادي النفاخ، عبدالرحمن السديري (أمير منطقة الجوف سابقاً)، ص: ٠٥١.
٦. السرحان تاريخ وقبيلة، عيد بن نعيم السهو، النادي الأدبي بالجوف، ص: ٥٨١ – ٠٩١.
٧. القريات قاعدة وادي السرحان، عبدالرحمن بن تركي الشمدين، ص: ٥٤٢.

شكواك لي بالقيل ما هي لبابة	لا صار ما بيني وبينك صداقات
ما تصلح الشكوى على من يهابه	شكوى بلا جدوى وفوقه قليلات
العلم جا عن داركم وش جرى به	والا علوم الجوف ما هي خفيات
وديرتك بالجوف صارت خرابة	الغرس قطّع والمنازل هدامات
وديرتك صارت معاوي ذيابة	من افعالكم ياهل القلوب المغلات
شف حقكم بالجوف حل القضا به	من قصر ابن مذهن إلى الدلهميات
هو ليه سيف العز تطلق انصابه	لا صار ما من عز غير الذي فات
الشر إن صار بين الرفاقة	يتقاسمون من القشل تسع حفنات
هذي ترا الدنيا عطا واستجابة	لا واهني من كسْبْ منها الجميلات
وصلوا عدد طش المطر من سحابه	على النبي عدد فرض الصلوات

الأميرة موضي بنت أبي وهطان الكثيرية

هي زوجة الإمام محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى، وأم أولاده عبد العزيز وسعود وعبدالله وفيصل، لها موقف عظيم في دعم زوجها بالرأي وحثه على نصرة الدعوة السلفية وإيواء الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكانت امرأة ذات عقل ودين ومعرفة.

وقد ورد اسمها في بعض نسخ عنوان المجد لابن بشر موضي بنت أبو وطبان من آل كثير،[١] وفي تاريخ نجد للألوسي موضي بنت أبو وحطان من آل كثير،[٢] وذكر الحيدري البغدادي وابن

١. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد ٤١/١ (الحاشية).

٢. انظر: تاريخ نجد، محمود شكري الألوسي، بتحقيق محمد بهجة الأثري، دار الوراق ببغداد ٢٠٠٧، ص: ١٠٩.

خميس – الذي وصفها بأنها ذات عقل وبعد نظر - أنها موضي بنت أبي وهطان من آل كثير من بني لام.[١]

وتفاصيل الموقف كما يذكره المؤرخون أن حاكم الأحساء طلب من ابن معمر أن يخرجٍ الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة، فخرج الشيخ متوجهاً إلى الدرعية، ولما دخلها نزل عند عبد الله بن عبد الرحمنٍ بن سويلم وابن عمه حمد بن سويلم،[٢] فضاقت عليه داره خوفاً على نفسه من الأمير محمد بن سعود، ولهيبة أهل الدرعية من الأمير محمد بن سعود لم يستطيعوا أن يشيروا عليه مباشرة بأن يستقبل الشيخ وينصره، فأتوا إلى زوجته فأخبروها بأمر الشيخ وما يدعو إليه وبمكانه، فوقر في قلبها معرفة التوحيد، فلما دخل محمد بن سعود على زوجته أخبرته بمكان الشيخِ، وقالت له: إنّ هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصّك الله به. وفي رواية أنها قالت له: إنّ هذا خيرٌ ساقه الله إليك، وقد حَلَّ ضيفاً عندك فأكرمْه وعظمْه واستجب لما يدعو إليه، فقبل قولها، ثم دخل عليه أخَوه ثنيان وأخوه مشاري وأشاروا عليه بمساعدة الشيخ ونصرته، فقذف الله في قلب محمد بن سعود محبة الشيخ ومحبة ما دعا إليه، فأراد أن يرسل إليه، فقالوا: لو تسير إليه برجلك، وتظهر تعظيمه وتوقيره، ليسلم من أذى الناس، ويعلموا أنه عندك مكرم.. فسار إليه محمد بن سعود، ودخل عليه في بيت ابن سويلم فرحب به وقال: أبشر ببلاد خير من بلادك، وبالعز والمنعة.[٣]

---

١. انظر: عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد للحيدري البغدادي، ص: ٢٣٥ . وتاريخ اليمامة لابن خميس ٨٧/٦. وهذا ما رجحه المهندس عبدالله الكثيري في كتابه: تاريخ طي وبني لام، ص: ٢٢٨.

٢. هذا ما أثبته ابن بشر في تاريخه، واعتمدته دارة الملك عبدالعزيز في وثائقها. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد ٤١/١.

٣. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر ٤١/١. وتاريخ اليمامة لابن خميس ٨٧/٦.

وقد أطلق عليها الأستاذ أمين الريحاني[١] لقب «الخديجة»، يقول: موضي بنت أبي وهطان من آل كثير من النساء العاقلات النبيهات، وعملها يدل على ما للمرأة حتى داخل الحريم ووراء الحجاب من التأثير الطيب إذا كانت عاقلة، وعالمة بشؤون الأمة. قالت هذه «الخديجة» الفاضلة لأميرها ابن سعود: إن هذا الرجل ساقه الله إليك، وهو غنيمة فاغتنم ما خصّك الله به . فقبل قولها.».

ورغم ثبوت هذا الموقف لتلك الزوجة في مصادر تاريخ نجد الموثوقة كتاريخ ابن بشر، وغيره من مؤرخي نجد فقد شكك منير العجلاني،[٢] وتبعه الدكتور عبد الله العثيمين[٣] في قصة موضي بنت أبي وهطان آل كثير وموقفها، ويريان أنها قصة موضوعة؛ لأن الأمير محمد بن سعود هو الذي دعا الشيخ محمد بن عبدالوهاب إلى الدرعية، ولأن المؤرخ ابن غنام لم يفصل في القصة.

وقد ناقش المهندس عبدالله بن حمد الكثيري آراءهم ودحضها ورد عليهم من عدة وجوه، منها :

١. أن تاريخ ابن غنام موجز ولم يفصل في ذكر الأحداث والشخصيات التاريخية، بل أطنب في شرح حقيقة الدعوة السلفية ومبادئها، أما ابن بشر فهو الذي فصل في تاريخ نجد وأحداثه وشخصياته، وذكر في سوابقه أحداثاً كثيرة ومتعددة قبل مجيء الدعوة السلفية.

٢. أن ابن غنام يذكر فقط أن الشيخ جاء إلى الدرعية بعد أن طرده ابن معمر، ولم يذكر ابن غنام أن الأمير محمد بن سعود دعا الشيخ إلى الدرعية بل قال : فخرج الشيخ سنة سبع أو ثمان

١. انظر: تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، ص: ٤٠.
٢. انظر: تاريخ البلاد العربية السعودية، منير العجلاني، ط٢، ١٤١٣هـ ١/٩٠ – ٩٤.
٣. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالله الصالح العثيمين ١/٨٥.

وخمسين ومائة وألف من العُيينة إلى بلدة الدرعية، فنزل في الليلة الأولى على عبد الله بن سويلم، ثم انتقل في اليوم التالي إلى دار تلميذه الشيخ أحمد بن سويلمٍ، فلما سمع بذلك الأمير محمد بن سعود، قام من فوره مسرعاً إليه ومعه أخواه : ثنيان ومشاري، فأتاه في بيت أحمد بن سويلم فسلم عليه، وأبدى له غاية الإكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنعٍ به نساءه وأولاده ...القصة. [١]

٣. إذن فابن غنام لم يذكر شيئاً مما تمسك به العجلاني وابن عثيمين من أنّ الأمير هو الذي دعا الشيخ للدرعية، وكون ابن بشر فَصّل في ذكر وبيان كيفية اقتناع الأمير محمد بن سعود بدعوة الشيخ عن طريق زوجته وأخويه فهذه زيادة علم لا تنفي القصة والقاعدة العقلية أن المثبت مُقَدَّم على النافـي لأنّ المثبت معه زيادةُ علم، فكيف ودلائل سياق ابن غنام توافق ما ذكره ابن بشر وتدحض كلام من نفى القصة والموقف كاملاً.

٤. كيف يدعو الأمير محمد بن سعود الشيخ إلى الدرعية، ثم ينزل الشيخُ على آل سويلم (على عبد الله بن سويلم ثم يتحول في اليوم التالي إلى أحمد بن سويلم). كيف يظل الشيخ يومين أو ثلاثة عند آل سويلم ينتقل بينهم، وهو مدعوٌّ من أمير البلدة، فلو كان مدعًّوا من الأمير وقُدّر أنه مرّ بابن سويلم لكونه من طلابه لتحول عنه بعد وقت قصير، ولم يمكث يومين أو ثلاثة ينتقل بين بيوت آل سويلم ؟!. فالعرب لا تقبل أخلاقها أن يدعو أمير البلد ضيفاً جليلاً فيتركه وينزل عند غيره، وابن غنام – الذي يتمسك ابن عثيمين بروايته – يقول : فلما سمع بذلك الأمير محمد بن سعود،

---

١. انظر: تاريخ نجد للشيخ حسين بن غنام، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ، ص : ٨٦، ٨٧.

قام من فوره مسرعاً إليه.. فهل هذا السياق يتفق مع كون الأمير دعا الشيخ إلى الدرعية، ثم يتحول الشيخ عن الأمير إلى غيره ؟!.

٥. أن المؤرخين قديماً وحديثاً ذكروا القصة وتلقوها بالقبول، بدءاً بابن بشر بما يتفق كما ذكرنا مع تاريخ ابن غنام، وكذلك مؤرخ اليمامة ابن خميس والآلوسي الذي حقق تاريخه العلامة الأثري، ومع شدة تعقب الشيخ ابن سحمان للآلوسي فلم يطعن في القصة وهو من علماء ومؤرخي الدعوة السلفية، وكذلك فعل أمين الريحاني في كتابه تاريخ نجد الحديث الذي قرأه على الملك عبد العزيز ولم يعترض على القصة.

٦. لا مصلحة لابن بشر في اختراع قصة زوجة الأمير محمد فهو ليس من بني لام، ولا من طيء بل من بني زيد، ولا دافع لدى العرب ولم يكن من أخلاقهم أن ينسجوا للحريم داخل بيوتهن بطولاتٍ لم تقع، ولا جرت عادتهم بذلك.[١]

كما ناقش المهندس الكثيري الموضوع مرة أخرى في جريدة الجزيرة (الأربعاء ١٣ شوال ١٤٣١هـ العدد ١٣٨٧٣) رداً على معلومة تاريخية في الملحق الإعلامي عن الدرعية ذكرت أن زوجة الإمام محمد بن سعود هي موضي بنت محمد بن سويلم، وقد أيدت دارة الملك عبدالعزيز الجهة المعنية بتاريخ المملكة ورجالها رأي المهندس عبدالله بن حمد الكثيري في هذه القضية، ومما جاء في ردهم ما يلي :

١. انظر: تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)، ص: ٢٢٨ وما بعدها.

سعادة الأستاذ خالد بن حمد المالك حفظه الله
رئيس تحرير جريدة الجزيرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اطلعت في عدد صحيفة الجزيرة الموقرة ذي الرقم ١٣٨٤٣ الصادر يوم الاثنين ١٣-٩-١٤٣١هـ الموافق ٢٣ أغسطس ٢٠١٠م على الملحق الإعلامي المتميز للجريدة بمناسبة تسجيل منظمة اليونسكو حي الطريف بالدرعية التاريخية ضمن التراث العالمي تحت عنوان (الدرعية.. تراث عالمي)، وكان من ضمن المواد الصحفية للملحق مادتان صحفيتان احتوتا على معلومات عن تاريخ الإمام محمد بن سعود، والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمهما الله - وقد ورد فيهما لبس شمل خطأين....[١] أما المادة الإعلامية الثانية التي ورد فيها خطأ آخر فقد نشرت تحت عنوان (مضيف مجدد الدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب - عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم)، وعلى أن هذه المادة التاريخية أثبتت أن من استضاف الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو عبد الله بن سويلم، إلا أن محرر الموضوع التاريخي ذكر أن زوجة الإمام محمد بن سعود - رحمه الله - هي موضي بنت محمد بن سويلم، وهذه المعلومة حسب المصادر التاريخية الموثوقة خاطئة، والصحيح أن اسم زوجة مؤسس الدولة السعودية الأولى كانت في ذلك التاريخ الذي قدم فيه الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية موضي بنت سلطان بن أبي وهطان من آل كثير، وفقاً لما ورد في تاريخ ابن بشر في إحدى نسخ تاريخه المخطوط، وأوضحه علامة الجزيرة حمد الجاسر - رحمه الله -.

١ـ حذفت جزءاً من هذا الخطاب؛ لأنه لا يخص مادة الكتاب.

ودارة الملك عبد العزيز تصحح هاتين المعلومتين لعموم القراء بعد أن وردها عدد من الملاحظات من كثير من الباحثين والمؤرخين والمهتمين حولهما والتي تمس تفاصيل دقيقة لظهور الدعوة الإصلاحية وقيام الدولة السعودية الأولى، ومعروف أن هذين الخبرين يبنى عليهما معلومات أخرى لها مدلولات تاريخية كبيرة ضمن هذا التاريخ المشرق، داعية الجميع ومنها وسائل الإعلام إلى تحري المراجع الموثوقة الأصلية عن تاريخ الدولة السعودية في مراحلها الثلاث. وتقبلوا تحياتي وتقديري.

د. ناصر بن محمد الجهيمي

نائب الأمين العام بدارة الملك عبد العزيز.[1]

ومن مشاهير قبيلة الكثران أيضاً :

- فريح بن طامي بن فريح: رئيس بوادي آل كثير في عام ٨٦١هـ.
- ثنيان بن جاسر: من شيوخ آل نبهان من آل كثير في عام ٩٣٧هـ.
- مزيد بن هلال : من شيوخ آل كثير سنة ١٠٦٨هـ.
- ملحان بن سند : من شيوخ آل كثير سنة ١٠٦٨هـ.
- شهيّل بن غنام : من رؤساء آل كثير سنة ١٠٨٥هـ.
- لاحم بن خشرم شيخ آل نبهان من آل كثير ورد ذكره سنة ١٠٩٤.
- جساس شيخ بوادي آل كثير سنة ١٠٩٩هـ.
- زيد بن أبي وهطان: من رؤساء آل كثير سنة ١١٩٣هـ، ساند الإمام محمد بن سعود في حروبه، وقد صاهره الإمام، حيث تزوج ابنته موضي (وقيل هي ابنة سلطان وليست ابنة زيد)، وهي التي حثته على مناصرة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ــرحمهم الله جميعاًـ.

١. انظر: صحيفة الجزيرة، العدد (١٣٨٧٣)، الأربعاء ١٣/١٠/١٤٣١هـ

- هادي بن مذود: رئيس آل كثير سنة ١٢٤٣هـ، ساند الإمام تركي بن عبدالله في حروبه، وقد صاهره الإمام، حيث تزوج الإمام تركي ابنته.
- سعود بن فريحان بن دباس الكثيري، اشتهر بالشجاعة والكرم، وقد أورد له فهد المارك قصة تدل على شجاعته ووفائه.[١]
- جالي بن جريد: عاش في منتصف القرن الرابع عشر الهجري، قال فيه الشيخ عبدالله البسام: وقد حدثني عنه عمي محمد الصالح البسام رحمه الله فقال: هو محمود السيرة كريم الأخلاق. وهو شيخ فرع من آل كثير الذين دخلوا مع قبيلة الظفير زمن نايف بن سويط في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر الهجري من ١٢٧٠هـ إلى ١٣٢٠هـ.[٢]

علاقة قبيلة الكثران بالأسرة المالكة الكريمة (آل سعود) :

ارتبط تاريخ نجد وأسرها وقبائلها بعد القرن الحادي عشر بالأسرة السعودية الحاكمة. والتي استطاعت أن تجمع القبائل تحت راية التوحيد. ويبدو أن قبيلة آل كثير من القبائل التي تربطها بآل سعود علاقة وثيقة منذ وقت مبكر، وقبل نشأة الدولة السعودية الأولى، ويمكن الاستنتاج من الأخبار الواردة في الأعوام ١١٣٩ — ١١٧٥هـ أن آل كثير كانوا يناصرون حكام الدرعية في غزواتهم مع أعدائهم، كما ذكرتُ ذلك في أحداثهم عام ١١٧٥هـ وغيرها.

وتتمثل علاقة الكثران بآل سعود في المصاهرة بينهم، وفي قيامهم بشؤون متعددة في مهام توحيد المملكة، خاصة الدولة السعودية الثالثة بقيادة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود. ومن علاقات مصاهرة بين الكثران وآل سعود ما يلي:

١. انظر: من شيم العرب، فهد المارك، ٢٠٠٠، ١٤٠٨/٤.
٢. انظر: تنوير المسير عن تاريخ الظفير، عبدالله العسكر، ص: ٩٩. وانظر كتاب: البدو ٩٨/٣. وانظر: قبيلة الظفير :دراسة تاريخية لغوية مقارنة، بروس أنغام، ترجمة وتعليق : عطية كريم الظفيري، ص: ٩٩، ١٠٣.

١. زواج الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية ومؤسس الدولة السعودية الأولى من موضي بنت أبي وهطان الكثيرية التي كانت على قدر عال من رجاحة العقل، وبقيت سيرتها محفوظة طوال القرون الماضية؛ لما لها من دور هام في نشأة العلاقة بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والإمام محمد بن سعود رحمهما الله.
٢. زواج الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (الإمام الثالث للدولة السعودية الأولى) من كريمة سيف العجاجي من أعيان وأثرياء العمارية.
٣. زواج الإمام تركي بن عبدالله في عام ١٢٤٨هـ من ابنة هادي بن مذود رئيس عربان آل كثير.
٤. زواج الأمير سعد بن عبدالرحمن آل سعود من ابنة الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل الجذالين، وذلك عندما قدم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الأفلاج سنة ١٣٢٩هـ، ونزل ضيفاً عند الشيخ سعود، وطلب منه ابنته لأخيه سعد بن عبدالرحمن آل سعود.[١]
٥. زواج الأمير معتز بن الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود من كريمة عبدالله بن إبراهيم آل سيف العجاجي.
٦. زواج الأمير عبدالله بن ناصر آل سعود من كريمة إبراهيم بن شعلان آل ثاقب العجاجي.
٧. زواج الأمير بندر بن عبدالله بن ناصر آل سعود من كريمة عبدالرحمن بن عبدالله بن شعلان آل ثاقب العجاجي.

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص : ٤٧، وتاريخ الأفلاج وحضارتها، ص : ١٨٩.

كما شارك في مهام قيام الدولة السعودية الأولى والثانية، وفي مهام توحيد المملكة وبنائها مع الملك عبدالعزيز عدد كبير من رجال قبيلة الكثران، ومنهم :

١. عدد كبير من آل كثير، حيث تحرك الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود بجيشه، ومعه أخواله آل كثير عام ١١٧٥هـ، وقيل ١١٧٦هـ، متوجها إلى سبيع، فوافقهم في سيح الدبول، وحصلت موقعة وقتال شديد انتصر فيها الإمام ومن معه وقتل مايق بن شلية، وأخذوا مائتين من الإبل.[١]

٢. سليمان بن إبراهيم بن عبدالرحمن العجاجي، شارك في جيش الدرعية الذي دافع عنها ضد إبراهيم باشا، وقتل في اقتحام الدرعية، وسقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ.

٣. سيف العجاجي، من أهالي العمارية ووجهائها، كان من المقربين من أئمة الدولة السعودية ومشايخها، وقد صاهره الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ــ رحمهما الله ـ.

٤. الأمير محمد بن سيف بن علي العجاجي، شارك في جيوش الإمام تركي بن عبدالله، وابنه الإمام فيصل، ففي عام ١٢٤٩هـ جعله الإمام فيصل رئيساً للمرابطة في حصن دارين أحد حصون القطيف،[٢] ثم أميراً للقطيف من قبل الإمام فيصل حتى عام ١٢٥٤هـ،[٣] ثم نائباً لأميرِ البريمي سعد بن مطلق المطيري عام ١٢٦٣هـ، ثم أميرا من قِبَله على البريمي عام ١٢٦٣هـ.[٤]

١. انظر: من أخبار القبائل في نجد، ص: ١٢٦، وعنوان المجد، أحداث سنة (١١٧٦هـ).

٢. انظر: عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ج٢، أحداث عام ١٢٤٩هـ، ص: ٧٠، وانظر: إضاءات في تاريخ العجاجات، لمؤلفه عبدالرحمن العجاجي (الملحق).

٣. انظر: قضايا تاريخية، حمود بن عفيصان، ص:٩١-٩٢.

٤. انظر: آل إبراهيم الفضليون، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، حاشية ص: ٥٠.

٥. عبدالله بن برخيل (عبيدان) الكثيري، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو أحد رجال الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله، وشارك معه في كثير من حروبه، توفي رحمه الله ١٢٨٠هـ تقريباً.
٦. عبدالله (صامل) بن سليمان بن ثاقب العجاجي، شارك في جيوش الإمام فيصل بن تركي، وابنه الإمام عبدالله بن فيصل، وله قصائد في نصرتهم.[١]
٧. عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي، شارك بماله في توحيد المملكة، وكان ممن يدعم الإمام عبدالرحمن الفيصل وابنه الملك عبدالعزيز قبل دخول الأحساء، انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٣٤هـ تقريباً.
٨. عبدالرحمن (الجحدري) بن عبدالله بن محمد آل ثاقب العجاجي، شارك في جيش الإمام عبدالرحمن الفيصل (والد الملك عبدالعزيز) الذي شارك في نصرة الشيخ مبارك الصباح ضد ابن رشيد في معركة الصريف عام ١٣١٨هـ، وانتصر فيها الأخير.[٢]
٩. عبدالله بن عبدالرحمن (الجحدري) بن عبدالله آل ثاقب العجاجي: شارك في الكثير من معارك توحيد المملكة، وخاصة معارك توحيد القصيم التي جرت من عام ١٣٢١هـ وحتى عام ١٣٢٤هـ، مثل معركة البكيرية في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٢٢هـ، وغيرها من المعارك.[٣]
١٠. ناصر بن محمد بن ناصر الجذالين التحق بجيش الملك عبدالعزيز بعد دخول الرياض، وشارك في دخول المجمعة عام ١٣٢٠ هـ وبقي بها إلى أن توفي عام ١٣٣٧هـ.[٤]

---

١. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).
٢. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).
٣. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).
٤. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص : ٦٧.

١١. يحيى بن عبدالله آل يحيان، شارك في جيش الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٢١هـ ضد ابن جراد أحد قادة ابن رشيد.
١٢. سعد بن عبدالعزيز بن يحيان، شارك في جيش الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٢١هـ ضد ابن جراد أحد قادة ابن رشيد.
١٣. يحيى بن محمد بن يحيان، شارك في جيش الملك عبدالعزيز عام ١٣٢١هـ ضد ابن جراد أحد قادة ابن رشيد.
١٤. عبدالله بن سليمان (شعلان) بن عبدالله آل ثاقب العجاجي، شارك في معركة البكيرية في شهر ربيع الثاني من عام ١٣٢٢هـ، بين الملك عبدالعزيز، وعبدالعزيز المتعب الرشيد، والتي قتل فيها الكثير من الطرفين، ولم ينتصر فيها أحد نصراً مبيناً، وكانت الكفة راجحة لابن رشيد،[١] وشارك أيضاً في الجيش الذي سار به الملك عبدالعزيز لنجدة الشيخ مبارك الصباح من تهديد سعدون باشا شيخ المنتفق في جمادى الأخرة من عام ١٣٢٨هـ.[٢]
١٥. محمد بن إبراهيم بن عبدالله آل إبراهيم العجاجي، شارك مع جيش الملك عبدالعزيز في سدير، وكان ممن شارك في حصار المجمعة عام ١٣٢١هـ، حتى دخلها الملك عبدالعزيز.[٣]
١٦. علي بن عبدالله بن عيد العواد. شارك مع الملك عبدالعزيز في معركة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ.
١٧. صالح بن سعد بن منيع (عجروش) بن مانع آل مظهر

١. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢ /٨٣-٩١. وانظر: إضاءات في تاريخ العجاجات، لمؤلفه عبدالرحمن العجاجي (الملحق).
٢. انظر: تذكرة أولى النهى والعرفان، الشيخ إبراهيم بن عبيد، ٢/ ٩٦-٩٩، وضرما، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص: ٥٦. وانظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).
٣. انظر: ضرما، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص: ٥٦.

الكثيري، شارك في معركة الشنانة ١٣٢٢هـ (معركة الوادي) مع الملك عبدالعزيز، وقُتل فيها رحمه الله.

١٨. محمد بن سعد بن منيع (عجروش) بن مانع آل مظهر الكثيري، شارك في معركة الشنانة ١٣٢٢هـ (معركة الوادي) مع الملك عبدالعزيز، وقُتل فيها رحمه الله.

١٩. إبراهيم بن سليمان (شعلان) بن عبدالله آل ثاقب العجاجي، شارك مع الملك عبدالعزيز في دخول الأحساء في جمادى الأولى من عام ١٣٣١هـ،[١] ثم شارك في دخول حائل، وكان في التاسع والعشرين من شهر صفر من عام ١٣٤٠هـ،[٢] ثم شارك أيضاً في توحيد منطقة عسير مع الأمير عبدالعزيز بن مساعد عام ١٣٣٨هـ.

٢٠. الأمير حسين بن حسين بن نايف آل مظهر الكثيري، زاره الملك عبدالعزيز عدة مرات وكلفه رسمياً بشؤون مسكة.

٢١. إبراهيم بن سعود بن مفلح الجذالين شارك في الحملة المتجهة للقطيف وما حولها بعد دخول الأحساء مباشرة، وكان ذلك عام ١٣٣١هـ، توفي رحمه الله عام ١٣٨٧هـ.[٣]

٢٢. سعود بن سليمان (المعنقي) بن عبدالله (صامل) آل ثاقب العجاجي،[٤] شارك في معركة كنزان التي جرت في الخامس عشر من شعبان من عام ١٣٣٣هـ،[٥] وكانت ضد قبيلة العجمان، وقد انهزم فيها جيش الملك عبدالعزيز، وقتل

---

١. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين، ٢/ ١٣٥-١٤٢.
٢. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين، ٢/ ١٦٧-١٧٢.
٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص : ٦٧.
٤. انظر: ضرما، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص: ٥٥.
٥. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين، ٢/ ١٥١-١٥٣.

سعود آل ثاقب العجاجي رحمه الله.[١]

٢٣. محمد بن عبد الله بن عبد العزيز آل زامل شارك في حروب توحيد المملكة، ومنها معركة جراب ١٣٣٣هـ المشهورة بين الملك عبدالعزيز، وابن رشيد، وتوفي في أثنائها.

٢٤. علي بن محمد بن زامل بن عبد الله آل زامل شارك في حروب توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز، ومنها معركة جراب عام ١٣٣٣هـ، وقد أصيب فيها إصابة بليغة أقعدته عن العمل والتجارة.

٢٥. صالح بن راشد بن حميدان آل مظهر الكثيري اشترك في حروب توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز رحمه الله، ومنها معركة (جراب) عام ١٣٣٣هـ، وقتل فيها.

٢٦. عبدالله بن سليمان بن عبدالله آل إبراهيم العجاجي، شارك في معركة كنزان التي جرت في الخامس عشر من شعبان من عام ١٣٣٣هـ،[٢] وكانت ضد قبيلة العجمان، وانهزم فيها جيش الملك عبدالعزيز، وأصيب فيها عبدالله العجاجي، ثم شارك في معركة (كون مخلص) في نفس العام التي هُزم فيها العجمان، وانضم إلى سرية بقيادة الأمير محمد بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود.[٣]

٢٧. الشاعر عثمان بن محمد بن عبد الله آل زامل، من رجال ابن جلوي، وشارك في عدد من الحروب التي قادها ابن جلوي.

٢٨. محمد بن سليمان (المعنقي) بن عبدالله (صامل) آل ثاقب العجاجي، شارك مع الملك عبدالعزيز في معركة تربة

---

١. انظر: ضرما، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص: ٥٦. وانظر : إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).

٢. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/١٥١-١٥٣.

٣. انظر: ضرما، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص: ٥٦.

التي جرت في الخامس والعشرين من شهر شعبان من عام ١٣٣٧هـ،[١] التي انتصر فيها جيش الملك عبدالعزيز على جيش الشريف حسين بن علي بقيادة ابنه الشريف عبدالله بن الحسين، كما شارك في دخول جدة عام ١٣٤٤هـ[٢].

٢٩. صالح بن محمد بن فالح الجذالين شارك في الحملة المتجهة إلى أبها عام ١٣٣٨هـ، ومرة أخرى عام ١٣٤٠ هـ، وعام ١٣٤٤هـ مع الحملة المتجهة إلى ينبع، توفي رحمه الله عام ١٤٠٨هـ.[٣]

٣٠. عبدالرحمن (الأول) بن سليمان (المعنقي) بن عبدالله (صامل) آل ثاقب العجاجي، شارك في جيش الملك عبدالعزيز لدخول حائل عام ١٣٤٠هـ، ومرض بعد رجوعه منها، وتوفي شاباً لم يتزوج رحمه الله.[٤]

٣١. الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن سليمان آل ناصر العجاجي، شارك في سرية فيصل الدويش زعيم مطير التي حاصرت المدينة المنورة ١٣٤٣هـ[٥].

٣٢. فالح بن مفلح بن محمد بن فالح الجذالين شارك في الحملة إلى جازان عام ١٣٤٥هـ وتوفي هناك رحمه الله.[٦]

٣٣. الشاعر عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سيف العجاجي، شارك في معركة السبلة التي جرت بين الملك عبدالعزيز والإخوان، وانتهت بانتصار الملك عبدالعزيز انتصاراً ساحقاً، وكانت في التاسع عشر من شهر شوال من عام ١٣٤٧هـ، وكان عمره حينها ١٦ عاماً.

---

١. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/ ١٧٦.
٢. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/ ١٨٩-٢٠١. وضرما، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص: ٥٦.
٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص : ٦٧.
٤. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).
٥. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ١٩٨/٢.
٦. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص : ٦٧.

٣٤. محمد بن عثمان بن عبدالعزيز آل زامل له شعر كثير في انتصارات الملك عبدالعزيز في حروب توحيد المملكة، ومن أشهرها حربيته بعد انتصار الملك عبدالعزيز في معركة السبلة ١٣٤٧هـ.

٣٥. عبد العزيز بن حمد بن عبدالرحمن آل دعيج، انضم إلى جيش الملك عبد العزيز في حربه ضد ابن رفادة عام ١٣٥١هـ، كما شارك في دخول جازان، وكان ممن دخلوا اليمن ووصلوا إلى الحديدة ضمن كتيبة المدفعية، ثم عاد إلى مكة مع الجيش وعمل جندياً لمدة أربع سنوات.

٣٦. سليمان بن عبدالله بن إبراهيم آل إبراهيم العجاجي، شارك مع الجيوش السعودية في الحرب السعودية اليمنية (حرب اليمن) في ذي الحجة عام ١٣٥٢هـ،[١] وشارك في معارك أخرى جنوب المملكة.[٢]

٣٧. عبدالعزيز بن صالح بن ناصر آل إبراهيم العجاجي، شارك مع الجيوش السعودية في الحرب السعودية اليمنية (حرب اليمن) في ذي الحجة عام ١٣٥٢هـ،[٣] وكان في سرية وصلت إلى بلدة بيش قرب جازان.[٤]

٣٨. علي بن عبدالرحمن (الجحدري) بن عبدالله آل ثاقب العجاجي، شارك مع الجيوش السعودية في الحرب السعودية اليمنية (حرب اليمن) في ذي الحجة عام ١٣٥٢هـ،[٥] وكان ممن حاصر الحديدة في محرم عام ١٣٥٣هـ، حتى دخلها الأمير فيصل بن عبدالعزيز (الملك لاحقاً) في ٢١ من شهر محرم.[٦]

١. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/ ٢٨١-٢٨٥.
٢. انظر: ضرما ، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص: ٥٥.
٣. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/ ٢٨١-٢٨٥.
٤. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).
٥. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/ ٢٨١-٢٨٥.
٦. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/ ٢٨١-٢٨٥.

٣٩. الشيخ محمد بن يحيى اليحيان، شارك في جيش الملك فيصل المتوجه لحرب اليمن عام ١٣٥٣هـ.
٤٠. عبدالله بن سعد بن سعود آل مفلح الجذالين، شارك في الحملة المتجهة إلى اليمن عام ١٣٥٣هـ، وتوفي رحمه الله في العام نفسه.[١]
٤١. محسن بن محمد بن دخيل بن محمد آل مظهر الكثيري، شارك مع الجيش السعودي المتوجه إلى فلسطين عام ١٣٦٨هـ (١٩٤٨).
٤٢. الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن محمد آل سيف العجاجي، شارك بماله في دعم مسيرة الملك عبدالعزيز في توحيد المملكة، وكان من أكبر الداعمين الموالين للملك عبدالعزيز في الأحساء، وبينهما عشرات الوثائق والمراسلات، انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٨٨هـ.[٢]
٤٣. الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الكثيري، من كثران الحريق، كان الملك عبدالعزيز يثق به كثيراً ولذلك كلفه برئاسة هيئة النظر في المحكمة بالرياض، ومن بعده ابنه محمد. توفي رحمه الله تعالى عام ١٣٨٩هـ تقريباً.
٤٤. حسين بن محمد بن دخيل آل مظهر الكثيري، كلفه الملك عبدالعزيز بتولي قص الأثر في إمارة الدوادمي، ثم انتقل إلى إمارة القاعية. توفي رحمه الله بعد عام ١٣٩٠هـ في ضرية.
٤٥. محمد بن سليمان (شعلان) بن عبدالله آل ثاقب العجاجي، شارك مع الجيوش السعودية في الحرب السعودية اليمنية (حرب اليمن) في ذي الحجة عام ١٣٥٢هـ،[٣] وكان في سرية بقيادة الأمير محمد بن عبدالعزيز، ثم عمل في الحامية السعودية في حائل عند الأمير عبدالعزيز بن مساعد.

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص : ٣٧.
٢. انظر ترجمته ضمن تراجم آل سيف العجاجات.
٣. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، د.عبدالله العثيمين ٢/ ٢٨١-٢٨٥.

٤٦. بريك بن سيف بن منيف الكثيري أطلق عليه الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - لقب (أبو مدفع) لشجاعته وإقدامه وحسن تصرفه أثناء الحرب ضد الجمهورية اليمنية، ويعتبر مؤسس سلاح الحدود في منطقة نجران. وقد وصل لرتبة زعيم (تقابل عميد في الرتب الحالية). توفي عام ١٣٩٩هـ.

٤٧. الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن ناصر الكثيري، من كثران الحريق، عينه الملك عبدالعزيز عام ١٣٥٨هـ إماماً ومرشداً بقصر المربع إلى وفاة الملك عبدالعزيز عام ١٣٧٣هـ.

٤٨. الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين شارك في الحملة إلى اليمن عام ١٣٥٣هـ، وقد عينه الملك عبدالعزيز إماماً له في جامع المربع، واستمر في إمامته ثلاثين سنة، كما عينه مشرفاً على دار الأيتام بالرياض، توفي رحمه الله عام ١٤٢٧هـ.[١]

٤٩. إبراهيم بن علي بن ناصر آل إبراهيم العجاجي، شارك بماله من إبل وتمر في دعم مسيرة الملك عبدالعزيز في توحيد المملكة. توفي يوم عيد الأضحى المبارك من عام ١٤١٨هـ.[٢]

٥٠. الشيخ المؤرخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين شارك في الحملة المتجهة إلى اليمن عام ١٣٥٣ هـ، وتوفي رحمه الله عام ١٤١٥هـ.[٣]

٥١. عبدالله بن سعد بن منيع (عجروش) بن مانع آل مظهر الكثيري، التحق بفريق حراسة الملك عبدالعزيز بعد دخول الحجاز، كما التحق بالجيش السعودي المتوجه من الحجاز لليمن بقيادة الملك فيصل آخر عام ١٣٥٢هـ.

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص : ٥٢، وتاريخ الأفلاج وحضارتها، ص : ١٩١.
٢. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).
٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم (الملحق)، ص: ٦٩، وانظر كتابي عن حياته بعنوان : المؤرخ الفرضي النسابة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، صدر عام ١٤٢٩هـ.

٥٢. الشاعر إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العجاجي شارك مع الجيش السعودي لمحاربة العدو الصهيوني في فلسطين، توفي رحمه الله عام ١٤٢١هـ.[١]

٥٣. الشيخ عبدالله بن صالح بن إبراهيم العواد، شارك مع عدد من العسكريين في بعض الحروب بقيادة الملك فيصل بن عبدالعزيز.

من تولى الإمارة في بلدان المملكة من الكثران

١. الأمير بصيص بن عليان آل مظهر الكثيري، تولى إمارة ضرية في آخر القرن الثاني عشر الهجري.

٢. الأمير رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري، أسس بلدة مسكة وتولى إمارتها في آخر القرن الثاني عشر الهجري.

٣. الأمير علي بن بصيص آل مظهر الكثيري، تولى إمارة ضرية بعد وفاة والده في القرن الثالث عشر الهجري.

٤. الأمير محمد آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري تولى إمارة مسكة فترة من الزمن، واستمر بها إلى أن توفي في القرن الثالث عشر الهجري.

٥. الأمير باني آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري تولى إمارة مسكة في القرن الثالث عشر الهجري.

٦. الأمير محمد بن باني آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري تولى إمارة مسكة في آخر القرن الثالث عشر، وأول القرن الرابع عشر الهجري.

٧. الأمير بصيص (الثاني) بن عليان بن بصيص آل مظهر الكثيري، تولى إمارة ضرية بعد عمه علي بن بصيص في آخر القرن الثالث عشر.

---

١. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات (الملحق).

٨. الأمير حسين بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري تولى إمارة مسكة في القرن الرابع عشر الهجري.
٩. الأمير محمد بن سيف العجاجي الكثيري، من أمراء الإمام تركي بن عبدالله، وفيصل بن تركي، تأمر في يبرين عام ١٢٤٩هـ، ودارين والبريمي عام ١٢٦٤هـ وغيرها، ومن ذريته العجاجات في الأحساء.
١٠. الأمير حسين بن حسين بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري، تولى إمارة مسكة في القرن الرابع عشر الهجري إلى وفاته عام ١٣٥٤هـ.
١١. الأمير صالح بن إبراهيم بن صالح العواد آل مظهر الكثيري، تولى إمارة الهلالية من عام ١٣٤١هـ إلى وفاته عام ١٣٥١هـ.
١٢. الأمير محمد (الغريب) بن بصيص (الثاني) آل مظهر الكثيري، تولى إمارة ضرية بعد وفاة والده بصيص، واستمر حتى وفاته عام ١٣٤٦هـ.
١٣. الأمير رشيد بن محمد الغريب آل مظهر الكثيري، تولى إمارة ضرية عام ١٣٤٦هـ، وبقي فيها حتى وفاته سنة ١٣٦٧هـ تقريباً.
١٤. الشيخ إبراهيم بن صالح العواد آل مظهر الكثيري، تولى إمارة الهلالية عام ١٣٥١هـ، إلى أن تقاعد سنة ١٣٩٦هـ.
١٥. الأمير رشيد بن محمد آل شافي الكثيري، تولى إمارة البعجاء، ثم مسكة فترة من الزمن عام ١٣٥٤هـ.
١٦. الأمير محسن بن حسين بن حسين آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري، تولى إمارة مسكة عام ١٣٥٤هـ، إلى أن أحيل للتقاعد ١٣٨٧هـ.
١٧. الأمير سند بن حماد بن سند الكثيري، تولى إمارة قنا والبحر ١٣٥٤هـ، وإمارة صامطة ١٣٥٧هـ، وإمارة القطيف في عهد الملك عبدالعزيز.

١٨. الأمير حمد بن علي بن عمر الكثيري من كثران الحريق، عينه الملك عبدالعزيز أميراً للدوادمي عام ١٣٦٠هـ، واستمر في إمارتها فترة من الزمن، ثم عينه الملك سعود أميراً لمدينة السليل في ١٣٧٥/٩/٩هـ إلى أن أحيل على التقاعد في ١٣٨٤/١٢/١هـ.
١٩. الأمير الشاعر عبدالعزيز بن عبدالرحمن العجاجي الكثيري، تولى إمارة مراكز حدودية كثيرة، منها: إمارة مركز الرقعي، وإمارة مركز سلوى، وإمارة مركز دارين، وغيرها.
٢٠. الأمير حسين (نجران) بن علي بن بصيص (الثاني) آل مظهر الكثيري تولى إمارة ضرية عام ١٣٦٧هـ إلى وفاته عام ١٣٧٠هـ.
٢١. الأمير محمد بن راشد الغريب آل مظهر الكثيري، تولى إمارة ضرية بتاريخ ١٣٧١/٥/١٤هـ، وبقي فيها إلى وفاته عام ١٤٠٦هـ.
٢٢. الأمير محمد بن ناصر الكثيري، (الرقيبة)، من كثران الحريق، تولى إمارة سامطة عام ١٣٧٩هـ، وتوفي بعدها بسنتين وهو على رأس العمل.
٢٣. الأمير مرشد بن حسين بن حسين آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري، تولى إمارة مسكة عام ١٣٨٧هـ، واستمر حتى إحالته للتقاعد.
٢٤. الأمير محمد بن علي بن عمر الكثيري، من كثران الحريق. تولى إمارة حفر الباطن في بداية الثمانينات الهجرية (١٣٨٠هـ وما بعدها)، ومكث بها سنتين، ثم انتقل إلى إمارة الجبيل ولم يمكث بها طويلاً، وتوفي رحمه الله وهو على رأس العمل.
٢٥. الأمير صالح بن إبراهيم العواد آل مظهر الكثيري، تولى إمارة الهلالية سنة ١٣٩٦هـ، إلى وفاته سنة ١٤٢٣هـ.

٢٦. الأمير سليمان بن محمد بن سليمان بن علي الكثيري، من كثران الحريق (ثم في المزاحمية)، تولى إمارة البدائع بالقصيم من عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٣٩٦هـ، وتوفي عام ١٤٠٨هـ.

من فروع وأسر قبيلة الكثران في المملكة العربية السعودية

١. آل برخيل (في عشيرة سدير، والرياض).
٢. آل جذلان (الجذالين)، وهم: آل مفلح، وآل فالح، وآل دخيّل، وآل ناصر (الجذيلي). (في الأفلاج، وتبوك، والمجمعة، والرياض).
٣. الحمازا (الحميزي) (في شقراء، والأحساء، والرياض).
٤. آل حمود (في ملهم والرياض).
٥. آل دعيج (في مرات، والرياض).
٦. آل زامل (في جلاجل، والرياض).
٧. آل سهو (في عشيرة سدير والرياض).
٨. آل سند (في سدير والرياض والمنطقة الشرقية).
٩. العجاجات (في الأحساء وبريدة، وحريملاء، وضرما، والمزاحمية، وسدوس، والرياض).
١٠. القباشا (القبيشي) (في الرياض وحائل).
١١. آل كثير (في الأحساء).
١٢. آل محمد بن ناصر (كثران الحريق) (في الحريق، والخرج، والمزاحمية والرياض).
١٣. آل مسلّم (في مرات، والرياض).
١٤. آل منصور (في مرات، والرياض).
١٥. **آل مظهر، وهم:**
   - آل بتال (في ضرية، والرياض).

- آل حسين، وهم: الغمس والمشعل والشعيل والدخيل الله (في عفيف، ومسكة، والرياض).
- آل حماد (في ضرية، والرياض).
- آل حميدان وهم : العماري، والبندر، والمحيلان (في الرس، والرياض).
- آل دخيل (في ضرية، والرس، والرياض).
- آل رشيدان، ومنهم : آل باني، وآل شافي، وآل حشر وآل راجح (في مسكة، وعفيف، والرس، والرياض).
- الطحاشلة، وهم : آل بداح وآل قرناس وآل منيف (في ضرية، وعفيف، وحائل، والرياض).
- آل شقيم (في عفيف، والرياض).
- آل عطاالله (في عفيف، والرياض).
- آل جبرين، وهم : آل عجروش وآل عقيد والمسيميري، وآل شغيان، (في الرس، والرياض).
- آل فريح (في الرس والرياض، والمدينة المنورة).
- آل عيد (في الرس، والرياض).
- آل مومي (في الرس، والرياض).
- آل عواد (في الهلالية، والرياض، ومكة، وأبها) (ومنهم آل براك في البدائع، والدوادمي).
- آل عيشان (في عفيف، والرياض).
- آل غريب (في ضرية، وعفيف، والرياض).
- آل فرح (في ضرية، والرياض).
- آل ماضي (في بريدة، والكويت، والرياض).
- آل محسن (في ضرية، والرياض).
- آل مريس (في الرس والرياض).

- آل نجران (في ضرية، وعفيف، والرياض).
- آل يحيان (في فيضة السر، والرياض).
- الدويغري (في البدائع، والرياض).
- السديري، ومنهم آل حنيشل (في بريدة، والرياض).

وهناك عدد من الأسر ورد ذكرهم في كتب الأنساب أنهم من قبيلة الكثران اللامية الطائية،[1] ولكنهم ينسبون أنفسهم إلى غير الكثران، وهم :

١. آل مروت في المنطقة الشرقية (عنَك) ينسبون أنفسهم إلى بني خالد.
٢. آل غنية (الغنوي) في المنطقة الشرقية (عنَك) ينسبون أنفسهم إلى بني خالد.
٣. الهجل في المنطقة الشرقية (عنَك) ينسبون أنفسهم إلى بني خالد.[2]
٤. آل قادر (ومنهم الشمدين)، والربيع، واللبيخان (ومنهم الجبر)، في الجوف ينسبون أنفسهم إلى الحباب من السرحان.
وتنتسب أسرة الشمدين من آل قادر إلى ناصر بن زايد بن عبدالقادر بن عروج[3] الكثيري اللامي الذي تحدثتُ

---

١. انظر: جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٧٢٤. وكتاب الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد، أيمن النفجان، ص: ١٥٧.
٢. ذكر لي الأستاذ علي بن براك الخالدي أن أصول هذه الأسر الثلاث من قبيلة الكثران، وأنهم اليوم ينتسبون إلى بني خالد.
٣. **انظر نسبه إلى آل عروج في الكتب التالية :**
   ١. رحلة إلى نجد، مهد العشائر العربية، الليدي آن بلنت، ص: ٧٥١ - ٣٧١.
   ٢. الجوف، وادي النفاخ، عبدالرحمن السديري (أمير منطقة الجوف سابقاً)، ص: ٠٥١.
   ٣. بلاد الجوف أو دومة الجندل، سعد بن جنيدل، ص: ٤٥.
   ٤. السرحان تاريخ وقبيلة، عيد بن نعيم السهو، النادي الأدبي بالجوف، ص: ٥٨١.
   ٥. مناقب بعض المناعير النشامى بالجوف، فايز بن عودة الكريم، ص: ٠١.

عن شيء من سيرته في حديثي عن آل عروج. أما أسرة اللبيخان، ومنهم الجبر، وأسرة الربيع فليس من الثابت انتسابهم لناصر بن زايد، ولكنهم من آل عروج من بني لام. وهم اليوم جميعاً من الحباب من قبيلة السرحان انتماء.[1]

---

٦. حدائق الجوف، للأستاذ معاشي بن ذوقان العطية، ص: ٧٥.

١. ذكرت الليدي آن بلنت أن ناصر بن عروج في الجوف من آل كثير، وتؤكد بعض كتب أنساب أهل الجوف أن (آل قادر) - ومنهم ذرية ناصر بن زايد بن عبدالقادر آل عروج، ومنهم (أسرة الجادر) في مغيّر السرحان بالأردن - من فخذ الحباب من قبيلة السرحان، وبعضهم يقول من فخذ الحمدان من قبيلة السرحان. وقد تواصلت مع عدد منهم، ومع بعض النسابين والمؤرخين لمنطقة الجوف للتأكد من دقة نسبهم إلى آل عروج من الكثران، ثم دخولهم في قبيلة السرحان حلفاً وانتماء، **ومن تواصلت معهم :**

١. العميد متقاعد عبدالرحمن بن تركي الشمدين، مؤلف كتاب: القريات قاعدة وادي الجوف، أكد في لقاء معه بمدينة الرياض بتاريخ ١٤٣٤/٧/٣هـ أن (الأسر الثلاث) من آل عروج من بني لام الطائيين. وفي كتابه هذا ذكر أن آل قادر من الحمدان من قبيلة السرحان، انظر ص: ١٦٤.

٢. الأستاذ المؤرخ النسابة سلطان بن طريخم المذهن السرحاني صاحب كتاب: جامع أنساب قبائل العرب، الذي أكد لي في اتصال هاتفي بتاريخ ١٤٣٤/٧/١٣هـ أن الأسر الثلاث: (الشمدين، واللبيخان (ومنهم الجبر)، والربيع) من آل عروج من بني لام، وأنهم الآن من قبيلة السرحان بالانتماء.

٣. الأستاذ عبدالرحمن الدرعان الخالدي، رئيس نادي الجوف الأدبي سابقاً، ذكر في اتصال هاتفي بتاريخ ١٤٣٤/٧/١٠هـ أن الأسر الثلاث السابقة من قبيلة السرحان الآن، وأنهم كانوا ينتسبون لآل عروج.

٤. الأستاذ المؤرخ النسابة، فهد بن محمد بن عساف السرحاني، ذكر أيضاً في اتصال هاتفي بتاريخ ١٤٣٤/٧/١٤هـ أن الأسر الثلاث من الحباب من قبيلة السرحان.

ومن الكتب التي نسبتهم لقبيلة السرحان :

١. هدية الأصحاب في جواهر أنساب أهل الجوف. للشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايع آل كريع ١٢٨/٢، ١٣١، ١٩٥ – ١٩٧.

٢. القريات قاعدة وادي السرحان، عبدالرحمن بن تركي الشمدين، ط١، ١٤٠٨هـ، ص: ١٦٤.

٣. السرحان تاريخ وقبيلة، عيد بن نعيم السهو، النادي الأدبي بالجوف، ١٤٢٦هـ، ص: ١٨٥ – ١٩٠.

وللمزيد من الكتب انظر: ترجمة ناصر بن زايد آل عروج والكتب التي ترجمت له وذكرت سيرته وشعره.

٥. آل محيذيف من تمير ينسبون أنفسهم إلى الفضول.[١]

٦. آل أبا الغنيم[٢] في (الضبط) في عنيزة بالقصيم، ينسبون أنفسهم إلى بني خالد، ويكادون يتفقون على ذلك،[٣] وهم:

١. آل سويل (في الرياض وعنيزة).

٢. آل غريقان (في الرياض وعنيزة).

٣. آل حميدي (في الرياض وعنيزة).

٤. آل شهوان وينتسبون إلى شهوان بن محمد آل أبا الغنيم توفي قبل سنة ١٢٤٠هـ، والشهوان هم أهل (الضيغمية) في الضبط بعنيزة .

٥. آل حجيلان) في الخبرا)، وينتسبون إلى راشد بن حجيلان آل أبا الغنيم، توفي سنة ١٢٥٠هـ تقريباً. وقد انحصرت ذرية حجيلان في سويلم بن راشد بن

---

١. نسب الأستاذ أيمن النفجان في كتابه: (الفضول القبيلة اللامية الطائية) أسرة المحيذيف في تمير إلى الكثران، وجعلهم من آل برخيل، انظر: ص: ١٥٧. وقد التقيت يوم ١٤٣٤/٧/٢هـ في منزلي في مدينة الرياض بالأستاذ إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبدالله المحيذيف، وأخيه حمد، وناصر ابن أخيهما عبدالعزيز، وأكدوا لي أن نسبهم إلى الفضول ثابت بالرواية التاريخية من داخل أسرتهم، ومستفيض عند مؤرخي تمير والعارفين من أهلها.

٢. انظر لنسب آل أبا الغنيم وأسرهم المذكورة لقبيلة الكثران اللامية الطائية :
- كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، ص: ٥٦٢.
- جمهرة الأسر المتحضرة في نجد، ص: ٣٨٣، ٤٢٤.
- تاريخ ابن عيسى، ص: ٦٣.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون ٨٢/٤.
- موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ١٨٤/٣، ٣٨٤، ٨٨٤، ٩٨٤.

٣. ذكر ذلك لي الدكتور النسابة عبدالرحمن الشايع الخالدي حفظه الله.

حجيلان (كان حياً عام ١٢٩٦هـ)، ثم انحصرت ذرية آل سويلم في مقرن بن سويلم بن راشد بن حجيلان. ثم عرفت ذرية مقرن بن سويلم بـ(آل مقرن) نسبة إلى مقرن المذكور، وتركوا الأسماء القديمة. فهم الآن يعرفون بين أهل الخبراء باسم المقرن، ولا وجود لبقية الأسماء الأخرى إلا في الوثائق وعند العارفين من كبار السن والمؤرخين، وعند آل مقرن أنفسهم. وقد ذكر لي النسابة الدكتور عبدالرحمن الشايع الخالدي أن محمد المقرن رحمه الله قد أخبره في داره بالخبراء أنهم قدموا من الضبط في عنيزة، وأن أقرب من يليهم نسباً آل شهوان.

٦. آل شايع (في عنيزة) (يقول النسابة الدكتور عبدالرحمن الشايع الخالدي في أحد مراسلاته إليّ بأنه لا يعرف أحداً يقال لهم آل شايع في عنيزة).

وربما أن الأسر التي ترى اليوم أنها من بني خالد قد تأثروا بالتداخل الكبير بين بني خالد وبني لام مما فصلته في حديثي عن قبائل بني لام من هذا القسم من الكتاب.

ولم أذكر في القسم الثاني من هذا الكتاب هذه الأسر السابقة الذكر؛ لأنهم ينسبون أنفسهم إلى غير الكثران، وقد قدمت ما قالوه عن أنفسهم على ما ورد في الكتب.

القسم الثاني أسر الكثران في المملكة العربية السعودية
وسير بعض رجالهم

الفصل الأول : آل برخيل، آل سند، آل زامل، آل سهو
الفصل الثاني : أسرة الحميزي، أسرة القبيشي، آل حمود
الفصل الثالث : آل دعيج، آل مسلم، آل منصور
الفصل الرابع : العجاجات
الفصل الخامس : آل كثير
الفصل السادس : كثران الحريق (آل محمد بن ناصر)، الجذالين
الفصل السابع : آل مظهر

الفصل الأول

- آل برخيل
- آل سند
- آل زامل
- آل سهو

آل برخيل

تنتسب أسرة البرخيل في عشيرة سدير إلى عبدالله (عبيدان) بن برخيل الكثيري اللامي الطائي.[١] وقد ذكرت الوثائق التاريخية الخاصة بأسرة آل برخيل أنهم كانوا في أواسط نجد، وأنهم خرجوا في القرن الثالث عشر الهجري من أبا الكباش قرب العمارية، واستقروا عشيرة سدير.

وتذكر الروايات أن فكرة الانتقال إلى عشيرة سدير جاءت لعبدالله (عبيدان) بن برخيل الكثيري حينما مرّ - وكان ضمن جيش الإمام فيصل بن تركي - بغرس من النخل موجود حالياً في بلدة سمحة في عشيرة سدير، ويسمى حالياً (نخل الغريسي)، فتمناه لنفسه، ولما انتهى من مهامه في جيش الامام فيصل بن تركي حضر لهذا النخل واشتراه من صاحبه، ثم أحضر والده وإخوته وأسس بلدة سمحة في عشيرة سدير، وكان ذلك في القرن الثالث عشر الهجري. واستقرت أسرة البرخيل في (سمحة)، وفي عشيرة سدير ثم الرياض إلى وقتنا الحالي.

---

١. انظر لأسرة آل برخيل وفروعهم :

١.المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢

٢.كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.

٣.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٤٠/١.

٤.أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.

٥.الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٧.

٦.موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٠/٣.

وقد أخذت نسب آل برخيل وتاريخهم من الدكتور عبدالله بن راشد البرخيل، ومن العميد ناصر بن محمد البرخيل حفظهما الله.

وقد اكتسبت أسرة آل برخيل سمعة طيبة في عشيرة سدير، وكافة بلدان سدير، وعرفوا بنخوتهم وشجاعتهم ومكارم أخلاقهم. كما اشتهروا بحبهم للخيول والفروسية، وبامتلاكهم لأجود الخيول، وكان أمراء بعض الأقاليم يستعينون بهم لتهجين أفضل السلالات وخاصة من فرسهم المسماة (مسعودة)، ومنهم ابن عسكر أمير المجمعة. وكان الجهاد على أهل عشيرة سدير لنصرة الملك عبدالعزيز رحمه الله في ثلاث مطايا؛ واحدة على آل برخيل، والثانية على إحدى أسر عشيرة، والثالثة على باقي أهل عشيرة سدير. وبقيت مرابط خيول آل برخيل موجودة حتى بداية القرن الرابع عشر حين أنعم الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاطمئنان.

و فروع آل برخيل هي [١] :

١. آل برخيل أبناء عبدالله بن برخيل (عبيدان) الكثيري في عشيرة سدير والرياض.

٢. آل سند أبناء سند بن برخيل الكثيري في عشيرة سدير والرياض والمنطقة الشرقية.

---

١. نسب الأستاذ أيمن النفجان في كتابه: (الفضول القبيلة اللامية الطائية) أسرة المحيذيف في تمير إلى الكثران، وجعلهم من آل برخيل، انظر: ص: ١٥٧. وقد التقيت يوم ١٤٣٤/٧/٢هـ في منزلي في مدينة الرياض بالأستاذ إبراهيم بن ناصر بن إبراهيم بن عبدالله المحيذيف، وأخيه حمد، وناصر ابن (أخيهما) عبدالعزيز، وأكدوا لي أن نسبهم للفضول ثابت بالرواية التاريخية من داخل أسرتهم، ومستفيض عند مؤرخي تمير والعارفين من أهلها.

ومن رجال آل برخيل :

عبدالله بن برخيل الكثيري

هو عبدالله بن برخيل الكثيري اللامي الطائي، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وهو أحد الفرسان المشاركين ضمن جيش الإمام فيصل بن تركي آل سعود في عهد الدولة السعودية الثانية، اتصف بالشجاعة والفروسية ورجاحة العقل ومكارم الأخلاق. ويلقب (عبيدان). وهو الذي استقر في بلدة (سمحة) في عشيرة سدير منتقلا من أبا الكباش قرب العمارية. توفي رحمه الله عام ١٢٨٢هـ تقريباً، وله من الأبناء محمد وناصر رحمهم الله جميعاً.

ناصر بن برخيل الكثيري

هو ناصر بن برخيل الكثيري، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وكان من رؤساء أهل عشيرة سدير في عصره. فقد ورد ذكره في كتاب تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق لمؤلفه عبدالله بن محمد بن بسام في أحداث سنة ١٢٣٧هـ بأنه كان من فرسان أهل عشيرة ورؤسائها عندما استنجد بهم ابن ماضي لاسترجاع إمارة روضة سدير من أهل جلاجل.

وموجز هذه الواقعة أن أمير روضة سدير عبد العزيز بن ماضي خرج منها في شعبان في تلك السنة، ومعه رجال من أصحابه لبعض الحاجات في بعض بلدان سدير، فدخل أهل جلاجل بلدة روضة سدير بغير قتال واستولوا على قصرها، وجعلوا فيه عدة رجال من أصحابهم ثم رجعوا إلى بلادهم. وبعد أيام قليلة سار عبدالعزيز بن ماضي، ومعه أهل عشيرة سدير إلى روضة سدير لإخراج من فيها من أهل جلاجل الذين استولوا عليها. وقد حصل

قتال شديد بين الفريقين قتل فيه عبدالعزيز بن ماضي المذكور، وأصيب ناصر بن برخيل الكثيري، ثم جاءه رجلان فأجهزا عليه رحمه الله، وتفاخر كل منهما أنه هو من قتل هذا الفارس الشجاع. وبعد أيام قليلة أخرى سار أهل عشيرة إلى روضة سدير لأخذ الثأر، فاستولوا عليها، وهرب من فيها من أهل جلاجل وأتباعهم إلى جلاجل، وبحث آل برخيل عن الاثنين اللذين أجهزا على ناصر بن برخيل وانتصروا لفارسهم وقتلوهما. وبذلك تم استرداد إمارة روضة سدير، وإعادتها إلى آل ماضي.

محمد بن عبدالله بن برخيل الكثيري

هو محمد بن عبدالله بن برخيل الكثيري، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وكان يتصف بالحكمة والأمانة حيث إنه كان من ضمن الشهود في أملاك والده عبدالله بن برخيل (عبيدان) من النخيل، وكان وكيلاً عن بعض الورثة في النخيل. توفي رحمه الله في القرن الرابع عشر الهجري، وله من الأبناء عبدالعزيز رحمه الله.

ناصر بن عبدالله بن برخيل الكثيري

هو ناصر بن عبدالله بن برخيل الكثيري، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وكان يتصف بحسن الخلق والأمانة، كما كان عوناً لوالده عبدالله بن برخيل (عبيدان) في أملاكه من النخيل. توفي رحمه الله في القرن الرابع عشر الهجري، وله من الأبناء راشد وسعد وحسن وحمد وبرخيل رحمهم الله جميعاً.

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله آل برخيل

هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله آل برخيل الكثيري. يعدّ عميد آل برخيل في زمانه رحمه الله، وكان يجتمع مع كبار حمايل أهل عشيرة سدير في منزل (علي المريدي) لحل النزاعات في بعض الأمور المتعلقة بأهل البلد. وكان يمثل آل برخيل في جميع القضايا، ويعد من أكبر رجال عشيرة سدير في المشورة وإبداء الآراء السديدة. ويتصف بسمعة جيدة، ويحظى بتقدير الجميع، حيث كان يطلب منه كفالة المحتاجين لأخذ بعض الديون من الأثرياء في ذلك الوقت. وقد توفي رحمه الله عام ١٣٥٨هـ وله من الأبناء سعد ومحمد رحمهم الله وراشد.

حسن بن ناصر بن عبدالله آل برخيل

هو حسن بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري، ولد عام ١٢٥٠هـ تقريباً، ومن صفاته القوة البدنية والحكمة وسرعة البديهة، فقد ذكر الرواة عنه أنه عندما يرى جمعٌ من أبناء عمومته وجماعته التوجه لتنفيذ مهمة تخصهم، فإنهم يطلبون من الجميع لبس المشالح كعادة أهل نجد في ذلك الوقت، ويقال له من بينهم: (البس عباتك ياحسن)، فيرد قائلاً : (حسن زين بلا عباة). وقد ظلت مثلا عند أهل عشيرة. توفي رحمه الله عام ١٣٥٧هـ وله من الأبناء راشد ومحمد رحمهم الله .

حمد بن ناصر بن عبدالله آل برخيل

هو حمد بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، واتصف بحسن الطلعة والفروسية، وقوة الحجة، ومما قيل فيه :

جيته بزرعه واقف ويتفكر	يمشي على جال النواصي بهونه
ذبحتني ياراعي السيف الأرخم	السحر في خده وشجة عيونه
عساك رزقي يوم الأرزاق تقسم	عساك رزقي يامغذي قرونه

توفي رحمه الله في القرن الرابع عشر الهجري. وله من الأبناء ناصر رحمه الله.

برخيل بن ناصر بن عبدالله آل برخيل

هو برخيل بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري. ولد رحمه الله في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وعرف بطيبته وشهامته وحبه لمساعدة الآخرين، كما عرف عنه أن ما في يده ليس له من سخائه. توفي رحمه الله عام ١٣٥٢هـ. وله من الأبناء ناصر وعبدالرحمن – توفيا رحمهما الله، وإبراهيم (وهو من المعمرين يبلغ من العمر قرابة المائة عام) ومحمد.

ناصر بن حمد بن ناصر آل برخيل

هو ناصر بن حمد بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري، ولد في القرن الرابع عشر الهجري، اتصف بالكرم والشجاعة والقوة ومكارم الأخلاق. توفي شاباً رحمه الله، وليس له أبناء.

سعد بن عبدالعزيز بن محمد آل برخيل

هو سعد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله آل برخيل الكثيري. ولد في القرن الرابع عشر الهجري، ويتصف بالشهامة وحسن الخلق. توفي شاباً رحمه الله عام ١٣٥٦هـ تقريباً، وله من الأبناء محمد.

عبدالرحمن بن راشد بن ناصر آل برخيل

هو عبدالرحمن بن راشد بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري. ولد عام ١٣٠٩هـ تقريباً، يتصف بالشجاعة وشدة البأس وصلابة الموقف، وعند اشتداد الأمر عليه يردد مقولته المشهورة : (أحمر الصوت وأنا أبو راشد). وقد اطلعتُ على وثيقتين له في عام ١٣٤٥هـ، وعام ١٣٥٣هـ. توفي عام ١٣٨٤هـ رحمه الله.

سعد بن عبد المحسن بن راشد آل برخيل

هو سعد بن عبد المحسن بن راشد بن ناصر آل برخيل الكثيري. ولد عام ١٣١٩هـ ويتصف ببهاء الطلعة ودماثة الخلق ولين المعشر. توفي رحمه الله عام ١٤٢٣هـ وله من الأبناء حمد ومحمد وعبدالمحسن وعبدالعزيز.

ناصر بن برخيل بن ناصر آل برخيل

هو ناصر بن برخيل بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري. ولد رحمه الله عام ١٣٢٩هـ تقريباً، وعرف بشهامته وكرمه ووجاهته. توفي رحمه الله في مقتبل عمره عام ١٣٥٩هـ وليس له أبناء.

محمد بن عبدالعزيز بن محمد آل برخيل

هو محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله آل برخيل الكثيري. ولد عام ١٣٤٣هـ وكان يمتاز رحمه الله بالحكمة ويقوم على حل المشاكل التي تكون بين جماعته، أو أهل بلدته. ويعد من رجال الحريصين على تطور عشيرة والمطالبة بالخدمات والمرافق الحكومية لها. توفي رحمه الله هو وابنه خالد في سوريا عام ١٣٩٢هـ أثر حادث مروري أليم. وله من الأبناء عبدالعزيز وعادل وماجد.

عبدالرحمن بن برخيل بن ناصر آل برخيل

هو عبدالرحمن بن برخيل بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري. ولد عام ١٣٤٦هـ وقد عرف بشجاعته وقوته وكرمه ونخوته. شارك مع أبناء عمه وجماعته في عدة مواقف، ومنها حماية مراعي عشيرة سدير وإجلاء المعتدين. وكان يستعان به في الأمور الصعبة لما يتميز به من قوة البأس وقوة البنية. كان رحمه الله دمث الخلق طيب المعشر محبوباً من الجميع. توفي في ١٤١٨/٨/١٩هـ، وله من الأبناء ناصر وعبدالعزيز وبرخيل.

محمد بن حسن بن ناصر آل برخيل

هو محمد بن حسن بن ناصر بن عبدالله آل برخيل الكثيري. ولد عام ١٣٤٨هـ ويتصف بالحنكة وقوة الشخصية ورجاحة العقل والقدرة على التعامل مع الآخرين باقتدار. كما كان من أهم كبار آل برخيل، وأحد رجال عشيرة سدير المعروفين في بلدان سدير الأخرى. توفي رحمه الله عام ١٤١٠هـ، وله من الأبناء ناصر وعبدالله وحسن.

آل سند

ينتسب آل سند إلى سند بن برخيل الكثيري. ويسكنون في عشيرة سدير والرياض والمنطقة الشرقية.(١)

ومن رجال آل سند :

سند بن برخيل الكثيري

هو سند بن برخيل الكثيري، عاش في عشيرة سدير ونشأ بها في القرن الثالث عشر الهجري. اشتهر بالشجاعة والمواقف الحاسمة. ويعد أحد رجال الإمام فيصل بن تركي آل سعود رحمه الله.

١. انظر لأسرة آل سند ونسبهم إلى قبيلة الكثران :
١.المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢
٢.كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
٣.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٣٧٧/١.
٤.أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.
٥.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ٢٧.
٦.الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٧.
٧.موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٨/٣.
وقد أخذت نسب آل سند وتراجم رجالهم من العميد الطيار عبدالعزيز بن ناصر السند، ومن الشيخ بندر بن عبدالعزيز بن حماد بن سند السند حفظهما الله.

عبدالعزيز بن سند بن برخيل

هو عبدالعزيز بن سند بن برخيل الكثيري. ولد في آخر القرن الثالث عشر الهجري. اشتهر بالزهد والعفة والتدين وحرصه على أداء الأمانة والقيام بها. تولى إمامة مسجد بلدة الجنوبية في سدير، ثم جامع عشيرة فترة من الزمن، وأغلب وثائق أهل عشيرة بخطه. كان أهل بلدته يودعون عنده تمراً لأفطار الصائمين، وله مواقف متعددة تدل على شهامته ونصحه للناس وحرصه على مصالحهم والوقوف معهم وقت الشدائد، ومنها أن أحد أبناء بلدته اضطرته الظروف لعرضٍ نخله للبيع؛ بسبب حاجته، فطلب من عبدالعزيز بن سند شيئاً من تمر الصوام فاعتذر؛ لأن ما لديه مخصص للصوام، فأعلن الرجل نخله للبيع، فاشتراه عبدالعزيز بن سند وكتب وثيقة الشراء، وبعد زمن أعاد النخل لصاحبه وأحرق الورقة أمامه، وأمهله في تسديد ما أنفق عليه، وقال : المُلك لا يباع. توفي رحمه الله سنة ١٣٦٥هـ.

ومما قيل في موقفه من صاحب النخل قول الشاعر صالح بن عبدالعزيز المنقور :

يا ابن سند يا عشير الناس	يا طيّب الجاه والسيرة
عنيت لك يا صليب الراس	يوم النخل نشّفت بيره
وحملت همّ بغير قياس	ويا لله عسى فالامر خيرة
والناس يا مسندي بالناس	والرجل يعرف بتقديره
وابن سند قالي لا باس	أشريه وانقل مخاسيره
وتم المبايع على القرطاس	وشهودنا من هل الديرة
وابن سند كنه القرناس	لا من كلٍ نهم طيره
صافي الذهب مايصير نحاس	والبيشله ما تجي نيره

وابن سند متعب المحماس　　في القل تكثر مسايير ه

عقب العصر نجتمع جلاس　　نسمع حديثه وتفسيره

إن جيت ابفطر لقيت اجناس　　صوام تفطر على خيره

عشرين عام خلت يباس　　بأحكام ربي وتدبيره

يا ناس لا تقطعون الياس　　الغيث بانت بواشيره

هلت على نخيل كل الناس　　كلن يوسع معابيره

وجاب الوثيقة قوي الباس　　ورد النخل طيب السيرة

الله يثيبه رفيع الساس　　ويعوضه ربنا بغيره

حسن بن سند بن محمد آل سند

هو حسن بن سند بن محمد آل سند الكثيري، ولد في آخر القرن الثالث عشر الهجري. وقد رحل من عشيرة سدير واشترى ملكاً في بلدة تمير اسمه (اللهيبية). وهو رجل ذو قوة ومال وفير يحب الخير ويمنحه للمحتاجين والضعفاء. أنجب ابناً وأربع بنات، وقد مات ابنه غرقاً في حياته. اشتهرت إحدى بناته بالكتابة وجودة الخط، وكانت تكتب بين الناس في وقتها، ومنهن من اشتهرت بالصدقة والأوقاف في أعمال الخير. توفي رحمه الله عام ١٣٢١هـ.

عبدالعزيز بن سند بن محمد آل سند

هو عبدالعزيز بن سند بن محمد بن سند الكثيري. ولد في أول القرن الرابع عشر الهجري في عشيرة سدير، ونشأ بها. خرج من عشيرة سدير عام ١٣٥٠هـ وذهب للعمل في الكويت فرآه أحد رجال آل دبوس من الفضول وأعجب بما يتصف به من

فكر وشجاعة وحسن تدبير، وذكر ذلك لابن صباح فطلب منه إحضاره إليه، وولاه مهام تجهيز متطلبات قصره، ومتطلباته إلى المقناص من السوق الكويتية والعراقية والنجدية. كان كريماً مضيافاً بيته مفتوح لجميع القادمين من نجد للعمل في الكويت. لحق به أخوه عبدالله وعمل معه لمساندته. توفي رحمه الله سنة ١٣٧١هـ بعد إصابته بالطاعون وليس له أحفاد.

الأمير سند بن حماد آل سند

هو سند بن حماد بن سند الكثيري، ولد عام ١٣٣٦هـ في بلدة عشيرة سدير، وبدأ حياته فيها، وقد أصبح من أعيان البلدة، وكانت له سمعة طيبة بين القرى في منطقة سدير عامة، ومقدراً بين جماعته لما يتمتع به من خلق رفيع وبعد نظر في الأمور.

غادر بلدة عشيرة سدير مع الأمير محمدٍ بن ماضي إلى جنوب المملكة (إمارة جيزان)، وقد تم تعيينه أميراً في بلدة قنا والبحر عام ١٣٥٤هـ تقريباً، ثم أميراً في صامطة عام ١٣٥٧هـ. وفي تلك الفترة حضر الشيخ عبد الله القرعاوي إلى مسجد البلدة وكان سند بن حماد في المسجد فسأله الشيخ عن بيت الأمير فقال له وصلت على خير، فذهبا بعد الصلاة إلى الإمارة فعرض الشيخ عبد الله القرعاوي ما سوف يقوم به من نشر للدعوة وتجديد لها فآزره سند بن حماد وشدّ على يده، وقد تكللت جهودهما بالخير والمنفعة لأهل المنطقة عامة.

ولما إنتقل الأمير محمد بن عبد العزيز بن ماضي إلى المنطقة الشرقية أميراً للخبر، لم يبق سند بن حماد في إمارة صامطة إلا تسعة أشهر، انتقل بعدها إلى إمارة الخبر مع الأمير محمد بن ماضي، ولما توفي أمير القطيف الأمير مشاري بن ماضي تم تكليف سند بن حماد أميراً على القطيف مدة وجيزة. وبعد فترة من الزمن طلبه فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيس هيئات الأمر بالمعروف والنهي

عن المنكر في المملكة آنذاك، ليكون رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف في الخبر، فوافق رحمه الله، ثم عمل مفتشاً عاماً للهيئات بالمنطقة الشرقية. وبعد فترة طويلة من العمل في الهيئات طلب من فضيلة الشيخ عمر بن حسن إعفاءه من العمل لظروفه الصحية، فوافق الشيخ عمر بن حسن. توفي سند بن حماد رحمه الله عام ١٤٠٧هـ بعد معاناة مع المرض.

وقد اطلعت على عدد من الوثائق له، منها وثيقتان قبل خروجه من عشيرة سدير في عامي: ١٣٤٩هـ، وعام ١٣٥٠هـ. ومنها وثيقة عام ١٣٥٥هـ في وقته إمارته لقنا والبحر، وأربع وثائق في وقته إمارته لصامطة؛ منها ثلاث عام ١٣٥٨هـ، وأخرى عام ١٣٥٩هـ. (١)

حماد بن سند بن حماد آل سند

هو حماد بن سند بن حماد بن سند الكثيري، ولد عام ١٣٥٥هـ تقريباً في بلدة عشيرة سدير، ونشأ بها، ثم انتقل إلى الرياض وعمل بدائرة الشرطة فيها. وبعد زمن ثم انتقل إلى الديوان الملكي في عهد الملك سعود رحمه الله وعين في المكتب الخاص للشؤون الخاصة. وبعد وفاة الملك سعودa رحمه الله انتقل إلى وزارة الداخلية وعمل بها فترة طويلة، ثم انتقل إلى ديوان المراقبة العامة وبعدها استقال من الديوان وتفرغ للأعمال الحرة.

كان والده الأمير سند بن حماد يعتمد عليه في جميع الأمور التي تحدث بين جماعته في بلدة عشيرة سدير، وكان ذا رأي وبصيرة، انتخب نائباً لرئيس جمعية عشيرة سدير الخيرية، وهي أول جمعية خيرية تم تأسيسها في عشيرة سدير وبعد فترة كلف برئاسة الجمعية، ثم استقال لظروفه الصحية وتوفي في ٢٩/١٠/١٤٣٢هـ رحمه الله رحمة واسعة.

---

١. حصلت على نسخ من هذه الوثائق من الشيخ بندر بن عبدالعزيز بن حماد بن سند السند حفظه الله.

آل زامل

ينتسب آل زامل إلى عبدالله بن زامل الكثيري اللامي الطائي،[١] الذي نشأ وسكن بلدة القصب في منطقة الوشم المشهورة بتجارة الملح؛ لكثرة الممالح فيها، وقد كان لآل زامل قصر منيف في القصب يعرف بـ(الزويملي) إلى عصرنا هذا، كما كانوا يمتلكون آنذاك ممالح ومزارع كثيرة في القصب.

انتقلت أسرة آل زامل في بداية القرن الثاني عشر الهجري إلى بلدة جلاجل في منطقة سدير؛ لأنها حاضرة سياسية وتجارية، وتعرف آنذاك بالحسا الصغيرة لكثرة نخيلها ومياهها.

ويعرف آل زامل في منطقة الوشم وسدير بفصاحتهم وقوة حجتهم، مما أكسبهم وجاهة اجتماعية وحظوة عند أمراء البلدان التي سكنوها، ومن فصاحتهم اشتهارهم بشعر الحرب والردية.
ويسكن آل زامل الآن في جلاجل وروضة سدير والرياض والمنطقة الشرقية.

---

١. انظر لأسرة آل زامل :
١.المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢
٢.كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
٣.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٣٠٦/١.
٤.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله الجذالين، ص: ٢٧.
٥.أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.
٦.الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٧.
٧.موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٦/٣.
وقد أخذت نسب أسرة آل زامل وتاريخهم وأشعارهم من الأستاذ خالد بن ناصر الزامل، والأستاذ فهد بن إبراهيم الزامل حفظهما الله.

وأسرة آل زامل ثلاثة فروع :

١. آل محمد بن عبد الله بن زامل، وهم ذرية ابنيه : عثمان، وعبدالعزيز.
٢. آل زامل بن عبد الله بن زامل، وهم ذرية ابنيه : عثمان ومحمد، انتقل آل زامل إلى جلاجل في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وكانوا يعملون في تجارة القماش.
٣. آل عبد العزيزبن عبد الله بن زامل، وهم ذرية ابنيه : عثمان وعبدالله، وقد اشتغلوا بالزراعة فترة طويلة.

ومن رجال آل زامل :

الشاعر عثمان بن محمد بن عبدالله آل زامل

هو عثمان بن محمد بن عبد الله بن زامل الكثيري، نشأ في سدير واشتهر بالشجاعة والشعر، ويعرف عنه سرعته في العَدْو. وقد شارك في حروب القصيم وأقام فيها مدة من الزمن بطلب من أميرها آنذاك ابن مهنا لما رآى من شجاعته وإقدامه وصدق معاملته، وأنه رجل يعتمد عليه، ورغم ذلك لم يطب له المقام بعيداً عن أبناء عمومته، فرجع إلى جلاجل مصطحباً أبناءه وأخاه عبد العزيز، ثم توجه إلى روضة سدير وتملك فيها حوطة تسمى (العليا) بوادي القردانية، وكان ذلك عام ١٢٨٥هـ تقريباً.

اعتمد ابن جلوي على عثمان بن محمد آل زامل في معرفة تحركات جيوش أعدائه، وذات مرة تأخر عثمان في إيصال الخبر، فكثر الكلام عليه وظنت به الظنون، وعند وصوله جاء بالخبر اليقين، ورد على المشككين في نزاهته وصدقه بقصيدة

معروفة منها قوله :

أنا دخيلك من ردي البديدي من كلمة نقالها ما صانها
اللي مضى منا كلام تعديدي من شيخنا وامضى بها دوانها
حنا عليها لو يجينا ابن رشيدي ما انا بمثل مشرعة بيبانها

وقد أجاد الشاعر عثمان آل زامل في كثير من فنون الشعر وأغراضه ومنها ألفيته المشهورة، ومنها قوله :

ألف أولف بالحشا ما طرى لي غرايب أبيات على شف بالي
هيضتها والناس بالنوم غافين أو لو يدري المخلوق عما جرى لي!
البا بليت بحب غضات الأشباب اللي لنا سهل جنابه وعجاب
قالوا تجينا القابلة قلت مناب أو لو يدري المخلوق عما جرى لي!
التا تواعدنا على جية الشوق عقب العتيم إلى رقد كل مخلوق
يا زين واعدني ترى العمر ملحوق ما دام في قلبي إلحبك توالي
الثا ثمر قلبي خوى عقب ريه حتى الورق دونك غصونه جثيه
يا زين يابو قذلةٍ هلهلية خف من ولي العرش منشي الخيالي
الجيم جيت لا اللي قلبي يوده اللي كما وصف القمر نور خده
ياليت جدي واحد هو جده ادخل على اللي مثل وصف الغزالي
الحا حلفت بالله يني برجواك لو غبت عنكم بالمثل ما نسيناك
يا زين وادع شربةٍ من ثناياك ما دام في قلبي لحبك توالي
الخا خطير ينهب القلب مني نور المكان اللي حجوله ترني
يا زين ياللي بالهوى ممتحني خف من ولي العرش منشي الخيالي
الدال دورنا الطبيب المداوي يفكر بقلب به عطيب الأهاوي

يا الله يا مبري شديد الشكاوي   انك تلم طيورنا بالعدالي
الذال ذل مغيزل العين واعذر   قام إيتخشع وإتصدد ويندر
قال أنت عاهدني ترى الرجل يمكر   إلى قضى شفه يدور بدالي
الرا ربى بالدور سيد الغنادير   أبو قرون فوق متنه دعاثير
يازين يا لابس جديد المناثير   خف من ولي العرش منشي الخيالي
الزا زعل مظنون عيني ولي قال   ما قط يوم ماذكرتك على البال
مير أنت هو ملهيك دين أو مال   أو بادي بك يالكثيري إجفالي
السين سيرنا على اللي يبينا   لا ناموا العذال والحاسدينا
وأقعدت من هو بالهوى مبتلينا   أبو خديد زاهي بالجمالي
الشين شرع بيننا لا اجتمعنا   ياما عفا الله في جنابه طمعنا
من مبسم عذب شرينا وبعنا   وعند الوداع زعل حسن الدلالي
الطا طعن قلبي برمح الهوى زرق   ابو جبين يصطفق كنه البرق
من مزنة غرا حداها الهوا شرق   تبرق وترعد في مناشي الخيالي
الظا ظبيات الهوى عذبني   سحر الهوى بعيونهن يذبحني
والحروه إنه ينهب القلب مني   قايد خشوف الريم حسن الدلالي
العين عان الله على حب الأحباب   اللي صوابه بين ما بعد طاب
ولو ادري ان مغيزل العين حراب   حطيت ما بيني وبينه مهالي
الغا غرس بالقلب خوخ ورمان   وبنا مقاصير وبه حط قلبان
وادعى حمامه ساجع فوق الأغصان   من عقب ما هن جاثيات همالي
الفا فرقنا هرج ملعونة الشيب   سرجا الظهر منها المرافق كواليب
قالت ترى ممسا العزب عندنا عيب   مير إنفهق وارقى على رأس عالي

القا قعدت ابكي واهل الدموعي ... واناصليب الراس ماني جزوعي
لو هي عدو قمت أنا له ربوعي ... واقول للي حاضر كيف حالي
الكاف كفى الله صاحبي سو ماجان ... اللي بغى قتلي على غير خطيان
يا زين وافرح بالموده على شان ... ما دام في قلبي إلحبك توالي
اللام لو إن الحبيّب ينادين ... لو صككو بيبانهم والدكاكين
أسرى عليها وأقمع الباب بهوين ... لا قال من؟ قلت أفتحو يا حلالي
الميم ماو اللي سمك سبع الأطباق ... وارسل وحي وارسل تفاتير ووراق
ماله وزين لو زعل كل عشاق ... مثل السراج بلبته كالجمالي
النون ناوين الحبيب بتسيار ... عقب العتيم إلي رقد كل هذار
قلت الوعد؟ قال الوعدانحر الدار ... لا ناموا الحساد والبيت خالي
الواو واوجدي على غصن الانهاد ... وجد الذي خلى صويب بالاوجاد
وسط المغاره طاح ما عنه نشاد ... وجد الذي خلى صويب بالاوجاد
الها هوى قلبي خشيف من الريم ... من عقب ماهو مقدم للعيالي
ترى اسمها بالها وباليا وبالميم ... يطعن بغير سلاح ماله ملازيم

وقال في ابنه عبد العزيز :

يا راكب من فوق ما ينطوى له ... عبدالعزيز اللي يذكر بالامداح
يطوي مسير العشر مقدار ليله ... أسبق من الهاجوس لا جاولا راح
ملفاك من يضفي عليّه شليله ... عبدالعزيز اللي يذكر بالامداح
ابو صويلح نافل كل جيله ... راعي السخاوالجودماهو بشحاح
متخير أصله من أطيب قبيله ... من بين جد وخال يا طير الافلاح
طير إلى منه شهر يرعوي له ... يرجع يرد لماكرٍ له ولو راح

وقله ترى يابوك رجلي ثقيله وقلبي إلى ماهام المطاريش ماراح
وأنا بلاي الكبر ما فيه حيله مثل الجدار إلي انتعر ساسه وطاح
وقله ترى دنياك ماهي طويله ودي بشـوفك قبل غوال الارواح

وقد عمر سنين مديدة، وشهد وفاة ابنيه : محمد، وعبد العزيز فرثاهما بأبيات جيدة، ومنها :

البارحة عيت من النوم عيني سهرٍ طوال الليل وادير الافكار
أجاوب الورقا وأجر الونيني والقلب كنه بين حذوه ومسمار
خط لفا يا عبود بيح كنيني عقبه ودمعي فوق الاوجان نثار
لكن هرج الناس عندي وطيني قالوا غدا جعله يحرم على النار
بكيت وأعلقت البكا يالحنيني كني خلوج ضيعت ضيرها خار
لو أدرى إنه بالمثل ما يجيني رقيت أنا ما ناف وهيضت الاسرار
من خوفتي يلعب علي اللعيني حرم علي دام اظهره سيد الاخيار

الشاعر عبد العزيز بن محمد آل زامل (قهيدان)

هو عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن زامل الكثيري (قهيدان)، وقد لقب بهذا اللقب لبيت قاله واشتهر عنه، وهو قوله :

متحيقر بي مادرى إني قهيدان أدور العيلات في كل غاره

وهو شاعر مجيد وحكيم، وصاحب نخوة ورجولة، يتضح ذلك من قصائده وأشعاره الكثيرة، ومنها لاميته المشهورة التي يقول فيها :

يا زيد زاد الهم بي واستشالي كسر صناديق الحشا واغلق البال
النوم ذا له عن عيوني ليالي ماذوق نوم العالمين أغلب اللال

حلو المعايش يجرح الكبد قالي — يقلاه واجه ضميري تقل ملال
يجوش من جوف الحشا كالغوالي — وعزى لقلب فيه عبس البلى صال
من ضيم بقعا حل فيه اجتوالي — على جفا الدنيا وعسر الدهر مال
دنياي لي ما ساعفت بالعدالي — لاجيت اعدل ذا والى ذاك قد مال
العقل قرب له ركاب وشالي — واقفت اركابه، قفل العقل مكتال
وجاني مكان العقل جرهد هبالي — وطقق مناسيمه مقيم ونزال
يامن له الشكوى برى الهم حالي — والسد ما يفضى على كل رجال
ويامن عليه أفضي سدود غوالي — مازل بلسانه يكود القدم زال
اشتف لسدك من وثيق الرجالي — حيد الكبوش أن ضامك الحمل له شال
ماهوب خطوات الردى والتبالي — يدعون سدك شايع بين الانذال
حكيك يجي به لي وحكيك حكالي — وبيني وبينك بالحكي يهذل اهذال
يا الله طلبتك يا عزيز الجلالي — محصى الخلايق كلها دق واجلال
المشترف عالم دبيب النمالي — في ليله الغدرا وخرمس دجى اللال
ضحكن على مهلهلات القذالي — قالن لي من قل ماله وا عزال
لا عاد لا مال ولا بك جمالي — ولانتب على بعض الكحيلات خيال
ولا دكه قلط بها كل غالي — سواه مع ناعم الكيف فنجال
وصحون بر فوق فرش الزوالي — وجنوب حيل والسمن فيه بسحال
ذاك الطرب والكيف أنا منه خالي — غديت بين لسان شامت وعذال
لامن صديق لي صخف وارعوى لي — ولا من اقرابي حفيّ بالاحوال
ولا من نشد عني وعما جرى لي — وعما طرقني وأينى عنه ما سال
يامن لقلبٍ كل ماقلت سالي — إلى يسله من هوى البيض سلال
شديت ردنه ثم دلى يلالي — يقول .. جز . ترى جاك رجال

يوم التحظت إلى الرجل جاقبالي وإفشلت وأنا دون مانيب نشال
أخاف من شيء يجي له توالي والناس عوجان المناطق والافعال
أو محنة تلحق بنات الحلالي والعجز يفشنه خبيثات الأعمال
دليت أدير الراس له والتوى لي يومي نويت أرحل عنه صوب الأشمال
يا ركب يا ناحرين الشمالي عسى الطرب يبرى لكم والسعد نال
ما ترحمون اللي نحل كالخلالي والدمع من عينه على وجنته سال
تعذروا .. قالوا : بكار هزالي من دونهن البيد قد حال واللال
لو شفتني ماعندك الا خيالي روحي وجسمي قدمكم يم الأشمال

وأما القصيدة التي لقب بسببها بـ (قهيدان)، فمنها قوله :

قال الذي يبدع من القيل قيفان أنا من القيفان عندي تجاره
عندي من أرناق الهوى تسعة أفنان أقدر خبيث القيل واقدر خياره
هيض جواب لي أبا العجز كوبان وش السبب ماودي أبحث هياره
ليته تعذر كان أنا العذر يقران وصيت له اللي دارهم عند داره
يخلي جرادي طايح بين شعبان يروح بحماري إمدور عياره
من يوم خذت قفتي وأنت غلطان ياوسع وجهك يا سبيب الحماره
لك وجه أوسع من شعيب أم سلمان أوسع من اللي بين سلمى إوواره
متحيقر بي مادري إني قهيدان أدور العيلات في كل غاره
أنا الزريق وكامي لك بعثمان وأبو محمد لاخلت منه داره
هو درعنا الضافي على حد الامتان عابيه للي يشتهون القشاره

الشاعر سعد بن عبد العزيز آل زامل

هو سعد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن زامل الكثيري، وهو علم من شعراء وادي الفقي في منطقة سدير، وشاعر فحل، وشعره جزل، أتقن فنون الشعر وألوانه، وقد قال الشعر في سن مبكرة، ونبغ في كثير من مجالاته. له حضور اجتماعي قوي فهو مقرب من وجهاء روضة سدير، وله محاورات كثيرة فيها من حكمة وأنفة، وقد ضاع كثير من شعره، ولم يبق منه إلا القليل الذي نشر في كتب الشعر أو أذيع في وسائل الاعلام، ومن ذلك ألفيته المشهورة، يقول :

ألف أولف منوة اللي تمنى	أفوز في ذكره إلى نسب عنا
أبينه ما اخفيه عنا ومنا	يلذ للي ساكنين والاجناب
البا بلا قلبي بلاه المحبه	ولا شوف مبلي بلى دون سبه
وجرح الهوى عيلج ولا لقي طبه	هذا بلاي وكل شي له أسباب
والتا تتل القلب ولا به شفاعات	وهيهات يصفى لي على مثل مافات
أبيه يصفى لي ويعطين فذات	حلفت ما أنس رص ناب على ناب
والثا ثمر قلبي ذوى عقب ريفه	إلى ذكرت اللي هروجه طريفه
وفقدت شربي من ثمان رهيفه	وذكرت طول الليل مابين الاسلاب
والجيم جيته ناقض المجدل	يقول حي اللي بنا ما تبدل
بالوصف عاني لي من البعد والدل	هلا ورحب سيد تلعات الارقاب
والحا حديثه ينعش القلب والروح	وغير الحديث معسل الريق مملوح
إلى دخلت ابيتها مقدر أروح	لعاد لي سهل جنابه وعجاب
والخا خلا جسمي من العقل خالي	مانيب لجنون ولكن خالي
زولي تشوفه مابقى الا خيالي	هذي سوات اللي من البيض منصاب
والدال ودي يوم ودي يوده	والكل منا مجهد بالموده

مستنكر ارضاه واثره بصده
هذنه يبي يحطنا بين الاضراب

الذال ذللني وانا قبل ما اذل
ويوم البخت قايم يجي لي ولا اذل

وعيا يطاوع كل ناصح وعاذل
قبله يجي لي ثم أجي له ولا اهاب

الرا يبادرني وأنا ما اتحرى
وقبله يبادرني بهرج يسرا

ويبدي ثنيات كما طلع درا
وبهن رحيق خالص عذب وعذاب

والزا زما نهده على الثوب زامي
وعلى المبيسم زاهي الزمامي

وياما عفى الله جيت له بلتزامي
جيته مسيب داله والحيا ساب

والسين مانساها ولا انسى الأناسه
يا كيف أبني فك ريقه لباسه

وأنسى ثلاث ردع في لعاسه
وانسى ليالي العسل بينا ذاب

والشين شهرين وأنا احوز ببلاش
وأنا برجواها ولا شك ماجاش

الين دالوب الفكر حل بالجاش
وقالت ترى راس الوعد فجة الباب

والصاد من صده خطير .. أبوصي
وابصر نظيري يوم جونا القنوص

ومن يوم شفت اللي حليه خصوص
دليت الاعي الورق وأجيب ماجاب

والضاد ضد الحب واشين ضده
ولا شوف شي الا ويتليه ضده

ولا شوف حتى الا ويجي مايضده
وضيم العدو يهون عن ضيم الاقراب

والطاء طواني حب خلي طواني
ابو ثليل مثل وصف البطان

كم ليله غدّر علي وغطاني
حبه وخلاني مع الناس دباب

والظا مضى من حالي الحب واعظاي
ما جاني إلا مخطر فيّ بمضاي

شلته بحسن رضاي والسبه رضاي
ما اشوف بيت قايم كود باطناب

والعين عاود لي وقال المعونه
يخفى بحسه خايف يسمعونه

ذله من أطراف العرب يشنعونه
اهل النميمة والحكي بين الأحباب

والغين جيته حاسر يلقط الغين
وأركى على ثومه فؤادي بلاغين

أتلا العهد به يوم حبه يغشين خطر على قلبي من الحب ينذاب
والفا وليفي كل ما حل وألفا والكل منا معيِّن خير وألفا
مستانس ما دام الفاه ملفى أجيه إلى نام النذل والقمر غاب
والقا يلقى له إلى جا وأنا القى واشٍ ولا مقصوده الا لفرقى
واللي سعى بفراقنا ويش يلقى يلقى إلى من مات وسط القبر داب
والكاف كلفني بحبه وكلفت جوارحي في الحب والقلب كلفت
عليك ياللي خدها كنه ألبغت والا كما القرطاس بيدين كتاب
واللام لا مليت خلي ولا مل لو جيت أنا وياه الكل ما مل
ولو غبت يوم عنه عض الأنامل على الأسف عض الأنامل بالأنياب
والميم من ليلي وطوال يومي قبله على بالي وقبله همومي
حيشه يسليني إلى جيت يومي دايم منامي بين جلده وجلباب
والنون ناواني وانا فيه ممنون ومنيب يم هروجكم ولا تعذلون
لا عاد أنا في عذب الانياب مفتون خشره ولا بيني ومن بينه حساب

وله قصيدة في الوعظ والنصح والإرشاد، يقول:

ألف صلى الله على سيد الأنام الذي بالكون ظلله الغمام
والصلاة أبدو بها يا حاضرين خصه الله بالصلاة وبالسلام
سيد التالين هم والأولين يوم نفخ الصور في المحشر قيام
واشرقت من نور رب العالمين وغير خطب الرب ماتوحى كلام
ونزلت الشمس بالحر العظيم والعرق يمشون فيه إلى الحزام
فيهم احد من كعبه الى البريم وفيهم احدٍ أخذه إلى اللجام
لا نفع مال ولا كثرة بنين كود من قدم مع الحسنى صيام

ويل للي منكر دين الرسول — وويل للي مات ماخلى الحرام
برحمته لا بالعمل فوق الصراط — يا رحيم ارحم وسلم يا سلام
ربي اغفر للعبيد المذنبين — حيث لطفك يا الولي يمحا الاثام
رحمتك ترجا وعفوك مستقيم — لا يكودك شي ولا الانتقام
يا الهي شبت من هول الزمان — كيف اجل باهوال يوم الازدحام
ذا زمان شايب فيه الفطيم — ما ادركوا له نفذته عقب الفطام
مخلين ما لقوا ما ياكلون — ولا قبل عذر يبي هرجه تمام
ويش حال أهل الظواهر والبيوت — مادركو الميره ولا رخص الطعام
والحلي اللي إن تدين ما عطى — ولا لقى شي يرهنه والفقر عام
ومن خلا كفه من المال اسفهوه — ما يوازن قدر راعيه الطعام
مير رب البيت حي ما يموت — ضامنٍ الرزق عينه ما تنام
ما يجي شي كود بذنوب العباد — وانتهوا ولا نقدوا بالعوام
والمعاصي هي سبب منع المطر — والربا واللي يطلق بالحرام
والتهاون بالشهادة والزكاة — والنميمة والمنادر بالحمام
والربا والزور خطر ما يقود — من الاجر ياكود اجر ام اليتام
ومن عرف ربه يهون امره عليه — بالتخشع والتضرع بالظلام
ومن رحم رحمه رحم يوم النشور — ومن ظلم هذا يبشر بالعدام
والله انه ما يغير ما بقوم — والدليل بقول ربي والسلام
النسا ها الوقت خالطن الرجال — ما يهابن لا بخيل ولا كرام
ويش عذرا عذبت بعض العباد — في طلبها اخذين الليل زام
من حظى في وصلها لو ربع يوم — عنده احسن من غناة الفين عام
بو ثنيات كما نظم القماش — بينوها يا مفسرة الحلام

اطلب الله لي وللي يرتجون … رحمته، من لنا دوم الدوام؟
الف صلى الله على سيد العرب … عد ما ينسج عدد من كل عام

وله قصيدة اسماها (الكافيةٍ) في وصف أوضاع شباب جيله في ذلك الوقت، وتضمنت شيئاً من بر الوالدين والوصية بهم خاصة عند الكِبَر، يقول رحمه الله :

يقول من ولف بيوت منقاه … للي معه ميز وقلب ذهيني
من طاعته دنياه طاعوا له ابناه … ومن حاربت فعياله الأوليني
ومن كان عنده مال في يده أخفاه … عن الأبو واخوانه الحاضرين
وإلى نهب شي من أبوه ماداه … لبوه ما يفّل ولا بانثنين
ما به نفع من كان هذي سجاياه … مير اطلب الله أرحم الراحمين
ابوك يقول برّك غدا : يخلف الله … والبنت في ذا الوقت تسوى ولدين
قبل تزوج عند وجهه وبرضاه … نفع حلو وتباشره كل حين
والا الولد اذا ومر دار علباه … خلا امر ابوه وراح للاعبين
ياكبر غبن عيال هاالوقت كبراه … محد يرى ان الحق للوالدين
يروح عمر ابوه ما يوم كفاه … يقول ابريح دام باقي سنين
عاص ابوه وعاصي امر مولاه … ومطاوع نفسه وطاع اللعين
ماهمه الا النوم هو غاية امناه … ولا يلبس الا اللاس والدويلين
لو كان ابوه ضعيف ما فيه ماواه … يقول تمم طلبتي لو بدين
ماريته تلقى خصيره بيسراه … والمينه اللي في حد الاصبعين
عمت ولكن كل وادي ومجراه … واستثني العقال والطيبين
وانا اقصد اللي تايه مثل من تاه … يغر في زوله وهو عود تين
مكينة التحسين في وسط مخباه … حرص على كرف الشعر لايبين

امرد تقل يشبه البنت مخباه — بـراق ورقـاق وملس ولين
والبودره يحطها في شفاياه — ويكحل العينين في كل حين
ما تفرقه عن خرد العين بشباه — يسبح بصابون الشعر مرتين
في زيهن دام التواليت يغذاه — يعطى على المايات بالوازلين
واللي ومر به صفوة الخلق خلاه — واللي نهاهم عنه له مسرعين
والى ومره ابوه في الفرض صلاه — يعقد الحجاج وقال ذا مبتليني
تنشب بحلقه ابوه امه وتصلاه — تقول قصدك تاتجلي جنيني
وان راح انا بروح ما اسقم بلياه — مابي مصافاتك عقب نور عيني
خذوا عصاه وردماجو على اهواه — وصاروا عليه اعداء من القادرين
تحط دونـه مرفق لين خلاه — يسبح على اخشبته يسار ويمين
بغى يطلقها ويـفـتـح بـدنيـاه — تـروح هي ويـاه للوادرين
قال اللعين اصبر تبي لك مكافاه — للعرس ما تصبر بليا خدين
الزين تترك كل شاوي على ماه — والـمـوت فيه كفاية للثنين
من طاوع النسوان وعيالهن تاه — ما عاد يروونه ولا فيه دين
والى غاب وارسل خطودك تملاه — متسيد لابـوه بلطف ولين
وليا حضر خذ الـسياده بيمناه — من ابوه وصار العلم عنده رسين
ومهما يسوي الابن في ابوه يلقاه — ومن عق عق وكل بذر يبين
والى كبر واقبل صحيبه مع اباه — قال ادنو صحيبي وابي لا يجيني
وانا جاهم احد طالعه في المجلاه — يبون فرقاهم وهم كارهين
وايضا منادمهم على مخرب الفاه — على المضرة والخسر صابرين
والى تزوج صار علمه مع انثاه — ونـسى التي تغليه ماله وزين
تمغطه في بطنها ذاك ينساه — عامين تاخذ غايطه باليمين

نسى الذي غذاه ويصبر على اذاه　　من المهد حتى صار ابو البنين
وجه بلا لحيه فلا فيه محلاه　　لاصار شايب وارتشا بالسنين
الشايب الي يحلق الشيب تلقاه　　تلقى عروق الشيب مثل الطحين
ما اقول مستهز بهم واحمد الله　　الله يعافيهم ولا يبتليني
من رغب عن سنة نبيه بعمياه　　لا هوب لا الواعظ ولا الواعظين
لا جاه نزع الموت بانت سواياه　　يحضر قباله من خفيف ورزين
مااللي على الكتف الشمالي بينساه　　ولا هوب ناسٍ الرقيب اليمين
سل الله يلهمك الشهادة وتقواه　　وسل الله الثبات للملكين
لا قال من ربك وما دينك أنباه　　قال الله الدايم والاسلام ديني
ومن الرسول اللي لكم أرسل الله　　يقول محمد سيد المرسلين
والقبر هو اول منازله باخراه　　وهو بحظه باحد المنزلين
أما توقد نار في ادناه واقصاه　　وإلا الى الجنه مع المتقين
والكافيه باسم لها ذكر باتلاه　　صورت أنا الي توهم طالعين

ومن روائع شعره القصيدة التي ذكرتها كتب الشعر والأدب الشعبي والرواة، ومنها:

أهتم خوف على عرضي يسبونه　　وأخاف من واحد بالهرج يقفاني
واخاف من كلمة ماهيب مازونه　　تحسني كلمة ماجت بميزان
الصدق ها الوقت مات وعد من دونه　　ولا تامن من الناس لو تدعي بالامان
كم واحد عن طريق الرشد يغوونه　　ضلوه واعموه وعنهم راح عميان
شوير سُو إذا جوا يستشرونه　　دافي لسانه وقلبه قلب شيطان
جيل تغير ودنيا غير مامونه　　ولا عاد تاثق من الاصحاب والداني

ان قل ما في يدك عيبك يشوفونه وعقب الصداقة يحطونك جليداني
يا باذل الجود حذرا غير ما عونه ومن جرب الناس شاف وجاه ما جائي
انشد مجرب ولا تنسب يقولونه عني ترى فعلهم من ضعف الإيماني

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد آل زامل

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن زامل الكثيري، اشتهر بكثرة الترحال والأسفار حتى سمي بالرحالة، تنقل في جميع أرجاء الجزيرة العربية، وسافر إلى بلاد الهند للتجارة والعلم، وبقي هناك سنوات عديدة.

عبد العزيز بن عثمان بن محمد آل زامل

هو عبد العزيز بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن زامل الكثيري، اشتغل بالتجارة بين نجد والعراق، واستقر في سوق الشيوخ قرب منطقة الزبير في العراق، واستقر أحفاده من بعده في المنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، وهم فيها إلى اليوم.

عثمان بن زامل بن عبدالله آل زامل

هو عثمان بن زامل بن عبدالله بن زامل الكثيري، اشتغل بالتجارة بعد انتقال والده إلى جلاجل منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وقد تملك عثمان بن زامل دكاناً في سوق جلاجل، وشملت تجارته أنحاء سدير والوشم، وكانت في الأرزاق والقماش، وقد عرف بـ(طاقان) توفي بداية القرن الرابع عشر الهجري رحمه الله ولم يعقب ذرية.

محمد بن زامل بن عبدالله آل زامل

هو محمد بن زامل بن عبد الله بن زامل الكثيري، عمل في التجارة خارج جلاجل، واشتغل بنقل البضائع وتنظيم قوافلها بين أنحاء سدير وخارجها.

زامل بن محمد بن زامل آل زامل

هو زامل بن محمد بن زامل بن عبد الله بن زامل الكثيري، اشتغل بالتجارة، وخاصة تجارة السلاح فترة طويلة. وقد كان رحمه الله صاحب وجاهة وحظوة عند أهل جلاجل، وعندما حدثت فتنة بين أميرها بن سويد وأحد الأهالي دارت مشاورات بين أعيان البلدة فلم يجرؤ أحد منهم على التدخل إلى أن طلب من زامل بن محمد التدخل، حيث تمكن من إصلاح الأمر بين المتنازعين وحقن الدماء. ويعد زامل بن محمد من الشعراء المقلين، وما انصرف عن الشعر إلا ورعاً وتديناً، وله بعض المساجلات الشعرية القليلة. اشتعل دكانه ذات يوم بينما كان يعبؤُ البارود فالتهمت النيران الدكان بكل ما فيه، وتوفي على إثر ذلك الحريق بعد أيام رحمه الله.

علي بن محمد بن زامل آل زامل

هو علي بن محمد بن زامل بن عبد الله بن زامل الكثيري، اشتهر بالنقل التجاري وتنظيم القوافل بين عدة بلدان داخل نجد وخارجها، متتبعاً طرق قوافل التجارة حيث كان يسير في اتجاهات متعددة، منها : الطريق التجاري من البصرة والكويت ثم القرية العليا مروراً بوسط نجد ثم الوصول إلى منطقة سدير، ثم التوزيع منها إلى بلدان الوشم والمحمل. والطريق الثاني : الطريق التجاري بين نجد والحجاز في موسم الحج، حيث يتم نقل التمور من بلدان سدير إلى قوافل الحجاج في مكة المكرمة. وقد تأثرت حياته وعلاقاته بهذه الرحلات في كثير من البلدان واكتسب ثقة كبار المناطق التي يمر عليها ووجهائها وتجارها. شارك في حروب توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز، وقد أصيب في معركة جراب ١٣٣٣هـ إصابة بليغة أقعدته عن العمل والرحلات التجارية، وتوفي بعدها بزمن رحمه الله.

محمد بن عبد الله بن عبدالعزيز آل زامل

هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله الكثيري، اشتهر بالشجاعة والفروسية والإقدام، وقد كان قوي البأس شديد المراس، شارك في حروب توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز، وكان آخرها معركة جراب المشهورة ١٣٣٣هـ بين الملك عبدالعزيز وابن رشيد وتوفي في أثناء المعركة رحمه الله.

الشاعر محمد بن عثمان آل زامل

هو محمد بن عثمان بن عبالعزيز بن عبدالله بن زامل الكثيري، شاعر معروف ومن أعلام الشعراء في منطقة سدير. اشتهر بشعر الردية الذي لا يتقنه إلا القليل من الشعراء. وذات يوم عندما

ذهب أهل جلاجل في زواج إلى أحد بلدان سدير، وبدأ فيه المرادّ بشعر فيه تعريض بأهل جلاجل وأميرها، فقال أمير جلاجل : هل من مراد لهم ؟ فقال أحد الشعراء : رده كسرة مشعاب بريال... وتقدم محمد بن عثمان، وتصدى لهم بقوله :

جتك بشلفا مضرابها يفج الشخر يافكرتي يالربع من كبر طيرانها
هو قط موجعك يوم نمد السفر يا عيلةٍ مايفارقها كود رعيانها
لي لابة ضربها يوم تضرب في النحر والطير الابرق يكوسر فوق ضلعانها

قال أمير جلاجل : بس يامحمد ! يكفي يكفي، ولكنه أضاف :

ترى الشعيبة ما تلاقي البحر الى طمي البحر يضفي على جيلانها

ثم قال أمير الفريق المقابل : شاب.[١] فسكت الجميع.

ومن شعر محمد بن عثمان قصيدته الحربية المشهورة التي قالها بعد انتصار الملك عبد العزيز في معركة السبلة، وهي أكثر من خمسين بيتاً، منها قوله :

تو ماطاب نومي والسهر غادي يوم باعت هل الرده محاجيها
قال انا حاكم سلفان وبلادي نيته في صلاح الدين راجيها
جاه طير السعد والحظ منقادي جامعنّ المشايخ يبي يداعيها
انهزم من شعيب العتش من غادي والاشده على الثايه مخليها
راين بليا الله تايه غادي من حفر حفره عده واقع فيها
انهضه بالهوى شيبان وولادي ما هقيت غدير الجم يسقيها

١ـ هذه كلمة تقال لإيقاف المرادة في الشعر.

آل سهو

ينتسب آل سهو إلى محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حمد بن محمد آل سهو الكثيري اللامي الطائي.[١] وتسكن أسرة آل سهو في عشيرة سدير، والرياض والكويت.

وقد أنجب محمد بن ناصر آل سهو أربعة أبناء، هم :

١. ناصر، وله من الابناء: سعد وعبد الله ومحمد وحمد وعبد العزيز وخالد وفهد ووليد وعبدالرحمن.

٢. عبد العزيز، وله من الأبناء: عبد المحسن وعبد الله ومنصور ومحمد وخالد وبندر وفهد وسعد.

٣. إبراهيم، وله من الأبناء: سعد وعادل وحمد وناصر ومحمد وعبد الله ووليد.

٤. عبد المحسن (توفي رحمه الله).

---

١. انظر لأسرة آل سهو :

١. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢

٢. كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.

٣. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٣٨٤/١.

٤. أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.

٥. الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٩.

٦. موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٨/٣.

وقد أخذت نسب أسرة آل سهو وتاريخهم من الأستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز السهو حفظه الله.

ومن رجال آل سهو :

محمد بن ناصر بن حمد آل سهو

هو محمد بن ناصر بن حمد بن محمد آل سهو الكثيري. عاش وتوفي رحمه الله في القرن الثالث عشر الهجري، واشتهر بالشجاعة في عشيرة سدير، وهو كبير آل سهو في وقته، وهو الذي بنى أملاك آل سهو في عشيرة وعمّرها. توفي رحمه الله عام ١٢٦١هـ تقريباً.

ناصر بن محمد بن ناصر آل سهو

هو ناصر بن محمد بن ناصر بن حمد بن محمد آل سهو الكثيري. عاش وتوفي رحمه الله في القرن الرابع عشر الهجري، اشتهر بالشجاعة في عشيرة سدير كأبيه، وقد شارك مع الملك عبدالعزيز في بعض معارك توحيد المملكة.

محمد بن ناصر بن محمد آل سهو

هو محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن حمد بن محمد آل سهو الكثيري. عاش وتوفي رحمه الله في القرن الرابع عشر الهجري. وقد أنجب أربعة أبناء، وهم وذريتهم يمثلون آل سهو اليوم في عشيرة سدير والرياض والكويت. اشتهر محمد بن ناصر بحب الخير والصلاح والإصلاح بين الناس، والبذل والوفاء وتفريج الكروب على بعض الضعفاء، وقد كانت لديه تجارة يسيرة ينفق

منها، ولذلك كان يلقب (التويجري). وله قصص ومواقف متعددة تدل على حرصه على تفريج كربات الآخرين. وقد اطلعت على وثيقة له في عام ١٣٦٢هـ. توفي رحمه الله عام ١٣٩٣هـ.

ومن رجال آل سهو أيضاً المتوفين رحمهم الله جميعاً الذين اتصفوا بالأخلاق الكريمة والرأي وحب الخير والصلاح والإصلاح بين الناس :

- محمد بن عبدالمحسن بن سهو.
- ناصر بن منصور بن سهو.
- محمد بن منصور بن سهو.
- محمد بن ناصر بن سهو.
- منصور بن محمد بن سهو.
- عبدالمحسن بن محمد بن سهو.
- عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن سهو.
- حمد بن منصور بن سهو.
- منصور بن محمد بن سهو.
- عبدالمحسن بن محمد بن سهو.
- عبدالعزيز بن محمد بن سهو .
- سعد بن منصور بن سهو .

الفصل الثاني

- أسرة الحميزي
- أسرة القبيشي
- آل حمود

أسرة الحميزي

تنتسب أسرة الحميزي من الحريق - بتشديد الياء- بالوشم إلى قبيلة الكثران اللامية الطائية،[١] وقد عاش أجدادهم في الحريّق بالوشم قديماً، وبرز منهم طلاب العلم فتوالوا على إمامة جامع البلدة، وتقديم المشورة للناس، وكتابة الوثائق زمناً طويلا. وتوجد أسرة الحميزي الآن في الرياض، وشقراء، والأحساء، والدمام، والكويت.

فروع أسرة الحميزي :

- آل عبد العزيز الحميزي في الرياض. (المطاوعة).
- آل محمد الحميزي في الرياض وشقراء.
- آل عثمان في الأحساء ويسمون (الحمزة).
- آل عثمان بن محمد في الكويت ويسمون (الحمازي).

١. انظر لأسرة الحميزي :
١.المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢
٢.كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٣.
٣.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ١٦٠/١.
٤.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله الجذالين، ص: ٢٧.
٥.أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.
٦.الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٦٣.
٧.موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٤/٣.
أخذت نسب أسرة الحميزي وتاريخهم من الأستاذ إبراهيم بن عبدالله الحميزي حفظه الله.

أهل الأحساء :

ينتسب فرع أسرة الحميزي في الأحساء إلى عبد الله بن حمد بن عثمان الحميزي، ويعرفون بـ(الحمزة). وقد انتقل عبد الله من بلدة الحريّق إلى مدينة المبرز في أواخر القرن الثالث عشر تقريبًا طلبًا للرزق، وكان معه ابنه (حمد)، وقد أنجب حمد المتوفى سنة (١٣٧٧هـ)، عبدالله الذي توفي سنة (١٤٢٥هـ) رحمهم الله جميعاً، والباقون الآن في الأحساء والدمام هم ذرية عبدالله بن حمد بن عبدالله بن حمد بن عثمان الحميزي.

أهل الكويت :

ينتسب فرع أسرة الحميزي في الكويت إلى عثمان بن محمد الحميزي، ويسمون بـ(الحمازي)، وقد أنجب وله ذرية، ومنهم حفيده محمد بن عبدالرحمن بن عثمان بن محمد الذي انتقل من بلدة المجمعة إلى الكويت في بداية القرن الرابع عشر تقريباً، وقد شارك في الإشراف على بناء القصر الأحمر بالكويت بالجهراء عام ١٣١٥هـ، وله ذرية في الكويت، ومنهم أيضاً عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحمازي المتوفى في شهر صفر من عام ١٤٣٣هـ في الكويت.

ومن رجال أسرة الحميزي :

عبدالله الحميزي الكثيري

هو عبدالله الحميزي الكثيري. عاش وتوفي في الحريق بالوشم في القرن الثالث عشر الهجري، كان عالماً بالقرآن والقراءة والكتابة، وكان يؤم الناس للصلاة في جامع الحريق، وقد اشتهر بالكتابة وحسن الخط.[١]

الشيخ محمد بن عبدالله الحميزي

هو محمد بن عبدالله الحميزي الكثيري. ولد في بلدة الحريّق في الوشم في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة على يد والده رحمه الله، ثم رحل إلى شقراء، إذ كانت تزخر بالعلماء في ذلك الوقت، ودرس على عدد من العلماء فيها الفقه والتوحيد وعلوم اللغة.

وبعد أن أخذ حظاً وافراً من العلم بدأ يؤم الناس في جامع الحريّق، وجلس في الجامع لتدريس الطلاب الفقه والتوحيد واللغة، ومن أشهر طلابه ابناه الشيخ عبدالعزيز الحميزي، والشيخ علي الحميزي.

وكان يكتب ما يحتاجه أهل الحريّق وغيرهم من وثائق البيع والمداينات والوصايا والأوقاف والمراسلات والشهادات وغيرها. وكتاباته تدل على علمه بالفقه وأحكام الشريعة واللغة. وقد نسخ بعض الكتب بيده، ومنها كتاب (تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي لابن الجوزي) انتهى من نسخه يوم السبت ١٢٩٩/٦/١١هـ.

١. انظر: صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم، جريدة الجزيرة، صفحة (ورّاق الجزيرة)، العدد ١٠٥٢٤ تاريخ ١ / ٥ / ١٤٢٢هـ للمؤرخ عبد الله بن بسام البسيمي.

اشتهر بالأمانة والنزاهة، فقد كان قضاة الوشم يوكلونه على قضاء ديون المتوفين والإشراف على بيع التركات وتنفيذ الوصايا. توفي رحمه الله سنة ١٣٣٨هـ تقريبا في الحريّق في الوشم.(١)

الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الحميزي

هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله الحميزي الكثيري. ولد في بلدة الحريّق بالوشم سنة ١٣١١هـ. تعلم في كتّاب البلدة حيث إن والده كان يقوم بتدريس الطلاب بالإضافة إلى إمامته للمسجد الجامع الوحيد في الحريِّق.

وقد تعلم على والده مبادئ القراءة والكتابة وحفظ عليه أجزاء من القرآن الكريم بعد أن قرأه عليه قراءة تجويد وإتقان، كما أنه تلقى عن والده بعض العلوم الأخرى كاللغة والفقه وغيرهما.

وقد رحل في طلب العلم بعد ذلك إلى المجمعة في سدير حيث أخذ عن الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقري. وقد عُين الشيخ عبدالعزيز إماماً عند الدوشان من مطير، ولكنه لم يستمر طويلا حيث عاد بعد ذلك إلى بلدته فصار إماماً وخطيباً للمسجد الجامع خلفاً لوالده الذي توفي سنة ١٣٣٨هـ تقريباً.

كما بدأ في تدريس الطلاب في كتّاب الحريّق (في الوشم) منذ السنوات الأخيرة من حياة المقرئ سعد بن شويرخ الذي توفي سنة ١٣٥٨هـ.

وقد عرف بحسن الخط وجودة الإملاء وحسن الصوت في قراءة القرآن الكريم. وكان خلال تدريسه للطلاب يستشهد كثيرا بأبيات من الشعر العربي وأحياناً بأبيات من الشعر العامي وخاصة ما يحمل في ثناياه حكمة أو توجيهاً، وقد وصل عدد تلاميذه في أحد

١. انظر: صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم، جريدة الجزيرة، صفحة (وراق الجزيرة)، العدد ١٠٥٢٤ تاريخ ١ / ٥ / ١٤٢٢هـ للمؤرخ عبد الله بن بسام البسيمي.

الأزمان ثلاثين تلميذاً تقريباً، وكان ينيب بعض كبار الطلبة في متابعة بعض التلاميذ الصغار وهو بدوره يتابع الجميع.

ومن أشهر طلابه الذين تخرجوا على يديه فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن نشوان رحمه الله.

وكان الشيخ عبدالعزيز يكتب ما يحتاجه أهالي بلدة الحريّق وغيرهم من الوثائق سواء كانت وثائقٍ بيع أو مداينات أو أوقاف أو وصايا أو غيرها، وكان خطه موثوقاً عند مشايخ الوشم وقضاتها في ذلك الوقت، وبينه وبينهم مراسلات علمية وفقهية، حيث توجد مراسلات له مع المشايخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ، وإبراهيم بن عبداللطيف الباهلي، وعبدالله بن زاحم، وعبدالرحمن بن علي بن عودان وغيرهم.

وقد أنجب ولداً توفي صغيراً، وثلاث بنات أشهرهن (منيرة) التي عرفت بلقب «مطوعة»، فقد ولدت في بلدة الحريّق سنة ١٣٣٨هـ تقريباً ونشأت في بيت علم ودين حيث تعلمت على يد والدها، ولها دور بارز في تعليم بنات جنسها القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة في الحريق، وعندما انتقلت إلى شقراء قامت بالتدريس في بيتها الواقع في حي (حليوة)، ولم تتوقف عن التدريس إلا عندما افتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات في عام ١٣٨١هـ.

توفي الشيخ عبدالعزيز في الحريّق بالوشم سنة ١٣٧٣هـ رحمه الله.[١]

الشيخ علي بن محمد بن عبدالله الحميزي

هو علي بن محمد بن عبدالله الحميزي الكثيري، ولد في بلدة الحريّق في ١٣١٩/١/١هـ وتعلم في كتّابها على يد والده الشيخ محمد الحميزي رحمه الله حيث كان يدرس الطلاب في جامع

١. انظر: صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم، جريدة الجزيرة، صفحة (ورّاق الجزيرة)، العدد ١٠٦٩٩ تاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٤٢٢هـ للمؤرخ عبد الله بن بسام البسيمي.

الحريق ذلك الوقت بالإضافة إلى كونه إماماً وخطيباً، وقد حفظ الشيخ علي اثنين وعشرين جزءاً من القرآن على يد والده، وتعلم القراءة والكتابة، ومبادئ الفقه والتوحيد.

وبعد ذلك أخذ يسعى في طلب الرزق فامتهن عدداً من الأعمال مع أخيه عبدالله كالزراعة والبناء، ثم انتقلا معاً إلى مدينة الرياض واستمرا في مزاولة هذه المهن مدة من الزمن، ثم انتقلا إلى دولة قطر فعمل عبدالله في ركوب البحر وصيد السمك، أما الشيخ علي فعمل مدرساً لأولاد أسرة آل مانع.

ثم رجع مرة أخرى إلى الحريّق، وكان يؤم المصلين في رمضان في بلدة المعشبة، وبعد وفاة أخيه الشيخ عبدالعزيز سنة ١٣٧٣هـ عين الشيخ علي خلفاً له في الإمامة والخطابة في المسجد الجامع في بلدة الحريّق، كما أنه كان محل ثقة أهل الحريّق – كوالده وأخيه الشيخ عبدالعزيز - في كتابة الوثائق والعقود لأهل الحريّق ومن حولهم من أهل الوشم.

وفي عام ١٣٧٤هـ تولى افتتاح المدرسة الابتدائية في الحريِّق، وعمل فيها مديراً ومعلماً بمفرده مدة ثلاث سنوات، وكان في تدريسه سائراً على النمط القديم في الكتاتيب، وفي سنة ١٣٧٧هـ كلف بتدريس الصف الأول الابتدائي فقط واستمر فيه إلى أن أحيل على التقاعد مطلع سنة ١٣٧٩هـ فانتقل إلى مدينة شقراء واستقر بها. وقد كان الشيخ على قدر كبير من السمت والفضل، وكان يقول الشعر إلا أنه لم يشتهر به. توفي في مدينة شقراء بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٤٠٨/١٠/٢٠هـ رحمه الله.[١]

---

١. انظر: صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم، جريدة الجزيرة، صفحة (ورّاق الجزيرة)، العدد ١٠٦٩٩ تاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٤٢٢هـ للمؤرخ عبد الله بن بسام البسيمي.

أسرة القبيشي

تنتسب أسر (القبيشي) إلى عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري اللامي الطائي.[١] نشأت الأسرة في الحريّق بالوشم ثم تفرقوا في مناطق المملكة. وهم اليوم في القصيم، وحائل والرياض.[٢]

وأسرة القبيشي أربعة فروع :

١. **آل عبدالعزيز:** وهم أبناء عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري. وقد خرج عبدالعزيز إلى القصيم، ثم رجع إلى الحريّق مرة أخرى وعاش فيها وتزوج وأنجب، وقد بقيت فيها ذريته إلى وقت قريب.
٢. **آل علي:** وهم أبناء علي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري. انتقل علي إلى بريدة واستقر بها، وعمل بالتجارة والزراعة وله ابنان هما : عبدالعزيز وعبدالرحمن.

---

١. انظر لأسرة القبيشي :
  ١. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢
  ٢. كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٣.
  ٣. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٢/٦٦٩.
  ٤. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله الجذالين، ص: ٢٧.
  ٥. أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.
  ٦. الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٦٤.
  ٧. موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٣/٤٩٦.
٢. أخذت نسب أسرة القبيشي وفروعهم وتاريخهم من الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله القبيشي حفظه الله.

٣. **آل حسن:** وهم أبناء حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري. انتقل حسن إلى بلدة الشماسية بالقصيم، ثم إلى بلدة الربيعية واستقر فيها.

٤. **آل إبراهيم (آل شريدة):** وهم أبناء إبراهيم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري. خرج إبراهيم من الحريّق بالوشم إلى حائل وعاش هناك وتزوج وأنجب، وأبناؤه إلى الآن موجودون في حائل، ويقال لهم (الشريدة) - بفتح الراء – نسبة إلى ابنه شريدة بن إبراهيم.

ومن رجال أسرة القبيشي :

حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن القبيشي

هو حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري. عاش في آخر القرن الثالث عشر الهجري، وأول القرن الرابع عشر الهجري. انتقل بأسرته إلى الشماسية بالقصيم، ثم إلى بلدة الربيعية واستقر فيها. اشتهر بالشجاعة وكان (بواردي) لا يخطئ هدفه، وفي إحدى مواجهات أهل القصيم مع جيش ابن رشيد وهو قادم للبحث عن حسن المهنا للقضاء عليه سمع رجال ابن رشيد أهل البلدة يستنجدون بحسن القبيشي، فظنوا أنهم يستنجدون بحسن المهنا فقتلوه رحمه الله.

عبدالله بن حسن بن عبدالله القبيشي

هو عبدالله بن حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري. عاش في القرن الرابع عشر الهجري. نشأ يتيماً، حيث قتل أبوه وهو صغير. اشتهر رحمه الله بالزهد والتقوى والصلاح والكرم، وهو الذي بنى أول مسجد جامع في الربيعية بالقصيم – ولا زال موجوداً إلى اليوم - حيث أوقف ثلث مزرعته لبناء الجامع، ولخدمته بعد الانتهاء منه. كما اشتهر بذبح الظباء حينما ينزل عليه الضيف. توفي رحمه الله في الربيعية، وله ثلاثة أبناء هم: محمد، وأحمد، وسليمان.

محمد بن عبدالله بن حسن القبيشي

هو محمد بن عبدالله بن حسن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قبيشي الكثيري. تعلم القرآن الكريم ومبادئ الفقه والتوحيد ودرسها صغيراً، ثم رحل إلى المجمعة للتتلمذ على أحد مشايخها، وهناك التقى بالشيخ عبدالله بن محمد بن حميد. وقد اشتهر بالقراءة على الناس (الرقية الشرعية)، ويروى أنه قد يخرج المس من الشخص المصاب به قبل اقترابه من بيته بمسافة طويلة. وكان إماماً تقياً عفيفاً. توفي رحمه الله في آخر القرن الرابع عشر الهجري.

آل حمود

ينتسب آل حمود إلى محمد بن عبدالله آل حمود الكثيري اللامي الطائي.[١] عاش أجداد آل حمود في ملهم طوال حياتهم، وكانوا يشتغلون بالزراعة. ويسكن آل حمود اليوم ملهم، والرياض. وهم فرعان :

١. **آل عبدالله**، وهم أبناء عبدالله بن محمد بن عبدالله آل حمود، وله سبعة أبناء، هم : (محمد، وعبدالعزيز، وعبدالرحمن، وفيصل، وفهد، وبندر، ويوسف).
٢. **آل حمود**، وهم أبناء حمود بن محمد بن عبدالله آل حمود، وله خمسة أبناء هم : (محمد، وأحمد، وعبدالهادي، وخالد، وبدر).

١. أخذت نسب أسرة آل حمود من الأستاذ محمد بن عبدالله الحمود حفظه الله.

الفصل الثالث

- آل دعيج
- آل مسلم
- آل منصور

آل دعيج

ينتسب آل دعيج إلى الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن راشد بن علي بن علي (أيضاً) بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيري اللامي الطائي.[١] ومسكنهم الأصلي بلدة مرات من إقليم الوشم، حيث كان الشيخ أحمد قاضياً فيها فترة طويلة من حياته. وقد انتقل بعضهم إلى الرياض وغيرها من مدن المملكة. وتشتهر أسرة آل دعيج بالعلم الشرعي والحرص على طلبه، وقد ظهر فيهم عدد من العلماء وطلاب العلم وحفظة القرآن الكريم، وتعاقبوا على إمامة الجامع في مرات زمناً طويلاً، كما اشتهروا بالكرم واستقبال الضيوف، وخاصة من البادية الذين يفدون على مرات للبيع والشراء.

١. انظر لأسرة آل دعيج :
١. كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، للدكتور عبدالله بن محمد الزيد.
٢. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٥٢١ – ٥٢٦، ٢٩١.
٣. كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
٤. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٢٣٣/١.
٥. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله الجذالين، ص: ٢٧.
٦. أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.
٧. الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٤١.
٨. موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٥/٣.
وقد أخذتُ نسب أسرة آل دعيج وتاريخهم من الأستاذ دعيج بن محمد آل دعيج، والأستاذ علي بن حمد آل دعيج حفظهما الله.

وآل دعيج خمسة فروع:

١. آل علي.
٢. آل محمد.
٣. آل عبد الرحمن.
٤. آل عبد الله.
٥. آل دعيج.

ومن رجال آل دعيج

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج

هو أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن راشد بن علي بن علي (أيضاً) بن أحمد بن إبراهيم بن موسى بن دعيج الكثيري اللامي الطائي.[1] وهو عالم وفقيه وقاض ومؤرخ وشاعر من أعلام القرن الثالث عشر الهجري.

ولد الشيخ أحمد في بلدة مرات عام ١١٩٠هـ وبها نشأ وتعلم، وكان والده قد توفي وهو طفل، فكفلته أمه أحسن كفالة، حيث علمته التعليم الأولي من قراءة وكتابة وحفظ للقرآن الكريم، ثم

---

١. انظر لأسرة آل دعيج :
١.كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، للدكتور عبدالله بن محمد الزيد.
٢.المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩١.
٣.كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
٤.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٢٣٣/١.
٥.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله الجذالين، ص: ٢٧.
٦.أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.
٧.الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٤١.

بعثته إلى الرياض ليكمل تعليمه في حلقات علماء الدعوة رحمهم الله. كما أخذ العلم عن بعض علماء نجد ممن عاصرهم، فقرأ على علماء الوشم، ثم رحل إلى سدير فقرأ على علمائها، ثم عاد إلى بلده وواصل انكبابه على التوسع في تحصيل العلم، بمزيد من القراءة والتحقيق والحفظ.[١]

عاصر الشيخ أحمد امتداد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان أحد العلماء الذين نافحوا عنها، ونذر نفسه للذب عنها بلسانه وقلمه وشعره، وقد عدّه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام أحد علماء سبعة كبار نافحوا عن الدعوة،[٢] وله أرجوزة فريدة عن سقوط الدرعية وما تلاها من أحداث. وقد كتب بخط يده في مقدمتها ما يوثق نسبه فكتب الحنبلي مذهباً الكثيري نسباً المَرَائي (بفتح الميم) بلداً :

يقول عبدٌ أصله من ماءِ الحنبلي المذهب المَرَائي
بفتح ميمٍ اصحَ لا تضُمّها فضمها يا صاح غاية ذمّها

وقد تولى الشيخ أحمد بن دعيج القضاء في مرات بعد مقتل قاضيها الشيخ إبراهيم بن مشرف رحمه الله عام ١٢٣٢هـ في معركة الماوية التي وقعت بين الأمير عبدالله بن سعود وإبراهيم باشا، حيث دبّ الاضطراب في البلاد وصار كل بلد يحكم نفسه، فانتصب الشيخ أحمد بن دعيج وتصدى للقضاء والفتيا احتساباً لوجه الله ونزولاً عند رغبة جماعته أهل مرات. وقد توافد عليه الناس من كل أنحاء الوشم لحل مشاكلهم والسؤال عن أمور دينهم، فكان قاضياً ومفتياً للوشم عامة في وقته. ولما عاد حكم آل

١. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن علي بن دعيج، للدكتور عبدالله الزيد، ط١، ١٤٢٩هـ، ص: ١٣٩ وما بعدها.
٢. انظر:علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام، مقدمة الكتاب.

سعود مرة أخرى بإمامة الإمام تركي بن عبدالله، ثم ابنه الإمام فيصل أبقياه على هذا المنصب وعلى قضاء الوشم كأول القضاة في الوشم[١] حتى وفاته رحمه الله.

وقد كان رحمه الله قوي الحجة، سريع البديهة، حافظاً للقرآن الكريم وملماً بالأحاديث والسيرة النبوية، وصاحب خط جميل جداً، وقد عُرف عنه أنه كان ينسخ القرآن الكريم بخط يده مرّة كل أسبوع، كما كان ينسخ بعض الكتب العلمية بقصد نشرها بين طلاب العلم. وقد كوّن الكثير من العلاقات مع علماء عصره وله رسائل متبادلة معهم، منها: رسالة الشيخ إبراهيم المداوي، ورسالة للشيخ عبد الله بن مجيول، ورسالة الشيخ عبدالله بن موسى بن عتيق، ورسائل مع الشيخ محمد بن مانع وغيرهم.[٢]

وهو شاعر طويل النفس، ومن أشهر شعره أرجوزته التاريخية التي يقول في مقدمتها الطويلة: فاستخرت الله تعالى على ذكر الواقعة الكبرى التي قصمت الظهور وفصمت العرى، وفرقت البوادي وأهل القرى، وهي ممشى إبراهيم باشا بن محمد علي والي مصر على نجد سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف، حيث هدم أسوارها كلها، وهدم الدرعية وقطع نخيلها، وتسفيره آل سعود وآل الشيخ إلى مصر.[٣] ومن أرجوزته هذه قوله :

فاسمع وخذ تاريخ قرن ثالثٍ	وما جرى فيه من الحوادث
منه ثلاث مع ثلاثين مضت	من قرننا المذكور والبلوى دهت
من بعد ألف قد مضى وقد جرى	من هجرة شرفها خير الورى
بنجد أذكر ما جرى تجميلا	وأترك التبعيض والتفصيلا

١. انظر: شقراء: مدينة وتاريخ، د. محمد بن سعد الشويعر ٢٨٦/١.
٢. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن علي بن دعيج، للدكتور عبدالله الزيد، ط١، ١٤٢٩هـ ص: ١٣٩ وما بعدها.
٣. انظر: شقراء: مدينة وتاريخ، د. محمد بن سعد الشويعر ١٠٣/١، ١٠٤.

ومُغفِلاً يا صاح للصغيرة   وواسماً للمحنة الكبيرة
دهى العساكر مع وزير مصرا   أتت على نجد بنار حمرا
وقبله كأنها عروس   والخير في أركانها يميس

ومنها قوله[١] :

فيا لها من بيضة تفلّقتْ   حدائقٌ بعد التفافٍ قُطّعت
وطالما كانت محل أُنس   ورحْبَ ساحاتٍ لهمٌ تُنسي
وكم بها من ملكٍ غطريف   وشيخ علمٍ جَهبَذٍ ظريف
أميرها السميدع المحامي   بنفسه عن حوزة الإسلام
عبد العزيز أمير أول عصرنا   وفضله يزكو به ومصرنا
يسُوس بالقرآن والآثار   ونهجه طريقة المختار
من بعده قام ابنه سعود   وأعلن الرايات والبنود
وأحسن السيرة والسلوكا   وأرهبت هيبته الملوكا
في عصره ترعى الضعيفة وحدها   والثعلب أدرك حقه من مهدها
وعمّت الراعي مع الرعيّة   هتيم والأشراف بالسويّة
وجنّد الجنود للجهاد   ودوّخ الحضار والبوادي
في عصرهم أيامهم بواسم   هبايب الخير لهم نواسم
ونعمة الإسلام ذاك الوقت   كلٌّ رآها غير أهل المقت

كما أن للشيخ أحمد قصائد في العقيدة وأسماء الله وصفاته والحمد والثناء عليه، ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد

١. انظر الأرجوزة كاملة في كتاب : قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، د.عبدالله الزيد، ص: ١٠٩-١١١.

أفرد ذلك في كتيب أسماه: الدرّ الثمين في عقيدة الموحدين،[1] وله قصيدة مشهورة يُظهر فيها فرحه وسروره بعودة الإمام فيصل من مصر واستبشار نجد وأهلها بصفة عامة بذلك، فقال مستهلاً بحمدالله تعالى :

لك الحمدُ حمداً يُعجزُ الخلقَ عَدُّه   لك الحمدُ حمداً مُجْملاً ومفصّلا

وبعدُ، فقد وافى بيوم مسرٍّ   فيا له من يوم أغرّ محجّلا

لما جاء من بعد يأسٍ بشارة   وهبنا لها جرمَ الزمان الذي خلا

بأن الأمير الندب فيصل قادم   وساعِدَه جلوان للهمّ قد جَلا

أميرٌ له في الجود كل غريبة   وللحرب مرداء إذا الحرب أشعلا

وماقسته في ذا الزمان بواحد   وإن جلّ إلا كان أزكى وأفضلا

أجلّهم قدراً وأمنعهم حمىً   وأكرمهم نفساً وأكثرهم عُلا

هنيئاً لـ «معكال» بلادٌ يحُلُها   ونجداً فواليها مهناً مبجلا

تبسّم (نجدُ) حيث أقبل نورُها   عضيدين جالي والمقدم فيصلا

ويقول فيها مخاطباً الإمام فيصل:

أوصيك يابني تتقِ الله وحدَه   وفي طاعة الرحمن كن متبتلا

من التُرك أنجى مرةً بعد مرةٍ   وفرّج عنك الهمّ والغمّ فانجلى

وردَّ عليك الملك بعد ذهابه   بحوله تعالى لا بفضلك قُل بلى

فلا تنسَ واذكر فضلَه وجميلَه   فإنه قد عافاك من بعد ما ابتلى

ومن بين أبياتها قوله في نسبه وصفات قومه بني لام :

وما قد بدأت النظمَ إلا محبة   وما كان مقصودي بذاك التنولا

لأن إله العرش قد سَدَّ فاقتي   وعـارٌ لغير الله أن أتذللا

---

١. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢٨ وما بعدها.

فهو سيدي، ما أرتاح إلا لفضله	كريمٌ قد أعطانيْ الكثير وأجزلا
هداني للإسلام أعظم مِنّة	وأوهبني علماً وعقلاً وفَضّلا
فكم له عندي من أيادٍ جميلةٍ	وأرجوه يختم لي حياتي مُهلّلا
وإنـيَ من قـوم كرام أعزةٍ	بني لام حقاً مجدها قد تأثّلا
إذا جاء للمعروفٌ طالبُ حاجةٍ	بذلنا له فوق الـذي كان أمّلا
إذا ما أتى المعروف قبل سؤالِه	فلا خير في المعروف إن جا تَوَسُّلا

ويقول في ختامها: (١)

وفي بلدي مرات أنشأت نَظمها	عسى الوسم يسقيها مع الصيف علّلا
ويُهلك ناويها بسوء فِعاله	ويخصب واديها، ولاربعها أمحلا

وللشيخ أحمد عدد من الكتب والمؤلفات، منها :

- كتاب الدرّ الثمين في عقيدة الموحدين.
- كتاب العقد الثمين في عقيدة الموحدين.
- كتاب الرطب الجني المريء الهنيء المقتبس من مشكاة النبي العربي.
- كتاب الفرق الجلي من مشكاة النبي العربي.

كما أن له رسائل متعددة مع حكام وأمراء وعلماء عصره من أشهرها إحدى رسائل الإمام فيصل بن تركي إليه مختومة بختمه يطلب فيها منه الفصل بين قبائل متنازعة.

توفي الشيخ أحمد بن دعيج رحمه الله رحمة واسعة عام ١٢٦٨هـ في بلدته مرات ودفن فيها تحت جبل كميت المشهور، وقد تحدث عنه كثير من مؤرخي نجد.

١. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢٠١ وما بعدها.

وممن تناول سيرته رحمه الله مؤلفو الكتب التالية:

- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري،
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.
- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، للشيخ محمد العثمان القاضي.
- شقراء: مدينة وتاريخ، د. محمد بن سعد الشويعر.
- العلماء والكتاب في أشيقر، أ. عبدالله بن بسام البسيمي.
- بحث مطول عن أرجوزة الشيخ أحمد بن دعيج، إعداد الدكتور محمد بن سعد الشويعر، مجلة دارة الملك عبدالعزيز، العدد الرابع، السنة الثالثة، رجب ١٤٠٣هـ.
- مرحلة التقليد المتطور في الشعرالسعودي الحديث في منطقة نجد، د.ابراهيم بن فوزان الفوزان.
- قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، د. عبدالله بن محمد الزيد.
- تاريخ الوشم، للدكتور خليفة المسعود.
- لمحات من تاريخ مرات، أ. عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي.

الشيخ علي بن أحمد بن علي آل دعيج

هو علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان آل دعيج الكثيري، أكبر أبناء الشيخ أحمد بن دعيج قاضي الوشم. تعلم في مجلس والده فقرأ القرآن الكريم وحفظه، كما تلقى العلم على يده، وخلفه في إمامة المسجد الجامع في مرات، وكان ذا حصيلة علمية اكتسبها من والده وطورها بالانكباب على ما خلفه له والده من كتب ومخطوطات

وخطب ورسائل، مما جعل له مكانة دينية مرموقة، وكان يوثق البيوع والرهون وعقود الأنكحة، وله صلات ومكاتبات مع علماء عصره في الوشم، منها رسالة معبرة موجهة إليه من قاضي أشيقر الشيخ محمد بن عبدالله بن فنتوخ مؤرخة عام ١٢٧١هـ رحمهم الله تعالى،[١] توفي رحمه الله عام ١٢٨٠هـ.

الشيخ محمد بن أحمد بن علي آل دعيج

هو محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان آل دعيج الكثيري، أحد أبناء الشيخ أحمد قاضي الوشم. تولى إمامة جامع مرات بعد وفاة أخيه علي. كان يضرب به المثل في الكرم، فقد جعل بيته مقصداً لعرب البادية يضيفهم ويقريهم عند مجيئهم إلى مرات. وقد اشتهر بجرةٍ سمن كبيرة كان يغرف منها ويصب على طعام ضيوفه صباً في وقت فقر وعوز وحاجة.[٢]

الشيخ عبدالرحمن بن أحمد آل دعيج

هو عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان آل دعيج الكثيري، أحد أبناء الشيخ أحمد قاضي الوشم. حفظ القرآن الكريم صغيراً ثم درس على يد والده بعض العلوم. كان رجل فضل وكرم وصلاح، وينفق بسخاء منقطع النظير، وله أعمال برّ واسعة تمثلت في العديد من الوصايا والأوقاف الخيرية، فقد أنعم الله عليه ووسع في رزقه فبذل وأعطى وأوقف، كما اشتهر بالشجاعة وقوة البنية.[٣] توفي رحمه الله وهو في (ركبة)[٤] عائداً مع رفقته من الحج إلى مرات سنة ١٣١٢هـ.

١. انظر: لمحات من تاريخ مرات، عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي، ط١، ص: ٣٦٢،٣٦٣.
٢. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢٠١ وما بعدها.
٣. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢٠١ وما بعدها.
٤. ركبة منطقة صحراوية جرداء لا ماء فيها ولا شجر تقع غرب عالية نجد.

عبدالله بن أحمد بن علي آل دعيج

هو عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان آل دعيج الكثيري. كان على علاقة وثيقة بالبادية ومشهوراً بالكرم، مع الورع والعفة. وصاحب نخل معروف في علاوة مرات ولاشتهاره بالكرم قيل فيه في مجال ذكر أبناء الشيخ أحمد بن علي بن دعيج:

وعبدالله المنعور منهم تعذّر لو كان ياجِد..صار للطيْب فعّال

وبسبب كرمه وكثرة إنفاقه على قلة ذات يد، ولضعف حاله في إحدى السنوات وهزال حيواناته التي يستخدمها في توفير المياه لنخله، وجد أنه لا يستطيع القيام بواجب الضيافة التي اعتاد عليها، فاضطر إلى الرحيل عن مرات دون علم إخوانه، وأمر المنادي على البيوعات في مرات أن (يحرّج) ويعلن بعد صلاة الجمعة في مجلس مرات عن عرض نخله للبيع. فلما سمع أخوه الشيخ الشهم الثري عبدالرحمن المناديَ بالبيع أمره بالكف عن إعلان البيع بقوله كفى! (النخل بيع)، ثم وجه عمّاله رحمه الله للعمل في مزرعة أخيه عبدالله والعناية بها كأنها مزرعته. وتحسنت أوضاع المزرعة واستمرت زوجته تعمل فيها كالعادة، وبعد عدة أشهر عاد عبدالله إلى مرات وقصد مزرعته أولاً لينظر حالها، ومن آلت إليه، وبإطلالته من جدار النخل رأى زوجته كعادتها تخدم في المزرعة فرمى إليها بحجر لينبهها عن وجوده حول النخل، فلما رأته فرحت ورحبت به، وأشارت إليه بالقدوم إليها، وبشّرته بأن مزرعته ونخيله باقية على ملكه بفضل الله، ثم بمساعدة أخيه عبدالرحمن، فسُرّ بذلك، ودعا له.[١] وكان لهذا العمل من الأخ لأخيه السمعة الطيبة بين أهل مرات ومن حولهم من القرى. توفي عبدالله رحمه الله سنة (البرّة) عام ١٢٨٨هـ.

١. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢١٥ وما بعدها.

دعيج بن أحمد بن علي آل دعيج

هو دعيج بن أحمد بن علي بن أحمد بن سليمان آل دعيج الكثيري. كان رحمه الله عوناً مع إخوانه الأربعة علي ومحمد وعبدالرحمن وعبدالله في كل ما فيه خير بلدتهم وجماعتهم في مرات، وهو المشهور بـ«راعي الرفيعة» أي مالك بئر الرفيعة، حيث يمتلك جزءاً كبيراً فيها مع شركائه فيها «آل عمر» من مرات، وهي من النخيل المشهورة في مرات لسعتها حيث تسقى مزارعها على «فرغين» أي جهتين قبلية وشرقية ولموقعها المتميز منفردة في شمال غرب مرات قريبة من طريق الرياض– الحجاز، مما جعل هذه النخيل مزاراً ومنتجعاً لبعض كبار المسافرين وعوائلهم. وقد عرف عن دعيج رحمه الله بذله للخير ومساعدة المحتاجين من نتاج هذه النخيل. توفي رحمه الله عام ١٣٠١هـ.

الشيخ حمد بن عبدالرحمن بن آل دعيج

هو حمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، وكان مولعاً بالقراءة، له مكتبة منوعة، وهو رجل علم. تولى إمامة جامع مرات بعد وفاة عمه محمد، ومكث إماماً ٤٠ سنة. وهو رجل صلاح وصدقة، وكان بمثابة كاتب العدل في بلدته مرات، يوثق البيوع والرهون وعقود الأنكحة، ثقةً ثبتاً حليماً. وقد عاصر قاضي الوشم في شقراء الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى، وكانت تجري بينهما مراسلات ومكاتبات وتبادل آراء. توفي عام ١٣٣٠هـ رحمه الله.

الشيخ عبد الحكيم بن عبدالرحمن آل دعيج

هو عبد الحكيم بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. طلب العلم فترة من الزمن، وقد جلس للناس

لتدريس الحديث النبوي الشريف. كان حكيماً معروفاً بالأمانة، جوادا شاعرا، وإليه تنسب القهوة الحكيمية التي أشار إليها الشيخ محمد بن بليهد في كتابه (صحيح الأخبار). توفي رحمه الله عام ١٣٤٠هـ.

ومن أشهر قصائده قصيدة قالها وهو عائد من الحج في جو حار بعد أن أشرف على صحراء نجد[١] :

هَبّتْ هبايب نجد يا حيها ريح	ريف لنا من عقب واهج تهامة
يارب تسقي دارنا بالمراويح	على أول الوسمي تنثر غمامه
تسقي لنا «الجفرة» وغرس مداليح	المشرب اللي ماحَلى من جمامه
تلقى العذار مغطي نبته الشيح	وراعي السواني مايكلف طعامه
وعسى شطنّا الفين مافيه تشحيح	حب معذّا منتوينه كرامة
إلى تغبّوا ناقلين المفاتيح	اللي جداهم ينقلون النمامة
يوم ان ولد اللاش غفّال ومريح	عليه وان داس المراجل ملامة
هو يحسب أنه دايم حي ومريح	هو مادرى أن الدود يأكل عظامه
يروح ماله بين فلتان وقريح	وهو بقبر دامس في ظلامه
أمّا بجنات وخلد وتفاريح	وأمّا بنار غالي منه هامة

الشيخ خالد بن محمد بن أحمد آل دعيج

هو خالد بن محمد بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري، ولد في مرات عام ١٢٦٩هـ وتولى إمامة جامع مرات بعد وفاة ابن عمه حمد بن عبدالرحمن، وهو من أهل الرأي والحكمة والمعرفة بأنساب العرب، وهو مثل والده معروف لدى بادية نجد

١. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢٦٦.

بالكرم، وكان مقصداً لأمراء القبائل حيث تُحل في مجلسه الكثير من قضاياهم، وله دراية بتاريخ وأنساب العرب والمعاصرين له. وقد أخذ منه مؤلفُ كتاب المنتخب رحمه الله معلومات عن أنساب بعض الأسر النجدية.[١]

وكان خالد بن محمد شاعراً عُرف باستهلالاته للعرضات الحربية التي تُستهل بما يُعرف بـ«الحوربة»، وهو شعر يعكس أهمية المناسبة وقدرة الشاعر الفائقة في ذلك، ومنه قوله مشيداً بالملك عبدالعزيز رحمه الله:

يا سيفنا المسلول يابو تركي   يادرعنا الضافي على الامتان

توفي رحمه الله عام ١٣٤٨هـ. وقد خلفه ابنه خالد بن خالد الذي ولد بعد وفاته، وقد عمل في الحسبة في مرات، وهو من المحبين للتاريخ، وله اهتمام بجمع ما يخص أسرته من الوثائق.[٢] توفي رحمه الله بتاريخ ١٤٣١/٧/١٠هـ.

الشيخ سليمان بن عبدالرحمن بن أحمد آل دعيج

هو سليمان بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. تولى إمامة جامع مرات بعد وفاة ابن عمه خالد بن محمد، وقد كان حافظاً مجوداً للقرآن الكريم. سافر إلى عمان وقطر لتدريس القرآن الكريم وتحفيظه، وإلقاء بعض الدروس الدينية، ولقي إقبالاً ورغبة وخاصة لدى أسرة آل ثاني. كان حريصاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر احتساباً للأجر والثواب من عند الله. توفي رحمه الله في بلدة مرات عام ١٣٦٧هـ.

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٢٨٠.
٢. انظر كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢١٣.

علي بن دعيج بن أحمد آل دعيج

هو علي بن دعيج بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. درس القرآن الكريم وحفظ منه ما تيسر، وكان مشهوراً بكثرة تلاوة القرآن الكريم. تولى مهمة الأذان في جامع مرات لأكثر من ثلاثين عاماً،[1] وله صوت نديّ محبب يُسمع لمسافات بعيدة خارج البلدة. استمر في عمارة ما اختص به والده من نخيل «الرفيعة»، وعُرِف عنه حبه لبذل الخير من ثمار هذه النخيل حتى كان له تعامل خاص مع من يدخل النخل، ويأخذ منه بغير إذنه، وكان يدخل مزرعته من بابها الكبير ويبادر برفع صوته بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسوله مردداً ذلك بصوت عالٍ يَقصِد منه أن يَسمعه من في النخل حتى يخرج دون أن يراه أو يعلم عنه؛ حفظاً لكرامة الناس. توفي رحمه الله عام ١٣٦٨هـ.

الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد آل دعيج

هو عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. طلب العلم فترة من الزمن على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ فأخذ منه بحظٍ وافر. انتقل إلى الرياض في بدايات القرن الرابع عشر الهجري، ورشحه شيخه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ هو وزميله في حلقة الدرس الشيخ حمد الجاسر للملك عبدالعزيز للتدريس في مدرسة القصر الملكي عام ١٣٤٧هـ. وقد عمل إماماً لمسجد الإمام عبدالرحمن بن فيصل رحمه الله في شارع الثميري بالرياض.[2] توفي رحمه الله في ١٣٦٨/٢/١٧هـ.

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٥٢٥.

٢. انظر: سوانح وذكريات، حمد الجاسر، ط١، ١٤٢٧هـ، ١ / ١٩٧. (والاسم الصحيح هو ما ذكرتُ أعلاه).

علي بن عبدالسلام بن علي آل دعيج

هو علي بن عبدالسلام بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. كان رحمه الله على جانب كبير من الخلق الحسن واللطف وحسن المعشر، مع إقبال على الله تعالى عبادةً وزهداً وورعاً. عمل مع أخيه محمد بن عبدالسلام بن علي في الزراعة التي كانت لهم مصدر خير وبركة وعوناً لهم على بذل المعروف للمحتاجين من إنتاجها من التمور حتى اشتهرا بذلك. ولمحمد هذا عناية بالقرآن الكريم يحفظ أجزاء منه، وقد توفي علي بن عبدالسلام عام ١٣٧١هـ، أما أخوه محمد فقد كانت وفاته في عام ١٣٨٩هـ رحمهم الله.

عبدالله بن عبداللطيف بن علي آل دعيج

هو عبدالله بن عبداللطيف بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. كان رحمه الله من أفاضل الناس. عمل مؤذناً لجامع مرات قرابة ثلاثين عاماً خَلَفاً لعلي بن دعيج، واستمر ملتزماً بالأذان تلك الفترة الطويلة رغم أنه كان كفيفاً وبديناً ويشق عليه الصعود لدرج المئذنة العالية في جامع مرات. وهو أخٌ للمعلمة الفاضلة في مرات رجسا بنت عبداللطيف بن علي بن دعيج المشهورة بمدرستها لتعليم البنات القرآنَ الكريم، التي توفيت رحمها الله في مدينة مكة المكرمة بعد أدائها فريضة الحج عام ١٣٤٧هـ، ودفنت في مقبرة العدل.[1] أما عبدالله بن عبداللطيف فتوفي عام ١٣٨٨هـ رحمه الله.

---

١. انظر: تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، إعداد الرئاسة العامة لتعليم البنات، ١٤١٩هـ.

الشيخ علي بن عبدالرحمن بن أحمد آل دعيج

هو علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. درس القرآن الكريم وحفظه صغيراً، كما درس التفسير واهتم بدراسة التاريخ فترة من الزمن. اشتهر رحمه الله بتجويده للقرآن الكريم، ودقة حفظه له، حتى إنه يحفظ مطالع الأجزاء والأحزاب. كان عالماً بتفسير القرآن الكريم فجلس لتدريسه للناس. كما كان صاحب حكمةٍ وفراسةٍ، محباً للخير، وقد أوقف بعض أملاكه في أوجه الخير ومنها أرض مسجد السويديّة في مرات حسب الوثيقة المثبتة لذلك والمؤرخة عام ١٣٧٤هـ.[١] توفي رحمه الله عام ١٣٨٤هـ.

حمد بن عبد العزيز بن عبدالله آل دعيج

هو حمد بن عبد العزيز بن عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. كان على حظٍ وافرٍ من العلم، رحل إلى الرياض واستوطنها في منتصف الثلاثينات الهجرية من القرن الرابع عشر الهجري. كان مصاحباً ومجالساً لكبار العلماء في الرياض؛ كالشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ عمر بن حسن آل الشيخ، والشيخ حمد بن فارس، وغيرهم. امتاز بدماثة الخلق ومحبة الناس واشتهر بكثرة ما يطرحه من مسائل وألغاز علمية مفيدة، وكان وكيلاً في بعض أعمال الأميرة سارة بنت عبدالله بن فيصل.

كان بيته رحمه الله مقصداً لجماعته من أهل مرات حيث يستضيفهم استضافة تامة حتى ينتقلوا إلى أعمالهم، ويستفيدوا من وجاهته ومعرفته بأصحاب الأعمال والمزارع في الرياض لقضاء حوائجهم، وإيجاد فرص عمل لهم، وقد انكب في آخر حياته على تلاوة القرآن الكريم. توفي رحمه الله بمدينة الرياض عام ١٣٨٦هـ.

---

١. انظر للوثيقة كتاب: قاضي الوشم الشيخ أحمد بن دعيج، ص: ٢٣٣.

دعيج بن حمد بن دعيج آل دعيج

هو دعيج بن حمد بن دعيج بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. توفي والده في الأحساء وهو ابن سبع سنين عندما كان مشاركاً مع رجال من مرات في جيش الملك عبدالعزيز في معركة كنزان عام ١٣٣٣هـ.

نشأ دعيج بن حمد في رعاية والدته المعلمة الحافظة لكتاب الله طرفة بنت الشيخ إبراهيم بن عبدالله المطوع من آل الشيخ (مطوع مرات)، التي أنشأت مدرسة في مرات لتعليم البنات كتاب الله الكريم. عمل مع ابني عميه دعيج بن علي، وعبدالله بن عبدالله بن دعيج فيما يخصه من مزرعة «الرفيعة» بمرات، ثم اتجه للعمل في الخدمة الحكومية حيث عمل ضمن أفراد دوريات «الكتبيّة « في مكة المكرمة في أوائل الستينات الهجرية، ثم انتقل للعمل في إمارة جازان (مركز العارضة) قرابة عشرين سنة ثم عاد إلى بلده، وعمل في إمارة مرات حتى توفي رحمه الله عام ١٣٩٣هـ.

يعدّ دعيج بن حمد من الشعراء المعروفين في مرات، ومن شعره رسائله الشعرية الاعتذارية لوالدته حين أطال الغياب... ومن تلك القصائد قصيدة يشكو فيها قلة ذات اليد، ويعتذر عن عدم إرساله مطعوماً أو ملبوساً لها، يقول :

الخط مكتوب على غير مصلوح ... وحنا نعرف دلوله اللي توديه

في غربتي هذي ترى الحظ مطروح ... أرجي من الله تالي الوقت يعليه

لاشك قلّ المال يدعيك مفضوح ... ويظْهِر عيوبٍ خـافيات معانيه

وله قصيدة يردّ فيها على من نَسَبَ إليه مالم يصدر منه فيقول منافحاً عن نفسه ومتحدياً مجابهة من افترى عليه:

يظهر وانا اظهر نطرد القوم بالقوم ... أما هدمنا البيت والا يسويه

أنا عريب الجدّ ما نيب لملوم ... سلب إذا شاف الخنا قام قافيه

الحر مثلي مايجي مارد رخوم — عيب عليّه يوم أجي في حراويه
وإلا الرخم دايم على الحرج جاثوم — يطرب على ريحه وريحه يداويه

محمد بن علي بن عبدالرحمن آل دعيج

هو محمد بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٢٠هـ، كان معروفاً بالجود والكرم واشتهر بهما في أنحاء نجد، وكان أحد وجهاء بلدته مرات، وعميد أسرته في وقته، وصاحب رأي ومشورة، كما عرف بالسماحة عند بادية نجد وإصلاح ذات البين،[١] وكثيراً ما يُرجع إليه في قضايا الأنساب والوسوم وما يحصل بين القبائل والأسر من أمور توجب الوجاهة والحل.

وكان محل ثقة قضاة مرات في عصره لإصلاح ذات البين، وخاصة قضايا البادية؛ لما له من تقدير واحترام عندهم؛ ولذلك جعلوه عضواً في هيئة النظر في محكمة مرات.

كان رحمه الله كريماً، بابه مفتوح للضيوف والفقراء، ويتعهد حال الأيتام والأرامل، وكثيراً ما يُوكل إليه توزيع الزكوات والصدقات، وما يرد منها على يد القاضي. كما عُرف عنه رحمه الله المبادرة والاهتمام برعاية وعمارة المصالح العامة من تسوير المقابر وتوفير خدماتها، وخدمة المساجد ومستلزماتها من المياه وغيرها. لقّبه بعض من عرفه بالرجل الكامل أي في دينه وكرمه.

توفي رحمه الله عام ١٣٩٩هـ.

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٥٢٣.

وقد أثنى عليه كثير من الشعراء، يقول الشاعر عبدالرحمن المجلي مخاطباً ابنه دعيج :

أبوك شيخ قدسرت عنه الارماس ماظنتي مثله يجي شخص ثاني
ملجا ومنصى من شكا الضيم والياس ومن حلّ داره حشا ما يعاني

إلى أن قال:

يادعيج فعله لو يوثق بقرطاس البوك يتعب والقلم و اللسانِ

ويقول نديم كميت الشاعر حمد الدعيج يرثيه :

نرثي الكرم من عقب موت الرجاجيل واللي ذبحني ياعرب موت رجال
ابن دعيج العم راعي مجاميل أنا أشهد أنه للندى دوم مدهال

إلى أن قال :

الباب مفتوح يبي هاتش الليل مايرجهن العم الين السنا طال
عشر الوجاب اللي بهازامي الحيل في ليلة وحده والأيام تهتال

الشيخ محمد بن عبد العزيز بن عبدالله آل دعيج

هو محمد بن عبد العزيز بن عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٠٨هـ. درس القرآن الكريم وحفظه في سن مبكرة، كما درس الفقه والحديث والتوحيد. عمل عضواً للحسبة بمرات لأكثر من ٣٠ سنة، وهو محدث المسجد الجامع بمرات حيث قرأ فيه بعض أمهات الكتب على الناس من التفسير والحديث مرّات عديدة، وله مجلس أمام منزله يفتي ويدرس ويقرأ ويشرح فيه. وله جهود في الإشراف على إفطار الصائمين في المساجد، وتولي أوقاف مرات، ولديه مكتبة

تضم أمهات الكتب، وقد مارس الرقية الشرعية لمن يأتيه طالباً ومحتاجاً لها.

كان ممن سافر إلى البحرين لطلب الرزق، وامتهن الغوص، وهو أحد الذين نجوا من كارثة الطبعة (الغرقة) المعروفة في البحرين عام ١٣٤٤هـ. عمل إماماً لبعض أمراء البادية، كما عمل إماماً لمسجد الإمارة بمرات من عام ١٣٧٥هـ حتى توفي رحمه الله في مرات عام ١٣٩٩هـ. وكانت له علاقة بقاضي مرات الشيخ مقبل بن عبدالله العصيمي أثناء وجوده قاضياً فيها، وبينهما مطارحات شعرية إخوانية رحمهم الله.

الشيخ محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن آل دعيج

هو محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٣٦هـ، وحفظ القرآن الكريم في صغره، ودرس على كبار العلماء في الرياض، منهم: سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وأخوه الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ رحمهم الله. ويعدّ من الرواد الأوائل في مجال التدريس في وزارة المعارف عام ١٣٧١هـ، حيث عمل معلماً في العديد من مدارس التعليم العام بالرياض.

كان رحمه الله عالماً بالفرائض والفلك المشهورٍ في بلدان نجد. عُرض عليه القضاء فاعتذر وواصل عمله معلماً إلى أن تقاعد. وقد أمّ الناس لصلاة الجمعة على فترات متقطعة بالرياض، وكان من ذوي الرأي والمشورة والحكمة، يوثق البيوع والعقود بين الناس، وله مؤلف مخطوط في خطب الجمعة. توفي رحمه الله في مدينة الرياض في ١٤٠٢/٢/٢٤هـ.

الشيخ عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن آل دعيج

هو عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٣٠هـ وتلقى العلم في بداية حياته في الكتاتيب أسوة بأبناء جيله، فحفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الخامسة عشرة، ثم سافر إلى الرياض والتحق بدروس الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله إلى أن تخرج من مدرسته، وقد درس عليه العقيدة والفقه والفرائض وقواعد اللغة العربية، ثم عاد إلى مرات، ومنها سافر إلى مكة المكرمة، وعمل في هيئة الحرم المكي قرابة سنتين، ثم عاد وتولى إمامة المسجد الجامع بمرات بعد والده لمدة ٣٠ عاماً، بالإضافة إلى رئاسته للحسبة منذ افتتاحها عام ١٣٧١هـ بتكليف من فضيلة الشيخ عمر بن حسن آل الشيخ رئيس الهيئات آنذاك، وكان قبل ذلك يعمل متطوعا في الحسبة بالإضافة إلى تطوعه في توثيق البيوع والرهون وعقود الأنكحة. وقد زامل في أثناء دراسته الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبدالله بن حميد رحمهما الله. اختير للعمل في القضاء فاعتذر تورعاً منه، وقد عمل تطوعاً منه كاتب عدل في بلدته، وعضواً في هيئة النظر، وله مشاركات اجتماعية في كثير من اللجان في مرات.

تميز رحمه الله بالحلم، ورحابة الصدر والتسامح، توفي في مرات يوم الخميس ١٤٠٦/١٠/٦هـ.

محمد بن عبدالرحمن بن سليمان آل دعيج

هو محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي آل دعيج الكثيري. نشأ في كنف والده، وتلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب في مرات، ثم التحق بالتعليم النظامي، ودرس في المعهد العلمي بالرياض، وتخرج في كلية الشريعة عام ١٣٩٢هـ.

وقد عمل في سلك التعليم حتى استقال متفرغاً لأعماله الخاصة، وهو أحد رجال الأعمال البارزين في مرات، وله مشاركات اجتماعية، توفي رحمه الله في ١٤٠٦/١٠/٥هـ.

عبد العزيز بن إبراهيم بن عبدالعزيز آل دعيج

هو عبد العزيز بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٢٥هـ ودرس في كتاتيبها، وحفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم. سافر إلى البحرين عام ١٣٤٧هـ لطلب الرزق ومكث بها أكثر من اثني عشر عاماً، ثم عاد إلى بلده حيث عمل بالزراعة، وتم تعيينه مؤذناً لجامع مرات من عام ١٣٩٠هـ ثم انتقل إماماً لمسجد الأوقاف عام ١٤٠٣هـ. كان كفيف البصر، ويحضر للمسجد مبكراً قبل الصلاة، ويظل يتلو حفظه من القرآن بصوت جميل، ونغمة محببة للناس، مما جعل بعضهم يحرصون على التبكير للمسجد لسماع تلاوته، واستمر في إمامته بهذا المسجد إلى أن توفي رحمه الله في عام ١٤٠٦هـ.

عبد العزيز بن سليمان بن عبدالعزيز آل دعيج

هو عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي آل دعيج الكثيري. درس رحمه الله في حلقات العلم بالرياض، وأتم تعليمه الابتدائي في المدرسة السعودية بالرياض، ثم التحق بمدرسة المعلمين الليلية، وعمل معلماً في التعليم العام، وقد قضى زمناً مدرساً بمدرسة الأيتام بالرياض، التي حملت اسم (المدرسة السعودية) في المربع. ويعدّ من رواد التعليم المعاصر في المملكة العربية السعودية،[1] حيث بدأ خدماته التربوية سنة

١. انظر: من روادنا التربويين المعاصرين، الدكتور عبدالله بن محمد الزيد، ص: ٣٦.

١٣٦٩ هـ معلماً في مدرسة حريملاء منذ افتتاحها، ثم عمل مديراً لمدرسة سدوس التي قام هو بافتتاحها مع الشيخ حمد الجاسر، وانتقل بعد ذلك إلى الرياض، وتفرغ للعمل الإداري المدرسي، ثم انتقل إلى وزارة العمل. عرف رحمه الله بالسماحة، والتواضع، والاستقامة ومحبة العلم، توفي رحمه الله عام ١٤١١هـ في مرات.

دعيج بن علي بن دعيج آل دعيج

هو دعيج بن علي بن دعيج بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٢٨هـ وعمل في الزراعة مع والده علي بن دعيج الذي كان مؤذناً لجامع مرات لأكثر من ثلاثين عاماً. وقد جوّد تلاوة القرآن الكريم وحفظ أجزاء منه على يد عمه الحافظ علي بن عبدالرحمن آل دعيج رحمهم الله جميعا، ولذا فقد كان يقوم بالإمامة في جامع مرات وفي صلاة التراويح والقيام في شهر رمضان نيابة عن قضاة مرات، ومنهم: الشيخ إبراهيم بن عبدالله الهويش، وبعده الشيخ مقبل بن عبدالله العصيمي، ثم الشيخ عبدالرحمن بن محمد العيسى رحمهم الله. وقد عرف عنه كثرة تلاوته لكتاب الله الكريم حيث كان القرآن يشغل وقته في غالب أحواله.

عمل رحمه الله في محكمة مرات وتوابعها لأكثر من ثلاثين عاماً ابتداءً من عام ١٣٧٧هـ، وكان خلالها معروفاً لدى المسئولين في رئاسة القضاء بالرياض قبل إنشاء وزارة العدل، وعلى رأسهم سماحة رئيس القضاة مفتي عام المملكة آنذاك الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وأبناؤه المسؤولون عن القضاء بعده، فهو معروف لديهم جميعاً وذلك لكثرة متابعته لديهم في جهاز الرئاسة لاحتياجات ومستلزمات المحكمة ومستحقات العاملين فيها، ولذا فقد كان يوكل إليه منها استلام المحكمة بكل محتوياتها من

قاض إلى آخر في عمليات تنقلات القضاة. وقد كان عمله هذا محل تقديرٍ لدى أصحاب الفضيلة القضاة الذين تعاقبوا على القضاء في مرات ومنهم القضاة المذكورين إلى جانب الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن سيف رحمه الله، والشيخ إبراهيم بن عبدالله العجلان وفقه الله.

وكان يمثل المحكمة في كثير من الهيئات التي تُشكل لمعالجة بعض القضايا في الميدان، ويتمتع بالسمعة الطيبة والأخلاق الفاضلة وحسن المعشر مع الجميع. توفي رحمه الله عام ١٤١٩هـ بعد أن تجاوز عمره التسعين عاما.

الشيخ عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن آل دعيج

هو عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. تلقى العلم في الرياض في دروسٍ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله، وزامل عدداً كبيراً من العلماء، منهم الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الله بن حميد. وبتكليف من الشيخ محمد بن إبراهيم تولى الإمامة عند قبيلة العجمان في هجرة (حنيذ) بوادي المياه مدة ٣٠ سنة، وقد طلب منه القضاء عدة مرّات فاعتذر تورعاً وزهداً، وكان حافظاً لكتاب الله ولكثير من الأحاديث والمتون العلمية في اللغة والفقه والفرائض، هذا إلى جانب اهتمامه بالتاريخ والأنساب، وقد تولى في آخر حياته الإمامة في بعض مساجد الرياض وبنبان. توفي رحمه الله عام ١٤٢٠هـ.

عبد العزيز بن حمد بن عبدالرحمن آل دعيج

هو عبد العزيز بن حمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. نشأ في بلدته مرات يتيماً، ولما بلغ السابعة عشرة من عمره توجه إلى المدينة المنورة وعمل في إمارتها مع الأمير عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم، وكان محل

ثقته، وقد انضم إلى جيش الملك عبد العزيز في الحرب ضد ابن رفادة، كما شارك في فتح جازان ضمن جيش الأمير (الملك) فيصل رحمهم الله، وكان ممن دخلوا اليمن ووصلوا إلى الحديدة ضمن كتيبة المدفعية، ثم عاد إلى مكة المكرمة مع الجيش، وعمل جندياً لمدة أربع سنوات، ثم عاد إلى بلدته مرات حيث التحق بالوظائف الحكومية حتى توفي رحمه الله في ١١/١/ ١٤٢٠هـ.

عبدالحكيم بن علي بن عبدالرحمن آل دعيج

هو عبد الحكيم بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٤٢هـ تقريباً، درس في صغره في الكتاتيب وجوّد تلاوة القرآن الكريم على يد والده الحافظ علي بن عبد الرحمن آل دعيج، وكان له نشاط في مزرعته في مرات إلى جانب مزاولته للتجارة. كما أختير عضوا في الحسبة في مرات منذ عام ١٣٩٢هـ، واستمر قائماً بواجبه فيها مدة عشرين عاماً، وقد عَرَضت عليه رئاسة الهيئات بالرياض نقله من مرات إلى الرياض ليكون رئيساً لمركز الهيئة في الملز بالرياض، ولكنه اعتذر لظروفه العائلية. ويعرف عنه إجادته للرماية وقرضه للشعر، وكان يتمتع بأخلاق فاضلةٍ وتعاملٍ حسنٍ مع الجميع. توفي رحمه الله في ١٥/٩/١٤٢١هـ.

حمد بن علي بن عبدالله آل دعيج

هو حمد بن علي بن عبد الله بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات في ١/٩/١٣٥١هـ ونشأ في كنف والده، ودرس في كتاتيب بلدة مرات على الشيخ إبراهيم الحميضي وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، ثم انتقل مع والده إلى الرياض لطلب الرزق، فعمل في بعض المزارع ثم عاد إلى

بلدته ومارسٍ التجارة، وبعدها التحق بالوظائف الحكومية. عمل مؤذناً وإماماً لمسجد الأمير سلطان (الأوقاف) بمرات مدة تزيد عن ربع قرن، وقد عرف عنه السماحة والحكمة ولين الجانب ومحبة الآخرين والحرص على صلة الرحم. توفي رحمه الله في ١٤٢٤/٥/٢٩هـ.

وقد رثاه الشاعر حمد الدعيج (نديم كميت) بقصيدة منها :

مرحوم يا شيخ فقدنا أذانه	والحب والطيبة على طيب أجاويد
مرحوم يا شيخ فقدنا مكانه	وسط المساجد حيل من دون تعديد
مرحوم يا شيخ جفانا زمانه	يابو علي ياطيّب شوفته عيد
لا من لمحته جيت عجل عشانه	شفني أسلم ثم اسولف بتحديد
مرحوم يا شيخ تعلا مكانه	في عالي الفردوس جنات تجديد
الله يرحم من فقدنا أذانه	يبنى له القصرين ذكره بتشييد

كما رثاه حفيده الشاعر راكان الدايل بقصيدة منها :

مرحوم ياوجه عرف عنه الطيب	له فالحنايا ذكر ثابت وماجد
وجه ابد ما شيف في فعله العيب	مهما بتمدح فيه ما هوب واجد
وان كان ودك تعرفه واقطع الريب	انشد عنه دايم بوسط المساجد

إلى أن قال :

أبـو علي راع الكرم والمواجيب	صعبة تدور له مثيل وتاجد

عبد الله بن حمد بن عبدالعزيز آل دعيج

هو عبدالله بن حمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات في عام ١٣٣٧هـ. نشأ وتربى في الرياضٍ في حي ظَهرة دخنة، ثم في محلة آل حماد (مْليحَة). كان عوناً لوالده في القيام بواجب الضيافة لكل من قصد

منزلهم من أسرتهم أو من أهل مرات عموماً، حيث عُرفوا بالكرم ولين الجانب وطيب المعشر خاصة ما كانا يقومان به من خدمة لمن يفد منهم إلى الرياض لطلب الرزق، حيث يساعدونهم على توفير مجالات العمل لمعرفتهم بفرص العمل وأصحابه وبعض أعيان الرياض، ثم قيامهم بتقبُّل حفظ أمانات هؤلاء مما يكسبون من أجور ورواتب لتسليمها لهم عند عودتهم إلى مرات، وقد كان يجتمع عند عبدالله ووالده لهؤلاء ما يزيد على سبعين أمانة لجماعتهم العاملين في الرياض، في الستينات والسبعينات الهجرية من القرن الماضي.

عمل عبدالله في التجارة بأعمال المقاولات مع شركة كهرباء الرياض في بدايات عملها وتبنى إنشاء محطة محروقات في مرات مع بعض الأهالي في السبعينات الهجرية. وكان يقول في مجال المقارنة بين حال الرياض في السابقِ، وما وصلت إليه من تطور وتقدم في هذا العهد الزاهر: لقد عرفتُ الرياض وليس فيها إلا جامع واحد. توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول عام ١٤٢٥هـ.

عبد الرحمن بن علي بن عبدالرحمن آل دعيج

هو عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٤٤هـ، درس القرآن الكريم على والده الحافظ علي بن عبد الرحمن آل دعيج رحمه الله، وتلقى العلم في بلدته في الكتاتيب، فألمَّ ببعض العلوم الدينية. اشتغل بالتجارة في أول حياته، ويعدّ رحمه الله من أوائل الموظفين الحكوميين حيث عمل في المبرقة في مرات، وهو صاحب خط جميل، ونادر في زمانه. تولى إمامة مسجد مصعب بن عمير بمرات قرابة عشرين عاماً، كما تولى رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد وفاة ابن عمه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دعيج عام ١٤٠٦هـ.

كان رجلاً عصامياً كريماً فاضلاً. توفي رحمه الله في عام ١٤٣٣هـ.
وقد رثاه ابنه الشاعر حمد الدعيج (نديم كميت) بقصيدة طويلة منها :

لج بضميري صرخة ماتأوه   كتمتها غصب على غير ما اريد
ليّل علينا الليل والليل توه   خيم علينا الليل صبح المواليد

إلى أن قال :

راح الحبيب اللي له القلب نوه   ابوي يوم الموت جاله مواعيد
عـزاه يـا ابـونـا تـرانـا نـتـأوه   والدمع وسط العين جاله شواهيد
على فراقك يوم الاكفان طوه   شي يدك القلب بالحيل ويزيد

وختمها بقوله :

يا ابوي ياراعي الشرف والمروة   كل ترى يذكرك ما بك مناقيد
انا اشهد ان القلب بالحيل دوه   بالمقبرة عند الدفن صوت ترديد

دعيج بن عبدالله بن عبدالله آل دعيج

هو دعيج بن عبدالله بن عبدالله بن دعيج بن أحمد بن علي بن أحمد آل دعيج الكثيري. ولد في مرات عام ١٣٥٦هـ، ونشأ في رعاية والديه. عمل مع والده في الزراعة في مزرعتهم المعروفة بالرفيعة برفقة أخيه إبراهيم الذي كان عضداً له في كل أعماله (الذي توفي رحمه الله عام ١٤٠٤هـ). استمر دعيج بن عبدالله بعد وفاة والده وأخيه في أعماله الخاصة به وبأبناء أخيه، ثم عمل مراقباً مع بعض شركات تعبيد وصيانة الطرق.

ويُذكر له اهتمامه بمصالح بلده مرات ومشاركته مع جماعته أهالي مرات بمراجعة المسؤولين بالرياض فيما يخص مطالبهم. وله مبادرات في التبرع لمشاريع الخدمة التنموية واللجان الأهلية، إلى جانب حرصه وأبنائه علٍى تقوية صلات القربى مع أقاربه سواء في أسرته وبلده أو مع أسر الكِثران الأخرى ضمن الاجتماعات الدورية لأبناء عمومته من أُسر الكثران. يتصف رحمه الله بالكرم والخلق الفاضل والبر وصلة الرحم مع كل أقاربه. توفي رحمه الله في ١٤٣٤/٦/١٢هـ. وقد رثاه الشاعر علي بن محمد الدعيج بقصيدة منها:

لا والله اللي طاح ركن من أركان ركن كبير وما يعوض الا طاح
في موت شيخ له مع الجود برهان يبطي الزمن ما جاب مثله وهو راح

إلى أن قال :

مرحوم ياللي بالمراجل له ابطان عز الرفيق دعيج كساب الامداح
شيخ يحب الطيب وبالطيب له شان ما همه اريالة ولا زود الارباح
الباب مفتوح لطرقي وسكان ولفزعة الديرة من الجيب قداح
مقدام ربعه والمراجل لها ابدان هو تاجها بالعز والطيب ما شاح
ولا والله اللي من فراقه بدا وبان حزنٍ على الديرة به دموع وجراح

آل مسلّم

ينتسب آل مسلم إلى سليمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منصور الكثيري اللامي الطائي،[١] وقد اشتهر سليمان الكثيري بلقب «مسلم»، وذلك أنه كان هناك رجل يدعى (مسلّم) في مطلع القرن الرابع عشر الهجري يأتي كثيراً إلى بلدة مرات في الوشم في مواسم متتالية، وكان رجلاً ثرياً، ويجلب إلى مرات الكثير من الأغنام والحطب والأقط والسمن، وكان سليمان الكثيري يشبه (مسلّم) هذا في هيئته شبهاً كبيراً حتى إن بعض الناس لا يستطيع التفريق بينهما، وأصبح الناس ينادون سليمان الكثيري بـ(مسلم) وبعدها غلب هذا اللقب على اسمه الأصلي (سليمان)، وهكذا صار معروفاً به وتسمى به أبناؤه وأحفاده. مع أن أبناء عبدالله بن حمد بن سليمان (مسلّم) يسمون الآن آل سليمان.

فروع آل مسلم :

ينقسم آل مسلم إلى خمسة فروع، هي :

١. آل محمد.
٢. آل إبراهيم.
٣. آل علي.
٤. آل عبدالرحمن.
٥. آل عبدالله بن حمد (ويسمون الآن آل سليمان).

١. أخذت نسب أسرة آل مسلم وتاريخهم من الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان المسلم حفظه الله.

ومن رجال آل مسلم :

سليمان (مسلّم) بن محمد بن إبراهيم الكثيري

هو سليمان (مسلّم) بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن منصور الكثيري، عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في مرات بداية القرن الرابع عشر الهجري، وله خمسة أبناء، هم : علي، وعبدالرحمن، ومحمد، وإبراهيم، وحمد.

علي بن سليمان (مسلّم) الكثيري

هو علي بن سليمان (مسلّم) بن محمد بن إبراهيم الكثيري، ولد وعاش في مرات، في فترة تأسيس الملك عبدالعزيز الدولة السعودية. انتقل بعد وفاة والده إلى البحرين للغوص واستخراج اللؤلؤ، فاشتهر بذلك، حيث كان من أمهر الغواصين، وله ابنان فقط، هما: إبراهيم وعبدالله.

عبدالرحمن بن سليمان (مسلّم) الكثيري

هو عبدالرحمن بن سليمان (مسلّم) بن محمد بن إبراهيم الكثيري، ولد وعاش في مرات في فترة تأسيس الملك عبدالعزيز الدولة السعودية. انتقل بعد وفاة والده إلى الرياض لطلب العيش، ثم رجع إلى مرات. اشتهر رحمه الله بالصيد، حيث كان يمارسه كثيراً حتى أصبح من أمهر (البواردية) في مرات التي كان يتداول بعض أهلها مقولة (أن عبدالرحمن لا يرمي إلا في لحم)، وكان عنده بندقية مشهورة تسمى (نبزة)، ولا تزال البندقية موجودة إلى وقتنا الحاضر عند أبنائه.

محمد بن سليمان (مسلّم) الكثيري

هو محمد بن سليمان (مسلّم) بن محمد بن إبراهيم الكثيري، ولد وعاش في مرات، في فترة تأسيس الملك عبدالعزيز الدولة السعودية. انتقل بعد وفاة والده إلى الرياض، ثم رجع إلى مرات. اشتهر رحمه الله بالتدين والزهد والطاعة، وكان إماما للمصلين في أحد مساجد مرات، له ابن واحد اسمه حمد.

إبراهيم بن سليمان (مسلّم) الكثيري

هو إبراهيم بن سليمان (مسلّم) بن محمد بن إبراهيم الكثيري، ولد وعاش في مرات، في فترة تأسيس الملك عبدالعزيز الدولة السعودية. انتقل بعد وفاة والده إلى الرياض ثم رجع إلى مرات، كان من أشهر المعمرين في مدينة مرات حيث تجاوز عمره المئة عام رحمه الله. له ابن واحد اسمه عبدالعزيز.

حمد بن سليمان (مسلّم) الكثيري

هو حمد بن سليمان (مسلّم) بن محمد بن إبراهيم الكثيري، ولد وعاش في مرات، في فترة تأسيس الملك عبدالعزيز الدولة السعودية. انتقل بعد وفاة والده إلى الخرج لأنه سمع عن عيونها، وأنها تسيح على الأرض، ولا يحتاج إخراج الماء من باطن الأرض إلى «سواني»، واستقر هناك، وله ابن واحد اسمه عبدالله. وقد أصبح أبناء عبدالله فيما بعد يتسمون بعائلة آل سليمان بعد أن غيروا من آل مسلم إلى آل سليمان.

آل منصور

ينتسب آل منصور إلى منصور بن محمد بن إبراهيم بن منصور الكثيري اللامي الطائي.[١] عاش آل منصور طوال تاريخهم في مرات، وكانوا يعملون في التجارة والزراعة. ويسكنون الآن في مرات والرياض.

وآل منصور هم :

- آل محمد.
- آل ناصر.

ومن رجال آل منصور :

الشاعر محمد بن إبراهيم بن محمد بن منصور

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن منصور الكثيري. ولد عام ١٣٣٩هـ في مرات ونشأ بها، تعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم كاملاً في صغره. اشتغل في بداية حياته في الزراعة ثم في التجارة، حيث كان يتعامل مع أبناء البادية، وكان له دكان صغير في السوق القديم في الديرة القديمة (المجلس)

---

١. انظر لأسرة آل منصور :
1. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩١
2. كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
3. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٨١٢/٢.
4. أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.
5. موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٩٩/٣.

وقد أخذت نسب أسرة آل منصور وتاريخهم من الأستاذ عبدالله بن محمد المنصور حفظه الله.

بجوار المسجد الجامع القديم في مرات يبيع فيه احتياجات أهل البادية، خاصة الذين يحضرون لمدينة مرات لصلاة الجمعة.

وقد قام بتعليم بعض أبناء البادية القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم وتحفيظهم بعض سوره في دكانه وفي بعض الأحيان في منزله. وكان منزله مفتوحاً لهم إذا جاؤوا للبيع والشراء، وخاصة يوم الجمعة. وفي السنوات الأخيرة من حياته «رحمه الله» أصبح مؤذناً في مسجد قريب من منزله، وبقي فيه إلى وفاته عام ١٤٢٣هـ.

كان رحمه الله شاعراً مجيداً في كافة أغراض الشعر وتتركز أشعاره على قصائد العرضة (الحربيات)، ويستعان به في مدينة مرات لنظم قصائد العرضة في المناسبات، كما كان «رحمه الله» ينظم القصائد الاجتماعية والمساجلات الشعرية مع أصدقائه ومعارفه وأبنائه.

ومن أشعاره قصيدة حربية بعد عودة المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز من رحلته العلاجية خارج المملكة إلى أرض الوطن عام ١٤٠١هـ:

نحمد اللي فرّح الشعب باليوم السعيد	فرحةٍ للمملكة شيبها واشبابها
في قدومك يا أبو بندر علينا يوم عيد	عمت الفرحة هل المملكة وأجنابها
يشهد الله لبْسَت المملكة ثوب جديد	الفرح عم المدن والقرى واهضابها
يازعيم العرب بالحلم والرأي السديد	يشهد التاريخ واللي قرى بكتابها
أنت قايدنا وحنا عن امرك مانحيد	أنت نور المملكة سترها وحجابها
حامي التوحيد بالسيف ضدٍ للعنيد	لين يرجع للشريعة ويتبع مابها
والفهد والي العهد جعل عمره في مديد	عضدك الأيمن إلى من كشرت بأنيابها
يا ملوك العرب لطامة الخشم العنيد	أنتم القادة وحلالةٍ لنشابها

وهذه قصيدة حربية أخرى بمناسبة انتصارات قواتنا المسلحة في تحرير دولة الكويت ودحر المعتدي الغاشم. وقد أدى أهالي مرات هذه الحربية بتاريخ ١٤١١/١٠/١هـ :

يابو فيصل جرد السيف وأعلن بالجهاد — جيشنا والشعب كله على أمرك والمين
والله ان حنا على العهد والرأي السداد — للمعارك والصعيبات ضد المعتدين
أدب الخاين وجنده طوابير الفساد — يوم خان العهد هدام راس المجرمين
خان جيرانه وخلا عوايلهم بداد — في الصحاري شيبهم والمحارم تايهين
ماحدن سوّى سواته لعله للنفاد — انكر المعروف ياشيخ والخافي يبين
ساق جيشه طامع في مشاريع البلاد — باغين طيبة ومكة بلاد المسلمين
انتبه صقر الجزيرة فهد طير الهداد — ردكيد المعتدي في الوطن والطامعين
حاكمٍ بالشرع مهوب حكمة بالعناد — يشهد التاريخ ياالله وانك له تعين
كل يومن في الحرم له مشاريع جداد — ريّح الحجاج والمعتمر والزايرين
والختام ازكى صلاتي على خير العباد — النبي اللي ختم به جميع المرسلين

ومن شعره أيضاً قصيدة نظمها عام ١٣٧٢هـ بعد أن أصاب البلاد جدب وقحط لعدم هطول الأمطار، يقول :

ياالله ياللي كل خلقه برجواه — ان تلتفت ياربّ للمسلميني
تسقي العبيد وماخلقت تشالاه — والطف بهم ونت ارحم الراحميني
هذا زمانٍ هوّل القلب بشراه — ياالله دخيلك عن دبور السنيني
راعي الفلاحه قلبه الهم يبراه — ماله جدا كود البكاء والونيني
وراعي التبن يظهر على ذرف يمناه — ويذر ذره يشبه لسيل الطحيني
حتى النوى وزوه معاد تلقاه — وجماعةٍ من بينهم موقفيني
التاجر اقحطلو تبي القرش ما اعطاه — يفرح الى دارت على المسلميني

ماهمه الا جمعه المال يجباه ... ولا يبذل المعروف في الطيبيني
ياالله ياوالي السماوات تجلاه ... عجلٍ سريعٍ قبل شين يبيني
حتى الوطن يربع وتشبع رعاياه ... وتخلف بظن منجمين السنيني

وقال كذلك قصيدة نظمها عند دخول الوسم، وهي عبارة عن استغاثة بالله تعالى لعله ينزل الغيث على البلاد والعباد، يقول:

نوٌّ تظهَّر بارقه يوضح اوضاح ... عساه يسقي المملكة من ظماها
آمين ياسامع دعايه بالاصباح ... جعله يسيّل وعرها مع وطاها
من رأس تنورة إلى حد الاسياح ... يعم نجد وكل روضة ملاها
يعجبك ريح العشب في البر إلى فاح ... إلى اختلط نبته وغطّى حصاها
والعشب قصّب ياولد والتعب راح ... والحمد للي نزله من سماها
وراعي الحلال من المخاسير يرتاح ... زالت همومه والخسارة نساها
وراعي العلف ماعاد يفرح بالارباح ... مخازنه يبّتل عليها غطاها
هذا مناي اللي تمنيت ياصاح ... يارب تلحق كل نفسٍ مناها
شاركت مثل سعود في بارقٍ لاح ... اشتقت لابياته وزينة بناها
بيو فهد ياشوق عجّاج الارياح ... بنت الذي يستاهل المدح اباها
وصلاة ربي عد مابارقٍ لاح ... على النبي ختامها منتهاها

وقال قصيدة مرثية نظمها عند وفاة عبدالله بن مروت رحمهم الله جميعاً، يقول :

علم لفانا ليتنا ماسمعناه ... في غالي موته علينا خسارة
عصرية الجمعة ببيته نعيناه ... نعوه كلٍ عيالنا والقرابة

والسبت في شرقي كميتٍ دفناه مرحوم ياللي ماشكى منه جاره
الموت حق وماخلق ربي أفناه ومادبر الوالي على العبد صابه
يارب تفسح له بقبرة وتاقاه وتثبته في القبر عند الإجابة
يا والله اللي ينفقد هو وشرواه لو تطلبه مافي يمينه رمابه
ياكثر ماتذبح من الحيل يمناه للضيف والجيران سهلٍ جنابه
يالله عسى الجنة مقره وماواه في جنة الفردوس هوّن احسابه
انهارها تمشي وحورن تمناه من ربنا يعطي ولاصك بابه
وصلاة ربي عد مزن نثر ماه على النبي اللي تلوه الصحابه

وهذه القصيدة نظمها رداً على قصيدة الشاعر عبدالله بن زيد رحمه الله التي نشرت في جريدة الجزيرة :

بديت باسم اللي فرض حجة البيت اللي ومر عبده وشيد بناها
مرسي الجبال وخالق الحي والميت متكفل رزق الخلايق وماها
قريت شعرك في الجزيرة ورديت ستة عشر بيتٍ وزدنا وراها
أبو محمد هيضن ثم فزيت هيضت عبراتٍ تزايد عناها
وفريت دولاب الشعر ما توانيت لعيون منهو ديرته مانساها
في منوته يشفق على شوفة كميت شفقٍ على الديرة وشوفة حماها
الله يسهل منوتك وان تمنيت ارجي عسى منوتك تلحق مناها
عساك ترجع له ويبنى لك البيت وتجي لك المنوه على منتهاها
ديرتك من بين المدن صار له صيت زادت مشاريعه وشيد بناها
حدائقٍ خضرٍ على ما تمنيت فيها الحدائق تعجب اللي يراها
علمٍ وكيدٍ ما يبي فيه تثبيت تشبه عروسٍ توها في صباها

تقول وين اللي من أول لهم صيت شعار نجد اللي ربو في رباها
المرجلة هي طبعهم وان تحليت واشعارهم يطرب لها من قراها
الضيف وان جاهم تقل راعي البيت اخيار إلى جاها المسيّر لقاه
في وقتهم مستانينٍ لهم صيت قولة تفضل طبع للي نصاها
شيبانهم في المقبرة شرقي كميت يالله عسى الجنة يذوقون ماها
وختامها مع المصلين صليت على النبي اختامها منتهاها

الفصل الرابع

- العجاجات

العجاجات

نسب العجاجات وفروعهم:

تنتسب أسرة العجاجي (العجاجات) إلى عبدالله بن عبدالعزيز العجاجي الكثيري اللامي الطائي[1] الذي عاش في العيينة، وتوفي بعد عام ١١٣٨هـ، ثم انتقل أبناؤه إلى حريملاء ثم تفرقوا في بلدان كثيرة، ويمكن تقسيم تنقلات العجاجات إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: في الفترة من (١١٧٠-١٢٣٣هـ) كانوا في حريملاء وما حولها كالعيينة والعمارية والدرعية وأبا الكباش.

المرحلة الثانية: بعد سقوط الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٣هـ وحتى عام ١٣١٩هـ (تأسيس الدولة السعودية الثالثة)، انتقل بعض العجاجات إلى القرينة، وضرما، والمزاحمية، والرياض، والقصيم، والأحساء، وبقي منهم في حريملاء بقية، ولا يزال العجاجات يقيمون في هذه المناطق حتى يومنا هذا، وانتشروا في أكثر من مدينة بعد ازدهار المملكة وتطورها.

---

١. انظر : إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي، ص : ٥٩ وما بعدها.
وانظر لأسرة العجاجات أيضا :
١.المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٠
٢.كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
٣.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٥٢٠/٢.
٤.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله الجذالين، ص: ٢٧.
٥.أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧٠.
٦.الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٧٣، ١٤٣.
٧.موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٩٢/٣.

وتشتهر أسرة العجاجات بالحرص على العلم الشرعي وطلبه، فخرج منهم علماء أجلاء، ووجهاء كبار كان لهم دور كبير في تولي مهام بناء الدولة السعودية الحديثة في مناطقهم، كما اشتهروا بالكرم والسخاء والبذل، وبالتجارة وتنمية المال، فمنهم الكثير من التجار وأصحاب رؤوس الأموال قديماً وحديثاً، والحريصين على إنفاقه في أوجه الخير وإكرام الضيف.

فروع العجاجات: (١)

يتفرع العجاجات إلى خمسة فروع، هي:

١. **آل إبراهيم العجاجي**، وهم:
- آل علي بن إبراهيم في حريملاء.
- آل سليمان بن إبراهيم في ضرما والمزاحمية.
- آل عبدالله بن إبراهيم في الأحساء.

٢. **آل ثاقب العجاجي**، وهم:
- آل إبراهيم بن سليمان بن ثاقب في ضرما.
- آل محمد بن سليمان بن ثاقب في ضرما والمزاحمية وسدوس، وهم آل شعلان وآل الجحدري.
- آل عبدالله (صامل) بن سليمان بن ثاقب في ضرما.

٣. **آل سليمان العجاجي**، وهم:
- آل عبدالرحمن بن إبراهيم بن سليمان في حريملاء والدرعية.
- آل سليمان بن إبراهيم بن سليمان في حريملاء والقرينة.

---

١. انظر لهذه الفروع كتاب : إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي، ص : ٦٩ وما بعدها. وانظر : وثيقة إصدار شجرة العجاجي، أبناء أسرة العجاجي.

٤. **آل سيف العجاجي**، وهم:

- آل عبدالله بن سيف في حريملاء والأحساء.
- آل محمد بن سيف في الأحساء.

٥. **آل ناصر العجاجي** في القصيم، وهم: آل سليمان، وآل عبدالله، وآل محمد، وآل إبراهيم، وآل عبدالرحمن، وآل عبدالعزيز.

وقد ذكر صاحب إضاءات في تاريخ العجاجات أن عبدالرحمن المغيري قد نسب (في كتابه المنتخب ص: ٢٩٠) آل ثاقب إلى جدهم (ثاقب)؛ نظراً لشهرته وكرمه، وعلو ذكره بين الناس، وقِدَم سكناه لضرما، وكثرة أبنائه وأحفاده، وشهرتهم بما اشتهر به، وأنه لم يبين أن آل ثاقب أحد فروع العجاجات الكبيرة، وأخذ عنه هذا الخطأ بعض النسابين، مثل: (الحقيل في كنز الأنساب، ص١٨٤، والجاسر في الجمهرة، ٧٩/١)، وغيرهم، وبعضهم حاول تعديل الخطأ بذكر أن آل ثاقب أقرب إلى العجاجات من بقية الكثران، ولكنه لم يوفق؛ لأن الصواب في مثل هذا القضايا هو الرجوع لأهل الشأن وهم فرع آل ثاقب، والفروع الأخرى من العجاجات وكبار الأسرة وعلماؤها والمستفيض بين أفرادها، والموجود في وثائقهم جميعا، وهذا مالم يفعله أحد من النسابين السابقين. وبعض آل ثاقب الآن يكتب العجاجي، وبعضهم يكتب آل ثاقب، وبعضهم آل شعلان.[١]

١. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي، ص: ٧٣. وانظر: وثيقة إصدار شجرة العجاجي، إصدار أبناء أسرة العجاجي، ١٤٢٩هـ. وتبين من نتائج تحليل الحمض النووي DNA أن آل ثاقب فرع من العجاجات، وأنهم أقرب لآل سيف وآل ناصر من غيرهم من العجاجات.

من رجال العجاجات

من رجال آل إبراهيم العجاجي[١]

إبراهيم بن عبدالله بن سليمان العجاجي

هو إبراهيم بن عبدالله بن سليمان العجاجي الكثيري جد آل إبراهيم من العجاجات الذين يسكنون في حريملاء وضرما والأحساء. خرج إلى العيينة عام ١٢٣٦هـ[٢] عندما داهمت القوات التركية حريملاء بدعوة من أميرها، ورغم مصالحة أمير حريملاء لأهلها أن يعودوا إلا أن إبراهيم العجاجي وابنيه: سليمان ومهنا، بقيا في العيينة مدة قصيرة، ولما توفي والدهما إبراهيم رحلا مع أبنائهما إلى ضرما. توفي رحمه الله ١٢٣٨هـ تقريباً، ودفن في العيينة.

سليمان بن إبراهيم بن عبدالله العجاجي

هو سليمان بن إبراهيم بن عبدالله العجاجي الكثيري، ولد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري في حريملاء. وقد تملك نخيل (أم الذهب) في حريملاء، وكان يطلق على نخله الحويّط، ولذلك فقد اشتهر سليمان بلقب (راعي الحويّط). يُعد من أغنياء حريملاء ووجهائها، وكان له فيها مكانة وكلمة مسموعة. ويروى أن القائد التركي حسين بك الذي دخل حريملاء عام ١٢٣٦هـ رأى جمال نخيل سليمان العجاجي قال: لا يترك أهل

١. انظر لهذه التراجم كتاب: إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي، ص: ١٥٣ وما بعدها.

٢. مدينة حريملاء، صالح بن ناصر الطعيس، ١/٤٣. ومعجم اليمامة، عبدالله بن خميس، ١/٣١٨.

هذا النخل نخلهم، فأمر جنوده بنزع قلوب نخيله فمات النخيل، فرجع سليمان العجاجي إلى أملاكه فوجدها قد خُربت، فقرر الرحيل من حريملاء، ثم هاجر مع أخيه مهنا إلى ضرما بعد وفاة والدهما في العيينة عام ١٢٣٨هـ تقريباً. توفي رحمه الله في الفترة ١٢٤٠ـ١٢٥٠هـ، ودفن في ضرما.

إبراهيم بن علي بن إبراهيم العجاجي

هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم العجاجي الكثيري: من أغنياء حريملاء. اشتهر بالكرم والبذل، كما كان براً تقياً له علم بالشرع الحنيف، متصفاً بالسماحة والكرم، حريصاً على صلة الرحم، أوقف بيته ونخيله في حريملاء على المحتاج من ذريته، توفي في حريملاء في أواسط القرن الثالث عشر الهجري رحمه الله.

محمد بن إبراهيم بن عبدالله العجاجي

هو محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في ضرما عام ١٣٠٠هـ تقريباً، توفي والده وهو صغير السن، فقرأ القرآن على يد مشايخ ضرما كابن عليان وغيره. رحل إلى القرينة وعاش فيها مدة عند العجاجات هناك وتزوج منهم، ثم عمل في مراكب الغوص، ثم عمل عند محمد بن عبدالعزيز آل سيف العجاجي في الأحساء على فترتين لا تتجاوز الأربع سنوات، كما شارك في حصار المجمعة مع الملك عبدالعزيز رحمه الله. رحل إلى المزاحمية حيث أبناء عمه آل الجحدري. ثم عاد إلى ضرما عام ١٣٥٩هـ. توفي رحمه الله عام ١٣٧٢هـ، ودفن في ضرما.

عبدالله بن سليمان بن عبدالله العجاجي

هو عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن سليمان العجاجي الكثيري، ولد في ضرما عام ١٣٠٠ هـ تقريباً. توفي والده سليمان وهو صغير، وقد قرأ القرآن كاملاً على يد الشيخ ابن عَليان، وتعلم القراءة والكتابة، عمل عند سليمان (المعنقي) بن عبدالله آل ثاقب العجاجي في نخلهم المعروف في حوطة ضرما. وقد شارك مع الملك عبدالعزيز آل سعود في بعض حروبه مع قبيلة العجمان من يام في الأحساء، ومن ذلك معركة (كنزان)، ومعركة (كون مخلّص) اللتان وقعتا عام ١٣٣٣هـ. سافر إلى البحرين وعمل هناك في مراكب الغوص لمدة سنتين تقريباً، وتاجر في البحرين ثم عاد إلى ضرما. وكان لعبدالله بن سليمان علاقاته الراسخة مع أبناء عمومته العجاجات أهل الأحساء، وخاصة الشيخ محمد بن عبدالعزيز آل سيف العجاجي، وإبراهيم بن عبدالعزيز آل سيف العجاجي، حيث كان يزورهما كلما ذهب للبحرين، وكان يتاجر بتمور الأحساء، فيبيعها في الرياض وضرما. وكذلك له علاقة بالعجاجات في حريملاء وخاصة عبدالله بن صالح العجاجي. ويعد عبدالله بن سليمان من تجار ضرما[١]، وكان يتصف بالحلم والأناة، كثير الصدقات والبذل في سبيل الله، واصلا لأقاربه، باراً بهم. توفي –رحمه الله - في شهر ربيع الأول من عام ١٣٦٨هـ، إثر إصابته بعد سقوطه في بئر مهجورة في روضة سمحان القريبة من ضرما، وكان يريد الذهاب ليؤذن لصلاة الفجر، وكانت إصابة بليغة فلم يلبث طويلاً حتى توفي، ودفن في ضرما.

١. انظر كتاب: ضرما من سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، ص ٥٦، و ١٣٤.

عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم العجاجي

هو عبدالعزيز بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن سليمان العجاجي الكثيري، ولد في ضرما وتلقى تعليمه على يد مشايخها، فتعلم القرآن الكريم ومبادئ الفقه والتوحيد. كان من المهتمين بالتاريخ والأنساب، وخاصة أنساب العجاجات، وله معرفة بأملاكهم القديمة المهجورة في العمارية والعيينة وأباالكباش وحريملاء. عمل فترة من الزمن عضوا في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة، واشتهر بذلك، فكان كثير من أسرته وأهل بلدته يزورونه حينما يذهبون إلى مكة. توفي في الرياض عام ١٤٠٨هـ رحمه الله .

عبدالله بن صالح بن ناصر العجاجي

هو عبدالله بن صالح بن ناصر العجاجي الكثيري، ولد في حريملاء حيث يعد من وجهاء وأغنياء عجاجات حريملاء، وكان مشهوراً بالكرم والجود، متصفاً بالسماحة ولين الجانب، متديناً خلوقاً أديباً. انتقل إلى الرياض وسكن بها في الثمانينات الهجرية (١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ)، وعندما توفي عبدالعزيز بن محمد العجاجي الكثيري، صار عبدالله بن صالح كبير عجاجات حريملاء تقام عنده الأعياد والمناسبات الكبيرة. انتقل إلى رحمة الله عام ١٤٠٠هـ تقريباً، ودفن في مقبرة العود بالرياض.

سليمان بن عبدالله بن إبراهيم العجاجي

هو سليمان بن عبدالله بن إبراهيم العجاجي الكثيري. ولد في ضرما عام ١٣٢٥هـ تقريباً. وقد نشأ نشأة صالحة في كنف والده، وتلقى تعليم القرآن الكريم على يد مشايخ بلده. كان من أعيان

ضرما ووجهائها، وكان حسن المعشر ذا هيبة ومكانة. جاهد مع الملك عبدالعزيز في بعض مغازيه، حيث شارك في القضاء على الإدريسي في منطقة جيزان عام ١٣٥١هـ، وكان الجيش بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، ثم شارك في حرب اليمن عام ١٣٥٢هـ. انتقل للرياض وسكن بها. توفي –رحمه الله- في شهر ربيع الثاني من عام ١٤١٥هـ ودفن في مقبرة العود بالرياض.

إبراهيم بن علي بن ناصر العجاجي

هو إبراهيم بن علي بن ناصر العجاجي الكثيري، ولد في حريملاء، ونشأ فيها، ودرس على يد مشايخها القرآن الكريم. كان من الداعمين لقوات الملك عبدالعزيز ماديا بالأموال حينا وبالتمور حيناً آخر. كما كان من أعيان العجاجات في حريملاء، موصوفاً بالورع والزهد والكرم، كثير قيام الليل. توفي يوم عيد الأضحى المبارك من عام ١٤١٨هـ، ودفن رحمه الله في حريملاء.

عبدالعزيز بن صالح بن ناصر العجاجي

هو عبدالعزيز بن صالح بن ناصر العجاجي الكثيري، ولد في حريملاء. شارك مع الملك عبدالعزيز في بعض معاركه، وكان في الجيش المتوجه إلى اليمن عام ١٣٥٢هـ، حتى وصلت مرابطتهم لأبي عريش. وقد كان خلوقاً كريما، متصفاً بالسماحة والتواضع، واصلاً لرحمه، محبوباً من عائلته، كما كان ممن له خبرة ومعرفة بحريملاء وأهلها وأملاكها، وكان موضع ثقة عند القضاة في هذا الأمر. توفي في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ودفن في مقبرة حريملاء رحمه الله.

الشاعر إبراهيم بن محمد العجاجي

هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم العجاجي الكثيري، ولد في المزاحمية سنة (الغرقة) عام ١٣٥٠هـ. درس القرآن على يد الشيخ سعود بن عبدالعزيز بن عبدالله (صامل) بن سليمان العجاجي الكثيري، ثم على يد أخيه الشيخ محمد –رحمه الله- اللذين اشتهرا بتحفيظ القرآن والتدريس في ضرما. وبعد احتلال فلسطين من قبل اليهود عام ١٩٤٨م (١٣٦٧هـ) استأذن إبراهيم والديه في الانضمام للحملة التي أعدها الملك عبدالعزيز للجهاد في فلسطين ضد العدو الصهيوني، فأذنا له، ثم توقفت الحملة في سكاكا (بالجوف). وبعد حوالي ثلاث سنوات عاد لبلده. عمل في الزراعة والأعمال الحرة، ثم عمل بالإدارة العامة للمجاهدين التابعة لوزارة الداخلية، ولقب بالأمير لمنصبه فيها، وقد كان –رحمه الله- كريماً جواداً، واصلاً لرحمه، شاعراً مجيداً، واشتهر بأشعار العرضة النجدية، وكان شعره جزل المعاني، سامي الأهداف، كما كان راوياً حافظاً للقصص والأحداث، ويعد من أعيان ضرما، وله فيها شهرة واسعة، لما كانت عليه شخصيته من كرم نفس، ودماثة خلق.

ومن شعره قصيدته في رثاء ابن عمه وصديقه محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله (صامل) آل ثاقب العجاجي الذي توفي عام ١٤٠١هـ رحمه الله، يقول:

صبرٍ على ما دبّره والي الكون ... الأمــر لله والمنــايـا خفايا
مرحوم ياللي بأول الليل مدفون ... لحد أبو صالح زبون المطايا
عليك جظ البيت وأهله يلجّون ... رزيّـة يا كبرها في الرزايا
كل الجماعة والقرابة يهجلون ... هجال خلجٍ ورّدوهـا ظمايا

الموت حق وجملة الناس يدرون ... مير الخسارة في سهوم المنايا
غديت كني بين الأضلاع مطعون ... قلبي على ما قيل عطب الهوايا
عليك ياللي تنثر الزاد بصحون ... عيدٍ لهشال الخلا ان جو طوايا
يفرح الى جا الضيف تلقاه ممنون ... يفني سمان الحيل لو هن رعايا

وله في الفخر هذه القصيدة الحربية التي ترفع في العرضة النجدية:

قال العجاجي في كلامه ... يبدع حسينات المثايل
ربعي عن الضد وعدامه ... كم طوعوا من راس عايل
مسكانهم وادي الثمامة ... ومعربينٍ من قبايل
إلى ثوّر الحرب وعسامه ... وسلايل تروى بسايل
الموت إلى وردت حيامه ... ربعي مرّوية السلايل
عاداتنا كسب الشهامة ... نشفي من الضد الغلايل

ويقول في بلدته ضرما هذه الأبيات:

أفاخر بكم يا أهل الحمادة عزوتي ... وهي عزوة لجدودنا الأولينا
نزلنا بها من عقب ناس تقدموا ... وينزل بها من عقبنا نازلينا
هي دارنا نفخر لا حل ذكرها ... ونحبها محبة الوالدينا
ترى من شمال طويق جاله يحدها ... جنوبيها نساح والحاجزينا
وغربيها البرة لها الجله مندى ... وشرقيها الحاير كلامٍ رصينا

ومن القصائد الوطنية:

يقول من يبدع القاف الغريب ... في معانيه يختار الجزل
قلتها في منزّحة الحريب ... في رجال الحمادة من كمل

لابتي وان حصل يوم يشيب ظـاهـر فعلهم وقـت الجهل
تشبع الذيب إلى جر القنيب انشد الخب ويش اللي حصل
نطلبك يا سميع ويا مجيب عـز حـكـامـنـا وأنـت الأمـل
وانصر العاهل الليث المهيب أمّـن الشـعب بالحلم وعـدل

وله في الغزل :

عـزي لـطـرّاد الهوى لي تذكّر خطوى هنوف ما تمل المزاح
يفوع من نومته كما فوعة الحر من لحظ له زيلةٍ في ضياح
البارحة ما امسيت نومي تكدر غديت مثل مليّع فـي صباح
غاروا عليه عداه في يوم اقشر وذبحوا جميع ابناه والذود راح
كـن الحمامة مشيته يـوم دبّـر يمشي رويد رويد سيد الملاح
راعي العيون السود والقرن الأشقر ريح الشمطري منه والمسك فاح
على المتون مجدل لـي تبعثر يشفي سبيب اللي ذعرها الصياح
أبـو ثـمـان كـنـهـا حـب مرمر أو قحويان فـي مدامـة نساح
هافي حشا كنه عن الزاد ينطر لولا تروي الحال والعود صاح

توفي ــرحمه الله- يوم ١٤٢١/١٢/٢١هـ في مدينة الرياض بعد معاناة مع المرض، ودفن في مقبرة الدويخلة في ضرما.

من رجال آل ثاقب العجاجي[1]:

عبدالله بن سليمان بن إبراهيم (ثاقب) العجاجي

هو عبدالله بن سليمان بن إبراهيم (ثاقب) العجاجي الكثيري. ولد في أواسط القرن الثالث عشر الهجري في ضرما في العام الذي توفي فيه والده سليمان بن ثاقب العجاجي الكثيري. وقد لقب بـ(صامل)، وذلك لأن أباه سليمان تزوّج وهو كبير في السن، فمات بعد زواجه بأشهر، فتردد بين الأقارب أن زوجته ربما تكون حبلى، فصار يقال: صمل (أي: ثبت) حملها أو ما صمل؟، فلما حملت قيل : الحمل صمل، وسمي عبدالله، واشتهر بلقب (صامل)، وعرف بلقبه هذا أكثر مما عرف باسمه، وهو جد آل صامل من آل ثاقب من العجاجات. ثم لقب بعد ذلك بـ(العود)، واشتهر به أيضاً. وقد كان عبدالله كريماً سخياً جواداً، اشتهر بكرمه في داخل ضرما وخارجها، وكان شاعرا مجيداً، وشجاعا معتاداً للصيد، مجيداً للرمي، ويعد من رجال الإمام فيصل بن تركي، ولطيب سمعته وعلو ذكره سمى عدد من أحفاده أبناءهم على لقبه (صامل). ورغم أن عبدالله (صامل) العجاجي يعد من أشهر شعراء ضرما، إلا أن أكثر شعره قد ضاع لوفاة حفاظه ورواته، ومما يتناقله بعض أحفاده من أشعاره قوله في قصيدة حربيّة (عرضة) يمدح الإمام فيصل بن تركي آل سعود :

يالله يالمطلوب يا منشي الغمام	ومسيّره بأمرك إلينه يستخيل
تعز منه من على حبل الإمام	وتذل من هو ماشي ماله دليل
هبو أهل نجد تعلاكم ملام	مامنكم اللي خاف دينه يستحيل
الدين منصور ولو جاه انهضام	لو بهرجوا لابد ميزانه يميل
أرجي الولي اللي عيونه ما تنام	يجعل لدينه ناصر في كل جيل

١. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي، ص : ١٩١ وما بعدها.

ومما اشتهر عنه في حبه للمقناص وإجادته الرمي أنه كان يكرم ضيوفه بصيد يده، فإذا جاءه ضيف، أمر بأن توقد النار ريثما يأتي بغزال أو طير يصيده ببندقيته. ولشهرته القوية في ضرما وضواحيها سميت إحدى المناطق القريبة من ضرما بـ "زحيفة صامل"، وهي بجانب جبل المنجور من جبال طويق. توفي رحمه الله عام ١٣٢٢هـ، ودفن في ضرما.

سليمان (شعلان) بن عبدالله العجاجي

هو سليمان (شعلان) بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن إبراهيم (ثاقب) العجاجي الكثيري. ولد في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري في ضرما. لقب بـ(شعلان) بسبب اشتعال رأسه بالشيب مبكراً، وقيل إن الذي لقبه بذلك رجل رآه مرة غاضباً فأطلق عليه اللقب، فأصبح ينادى به، وذريته هم آل شعلان في ضرما. وقد نشأ سليمان فلاحاً، وصار يعمل عند بعض الأسر الموسرة من أهل ضرما، ثم أغناه الله بعد ذلك، فاشترى نخيله في منطقة الحوطة من ضرما الذي صار يعرف فيما بعد بنخيل آل شعلان، واشترى قصر الجميد شرق ضرما من ورثة الإمام محمد الفيصل آل سعود، وحفر به بئراً، وصار هذا القصر مكاناً لإكرام الضيوف وعابري السبيل. وقد ذكره الرحالة الغربي فيلبي عند حديثه عن ضرما، يقول : وعندما تجاوزنا القصر الريفي الكبير الذي يقال له قصر شعلان[1]. ومما قيل في ذلك القصر من أبيات:

طلبت أنا اللي إلى عطا ما يبالي   سحابة تمطر على قصر شعلان

وقيل:

يا باغي النوماس في قصر شعلان   تمر وسمر يعجب اللي حكابه

---

١. انظر كتاب : قلب جزيرة العرب سجل الأسفار والاستكشاف، تأليف هاري فيلبي، ترجمة صبري محمد حسن، ص : ٥٩.

وقال فيه عبدالله بن سليمان (شعلان) بعد وفاة والده:

عقب العصر مريت أنا قصر شعلان   قام يتجزع يوم خلاه راعيه

كان رامياً محترفاً لا يخطئ الهدف (بواردي)، واشتهر بركوب الخيل والسبق عليها. كما اشتهر –رحمه الله- بالسخاء والكرم، وكان من أشهر شيوخ العجاجات، وكان منزله مرتاداً للضيوف والرجال قليلا كانوا أو كثيراً، من داخل ضرما وخارجها.

كما اشتهر –رحمه الله- بإعانة الضعفاء، ومساعدة المحتاج، وكان لا يبخل بمال ولا جاه على أحد طلبه.

يقول ابن نغيمش من قصيدة يشكي حاله ويتذكر صديقه شعلان منها:

قطعت أنا المسوقة من راس فحالي   مهنة عدوي إلى دلّى يقلبها
العام أنا ما أنقل إلا المنقل الغالي   لا جت على البعد شاقتني مضاربها
واليوم أصدر حمير وأطلب الوالي   سحم الضواري إلى جاعت تلم بها
شعلان هو مادرى عني وذي حالي   عيد النضا لا جت طفاح جنايبها

توفي رحمه الله سنة الدبا عام ١٣٦٥هـ، ودفن في ضرما.

سليمان بن عبدالله (صامل) العجاجي

هو سليمان بن عبدالله (صامل) بن سليمان بن إبراهيم (ثاقب) العجاجي الكثيري. ولد في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري حوالي عام ١٢٨٧هـ تقريباً في بلدة ضرما. وقد كان يلقب (المعنقي)، ويطلق على ذريّته لقب «المَعَانقة» نسبة لأبيهم. طلب العلم على يد مشايخ ضرما، وكان له علم بالقرآن والشريعة

والعقيدة، كما كان يجيد القراءة والكتابة. وبعد مقتل أمير ضرما مشاري آل عبدالعزيز في المزاحمية، رُشّح سليمان بن عبدالله العجاجي (المعنقي) للإمارة فاعتذر عنها.

يتصف رحمه الله بالكرم والجود والإيثار، كما كان شاعراً مُجيداً كأبيه، ومن شعره قصيدته الحربية للعرضة، التي يحض فيها قومه على الجهاد مع الملك عبدالعزيز، ويؤكد فيه على تمسكه بدينه ووطنيته، يقول منها :

نحمد اللي في السما عز ديرتنا	بالشهادة من على الجد مذكورة
حن على البيضا وفي الدين قدوتنا	من ظهر منا محيناه بقصوره
ما تخوفنا الزواريب لي جتنا	نازلينٍ من على نوح وعصوره
نار أبو تركي على البعد حرتنا	هجت العربان من ولب أخو نورة
لوه يامرنا على قض ديرتنا	جِرَّت الخشبان من كل مقصورة
عاين اللي عايفينٍ طريقتنا	نزّلوا عقب المقاصير مجذورة
وانت ياللي بالعداوة توعدنا	مثل من يدخل على الذيب بجحوره
انشد اللي ذايق ولب فزعتنا	يوم مثل خزام بالقاع مجرورة

ويقول المعنقي مخاطباً من اعترضوا عليه في بناء قصره :

البارحة دك الحشا كم هوجاس	وعيني جزت من نومها واسهرتني
بنيت قصر ما يجي حول الأنجاس	وأنا عزيز وديرتي ما جفتني
أبيه ملفى لي وعز ونوماس	وأبيه ملفى للضنا لي لفتني
تامر بقضه وانت من بعض الارساس	وبحور نجد فيه ما ملزتني
وإلى ثبت قضه فابحث عن الساس	وخسايره يا شيخنا ما اوجعتني
حطيت فيه اللي كما ظبي الأطعاس	عافت عيال العم وأنا خذتني

وله هذه القصيدة يرثي زوجته:

رقيت أنا في راس رجم على الريع ... في راس مزموم على الخد بادي
هيض جواب فجّع القلب تفجيع ... متذكّر خلّي من القيظ غادي
يا قلب لا تكثر علي التواجيع ... والله ماني عن هواك متمادي
يا ونّة ونيتها يا مطيويع ... لجت ضلوعي يا مظنة فوادي
والله لولا هالبزور المراضيع ... وقصر على الشدات دايم يداري
إني لاحرم لابسات الداريع ... اللي يشبكون الذهب بالأيادي

توفي رحمه الله عام ١٣٦٩هـ تقريباً، ودفن في ضرما.

عبدالرحمن (الجحدري) بن عبدالله العجاجي

هو عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن إبراهيم (ثاقب) العجاجي الكثيري. ولد في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، ما بين عامي: ١٢٨٠ - ١٢٩٠هـ تقريبا في ضرما. لقب بـ(الجحدري)؛ لأنه كان يلبس حزاما كأفراد قبيلة الجحادر من قحطان، فشبه بهم، وذريته هم آل الجحدري في ضرما والمزاحمية من آل محمد من آل ثاقب من العجاجات. توفي والده وهو صغير، فعاش هو وأخوه سليمان (شعلان) في ضرما، ثم انتقلا إلى قصر الجميد المعروف شرقي ضرما. وقد اشتهر بالصدق والشجاعة وشدة البأس ورباطة الجأش، وله مواقف مع ابن رشيد والإمام عبدالرحمن الفيصل حينما كان أحد أفراد جيش آل سعود وآل صباح ضد ابن رشيد في وقعة الصريف ١٣١٨هـ، ومواقف أخرى كثيرة ومتعددة في مواجهات أهل ضرما مع الأعداء والحنشل، وتفاصيل تلك المواقف أوردها صاحب كتاب إضاءات في تاريخ العجاجات.

يقول فيه علي بن نغيمش يصف أحد مواقفه البطولية :

جينا الحمي والشريدي مادرى عنا   زيزومنا الجحدري ماهوب خوافي
وولد الشريدي من العام ممحنا   ومن شد منا يطقه طق الإسرافي
ياالله على الجحدري ليّاك تتكلنا   وعساك تضفي علينا سترك الضافي

توفي عبدالرحمن (الجحدري) – رحمه الله وغفر له – عام ١٣٤٨هـ تقريباً، ودفن في المزاحمية.

عبدالله بن سليمان (شعلان) العجاجي

هو عبدالله بن سليمان (شعلان) بن عبدالله بن محمد بن سليمان العجاجي الكثيري، أكبر أبناء سليمان (شعلان) العجاجي. ولد عام ١٣٠٥هـ. درس عبدالله القرآن على يد الشيخ ابن عليان. واشتهر بالحكمة، و يعد من وجهاء وكبار العجاجات، وكان من أهل الحل والعقد في ضرما، فلا يتم فيها أمر إلا أُخذ برأيه فيه. كما كان يكلّف من قبل القضاة لتثمين النخيل لثقتهم في نزاهته وأمانته ولمعرفتهم بخبرته، ولذلك عمل في لجان التقدير في ضرما والأحساء. كما كان كريماً شهماً جواداً، وكان منزله مرتاداً للغرباء عن البلد. وقد شارك مع الملك عبدالعزيز في بعض معاركه، خاصة منطقة القصيم، ومنها: معركة البكيرية التي وقعت عام ١٣٢٢هـ بين الملك عبدالعزيز وبين عبدالعزيز بن متعب بن رشيد. كما شارك في جيش للملك عبدالعزيز الذي سار لمساعدة مبارك الصباح بعد أن هدده ابن سعدون أمير المنتفق. توفي عبدالله بن سليمان – رحمه الله - في ضرما عام ١٣٩٣هـ تقريباً، وقد بلغ من العمر أكثر من ٩٠ عام، ودفن في ضرما.

إبراهيم بن سليمان (شعلان) العجاجي

هو إبراهيم بن سليمان (شعلان) بن عبدالله بن محمد بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد عام ١٣١٠هـ تقريباً. درس إبراهيم بن سليمان القرآن الكريم على يد الشيخ ابن عليان، والشيخ ابن مسعود. وقد اشتهر بعزة النفس ورواية القصص والأشعار وحفظ الأحداث التاريخية. وله معرفة بالإبل ووسومها وبالأسر وأنسابها. شارك مع الملك عبدالعزيز في معارك توحيد المملكة، ومنها معاركه في الأحساء حيث شارك في فتح الكوت، وفي حصار حائل، وبقي هناك مع ابن مساعد بديلاً عن أخيه محمد، كما شارك في دخول عسير، وغيرها. كلفه الملك عبدالعزيز بجباية الزكاة من مناطق بيشة والقنفذة وأبها وغيرها. توفي رحمه الله عام ١٤٠٤هـ ودفن في ضرما.

محمد بن إبراهيم بن محمد العجاجي

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سليمان العجاجي الكثيري، ولد في ضرما عام ١٣١١هـ تقريباً. نشأ في كنف والده، وحفظ القرآن عن ظهر غيب تلقيناً على يد بعض مشايخ البلد، فكان من خيرة من يتقن قراءة القرآن وتجويده مع أنه لم يتعلم القراءة والكتابة. سافر إلى البحرين وشارك في رحلات الغوص هناك، وكان غواصاً ماهراً، وممن شهد كارثة الطبعة عام ١٣٤٤هـ، وقد نجا منها وقذفه البحر إلى ساحل عُمان، فكان رابع أربعة نجو من السفينة التي كان عليها. سافر أيضاً إلى الأحساء وأقام بها، وعمل عند محمد بن عبدالعزيز آل سيف العجاجي، كان يقص الأثر ذا خبرة بالنجوم، عارفاً بدروب السفر بين البلدان، وكان المسافرون والقوافل يستدلون به ويستصحبونه معهم إذا أرادوا السفر إلى الأحساء وقطر، أو إلى مكة المكرمة. توفي رحمه الله عام ١٣٩٩هـ في ضرما.

محمد بن سليمان بن عبدالله العجاجي

هو محمد بن سليمان بن عبدالله (صامل) بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في ضرما عام ١٣١٥هـ تقريبا. درس محمد على يد مشايخ ضرما القرآن الكريم، وحفظ نصفه عن ظهر قلب، وتعلم القراءة والكتابة.

وقد شارك في بعض معارك توحيد المملكة، وخاصة معارك الجنوب، ونجران وما حولهما، كما شارك مع الملك عبدالعزيز في معركة تربة وضم مكة وجدة. انتقل إلى الرياض عام ١٣٦١هـ، وهو أول من سكن الرياض من عجاجات ضرما، فعين إماماً لمسجد الأمير تركي بن عبدالعزيز بالبطحاء. اشتهر بالكرم، وكان يكرم أهل ضرما عند قدومهم إلى الرياض، ولا يبخل عليهم. كانت له علاقات متينة بالكثير من أعيان العارض ووجهائها. توفي عام ١٤١٢هـ رحمه الله عن عمر يزيد على التسعين عاماً، وصلي عليه في جامع عتيّقة، ودفن في مقبرة العود بالرياض.

الشيخ سعود بن عبدالعزيز العجاجي

هو سعود بن عبدالعزيز بن عبدالله (صامل) بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في شوال عام ١٣١٩هـ في الأسبوع الأول الذي دخل فيه الملك عبدالعزيز للرياض. حفظ القرآن الكريم وطلب العلم في ضرما على يد مشايخ عصره، وكان كثير المجالسة لقضاة ضرما مثل الشيخ عبدالله بن سعد بن محمود، والشيخ إبراهيم بن عبدالعزيز الشثري، والشيخ عبدالله بن عيسى، والشيخ عبدالله بن محمد بن رشيدان، وغيرهم، فأخذ عنهم شيئاً من الفقه والفرائض وغيرها من علوم الشريعة. ثم بدأ بعد ذلك في تدريس القرآن في مدرسة كتّاب الحوطة التي تقع شرقي مزرعة الصبيخة في ضرما،

وكان يساعده فيها أخوه الشيخ محمد، كما كان إماماً لمسجد الحوطة بضرما. وقد اشتهر بالزهد في الدنيا، والإقبال على الآخرة، وكان لا يترك قيام الليل إلا نادراً، كما كان عفيفا، خلوقاً، أديباً، محبوباً من أهل بلدته. توفي عام ١٣٦١هـ، -رحمه الله- ودفن في ضرما.

ثاقب بن إبراهيم بن محمد العجاجي

هو ثاقب بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في ضرما عام ١٣٢٠هـ. تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وقرأ القرآن الكريم على يد مشايخ بلدته ضرما. انتقل إلى الرياض، وبدأ حياته العملية بالتجارة في الأغنام، ثم اشتغل بالغوص وتجارة اللؤلؤ. وبعد زمن بدأ في التجارة الخارجية، حيث كان يتاجر في العراق والهند، يستورد الأرز والتوابل من الهند، ويبيعها في الرياض. وقد تطورت تجارته بشكل كبير عندما بدأ في تجارة السيارات كأحد أكبر موزعي سيارات فورد الأمريكية في الرياض. وقد كان له علاقات واسعة بكثير من الأعيان والوجهاء من أهل الرياض والأحساء. ويعد من أشهر العجاجات في مدينة الرياض، فصيته فيها ذائع، واسمه فيها معروف. توفي -رحمه الله- عام ١٣٨٧هـ في الكويت.

الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي

هو محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد -رحمه الله- عام ١٣٢٥هـ في ضرما. حفظ القرآن كاملاً على يد مشايخ عصره في بلده، ومنهم أخوه الشيخ سعود بن عبدالعزيز العجاجي وغيره. ثم بدأ بعد ذلك في تدريس القرآن الكريم لأبناء ضرما مع أخيه الشيخ سعود في مدرسة كتّاب الحوطة في ضرما. كان كثير المجالسة لقضاة ضرما وعلمائها ومنهم الشيخ إبراهيم بن

عبدالعزيز الشثري، والشيخ عبدالله بن محمد بن رشيدان، والشيخ عمر بن محمد بن إبراهيم آل محمود، والشيخ فيصل بن عبدالعزيز المبارك، والشيخ محمد بن مهيزع، وغيرهم، فأخذ عنهم العلم الشرعي، وكان كثيراً ما يكتب لأهل ضرما مبايعاتهم وشهاداتهم ووصاياهم. ويعد الشيخ محمد العجاجي أحد رواد التعليم في ضرما، فبعد وفاة أخيه الشيخ سعود عام ١٣٦١هـ أصبح مشرفاً على مدرسة حوطة ضرما، وكان معه الشيخ عبدالعزيز بن ثنيّان الثنيّان. وقد اشتهر الشيخ محمد العجاجي بحسن الخلق، ورجاحة العقل، وطيبة القلب، ونقاء السريرة. توفي رحمه الله عام ١٣٩٥هـ، ودفن في مقبرة العود بالرياض.

علي بن عبدالرحمن (الجحدري) العجاجي

هو علي بن عبدالرحمن (الجحدري) بن عبدالله بن محمد بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد بين عامي: ١٣٢٢هـ - ١٣٢٧ . نشأ في كنف والديه فكان باراً بهما مطيعاً لهما، توفي أبوه وهو لا يزال شاباً، فعاش مع إخوته في المزاحمية متعاوناً معهم، كان واصلاً لرحمه، مواصلاً بين الحج والعمرة، شارك مع الجيش السعودي في توحيد جنوب المملكة، وفي حروب اليمن. توفي في شهر رمضان المبارك من عام ١٤١٠هـ رحمه الله.

ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن العجاجي

هو ناصر بن عبدالله بن عبدالرحمن (الجحدري) بن عبدالله بن محمد بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في ضرما عام ١٣٤٥هـ تقريباً. وقد توفي والده وهو صغير، فقام جده بالعناية به، ثم أعمامه بعد وفاة جده. انتقل إلى سدوس بناء على طلب قريبه عبدالرحمن المعمر، فعمل وكيلاً لإمارتها وإماماً لمسجدها. ويعد ناصر بن عبدالله من وجهاء العجاجات وكبارهم، وقد اشتهر بالتقوى والكرم

ورجاحة العقل، ويعد من أوائل من انتقل إلى سدوس من العجاجات، وذريته هم عجاجات سدوس. توفي رحمه الله عام ١٤١٩هـ ، ودفن في مقبرة سدوس.

عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله العجاجي

هو عبدالرحمن بن سليمان بن عبدالله (صامل) بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد عام ١٣٤٧ هـ تقريبا، في بلدة ضرما. بدأ حياته كأبناء عصره، فدخل الكتاتيب، وقرأ القرآن، وتعلم القراءة والكتابة. خرج في شبابه من ضرما طالباً للرزق، فذهب إلى الرياض، ثم قرر السفر إلى الظهران، والتحق بشركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو)، ونظراً لفطنته تم اختياره للدراسة في معهد التعليم الفني التابع للشركة، وتدرج في مراحل التعليم فيه قرابة ست سنوات، فتعلم أصول المهنة، وصار يتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة، ثم ابتعث إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٩م وحصل على الدبلوم في هندسة البترول من جامعة تكساس عام ١٩٦١م. ولأنه كان من النشطين تمت ترقيته، فتدرّج في الوظائف حتى صار مدير عام الإنتاج في القطاع الشمالي (الحقول الشمالية من المنطقة الشرقية). اشتهر بالكرم والجود، وصلة الرحم. توفي رحمه الله في الدمام في شهر شعبان من عام ١٤٠١ هـ.

محمد بن صالح بن محمد العجاجي

هو محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله (صامل) بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في ضرما عام ١٣٥٤هـ تقريبا. كان كريما جوادا، شجاعا، لطيف المعشر. التحق بقوات الحرس الوطني السعودي، وشارك في تحرير الحرم المكي الشريف من فتنة جهيمان وأتباعه في تاريخ ١٤٠٠/١/٣هـ. انتقل إلى رحمة الله في رجب عام ١٤٠١هـ، ودفن في مقبرة العود بالرياض.

من رجال آل سيف العجاجي[١] :

سيف بن علي بن عبدالله العجاجي

هو سيف بن علي بن عبدالله العجاجي الكثيري. ولد رحمه الله في العمارية، وقيل في حريملاء، في أواسط القرن الثاني عشر الهجري تقريباً. عاش سيف العجاجي الكثيري معظم حياته في العمارية وفيها اشتهر. وكان أهل العمارية زمن سيف يتقاضون ويوثقون كتاباتهم عند قاضي بلدة العيينة، ولهذا اشتهر أن سيف العجاجي من أهل العيينة حيث إن أكثر وثائقه بختم قضاة العيينة. يتصف سيف العجاجي بالتدين، والحماسة للدعوة الإصلاحية التي قام بها الشيخ محمد بن عبدالوهاب حيث كان من المعاصرين لها، كما كان ثرياً كريماً. وتعد وثائق أملاك سيف العجاجي في العمارية من أقدم وثائق العمارية. توفي رحمه الله رحمة واسعة في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري تقريباً في العمارية.

الأمير محمد بن سيف العجاجي

هو محمد بن سيف العجاجي الكثيري، كان أبوه سيف يسكن العيينة والعمارية. عاش محمد في القرن الثالث عشر الهجري (١٢٠١-١٢٧٠هـ تقريباً)، وسكن الرياض، وإليه ينتسب أكثر العجاجات من أهل الأحساء. يعد الأمير محمد بن سيف العجاجي الكثيري من أبرز رجالات الدولة السعودية الثانية، وممن ساهم في بنائها وتوطيدها، حيث كان أحد أبرز قادة الجيوش في عهد الإمام تركي بن عبدالله آل سعود، وابنه الإمام فيصل بن تركي – رحمهم الله- ولاه الإمام فيصل بن تركي (في عهد والده تركي بن عبدالله)

---

١. انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي، ص : ٢٤٧ وما بعدها.

رئاسة مرابطة في دارين إحدى قلاع القطيف عام ١٢٤٩هـ[١]، ثم تولى إمارة القطيف شرقي المملكة، واستمرت ولايته حتى عام ١٢٥٤هـ حيث أسرَ الإمام فيصل بن تركي على يد خورشيد باشا، فلجأ الأمير محمد بن سيف إلى الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد آل خليفة، ومعه بعض أمراء الدولة السعودية مثل عمر بن عفيصان، وفهد بن عفيصان، وحمد بن غشيان مدير مالية الأحساء، والوهيبي، والهديب[٢]. ومما تولى من مهام احتواء تمرد قبائل شمال عُمَان في عام ١٢٦٣هـ/١٨٤٦م، ضد القائد السعودي، الذي شدد في التعامل معهم، فشكوا أمره إلى الإمام فيصل، فاستدعى الإمام فيصل قائده: سعد بن مطلق المطيري إلى الرياض للتشاور في شأن الموقف المتدهور في البريمي، وفي غياب سعد بن مطلق، حلّ محله محمد بن سيف العجاجي بالوكالة، واستطاع هذا الأمير أن يوثق العلاقة وعرى الصداقة والمودّة مع القبائل هناك، وظل يحكم عدة أشهر، حتى وصل حاكم جديد إلى البريمي، من قبل الإمام فيصل وهو الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم اليحيا الفضلي. توفي الأمير محمد رحمه الله في عام ١٢٦٩ أو ١٢٧٠هـ ودفن في الرياض.

عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي

هو عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي الكثيري. ولد في الأحساء في الربع الثالث من القرن الثالث عشر الهجري، ثم انتقل إلى الرياض عام ١٢٨٨هـ تقريباً بسبب الظروف السياسية المضطربة في الأحساء، ومضايقات الحامية التركية للأهالي،

١. عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، ج٢، أحداث عام ١٢٤٩هـ، ص٧٠، وأنظر أيضاً: من مشاهير الجزيرة العربية، عبدالكريم الحقيل، ص ١٦٧.

٢. انظر:

- قضايا تاريخية لحمود بن عفيصان ص٩١-٩٢.
- وجود ما قبل الحدود، حمود بن عفيصان، ١٠٨، ١٤٠.
- محمود علي وشبه الجزيرة العربية لعبدالرحيم عبدالرحمن ص٥١٢.

خصوصاً العوائل النجدية. وكان يتردد على الأحساء لمتابعة شؤون تجارته، حيث يوجد له بعض الوثائق عام ١٢٩٠هـ و١٢٩٦هـ كتبت في الأحساء، ثم استقر بها عام ١٣٠٩هـ. ويعد من تجار الأحساء وأغنيائهم، وكان وجيهاً ومحترما عندهم، وكانت تجارته تمتد من الهند شرقاً إلى مكة المكرمة غرباً، وكانت له علاقات بأسر تجارية شهيرة في مكة مثل أسرة آل كنسارة التي كان يشتري منها الأقمشة ويبيعها بعض المواد الغذائية التي يجلبها من الهند مثل الهيل والشاي وغيرها، كما كانت له علاقة تجارية بالعوهلي من تجار مكة أيضاً. وقد حصلت لعبدالعزيز العجاجي مواقف مع الملك عبدالعزيز آل سعود، حيث دعم الملك عبدالعزيز في معاركه - خاصة تلك التي في القصيم- دعماً مادياً سخياً وكان ممن يستعين بهم الملك في جمع المال حتى قبل ضم الأحساء إلى الحكم السعودي. اشتهر بالحكمة والآراء السديدة. كما كان - رحمه الله- سخياً جواداً، لا تنطفئ نار مجلسه، ولا يكاد يخلو مجلسه من ضيفٍ أو صاحب حاجة. انتقل إلى رحمة الله عام ١٣٣٤هـ تقريباً في الهفوف في منطقة الأحساء.

الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي

هو محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي الكثيري، ولد في التاسع عشر من ذي الحجة من عام ١٢٩٣هـ في مدينة الرياض. نشأ في كنف والديه، وكانت ترعاه والدته بسبب كثرة أسفار والده التجارية إلى مكة المكرمة والأحساء والهند. وقد بدأ بحفظ القرآن حتى أتم حفظه كاملاً، وتعلم القراءة والكتابة عند مشايخ الرياض. ثم انتقل مع والده من الرياض إلى الأحساء، واستقرا في مدينة الهفوف عام ١٣٠٩هـ. وكان محمد ذراع والده الأيمن في تجارته، فاكتسب

خبرة تجارية جيدة في وقت مبكر. ولما توفي والده عام ١٣٣٤هـ. كان قريباً من إخوته من أبيه إبراهيم، وعبدالرحمن، وحسن، واهتم بهم اهتماماً بالغا، كما استعان بهم حينما بدأ بالتجارة الخارجية، حتى أصبحوا من رواد التجار الأحسائيين، وذاع صيته في بلاد الهند، والخليج، وعُمان، والبصرة، والحجاز، وجعل أخاه إبراهيم وزيراً له ومساعداً، وخاصة في إدارة شؤون المزارع في الأحساء. أما عبدالرحمن فقد صار مسؤولاً عن التجارة الخارجية. وأما أخوه حسن فقد أرسله إلى الكويت - وكان برفقته ناصر ابن الشيخ محمد - وذلك لإكمال تعليمهما، وأرسل معهما طباخاً وعاملا يساعدهما على التفرغ للدراسة، ثم أرسلهما إلى الهند لتعلم اللغة الإنجليزية، وبعدما عاد حسن، جعله أخوه الشيخ محمد مسؤولاً عن الأعمال التجارية لشركة محمد بن عبدالعزيز العجاجي وإخوانه في البحرين. ومن أشهر من تعامل معهم من التجار عبدالله بن عبيد في مكة المكرمة، وعبدالعزيز ومحمد العبدالله الجميح في الأحساء، وعبداللطيف العيسى في الأحساء، وغيرهم الكثير من كبار التجار ورجال الأعمال في المملكة. وتعد شركة محمد بن عبدالعزيز العجاجي وإخوانه أول وكيل لشركة جنرال موتورز للسيارات، وكانت وكالته بتاريخ ١٩٢٨م، كما أنها أول من أسست مصنعاً للتمور في الأحساء، وكان يستخدم فيه أساليب تصنيع وتغليف متقدمة بالنسبة لذلك الوقت، وقد أهدى الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي باكورة إنتاج المصنع للملك عبدالعزيز -رحمه الله- الذي بعث بخطاب شكر وتقدير للشيخ محمد، مثنياً على خطواته في تطوير وتنمية الاقتصاد الوطني وتنويع مصادره، وكان إنتاج هذا المصنع من التمور يصدر إلى بلاد كثيرة في العالم خارج جزيرة العرب، حتى وصلت هذه التمور إلى الأرجنتين والبرازيل وغيرها من بلدان أمريكا الجنوبية.

ويملك الشيخ محمد العجاجي شخصية قوية ومؤثرة، فهو رجل قليل الكلام كثير العمل، مهيباً مرتباً في شؤونه كلها، ويعد من زعامات الأحساء وكبارها قبل دخول الملك عبدالعزيز لها.[1] ولشهرة الشيخ محمد وقوة ولائه للدولة السعودية، وسمعته وسمعة والده، وبحكم اطلاعه ورزانته، ورجاحة عقله وقوة شخصيته، كان الإمام عبدالرحمن الفيصل الذي عرف الشيخ محمد حق المعرفة، وتجمعه به علاقة وطيدة، يعتمد عليه في الكثير من الأمور. ومن ذلك أن كلفه الإمام عبدالرحمن بترتيب مالية الأحساء، فقام الشيخ محمد بالتنظيم والترتيب وتوظيف موظفين، ثم كتب تقريراً للإمام يخبره بما عمل وبالوضع الجديد المرتب في المالية. وقد كان الشيخ محمد رجل الأحساء الأول عند الملك عبدالعزيز يعول عليه ويستشيره في كل أمر من أمور الأحساء، وقلما يصدر قرار، أو يعين شخص في الأحساء إلا بعد معرفة رأيه، فأصبح من رجالاته الذين يعتمد عليهم في الأحساء حيث كان يراسله باستمرار ويطلعه على المستجدات على الساحة السياسية، وعلى مستوى الدولة ككل.

ومن ذلك أنْ كلفه الملك عبدالعزيز بالإشراف على الفريق الذي يحول السجلات المالية في الأحساء من اللغة التركية إلى العربية، كما أوكل إليه مهمة الإشراف على المجلس البلدي في الأحساء وطلب منه حث الأعضاء على العمل بما يصلح البلد، وتنمية الواردات، وكلفه بكتابة تقرير له عن سير عمل المجلس. وجميع تلك المهام موجودة في وثائق مراسلات الشيخ محمد بن عبدالعزيز مع الملك عبدالعزيز رحمه الله. ويوجد في دارة الملك عبدالعزيز

---

١. ذكر د. محمد القريني في كتابه: الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء، ص٣٢٢ : (أن الملك عبدالعزيز حصل على معلومات دقيقة عن الأوضاع داخل الهفوف من خلال بعض زعاماتها أمثال: القصيبي، الملا، الجغيمان، الجعفري، السويلم، العجاجي، الحافظ).

أكثر من ١٥٠٠ وثيقة من تلك الوثائق والمراسلات.[١]

أما الأمير عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود، وابنه الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي فقد كانا يقدران الشيخ محمد بن عبدالعزيز ويجلانه، ويستشيرانه فيما أشكل عليهما، وكان موضع ثقتهما دائماً، وعلاقته بهما أشهر من أن تذكر. وكذلك كان الملك سعود، والملك فيصل، والأمير عبدالعزيز بن مساعد، وغيرهم الكثير من أمراء الأسرة المالكة الكريمة، الذين يحترمون الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي ويقدرونه. وللشيخ محمد كذلك علاقة قوية بشيوخ البحرين (آل خليفة)، وخاصة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة. كما كانت تجمعه علاقة متينة بكبار العلماء مثل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي كان يستشيره في قضاة وكتاب عدل الأحساء لثقته في رأي العم محمد بن عبدالعزيز، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، وبعض مشايخ آل الشيخ، وله معهم الكثير من المراسلات. وفي أحيان خاصة يستخدم الشيخ محمد في مراسلاته شفرة رقمية مطولة، حيث تمتلئ الورقة بأرقام متفرقة، لا يفهمها إلا من أرسلت له لأنه يملك جدولا خاصا بها يحول الأرقام إلى حروف.

وكان الشيخ محمد صاحب أفضال كثيرة على أبناء عمومته، وعلى أقاربه وأبناء عشيرته، بل وصل خيره إلى القريب والبعيد، وكان منزله في الأحساء مكان استضافة للمغتربين وعابري السبيل، مهيأ بالخدم والطباخين، يجد فيه المسافر الطعام والشراب والمسكن إلى أن يتيسر أمره، وكانت إقامة بعضهم تستمر بضعة

---

١. ذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) بتاريخ ٢٤ / ٤ / ١٤٣٣هـ الموافق ١٧ مارس ٢٠١٢ أن الأمير سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع استقبل ماهر بن ناصر العجاجي وعدداً من أبناء أسرة العجاجي، وقدموا لسموه أكثر من ١٥٠٠ وثيقة تتضمن مراسلات بين الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ومحمد بن عبدالعزيز العجاجي – رحمه الله - تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية. وقد ورد الخبر في عدد من الصحف ومنها صحيفة الرياض (العدد ١٥٩٧٣) وتاريخ ١٤٣٣/٤/٢٥هـ / ٢٠١٢/٣/١٨.

أشهر، وكذلك كانت بيوته في مدينة الخبر والبحرين أماكن استضافة للمغتربين.

انتقل إلى رحمة الله في أوائل عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٧ في منزله بمدينة الخبر، ودفن في مقبرة الكوت بالهفوف بالأحساء.(١)

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز العجاجي

هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن سيف العجاجي الكثيري. ولد في حريملاء عام ١٣٠٨هـ. نشأ عبدالعزيز في حريملاء نشأة صالحة، وتعلم القرآن الكريم على مشايخ حريملاء، وكان يواظب على حضور الدروس العلمية لعدد من مشايخها، مثل: الشيخ عبدالعزيز بن ناصر والشيخ عبدالرحمن بن ناصر وغيرهم. وقد كان عبدالعزيز بن محمد مشهوراً بالكرم والجود، والزهد في الدنيا، وحسن الخلق، صادقاً شجاعاً، مما جعل له مكانة وشهرة كبيرة في حريملاء، حتى رشِّح لإمارتها بعد علي بن حمد المبارك فاعتذر، ثم عُرض عليه أن يكون عضواً في هيئة الأمر بالمعروف، وأن يكون إماماً أو مؤذناً للمسجد، فاعتذر عنها كلها زهداً فيها. كما كان يستشار في أمور البلد (حريملاء) وما يستجد فيها، وكانت آراؤه تتسم بالحكمة والعقلانية، وتجد لها قبولاً عند ذوي الشأن في حريملاء. وكان بيته هذا مرتاداً للضيوف وعابري السبيل. توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول من عام ١٣٩٩هـ ودفن في مقبرة العود بالرياض.

---

١. للمزيد من المعلومات عن الشيخ محمد، انظر:
- إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي.
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، محمد آل عبدالقادر.
- منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، حمد الغريب.
- الفضول: القبيلة اللامية الطائية في نجد، أيمن النفجان.

إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد العجاجي

هو إبراهيم بن عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي الكثيري. ولد في الهفوف في منطقة الأحساء في أوائل القرن الرابع عشر الهجري في الفترة ما بين ١٣١٠-١٣١٥هـ تقريباً. يعد من أعيان الأحساء الكبار، وكانت له مكانة كبيرة عند آل جلوي أمراء الأحساء، كما كانت لوالده وأخيه الشيخ محمد من قبله، وقد كُلف من قبل أخيه محمد بإدارة الأعمال التجارية في الهند، حيث كان كثير السفر إليها. ثم أسس مع أخويه عبدالرحمن وحسن، شركة إبراهيم العجاجي وإخوانه، التي عملت في تجارة التمور، وكذلك المعدات والسيارات، ومن الوكالات التجارية التي عملت بها وكالة شركة شفروليت الأمريكية، ووكالات الأفران والثلاجات والأجهزة المنزلية، ومن ذلك وكالة شركة أرستون الإيطالية، وغيرها من المجالات التجارية، كما كان أحد مؤسسي شركة كهرباء الأحساء الأهلية التي أسست عام ١٣٧٣هـ. اشتهر بالتدين والورع، والزهد في مباهج الدنيا، وعرف بالكرم، وحسن المعشر، وصفاء النية، والطيبة والتواضع الجم، والدعوة إلى الله بالحسنى. توفي رحمه الله في يوم ١٤٠٣/١٠/٢٠هـ ودفن في الهفوف بالأحساء.

عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد العجاجي

هو عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي الكثيري. ولد في الأحساء عام ١٩٠٠م- ١٣١٨هـ تقريباً. نشأ في كنف والده، وبعد وفاة والده عام ١٣٣٤هـ اهتم به أخوه الشيخ محمد، حيث أرسله إلى البحرين ليقوم على تجارتهم فيها، حيث كانوا يصدرون منها التمور إلى الكثير من البلدان. وقد سافر مع أخيه الشيخ محمد إلى بومباي في الهند لاستيراد المواد الغذائية.

كان من أعيان العجاجات في البحرين والخبر، وممن ساهم مساهمة كبيرة في انتشار تجارة عائلته، وهو المكلف أيضاً بمتابعة تجارة عائلته في الشام وفلسطين ومصر، كما كان العقل المدبر لكل الامتيازات والوكالات العالمية التي حصلت عليها شركة إبراهيم العجاجي وإخوانه، وكان يعمل في التجارة بعقلية حديثة قل أن يفكر فيها رجل مثله في ذلك الوقت؛ مثل عمل دراسات الجدوى، ودراسة تأسيس الشركات المساهمة. اشتهر باستقبال الضيوف وإكرامهم، حيث جعل بيته مأوى للمسافرين، من أهل نجد عامة. توفي رحمه الله عام ١٩٧٢م ١٣٩١هـ ودفن في المنطقة الشرقية.

حسن بن عبدالعزيز بن محمد العجاجي

هو حسن بن عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي الكثيري. ولد في الهفوف عاصمة الأحساء عام ١٣٢٤هـ. توفي والده وهو صغير، فتكفل برعايته إخوته الكبار، وخاصة أخوه الشيخ محمد. وقد حفظ القرآن الكريم وتعلم أصول الدين في طفولته، وذهب بمعية أخيه الشيخ محمد إلى الهند ليتعلم التجارة، ثم أرسله أخوه الشيخ محمد إلى الكويت، وكان برفقته ابن أخيه ناصر بن الشيخ محمد، وذلك لإكمال تعليمهما، وممن ساعدهما هناك التاجر الكبير يوسف الغانم الذي تربطه بالشيخ محمد العجاجي علاقة قوية، وأرسل معهما طباخاً وعاملاً يساعدهما على التفرغ للدراسة، ثم أرسلهما إلى الهند لتعلم اللغة الإنجليزية. وعند بلوغه الثامنة عشرة من العمر، ذهب إلى البحرين للتجارة وقد سبقه إليها أخواه: محمد، وعبدالرحمن. وكان الحاكم حينذاك هو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة (الجد الثالث للملك حمد بن عيسى الحالي)، وكانت له علاقة وثيقة مع الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة، والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. كان محباً للقراءة، وكثيراً ما يذهب إلى مكتبات

مصر ولبنان لتحصيل الكتب. ومن الكتب التي قرأها مخطوطة كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، استعارها من الشيخ محمد بن أحمد الموسى المغيري، ثم قام بإعارتها لزميله عبدالله المزروع[1]. كان حريصاً على استضافة كل من يزور البحرين من أهل نجد، فإذا زاره أحدهم احتفى به وأكرمه. توفي رحمه الله في البحرين في يوم ١٣٩٠/٦/٩هـ الموافق ١٩٧٠/٨/١٢م عن عمر يناهز السادسة والستين، ودفن في البحرين.

ناصر بن محمد بن عبدالعزيز العجاجي

هو ناصر بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن سيف العجاجي الكثيري. ولد في الهفوف بالأحساء عام ١٣٢٥هـ تقريباً. نشأ في كنف والده الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي الكثيري نشأة صالحة، وحفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة على يد مشايخ الأحساء. ثم بعثه والده إلى الكويت لإكمال تعليمه، وكان بصحبة عمه حسن بن عبدالعزيز العجاجي، وكان يساعدهما التاجر الكويتي الكبير يوسف الغانم الذي تربطه بالشيخ محمد العجاجي علاقة قوية، وأرسل معهما طباخاً وعاملاً يساعدهما على التفرغ للدراسة، ثم أرسلهما إلى الهند لتعلم اللغة الإنجليزية. وبعد أن عاد ناصر إلى الأحساء قام بالعمل عند والده في التجارة، وصار الساعد الأيمن لأبيه في تجارتهم في الأحساء، وكان والده الشيخ محمد يعتمد عليه كثيراً في ذلك، حيث كان ناصر يقوم بمساعدة والده في إدارة المركز الرئيسي لشركة محمد العبدالعزيز العجاجي وإخوانه التي مقرها الأحساء، واكتسب ثقة والده وأعمامه لما يتصف به من أمانة وخلق، وترتيب والتزام، وحسن تدبير، ودقة في المواعيد، سابقاً لعصره. كان مثالاً يحتذى في التواضع الجم، والسمت الحسن،

١. انظر: المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبدالرحمن المغيري، ص١٧.

قليل الحديث فيما لا فائدة منه، باراً بوالديه ملازماً ومطيعاً لهما، حريصاً على تربية أبنائه وتنشئتهم تنشئة صالحة. انتقل إلى رحمة الله في رمضان من عام ١٤٠٧هـ ١٩٨٧ في الأحساء، ودفن في الهفوف.

الشاعر عبدالعزيز بن عبدالرحمن العجاجي

هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي الكثيري. ولد عام ١٣٣١هـ الموافق لعام ١٩١٢م في منطقة الجزيّرة من حريملاء. شارك في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ ١٩٢٩م التي وقعت بين جيش الملك عبدالعزيز والإخوان من قبائل مطير وعتيبة والعجمان، وعمره آنذاك ١٦ عاماً. وقد عمل في بداية حياته في مكة المكرمة في إمارة الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود – الملك لاحقاً-، ثم عمل مع الأمير عبدالله بن جلوي آل سعود رحمه الله بالأحساء عندما كانت إمارة المنطقة الشرقية فيها، واستمر مع الأمير عبدالله بن جلوي ثلاث سنوات (١٣٥١هـ- ١٣٥٤هـ). وبعد تولي الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي آل سعود إمارة المنطقة الشرقية، استمر معه قرابة ١٨ عاماً، تقلد خلالها العديد من المسؤوليات والمناصب، وتولى كذلك إمارة مراكز حدودية كثيرة، برية وبحرية، وخاصة بعد إنشاء سلاح الحدود بالمملكة العربية السعودية، ومن المسؤوليات التي تولاها: إدارة عدد من الموانئ ومنها: (ميناء الخبر، وميناء العقير)، كما تولى عدداً من الإمارات، ومنها: إمارة مركز الرقعي على الحدود مع الكويت، وإمارة مركز سلوى على الحدود مع قطر، وإمارة مركز دارين؛ الميناء المعروف بالمنطقة الشرقية. كان عبدالعزيز العجاجي أميناً مخلصاً في عمله، مؤدياً لواجباته، وكان مهيبا، عزيز النفس، شغوفاً

بالقراءة في عدة مجالات وخاصة كتب الأدب العربي، وكتب الطب والمداواة بالأعشاب، وكان أيضاً يتحدث شيئاً من اللغة الإنجليزية. وهو شاعر مجيد له الكثير من الأبيات والقصائد في مختلف أبواب الشعر، وهذه نماذج من شعره يرحمه الله. يقول في عزة النفس:

أعز نفسي وأعادي من يعاديها	وأهين من هانها وأرضي من أرضاها
إلا ليا من بدا لازم نوطيها	ونهينها لمن هان نفسه ووطاها

ويقول في مدح التواضع وذم الغرور:

من طار ما نال السما بارتفاعه	لابد ما يرجع على الخد بوقوع
لو صال من جنسه طويل ذراعه	تقصر اشبوره عن نواياه والبوع
قد قال الأول كل بدعه ضلالة	من غرته نفسه ترى الزود ممنوع

ويقول في نصح أحد أبنائه:

غرير يا مغتر حذراك حذراك	النفس هِنْها لا تطاوع هواها
تراك تمشي حامل داك برداك	من لا يداري للعواقب وطاها
خذها نصيحة يوم أنا آمرك وانهاك	من قلب صافي ما يدور جزاها
احذر تبيح السر لعداك تشناك	وتفرجك عند العرب من عناها
اللي عصى الوالد فلا هوب شرواك	لابد ما يلقى في حياته جزاها

ويقول في قصيدة له:

وقت مضى هيهات هيهات هيهات	ما فات مات وغاب نجمه ولا جيب
وقت صفا للي يشيعون بوشاة	مهوب للي يحتذون المواجيب
الذات مامن ذات مابه مروّات	ما به حيا مامن مساعد على الطيب

وهذه قصيدة أرسلها إلى محمد بن صالح العجاجي (أبو سعد)،

يشكو من خلالها حالته وشوقه إلى جماعته وديرته:

يا بو سعد من عقبكم أسهر الليل	أرسل لنا مكتوبكم يبرد الجاش
يا ما كتبنا من كثير المراسيل	نبغى جواب السين بالجيم ما جاش
يا بو سعد ملفى هل الفطر الحيل	إلى حداهم واهج القيظ عطاش
في كنّة الجوزا حداهم غرابيل	مجلين مما ينعش الروح والجاش
تراودوا من بينهم بالتعاليل	ثُمن نصوك بخدرس الليل هتاش
بالطرس أنا أكتب من دموعي هماليل	تزفر كما موج على ساحل الطاش

ومما قال –رحمه الله- هذه الأبيات:

عزي لمن يغصب على غير وده	يغصب على شي ولا هوب باغيه
ماله قدا غير الدمع فوق خده	وماله من الحيلات شيٍ يسويه
يصبر على ما جاه كلش بضده	والله عليم بالسراير وما فيه

ويقول في بلدته الأم حريملاء :

بديت بسم الله وأختم تواليه	بصلاة ربي للنبي والصحابة
يقول من هو قز قافه ويبنيه	قز المهندس مستعاره وجابه
في ديرة الجدان مانيب ناسيه	الله ينسى من نساني حسابه
ما تبكي الديرة على من نزل فيه	ولا على من راح والا لجا به
تبكي على واديه لاسال يرويه	والى تحدر من علاوي هضابه
لعل دار من الحيا جف واديه	يسمع له الله دعوة مستجابه
يامر عليها رايح المزن تسقيه	خمسة عشر يوم تقافي سحابه
ديمة تدوم ووالي العرش منشيه	يذكر بها وادي الشرفا مشابه

يربع شعبيه والجماعة تراعيه وتعم فرحاته وطن من حكى به
عم الجزيرة كلها بامر واليه الين يذكر كل حي رعى به
تسمع مكاينها تجاوب مناديه تسقي غروس تطرب اللي مشى به
مني سلام للجماعة أبهديه حلو لذيذ صافي في شرابه
لشيب وشبان تفهم معانيه واللي بعد توّه صغير درى به

توفي رحمه الله في يوم ١٤١٤/٣/٣هـ بالخبر في المنطقة الشرقية.

الشاعر ناصر بن عبدالله العجاجي

هو ناصر بن عبدالله بن صالح بن عبدالله بن سيف العجاجي الكثيري. ولد في الأحساء عام ١٣٣٦هـ تقريباً. توفي والده وهو ما يزال طفلاً، فقام على رعايته وتنشئته الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي.

دخل الكُتَّاب فقرأ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة. تشارك مع أخيه عبدالعزيز في تجارة المواشي من إبل وغنم، وقد نمت تجارتهما وازدهرت حتى صارا من أغنى وأشهر تجار المواشي في الأحساء. كان يتصف رحمه الله بالكرم والسخاء والجود، وكان مجلسه مرتاداً دائماً وقلما يفرغ، وكان رحمه الله يعد من أعيان تجار الأحساء، كثير القراءة في الأدب، شاعراً شعبياً مشهوراً، وأكثر شعره في الغزل، ومما قال عندما زار الملك فيصل الأحساء:

الحسا تحتفل معها أهاليها واسفرت من قدومك كل الأوطاني
ذي ليالي السعد شفنا مواريها وزانت أيامنا والكل فرحاني
ياحي شيخ الجزيرة من نواحيها ترحيب أمدٍ صفا بالحب شفقاني
بالحمد والمجد أنا ارفعها واغنيها والشكر لله عزيز الفضل والشاني

ومن قصائده الجميلة (ألفية العجاجي)، وهي قصيدة غزلية يبتدئ فيها كل بيت بحرف من حروف الهجاء ويقفي به، ومنها:

ألف أقول أكتب والقلب به داء صطا على المعلوق ولا منه ملجأ

ومن ما لجا بي أكتب الألف والباء وبي علةٍ باقصا الضماير خفيّة

البا بها بادي سلام بترحيب وتحيةٍ عد السهل والحراديب

أو عد ما سار القلم بالمكاتيب تسليمةٍ تنصاك مني عذيّة

التا تراني بالولع آه ونيت من شاف حالي قال وش فيك ماشيت

ينشد ولا يدري أنا حي أو ميت ذا ما درا إني صاير كالشويّة

الثا ثبت بالقلب والقلب ملبوث والكبد جافيها من الهم باحوث

والعين سوت من على الخد نثنوث إيضا وأنا بغمٍ وهم وبلية

الجيم جا بالجوف ثم المعاليق ساعور وا ويلاه من يبسة الريق

يالله سهّل لي بدربي توافيق وأسألك لا تشمت عدوي عليه

ومن قصائده الجميلة هذه القصيدة:

اظهر عناوين الفرح وأنت مسرور وبيّن محبة من تحس بوداده

لا تخفي اللي في ضميرك ومستور بيّح بما تخفيه وخل الجلاده

واللي توده هو يودك ومذكور القلب دليل القلب لو بابتعاده

والحب ما بين الحبيبين مخبور باحساسهم والعقل هذا اعتقاده

لا مر طاري من تحبه بك يثور وجدان ماكنيت ويفجر سداده

ان كان سمي فزفز القلب مسعور وينساح بالك بالهنا والسعادة

عاش الشاعر ناصر العجاجي طيلة حياته عزباً لم يتزوج. انتقل إلى رحمة الله في الثاني من محرم من عام ١٤٢٠هـ في الأحساء.

من رجال آل ناصر العجاجي :[1]

ناصر بن سليمان العجاجي

هو ناصر بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في حريملاء في الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري. انتقل مع والده سليمان من حريملاء إلى بريدة عام ١٢٣٤هـ تقريبا. كان –رحمه الله-، عارفاً بالأراضي الخصبة، خبيرا ً بالطيب منها، فبدأ في شراء الأراضي البور وغرسها وزراعتها، فتكوّنت له ثروة لا بأس بها من النخيل والأملاك. كما عمل –رحمه الله- في تجارة الإبل، فكان من كبار تجارها، يبيعها ويُعيرها ويؤجرها. وقد تزوّج – فيما بعد ابنة أمير بريدة مهنا الصالح أبا الخيل، وشقيقة الأمير حسن المهنا أبا الخيل – أمير بريدة الشهير- ، وأنجبت له ستة أولاد، هم: سليمان، ومحمد، وإبراهيم، وعبدالله، وعبدالعزيز، وعبدالرحمن. وقد قاتل الأبناء الستّة مع خالهم حسن المهنا في معركة المليداء سنة ١٣٠٨، وقُتلوا جميعهم فيها، فحزنت أمهم عليهم حزناً شديدا، وضرب بها المثل في عِظم مصيبتها. فقيل:» كل مصيبة تهون عند مصيبة حصة المهنا».

قال عنه المؤرخ إبراهيم بن عبيد في حديثه عن من قتل من الأعيان من أهل بريدة في معركة المليداء[2] : وممن قتل فيها من الأعيان أبناء ناصر العجاجي، كلّهم فضلاء من العرب ذوي الأحساب. توفي ناصر العجاجي عام ١٣١٢هـ، ودفن في بريدة رحمه الله.

١.انظر: إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن العجاجي، ص : ٣١٣ وما بعدها.
٢. انظر: تذكرة أولي النهى والعرفان، بأيّام الواحد الديّان، وذكر حوادث الزمان ١/٢٩٠، ٢٩١.

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر العجاجي

هو عبدالرحمن بن ناصر بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في عام ١٢٧٠هـ في بريدة. قرأ القرآن الكريم وبعض كتب الفقه والتوحيد على عدد من مشايخ بريدة، ومنهم: الشيخ سليمان بن علي المقبل، والشيخ محمد بن عمر بن سليم، والشيخ إبراهيم بن عجلان، والشيخ محمد بن عبدالله بن سليم. وتعلم واجتهد حتى عدَّ من العلماء، وله خط جيد كتب به بعض الكتب. كان الشيخ عبدالرحمن صاحب همة عالية في نشر الدعوة، والعقيدة الصحيحة، وقد كان مهتما بنشر التعليم في البادية، وحاول مع عدد من أمراء المناطق حوله أن يساعدوه في ذلك فلم يساعده أحد منهم. فقد بدأ بخاله حسن المهنا فأشار عليه بأن يعلم البادية، ويهتم بذلك، ويبعث لهم بمرشدين فلم يعمل بنصحه، ثم ركب إلى محمد العبدالله الرشيد بحائل، فعرض عليه الفكرة، وأشار عليه بتنفيذها فلم يقبل. كان ورعاً عابداً متعففاً، متواضعا، منصرفاً للعلم بحثاً وتحصيلاً وتعليماً، حتى قامت الفتنة بين الأمير محمد بن رشيد وأهل القصيم، وتواجه الفريقان في المليداء سنة ١٣٠٨هـ، وحصلت مقتلة عظيمة كانت خسارة أهل القصيم فيها كبيرة. وكان الشيخ عبدالرحمن العجاجي مع غزو أهل بريدة بقيادة خاله حسن المهنا أبا الخيل، فقتل وقتل معه خمسة من أشقائه.

يقول عنه المؤرخ إبراهيم بن عبيد[1] في حديثه عن مَن قُتل من الأعيان من أهل بريدة : فأما عبدالرحمن بن ناصر العجاجي فإنه كان زاهداً ورعاً تقيًّا، وله مقامات في الزهد عجيبة، وكان مقبلاً على الله والدار الآخرة، معرضاً عن الدنيا، طالب علم عاملاً، وله كتاب (الفصول في قيام ليالي رمضان)، وهذه الفصول موجودة

١. انظر: تذكرة أولي النهى والعرفان، بأيّام الواحد الديّان، وذكر حوادث الزمان ١/٢٩٠، ٢٩١.

تداولها الأيدي. وقد حدثنا من رآه مرة في المقبرة يدخل في القبر ويحاسب نفسه ويبكي. قتل رحمة الله عليه عام ١٣٠٨هـ، في معركة المليداء.[١]

عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي

هو عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في بريدة بين عامي ١٢٨٠هـ - ١٢٩٠هـ. وهو أكبر أولاد سليمان بن ناصر سناً، وأكبر أحفاد ناصر بن سليمان العجاجي أيضاً. توفي والده في معركة المليداء عام ١٣٠٨هـ. فأصبح مكلفاً بالعناية بأخيه فهد، وأختيه، وفي نفس العام ١٣٠٨هـ كتب جده ناصر بن سليمان العجاجي وصيته، وجعله الوكيل على تنفيذها، ثم توفي جده ناصر عام ١٣١٢هـ. فأصبح مكلفاً برعاية أبناء وبنات أعمامه، قائما بشؤونهم. كان من أعيان بريدة وذوي الشأن فيها، وكان من «جماعة بريدة» عام ١٣٢٢هـ[٢] وهي بمثابة مجلس الأعيان في ذلك الحين. وفي عام ١٣٤٤هـ فقد عبدالعزيز ابنه الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي، وفي عام ١٣٤٩هـ فجع أيضاً بوفاة ابنه الشيخ صالح بن عبدالعزيز العجاجي، وقد حزن لوفاتهما حزناً عظيماً، ولكنه صبر على قضاء الله. توفي رحمه الله عام ١٣٥١هـ في بريدة ودفن بها.

---

١. للمزيد من المعلومات عن الشيخ عبدالرحمن انظر:
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، ص: ٢١٦-٢١٧.
- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح العمري ٣٠١/٢.
- تذكرة أولي النهى والعرفان، بأيام الواحد الديّان، وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد ٢٩٠/١، ٢٩١.
- أعلام القصيم، إبراهيم المعارك، ص: ٢٣٧.
- الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد، أيمن النفجان، ص: ١٤٦.

٢. انظر: ذاكرة بريدة، عبدالله بن زايد الطويان، ص: ٢٤٣- ٢٤٤.

عبدالله بن إبراهيم بن ناصر العجاجي

هو عبدالله بن إبراهيم بن ناصر بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في بريدة عاصمة بلدان القصيم عام ١٢٩٦هـ، ونشأ في كنف والديه نشأة صالحة، وفي عام ١٣٠٨هـ شارك والده إبراهيم بن ناصر العجاجي في معركة المليداء كأحد أفراد جيش القصيم، وانهزم جيش القصيم وقتل والده –رحمه الله- فيها وكان عمره لم يتجاوز الثانية عشرة. بدأ بالتجارة، ثم بعد فترة من الزمن تمكن من امتلاك دكان في سوق الجردة ببريدة. اشتهر في بريدة بالصدق والأمانة والإخلاص والتقوى، وصار يشرك معه أولاده فيعلمهم أصول التعامل والاتجار بما يرضي الله قبل كل شيء، ويميزهم في مجالهم. توفي في بريدة رحمه الله عام ١٣٦٦هـ، ودفن بها.

محمد بن عبدالله بن ناصر العجاجي

هو محمد بن عبدالله بن ناصر بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في بريدة بالقصيم عام ١٣٠٨هـ المسماة سنة المليداء. يعد محمد من أجواد وأسخياء بريدة، وله في هذا الشأن قصص كثيرة، ومنها أنه كان دائما عندما يجد أبناء السبيل والعمال ينادي ابنه سليمان «القهوة يا سليّم»، بأن يحضر القهوة والتمر والغداء لهم. وكان حريصاً على ألا يجلس للقهوة أو الأكل وحده، فإن وجد غريباً في مسجده أمسك بيده وأكرمه. يقول ابن عناز في محمد بن عبدالله العجاجي:

العجاجي جارنا سمح نويه ... طال عمره ما يجي درب العوايب

رايحن عمره أبد ما قال سيه ... فاتح بابه على كل النوايب

لقبه أهل بريدة بعجيّج، كما لقبوا ابن عمه محمد بن عبدالله بن محمد بن ناصر بـ(عجعوج) للتمييز بينهما، فكلاهما اسمه محمد بن عبدالله العجاجي، وكلاهما من أعيان العجاجات في القصيم رحمهم الله. توفي رحمه الله عام ١٣٨٩هـ، ودفن في بريدة.

الأمير سليمان بن عبدالعزيز العجاجي

هو سليمان بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي الكثيري. ولد في بريدة عام ١٣٠٧هـ. نشأ في كنف والده أحد أعيان ووجهاء بريدة، وورث عنه الكرم والجود والأخلاق الفاضلة. قرأ القرآن على يد مشايخ بريدة في ذلك الحين. ولما رأى أهل بريدة صفاته من دين وسمتٍ طيب، وجود وكرم، ونباهة وفطنة، وغنى ووجاهة، جعلوه أميراً في خب الحلوة الذي يقع غرب مدينة بريدة، فكان نعم الأمير البار بأهلٍ بلده، كثير الإنفاق على ضعيفهم، عطوفاً على صغيرهم، محترماً لكبيرهم. كان يزوره كثير من أعيان بريدة، وكان حينما يزورنه يقوم بذبح (قعود) إكراماً لهم، ويدعو إليه أهل الخب، فيفرحون بذلك، ويزدادون حباً له وإجلالاً. توفي رحمه الله عام ١٣٩٣هـ ودفن في بريدة.

الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن سليمان العجاجي

هو محمد بن عبدالعزيز بن سليمان العجاجي الكثيري (الحميدي). ولد في بريدة بالقصيم عام ١٣٠٩هـ، ويذكر ابنه الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي أن والده ولد عام ١٣١٢هـ. درس القرآن الكريم وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة، ثم شرع في طلب العلم بجد ونشاط، فحفظ مختصر المقنع، وألفية ابن مالك، وكتاب التوحيد، كما جلس للتتلمذ فأخذ عن مشايخ بريدة: الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وأخيه الشيخ عمر بن محمد بن سليم. ويعد الشيخ محمد من الطبقة الأولى من

تلامذة هذين الشيخين، وكانوا يقدمونه ويحترمونه، وقد أدرك قدراً كبيراً من العلم في شبيبته، وفاق أقرانه، ولذا حاز في مطلع عمره الإكرام والتقدير من مشايخه وزملائه، وصاروا يرجعون إليه فيما يشكل عليهم. وكان أبيض اللون مشرباً بحمره، كث اللحية، ويعلو وجهه البهاء والنور وله سمت حسن، وسيرته حسنة، ومعاملته جميلة لمحاسن أخلاقه ولين عريكته. قال المؤرخ ابن عبيد: كان مقبولا عند الناس، وألفه طلاب العلم وأهل الدين، وفاق الأقران، وسبق أبناء الزمان، وأقر بفضله القاصي والدان، وكان محبوباً عند الناس يألفونه ويعظمونه ومن أسرة كبيرة في القصيم"[١].

وكان يلقب بالحميدي تحبباً، ولـمّا رأى آل سليم عقله وعلمه ووقاره أشاروا على الملك عبدالعزيز أن يبعثه معلما ومرشداً فأرسله لشيخ قبيلة مطير فيصل الدويش[٢] في بلدة الأرطاوية، فأدّى واجبه فيها، فكان – رحمه الله - يقضي ويدرّس في الأرطاوية التي كانت تضم الآلاف من قبيلة مطير إبان ازدهارها بهم، وقد رافق فيصل الدويش إلى المدينة المنورة عندما حاصرت الجيوش السعودية جيش الترك هناك حتى استولى الملك عبدالعزيز عليها. طلب منه الملك عبدالعزيز –رحمه الله- أن يتولى القضاء في الحجاز، فاعتذر تورعاً. جلس للتدريس والإفتاء، فأخذ عنه كثير من زملائه وأقرانه وعدد كبير من طلبة العلم في بريدة، ومنهم: الشيخ عبدالمحسن بن عبيد، والشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي، والشيخ صالح بن عبدالعزيز العجاجي، والشيخ عثمان بن أحمد بن بشر، والشيخ وايل الطريقي، كما أن له طلبة وتلاميذ كثيرين في الأرطاوية، رغم أنه توفي وله من العمر خمس وثلاثون سنة.

١. تذكرة أولي النهى والعرفان ٣ / ١٥٧.

٢. هو فيصل بن سلطان الدويش، زعيم قبيلة مطير، وأحد زعماء الإخوان، وأمير هجرة الأرطاوية، كان مقداما لا يهاب الموت، ومن قادة الجيش السعودي في توحيد البلاد، ثم ثار مع من ثار على الملك عبدالعزيز وقاتله في معركة السبلة عام ١٣٤٧هـ التي انتصر فيها جيش الملك عبدالعزيز وانهزم فيها الإخوان، توفي رحمه الله عام ١٣٥١هـ.

يقول بعض معاصري الشيخ محمد العجاجي، ومنهم الشيخ صالح بن عبدالعزيز العثيمين، والشيخ صالح العمري عن علمه ومكانته : «إنه من الطبقة الأولى من تلاميذ الشيخين عبدالله بن سليم وعمر بن سليم، وهو أشهر تلامذتهما في وقته، وصار من العلماء الكبار، فكان يرجع إليه أقرانه ومن يكبره سنا. ومن مكانته عند الشيخ عمر بن سليم أنه ينيبه بالقيام بالتدريس عنه إذا سافر، ولا يتخلف من الطلاب أحد لما يرون عنده من الفائدة». وقد تولى الشيخ محمد إمامة الناس في مسجد المشيقح القديم في بريدة فترة من الزمن. توفي – رحمه الله - في ١٣٤٤/١٠/١٣هـ[١]. وقد حزن الناس لوفاته، وفجعوا بموته، ورثاه العلماء وأهل العلم والأعيان، وكان شيخاه الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن سليم أشد الناس حزناً عليه حتى من والده وإخوانه.[٢]

١. هذا التاريخ ذكره ابن بسام، وذكر ابن عبيد أنه توفي في الرابع من شوال من نفس العام.
٢. للمزيد من المعلومات عن الشيخ محمد انظر:
١.تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ١٥٧/٣- ١٥٩.
٢.روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد القاضي ٢٤٤/٢- ٢٤٥.
٣.علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، ص: ٧٤-٧٥.
٤.علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح العمري ٤٥٧/٢-٤٥٨.
٥.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد،حمد الجاسر ٥٢٠/٢.
٦.أعلام القصيم، إبراهيم المعارك، ص: ٢٣٧.
٧.بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، إبراهيم المعارك، ص: ١٥٣، ٦٠.
٨.من مشاهير الجزيرة العربية من عام ٧٠٠-١٤١٩هـ، عبدالكريم الحقيل، ص: ١٦٧.
٩.الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد، ص: ١٤٦.

الشيخ صالح بن عبدالعزيز العجاجي

هو صالح بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي الكثيري. ولد في بريدة بالقصيم عام ١٣٢٠هـ تقريباً. وقد نشأ نشأة صالحة فحفظ القرآن الكريم، ثم بدأ بطلب العلم على يد العديد من علماء بريدة، منهم علماء آل سليم كالشيخ عمر بن سليم رحمه الله وعلى يد أخيه الشيخ محمد العجاجي. وعندما انتدب أخوه الشيخ محمد العبدالعزيز العجاجي، حل مكانه في إمامة مسجد المشيقح. اشتهر بالزهد والعفاف والورع، وكان قلبه معلقاً بالمساجد، فلا يبحث أحد عنه إلا ويجده في المسجد يصلي أو يقرأ القرآن ويسبح، كما كان رحمه الله يتعامل بالبيع والشراء لتأمين قوته وقوت أسرته. توفي عام ١٣٤٩هـ تقريباً ودفن في بريدة رحمه الله.

الشيخ محمد بن عبدالله العجاجي

هو محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن ناصر بن سليمان العجاجي الكثيري. ولد في بريدة عام ١٣٢٥هـ تقريباً. تعلم القرآن الكريم وحفظه كاملاً عن ظهر قلب، وطلب العلم على يد مشايخ بريدة من آل سليم، وكان من طلبة الشيخ عبدالعزيز العبادي رحمه الله، وأصبح له علم جيد بالحديث والفقه، وله بالفرائض علم لا بأس به. ثم بدأ بالتجارة بناء على طلب والده، فأصبح يساعد والده في دكانه بسوق الجردة الشهير ببريدة، ثم افتتح دكاناً في نفس السوق. كان عابداً ورعاً، وكان شديد التوكل على الله، مؤمناً بقضائه وقدره. انتقل إلى رحمة الله عام ١٤٠٦هـ، ودفن في بريدة.

الشيخ علي بن عبدالعزيز العجاجي

هو علي بن عبدالعزيز بن سليمان بن ناصر العجاجي الكثيري. ولد في مدينة بريدة في منطقة القصيم عام ١٣٢٨هـ تقريباً. وقد نشأ نشأة صالحة فدرس القرآن الكريم وحفظه، وتعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب، ثم لازم العلماء؛ فقرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم، وأخيه الشيخ محمد بن عبدالعزيز العجاجي، والشيخ عبدالعزيز العبادي وغيرهم من علماء بريدة. وأكثر أخذه عن الشيخ عمر بن سليم، فقد كان ملازماً له في الحضر والسفر، وهو قيّمه على شؤونه في السفر، ويتولى له بعض الأعمال في الحضر، وقلّ أن يجلس الشيخ عمر مجلساً لا يحضره تلميذه علي العجاجي، وكان أحد قراء الجامع قبل صلاة العشاء مدة تزيد على عشر سنوات في إمامة الشيخ عمر في الجامع، وإذا قرأ يقرر الشيخ عمر على قراءته. وقد تولى الشيخ علي العجاجي عدداً من الأعمال الحكومية، منها: رئاسة هيئة الأمر بالمعروف في زمن ولاية الشيخ عمر للقضاء، ثم تركها وتولى إدارة مكتبة بريدة العامة عام ١٣٥٠هـ، وبعد ذلك قام بملازمة الشيخ عبدالله بن حميد عشر سنوات أو أكثر، وكان يصحبه في أسفاره، ثم رجع للعمل مرة أخرى فعمل مديراً لدار التربية الاجتماعية في بريدة قرابة ثماني سنوات، بترشيح من الشيخ عبدالله البسام عندما كان مديراً عاما للرعاية الاجتماعية. توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٣٨٣/٥/٢٣هـ، ودفن في بريدة.[١]

---

١. للمزيد من المعلومات عن الشيخ علي انظر:
١. علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، ص: ٢١٩- ٢٢٠.
٢. علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح العمري ٤٠٣/٢.
٣. أعلام القصيم، إبراهيم المعارك، ص: ٢٣٩.
٤. بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، إبراهيم المعارك، ص: ١٥٠،١٥١.
٥. الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد، ص: ١٤٧.

الشيخ عبدالله بن محمد العجاجي

هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز العجاجي الكثيري. ولد عام ١٣٣٥هـ في بريدة. تتلمذ على الشيخ عمر بن محمد بن سليم، ولازمه كثيراً، كما تتلمذ على الشيخ عبدالعزيز العبادي، وقد حفظ القرآن الكريم منذ صغره وكان آية في الضبط والإتقان، كما قرأ على يد الشيخ ابن فرج، والشيخ الصقعبي، وغيرهم من علماء بريدة، حتى صار من العلماء، وقد كان رحمه الله يكثر من تلاوة القرآن ومدارسته وربما يختمه يومياً. وقد عمل بعد ذلك في تجارة الآلات الزراعية، ثم وكيلاً لبعض المصارف التجارية، واستقرت تجارته في مجال العقارات حتى عُدّ من كبار تجار العقار في بريدة، وأصبح له فيها العديد من المساهمات والأعمال الخيرية، وهو من أكبر الداعمين لجمعية البر، ومشاريع تحفيظ القرآن الكريم في بريدة. وقد تكاتف وتعاون مع فضيلة الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد رحمه الله على تأسيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم في عام ١٣٨٢هـ وهو يعمل في الجمعية منذ ذلك التاريخ حيث أصبح رئيساً لها بعد وفاة الشيخ البليهي، وهو من الداعمين الرئيسيين لها مادياً ومعنوياً حيث تبرع لها بعدد من المشاريع الإنشائية.

كان الشيخ صاحب خلق جم، وأناة، وكان وقوراً مهيباً، ومحبوباً لدى الخاصة والعامة باذلاً جاهه لكل من يحتاج إليه، كريماً عطوفاً حليماً جاعلاً منزله مرتاداً لطلاب العلم والأعيان، وكانت عنده جلسة مستمرة بعد صلاة الجمعة يرتادها طلاب العلم حتى حين أقعده المرض. كما كان – غفر الله له- مثلا أعلى في البذل في سبيل الله، وكان لا يبخل بمال في أعمال الخير. ويعد أحد أبرز أعيان القصيم في حياته، وأحد أعلامه بعد مماته رحمه الله.

توفي رحمه الله صباح يوم الثلاثاء ١/٢/ ١٤٢٢هـ، ودفن في بريدة، وقد أدى الصلاة عليه جمع غفير من الناس، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة القصيم، وصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن ماجد بن عبد العزيز آل سعود نائب أمير منطقة القصيم.

عبدالله بن محمد بن عبدالله العجاجي

هو عبدالله بن محمد (عجيّج) بن عبدالله بن ناصر العجاجي الكثيري. ولد في خب البريدي إحدى ضواحي بريدة بالقصيم عام ١٣٣٦هـ. نشأ في كنف والديه، وقرأ القرآن الكريم على يد مشايخ بلده. وعندما شبَّ وجد في نفسه حب التجارة، ومهارة في البيع والشراء، فبدأ بالتجارة بداية متواضعة في بلدته، وفي عام ١٣٦٠ هـ تقريباً رحل في أولى رحلاته مع كبار تجار القصيم في رحلات العقيلات المشهورة وكان عمره حينها لم يتجاوز الخامسة والعشرين[١]، فرحل إلى الشام والأردن وفلسطين وغيرها في رحلات كثيرة حتى منَّ الله عليه بالرزق الوفير، وصارت له علاقات واسعة بكبار التجار في المملكة. وقد استقر به المقام في مدينة تبوك، وبدأ أعماله هناك، فطلب من إخوته أن يقدموا عليه هناك، فجاء علي وعبدالعزيز، وبقي سليمان يقوم على أملاكهم في القصيم، وجعلهم شركاء معه فيها، وبارك الله لهم وزادهم من فضله، فصار أخوه سليمان مشرفاً على أملاكهم في بريدة، وكان عبدالعزيز مكلفاً بتخليص البضائع في الحدود، وعلي مشرفاً على البيع والشراء في تبوك. وبسبب جودهم وحسن سمتهم وأدبهم وكبر تجارتهم، أصبحوا من أعيان مدينة تبوك.

---

١. انظر:
- بريدة رجولة وشموخ، إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك، ص: ٩٧.
- ذاكرة بريدة، عبدالله بن زايد الطويان، ص: ٣٢١.

يتصف عبدالله بالكثير من الصفات العربية الأصيلة، فهو يتصف بالشهامة والشجاعة والمروءة والقوة وطيبة القلب ونقاء السريرة والكرم والتواضع، وكان من أكثر الناس تقديراً للعلم وأهله. توفي رحمه الله في مكة المكرمة في الرابع عشر من محرم عام ١٤١٥هـ عن عمر يناهز الثمانين عاماً تقريباً، ودفن فيها.

الشيخ عبدالرحمن بن محمد العجاجي

هو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز العجاجي الكثيري، ولد في بريدة عام ١٣٤٠هـ. توفي والده الشيخ محمد وهو لا يزال صغيراً عام ١٣٤٤هـ، فنشأ عند أخواله آل جربوع. بدأ بطلب العلم عند مشايخ بريدة من آل سليم وغيرهم، فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب وعمره اثنا عشر عاماً، وتعلم أصول العقيدة والشريعة على يد الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالله بن سليم والشيخ الصقعبي مع أخيه الشيخ عبدالله. بدأ التجارة مبكراً في حياته ما بين مدينة بريدة ومكة ثم المنطقة الشرقية عند حسن بن عبدالعزيز العجاجي فترة من الوقت، ثم انتقل إلى الرياض في أواخر السبعينيات الهجرية، وبدأ بتجارة الأقمشة واستمر فيها حوالي عشرين سنة، ثم صار إماماً لأحد المساجد في حلة القصمان بالرياض، ثم إماماً وخطيباً لجامع في حي المرقب بالرياض، وعرض عليه الالتحاق بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمنطقة الديرة فاعتذر، ثم انتقل إلى الرياض وأصبح إماماً لمسجد سكة الحديد عام ١٤٠٦هـ حتى عام ١٤١٤هـ تقريباً. كان متديناً وذا خلق رفيع، ورعاً زاهداً أديباً، واصلاً لرحمه. انتقل إلى رحمة الله عام ١٤٢٨هـ، ودفن في الرياض.

الشيخ عبد العزيز بن محمد العجاجي

هو عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله العجاجي الكثيري. ولد في بريدة عام ١٣٥٨هـ. نشأ في كنف والديه، وتعلم القرآن الكريم، ثم انتظم في التعليم النظامي حتى أكمل الثانوية، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وبعد تخرجه عمل في المعهد العلمي ببريدة عام ١٣٨١هـ واستمر فيه قرابة عشر سنوات، ومن زملائه في تلك الفترة الشيخ عبدالله بن محمد المسند، والشيخ سعود المسند، والشيخ صالح الخضر، والشيخ سلطان الخضر، والشيخ محمد السبيّل –إمام الحرم المكي- والشيخ عثمان الحميد، والشيخ عبدالله العدوان مدير المعهد العلمي آنذاك. وممن اشتهر من طلبته الشيخ عبدالله الفوزان، والشيخ علي العجلان، والشيخ سلمان العودة، وغيرهم ممن درس في المعهد تلك الفترة. وفي عام ١٣٩٢هـ انتقل إلى وزارة المعارف فعمل فيها مدرساً في متوسطة ابن خلدون حتى تقاعد.كان مشهوراً بحسن الخلق، والأدب الجم، محبوباُ عند زملائه وطلابه، طيب القلب، نقي السريرة. ويعد مرجعاً في العلوم الإسلامية، واللغة العربية، وخاصة النحو. توفي رحمه الله عام ١٤٢٤هـ في بريدة.

الشيخ سليمان بن عبدالله العجاجي

هو سليمان بن عبدالله بن محمد العجاجي الكثيري، ولد في بريدة عام ١٣٥٨هـ. بدأ بالدراسة النظامية في المعهد العلمي، حتى حصل على الثانوية منه، ثم التحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكان من زملائه في دراسته الشيخ عبدالعزيز المسند –رحمه الله- والشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء-، ثم حصل على درجة الماجستير من معهد الإدارة العامة بالرياض. ثم تدرج في المناصب الحكومية حيث كان أول مدير للمعهد العلمي بالمجمعة، وبقي فيه سنتين، ثم مديراً للمعهد العلمي بالطائف، ثم انتقل إلى وزارة الداخلية في فترة وزارة الأمير فهد بن عبدالعزيز (الملك لاحقاً)، ثم انتقل إلى هيئة الرقابة والتحقيق، وبقي فيها حتى عُيّن فيها موظفاً بالمرتبة الخامسة عشرة. وقد كان ورعاً تقياً كريماً سمحاً ذا منزلة رفيعة في عائلته ومدينته، كما كان شديد البر بوالده الشيخ عبدالله. توفي رحمه الله يوم الجمعة ٢٥ من شهر شعبان من عام ١٤٢٠هـ في أمريكا ودفن في الرياض.

الفصل الخامس

- آل كثير

آل كثير

ينتسب آل كثير إلى محمد بن أحمد بن عثمان بن عبدالله بن كثير الكثيري اللامي الطائي،[١] ويسكنون الأحساء. عاش محمد في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري في الأحساء، وأنجب ثلاثة أبناء هم: صالح وعبدالله وعيسى، وقد انقطعت ذرية الأخير.

وأسرة آل كثير أسرة علم وفضل، فمنها علماء أجلاء لهم باع طويل في الفقه المالكي، ومن اهتمام هذه الأسرة بطلب العلم وتعليمه للناس أن أسسوا مدرسة في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري، سموها "مدرسة آل كثير"، لتعليم الناس وتدريسهم، وتقع في محلة العيوني بالمبرز. وذكر الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل كثير في ورقة مكتوبة بخطه أن المدرسة بنيت سنة ١١٤٣هـ، وحين اكتمل بناؤها نُصِّب العلامة الشيخ حسين بن عبدالرحمن بن أحمد بن مبارك آل كثير المالكي مدرساً فيها، وبعد وفاته تولى التدريس فيها الشيخ عيسى بن مطلق، وفي سنة ١١٩٨هـ نُصِّب الشيخ العالم علي بن حسين آل كثير المالكي مدرساً فيها لتدريس فقه الإمام مالك والحديث الشريف، ثم خلفه أبناؤه وأحفاده من بعده، وكان آخرهم الشيخ محمد بن

---

١. انظر لأسرة آل كثير :

١. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢

٢. كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٣.

٣. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٦٨٦/٢.

٤. أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧١.

وقد زودني الأستاذ وليد بن محمد آل كثير بمصادر عن نسب أسرته وتاريخهم حفظه الله.

عبدالرحمن آل كثير الذي ظل فيها إلى وفاته سنة ١٣٤٩هـ. وبعد وفاته نَصَّبَ الشيخُ محمد العبدالقادر الشيخَ عبدالرحمن آل الشيخ مبارك مدرساً فيها بموجب نظام وضع لتعيين المدرسين فيها.[١]

فروع آل كثير اليوم :

١. **آل صالح :** وهم أبناء صالح بن محمد بن أحمد بن عثمان الكثيري.

٢. **آل عبدالله:** وهم أبناء عبدالله بن محمد بن أحمد بن عثمان الكثيري.

ومن رجال آل كثير :

الشيخ حسين بن عبدالرحمن آل كثير

هو حسين بن عبدالرحمن بن مبارك بن أحمد آل كثير، فقيه مالكي من علماء القرن الثاني عشر الهجري، أخذ العلم عن عدد من علماء الأحساء، منهم العلامة الشيخ محمد بن عبدالسلام البناني حيث توجد فائدة على الورقة الأولى من مخطوطة كتاب (حسن نتائج الفكر في كشف أسرار المختصر) للعلامة الشيخ عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المالكي، تتضمن الفائدة فتوى نقلها المترجم عن شيخه المذكور عن المصيد بالبنادق.

ويعد الشيخ حسين من كبار الفقهاء في الأحساء عامة، والمبرز خاصة، حيث إن النساخ اهتموا بتدوين ما ينقله من فتاوى وآراء فقهية عن العلماء. وقد كان له نشاط علمي قوي في الأحساء، ومن ذلك الجلوس لطلاب العلم والتدريس في مدرسة آل كثير الواقعة في محلة العيوني بمدينة المبرز.

١. للمزيد عن مدرسة آل كثير، انظر : مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون، ص : ٤٢.

وقد استفاد من علم الشيخ حسين عدد من العلماء الأفذاذ، منهم ابنه الشيخ العلامة علي، والشيخ العلامة عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق (المتوفى عام ١١٩٨هـ)، وجمع من علماء أسرة آل غنام، وغيرهم. وهناك وثائق شرعية كتبها بخط يده وأمضاها العلامة عبدالله بن محمد بن عبداللطيف قاضي الأحساء تتضمن أوقافاً على مسجد رشيد في مدينة المبرز. وقد بقي الشيخ محمود السيرة، مفيداً للقاصي والداني حتى توفي رحمه الله في مدينة المبرز سنة ١١٦٧هـ.[١]

الشيخ علي بن حسين بن عبدالرحمن آل كثير

هو علي بن حسين بن عبدالرحمن بن مبارك بن أحمد آل كثير، من علماء الأحساء الكبار في القرن الثاني عشر الهجري، نشأ في بيت معروف بالعلم والعلماء، فأقبل على تحصيل العلم الشرعي بكل جد ومثابرة، وقرأ العلوم على جملة من المشايخ منهم : والده الشيخ حسين آل كثير، والشيخ عيسى بن عبدالرحمن بن مطلق، والشيخ السيد عبدالرحمن بن أحمد الزواوي، والشيخ السيد محمد الزواوي الأحسائي وغيرهم.

وفي سنة ١١٩٨هـ تولى التدريس في مدرسة آل كثير في محلة العيوني بالأحساء، فأخذ يدرس الفقه المالكي، وما يحتاج إليه الطالب من تفسير وحديث ونحو وصرف وغيرها. ومن كتبه التي كان يشرحها لطلابه، كتاب : شرح التتائي على رسالة أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي، وقد اشتهر باقتناء الكتب، ومما تملك كتاب شرح التتائي السابق بعد ناصر بن صالح آل ملحم.

---

١. من أعلام مدينة المبرز، ص : ٦٨، ٦٩.

ومن تلاميذه الشيخ عبداللطيف بن علي آل كثير المالكي إمام مسجد الرفيع بالمبرز، والشيخ السيد محمد بن عبدالرحمن بن أحمد الزواوي المالكي، والشيخ أحمد بن عبدالوهاب الغنام المالكي، والشيخ محمد بن أحمد العمري من العراق، والعلامة عثمان بن سند البصري، حيث قرأ عليه كتاب إرشاد الساري للإمام القسطلاني، وكتاب الإتقان في علوم القرآن، وكتاب شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ورسالة أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي، ومنظومة الزنجاني في علم الصرف وغيرها.

وقد أثنى على الشيخ علي الشيخ عثمان بن سند فقال في وصفه: (الإمام الذي سار بزهده المثل، وتصنع من العلم حتى عد فيه البحر والجبل)، وقال العمري في منظومته التي ذكر فيها علماء الأحساء في القرن الثاني عشر الهجري فقال:

والمالكية نحو أربعةٍ وهم ... شيخ الأنـام وقـدوة الفقهاء

شيخ العلوم علي بن حسين ... بن كثير الصبار في البأساء

وقد رزقه الله علماً واسعاً، فكان مشاركاً في كثير من العلوم، وله معرفة بالفروع والأصول في فقه الإمام مالك حتى لُقب بمالك الصغير، وكان له اطلاع وافٍ في كثير من العلوم فأطلق عليه الشيخ محمد بن أحمد العمري لقب شيخ العلوم.[١] وكان قضاة الأحساء مثل الشيخ محمد حسن بن عبدالرحمن العدساني الشافعي يرجعون إليه في مسائل الفقه على مذهب الإمام مالك.

١. انظر : مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون، ص : ٥٧.

ومن آثاره مجموعة من الفتاوى والمنظومات العلمية التي تدل على معرفة بالفقه، وقوة ملكة، وسعة اطلاع، وتبحر في العلم. توفي رحمه الله تعالى سنة ١٢١٦هـ.[١]

الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل كثير

هو محمد بن عبدالرحمن بن عبداللطيف بن علي بن حسين آل كثير، ولد بالمبرز في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، ونشأ في أسرة معروفة بالفضل وحب العلم، وكان أبوه من محبي العلم ونبغ أجداده في تحصيل العلوم الشرعية واللغوية، وكانت أمه طريفة بنت علي بن حمد العكلي على درجة عالية من الأخلاق وحب الاطلاع فغذته بلبان الفكر وأسهمت في حثه على مخالطة العلماء والاستفادة من الأوقات حتى توفيت سنة ١٢٩١هـ، ولها أوقاف تدل على اهتمامها بالعلم وحب الخير.

ولذلك فقد كان للبيئة التي نشأ فيها الشيخ محمد دور كبير في اتجاهه إلى طلب العلم، والفقه على مذهب الإمام مالك، فقرأ العلوم على عدد من علماء الأحساء، ومنهم : والده الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف الكثير، والعلامة عبدالله بن أبي بكر الملا الحنفي، والشيخ محمد بن أبي بكر الغنام المالكي، والشيخ علي بن محمد العبدالقادر الشافعي.

١. للمزيد من سيرة الشيخ علي آل كثير، انظر :
١.مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون، ص : ١٤٢ - ١٤٣.
٢.من أعلام مدينة المبرز، ص : ١٩٢، وما بعدها.
٣.تحفة المستفيد للشيخ محمد العبد القادر: ص٣٩٣- ٣٩٤.
٤.مطالع السعود للشيخ عثمان بن سند، تحقيق د.عماد رؤوف وسهيلة القيسي : ص ١٤.

وقد تولى الشيخ محمد التدريس في مدرسة آل كثير في محلة العيوني، خلفاً لأبيه، وظل فيها إلى أن توفي، ثم خلفه الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم آل الشيخ مبارك المالكي سنة ١٣٥٠هـ. كما كان يؤم المصلين في مسجد البتير بالمبرز. وقد اشتغل بنسخ المؤلفات العلمية، ومن الكتب التي كتبها نظم العشماوية في الفقه المالكي، وجواب الشيخ عبدالله بن محمد العبداللطيف على سؤال ورد إليه من علماء الكويت بشأن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

وحينما جلس للتدريس تخرج على يديه كثير من العلماء وطلبة العلم، و منهم: الشيخ عبدالله بن محمد العكلي، وهو من أكثر الملازمين له وأشدهم تأثراً به، وكان الشيخ عبدالله يثني على شيخه في كل مناسبة، ويكثر من سرد قصصه لجلسائه، والشيخ الفرضي عبداللطيف بن محمد العفالق، والشيخ محمد بن عبدالرحمن الغنام المالكي، والشيخ القاضي محمد بن عبدالله العبدالقادر مؤلف كتاب تحفة المستفيد، وقد درس عليه القرآن الكريم وعلم الفرائض، والشيخ قاسم بن مهزع من علماء البحرين، والشيخ أحمد بن حمد العمير، والسيد هاشم ابن السيد عيسى بن أحمد الهاشم، والشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم آل الشيخ مبارك، وغيرهم كثير.

ويتصف الشيخ محمد بكريم الخصال وطيب الفعال، فكان

متواضعاً للصغير قبل الكبير حتى يروى أنه إذا خرج من المسجد أو بيته يداعب الصبيان ويدعو لهم، وكان مشهوراً بالسخاء والجود حيث كانت من عاداته الخروج في جوف الليل ليوزع ما تجود به نفسه على الفقراء.

وقد تكونت عند الشيخ محمد مكتبة مليئة بالمخطوطات آلت إليه من أجداده، وأضاف عليها ما نسخه من كتب، ومن الكتب التي تحصل عليها : كتاب بهجة الناظرين وآيات المستدلين للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي، وهذه النسخة بخط الشيخ إبراهيم بن أحمد بن يوسف النجدي، وكتبت سنة ١١٩٥هـ، ودخلت في ملك الشيخ محمد سنة ١٢٩٦هـ، وكثير من كتب الشيخ محمد آلتْ إلى تلميذه الشيخ عبدالله بن محمد العكلي. توفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة سنة ١٣٤٩هـ.[١]

١. من أعلام مدينة المبرز، ص : ٢٢٦ - ٢٣٠. وانظر : العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ص : ١٣٣.

الفصل السادس

- كثران الحريق (آل محمد بن ناصر).
- آل جذلان (الجذالين).

كثران الحريق (آل محمد بن ناصر)

نسبهم وفروعهم:

ينتسب كثران الحريق إلى محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي.[١] عاش والده ناصرٍ بن علي بداية حياته في العمارية (قرب مدينة الرياض حالياً)، وحينما اختلف آل كثير فيما بينهم عام (١٠٩٧هـ) في العماريةٍ بعد دخول ابن معمر إليها ولقائهم به[٢]، رحل عنهم خروجاً من الفتنة إلى الحريق يرافقه مولاه عبدالسلام، واستقر فيها، وأنجب ابنه (محمد)، فأنجب محمد أبناءه السبعة وهم : (إبراهيم، وحمد، وزيد، وعلي، وجذلان، وراشد، ورشيد). وليس لـ(راشد ورشيد) ذرية اليوم. أما الباقون فذريتهم اليوم في: الحريق، والأفلاج، والمزاحمية، والخرج، والرياض.[٣]

ويلتقي آل مظهر كثران مسكة وضرية وعفيف مع كثران الحريق في (علي الكثيري) فهم أبناء إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري الذي رحل إلى ضرية في نفس العام الذي رحل فيه أخوه ناصر بن علي، وللسبب نفسه.[٤]

١. انظر لكثران الحريق (آل محمد بن ناصر) :
١.تاريخ طي وبني لام (مخطوط) المهندس عبدالله بن حمد الكثيري، ص: ١٩٥ وما بعدها.
٢.المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٠
٣.كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
٤.جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٦٨٦/٢.
٥.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، للشيخ عبدالله الجذالين، ص: ٤٣.
٦.الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٤٩، ١٥٢.
٧.موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٩٦/٣

٢. انظر: السوابق لابن بشر، (سابقة عام: ١٠٩٧هـ).
٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص:٤٣.
٤. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص:٢٨.

واشتهر كثران الحريق بالجمع في الاهتمام بين زراعة النخيل وامتلاك الإبل ورعايتها، وهذا ما أكده أمير حائل آنذاك محمدٍ بن عبدالله بن رشيد في أحد مجالسه في حائل حينما استقبل وفداً من أهل الحريق في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وقبل دخول الملك عبدالعزيز للرياض عام ١٣١٩هـ.[١] وقد كان الحريق مكاناً مشهوراً عند البادية يبقون فيه أو قريباً منه وقت التمر (القيظ). ولهذا توطدت الصلات بين كثران الحريق وعددٍ من كبار رجال البادية في نجد، وكانوا يفدون إلى الحريق سنويا فيجدون الإكرام والقصور المفتوحة لهم ولغيرهم. ومن أهم تلك الوفود وفد الشيخ محمد بن هندي بن حميد[٢] (أبوسلطان) أحد شيوخ قبيلة عتيبة، حيث كان يأتي للحريق بشكل مستمر خاصة في الفترة بين عامي: (١٣٠١هـ ١٣٣٣هـ)، فيجد منهم الإكرام والتقدير طوال فترة بقائه عندهم، وله معهم مواقف مشهودة تدل على قوة العلاقة ومتانتها. وكان يأخذ تموره كل سنة من مزرعة نخيل مشهورة للكثران في الحريق تسمى (عليّا)، ومما قال في الكثران وكرمهم، قصيدة، منها قوله :

يا هندي اركب حرة في غذاها ما شمّلت عنها امها في المساريح

أنحر (عليّا) جعل يعمر جباها سلم على ذيك الوجيه المفاليح

١. انظر ترجمة عبود بن إبراهيم الكثيري لهذا الموقف ولعلاقة كثران الحريق مع الشيخ محمد بن هندي بن حميد.

٢. هو محمد بن هندي بن حميد أحد شيوخ قبيلة عتيبة، والأمير الثامن من الحمدة (آل حميد)، فارس وقائد مشهور، ولم يشتهر بقول الشعر كغيره من شيوخ الحمدة، توفي عام ١٣٣٣هـ إثر سقوطه من فوق راحلته، وله من الأولاد سلطان (المتوفى سنة ١٣٤٢هـ) - وكان يكنى به - وهندي ونايف وذعار. انظر: خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥، ص : ١٣٨، ١٤٧ وغيرها. وانظر: ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، لأبي عبدالرحمن بن عقيل، ط١، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٦هـ . وانظر: صحيح الأخبار، لمحمد بن بليهد ١٢٢/٢، وانظر أخباره ص: ١١٢ ــ ١٢٣، وانظر: تاريخ الحمدة، زعماء عتيبة، عبدالعزيز الوذيناني ٨٤٧/١.

فيها المباني شاق عيني بناها والنجر فيها يجرح القلب تجريح
دار كثران حظ من هو نصاها ماهي بدار اهل الوجيه المكاليح

فروع كثران الحريق (آل محمد بن ناصر):

يتفرع آل محمد بن ناصر الكثيري إلى خمسة فروع،[1] هي :

١. **آل إبراهيم** بن محمد بن ناصر، وقد أنجب إبراهيم : (ناصر، ومحمد)، وإليهما يرجع آل إبراهيم.
٢. **آل حمد** بن محمد بن ناصر، وقد أنجب حمد : (عمر، ومحمد، وسعد)، وإليهم يرجع آل حمد.
٣. **آل زيد** بن محمد بن ناصر، وقد أنجب زيد : (علي)، وإليه يرجع آل زيد.
٤. **آل علي** بن محمد بن ناصر، وقد أنجب علي : (عمر، وعبد الله، وناصر)، وإليهم يرجع آل علي.
٥. **آل جذلان** بن محمد بن ناصر، وقد أنجب جذلان : (دخيل، وعبدالله، وناصر) وإليهم يرجع آل جذلان (الجذالين).

---

١. للتفاصيل عن فروع آل محمد بن ناصر الكثيري، انظر: شجرة كثران الحريق (آل محمد بن ناصر)، التي قام بإصدارها العمدة راشد بن محمد بن عبود الكثيري عام ١٤١٢هـ رحمه الله، وشجرة الجذالين، التي قام بعملها الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين رحمه الله عام ١٣٨٨هـ، ثم أضاف عليها المواليد الجدد عام ١٣٩٧هـ، ثم عملتُ مع أخي الشيخ عبدالعزيز على إضافة المواليد عليها بإشرافه عام ١٤٠٣هـ، ثم عام ١٤٠٩هـ، ثم جددناها معاً بإضافة المواليد سنة ١٤٢٥هـ.

ومن رجال كثران الحريق (آل محمد بن ناصر) :

محمد بن ناصر بن علي الكثيري

هو محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي، ولد في بلدة الحريق حيث قدم إليها والده ناصر بن علي الكثيري عام ١٠٩٧هـ تقريباً، وبها عاش وأنجب أبناءه السبعة، وهم : (إبراهيم، وحمد، وزيد، وعلي، وجذلان، وراشد، ورشيد). وليس لـ (راشد ورشيد) ذرية اليوم. أما ذرية الباقين فهم اليوم في : الحريق، والأفلاج، والخرج، والمزاحمية، والرياض.[١]

وكان رحمه الله تعالى مؤيداً لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – ومناصراً لها، ولذا فقد أعان ابنه جذلان برأيه على إرسال ولده دخيّل إلى الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب ليتعلم على يديه ويكون من جنوده في نشر الدعوة بين الناس، وبقي محمد بن ناصر في الحريق إلى أن توفي قبيل وفاة ابنه جذلان، وكانت وفاة جذلان عام ١٢٠٣هـ.[٢]

ناصر بن إبراهيم بن محمد الكثيري

هو ناصر بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. رحل من الحريق إلى الرياض زمن الإمام فيصل بن تركي لطلب الرزق، ولما سمع الإمام صوته بالأذان استدعاه وطلبه أن يكون مؤذناً في مسجده في شارع الثميري بالرياض، وبعد زمن طلب منه أن يُحضر أسرته وأولاده من الحريق، وكان ابناه: حمد، ومحمد (والد الشيخ ناصر رئيس هيئة النظر) آنذاك في العشرين

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٦ – ٢٧.
٢. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٣.

من العمر، فأسكنهم الإمام بجواره. وبقي ناصر وأبناؤه يعملون عند الإمام فيصل رحمه الله حتى وفاته. توفي ناصر في آخر القرن الثالث عشر الهجري.[١]

عبود بن إبراهيم بن عمر الكثيري

هو عبود بن إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن ناصر الكثيري. ولد ونشأ في الحريق، وقد اشتهر بالكرم وكثرة الضيوف وصلة الرحم. كان كبير كثران الحريق في وقته، وأحدَ رجال الحريق الذين ذهبوا إلى محمد بن عبدالله بن رشيد في حائل للتفاهم حول شؤون الحريق وأهله بقيادة الأمير محماس الهزاني، وكان ذلك قبل دخول الملك عبدالعزيز للرياض عام ١٣١٩هـ. ولما سمع ابن رشيد اسم عبود الكثيري من بين الوفد قال له : إن عندنا كثران هنا في حائل، وإنهم يجمعون في الاهتمام بين زراعة النخيل وامتلاك الإبل، فإن كنتم كذلك فأنتم من قبيلة واحدة، فرد محماس الهزاني بأن كثران الحريق اشتهروا بذلك.

كان يملك عبود بن إبراهيم هو وإخوانه الثلاثة (سعد، ومحمد، وحسين) أربعة حوائط من النخيل هي : (عليّا، والحمداني، وثريّا، والعصيلي). وكان أشهرها (عليّا) التي كان رجال البادية يفدون إليها كل سنة لأخذ التمور منها. وقد كان بين عبود الكثيري وشيخ عتيبة وفارسها محمد بن هندي بن حميد[٢] (أبوسلطان) علاقة قوية، ومما قال قصيدة في نخل (عليّا) وأهله، يقول :

يا هندي اركب حرة في غذاها	ما شمّلت عنها امها في المساريح
أنحر (عليّا) جعل يعمَر جباهـا	سلم على ذيك الوجيه المفاليـح

١. أخذت سيرة ناصر بن إبراهيم من العم الشاعر سعد بن عبدالله الكثيري حفظه الله.

٢. سبق الحديث عن شيء من سيرته قبل قليل.

فيها المباني شاق عيني بناها والنجر فيها يجرح القلب تجريح
دار كثران حظ من هو نصاها ماهي بدار اهل الوجيه المكاليح

وبسبب ظروف منطقة الحريق في الفترة بين عامي: (١٣٢٠هـ - ١٣٣٠هـ) اضطر عبود الكثيري وأخوه سعد إلى الرحيل إلى شيخ عتيبة (أبوسلطان) محمد بن هندي بن حميد، وبقوا عنده فترة من الزمن، وقد أكرمهم وأحسن وفادتهم، وعوّضهم عن إبلهم التي أخذتْ، ووقف معهم موقفاً قوياً، وأرسل ابنه سلطان، فكان سبباً في قضاء حاجتهم ورفع الضرر عنهم.

كان عبود بن إبراهيم رحمه الله حريصاً على جماعته من الكثران ويتفقدهم بين حين وآخر، حتى لا ينقصهم شيء ويحتاجون للناس، وقد يستأذن للدخول للبيت ليتفقد مخزون التمر عند أهله، ومعه عصا فيدخلها في مكان تخزين التمر (الجصة / الضميدة)، ويحركها ليتأكد من وجود التمر فيها، فإن وجد شيئاً كافياً دعا لهم بالبركة، وإن لم يجد شيئاً قدم لهم من نخيله وتمره ما يسد حاجتهم. توفي رحمه الله عام ١٣٥٠هـ تقريباً.[١]

عبدالله بن ناصر بن علي الكثيري

هو عبد الله بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. عاش وتوفي في القرن الرابع عشر الهجري. وقد اشتهر بالكرم الفياض والشجاعة، ولقب (حرشان) لكثرة ما يذبح من الغنم والإبل لضيوفه. يقول الشاعر عجب بن عايض آل نايفة القحطاني في مدحه:

يا باغي الكيف ينْصى قصر عبد الله ينصى الكثيري ويترك عنه الأنذالِ
كم سفرةٍ قلّطت لضعوف خلق الله ولضيف بدوٍ ليا من صَكّه الجالِ
بالعون أنا ما مدحته كود لرضى الله يا جعل يفداه من في البر نزّالِ

١. أخذت سيرة عبود بن إبراهيم من العم إبراهيم بن محمد بن عبود الكثيري حفظه الله.

فقالوا له : مافي البر إلا ربعك وعيال عمك، قال : جعلهم فدوة لهذا الكريم.

وقد استضاف عبدالله بن ناصر (حرشان) الملك عبدالعزيز وجيشه في بداية توحيد المملكة، ونحر لهم عدداً كبيراً من الإبل، واستدان المال لشراء القمح بكميات كبيرة لتزويد الجيش به، وتوفي وعليه ديون كثيرة لكرمه وجوده. توفي رحمه الله تعالى سنة ١٣٦٠هـ تقريباً.[١]

راشد بن ناصر بن علي الكثيري

هو راشد بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. ولد راشد ونشأ في الحريق، وهو أصغر من أخيه عبدالله الجواد الكريم المشهور الملقب (حرشان). كان راشد كبير رجال الكثران في الحريق بعد وفاة أخيه عبدالله، وكانوا يرجعون إليه في شؤونهم فيفصل فيها، ويساعدهم على حلها. اشتهر – كأخيه - بالكرم والجود وكثرة الضيوف. وقد مرض في آخر حياته فسافر به ابنه عبدالله وابن أخيه ناصر بن إبراهيم إلى البحرين للعلاج، ولم يمكث طويلاً حيث توفي ودفن هناك بين عامي ١٣٦٢هـ ١٣٦٥هـ رحمه الله تعالى.[٢]

---

١. انظر: تاريخ طي وبني لام (مخطوط)، ص:٢٥٨.

٢. أخذت سيرة راشد بن ناصر من العم إبراهيم بن محمد بن عبود الكثيري حفظه الله.

الشاعر رشيد بن زيد بن محمد الكثيري

هو رشيد بن زيد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. شاعر مشهور، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي عام ١٣٦٥هـ تقريباً. ويتصف شعره بالقوة والجزالة، والسخرية أحياناً. وهو صاحب شعر كثير، ومنه قصيدته المشهورة التي أظهرت نفساً عزيزة كريمة رغم ضعف الحال وقلة ذات اليد، ومن أبياتها قوله[١] :

يــالله ياللي يعطي العبد مـا سيل	يا عالم ما بالخفا من مسرة
أرجوك ربي صادقات المخاييل	تعم شِعْبان الحريق وِمجـرّه
تسقي لنا هدب الغروس المظاليل	اللي بها للجار حَقّ ومبرة
في الليل لا جونا ضيوفٍ مهاشيل	نبذلْ لهم مجهودنـا لو نطرّه
ندِقّ نجرٍ بين سمـر المعاميل	لو مابقى في الجيب مثقال ذرّة
نصبر على ضيم الدهر والغرابيل	والفقر بالّيني كفا الله شره
أحـدٍ يِـلاعـب لابسـات الـخـلاخـيـل	وأحدٍ عجوزٍ شاف منها المضرّة
عقب الشباب وعقب زين التعازيل	الشوف قل وثوبها مـا تجره
وأحدٍ عشاه القرص ومفطح الحيل	وأحدٍ رغيدٍ يلعط القلب حرّه
وأحدٍ مسدرنا بلـج المـحـاحيل	وأحد طوال القيظ ما صب كره
الله يعَدِّلْها عن الضَّلْع والميل	ولا يميلها على الناس مرّة

١. دار جدل طويل حول هذا البيت لوجوده في آخر قصيدة لخضير الصعيليك، وقد رجح الشيخ عبدالله بن خميس أن الأبيات السابقة لرشيد الكثيري بما فيها هذا البيت. وذكر ذلك في برنامجه الإذاعي (من القائل) الذي صدر في كتاب بعد ذلك، وهذا ما يعرفه أهل الحريق ويروونه أباً عن جد.

الشاعر عبدالله بن زيد بن محمد الكثيري

هو عبدالله بن زيد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. شاعر مشهور كأخيه رشيد، وهو أصغر منه، عاش في القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي عام ١٣٦٨هـ تقريباً. ويتصف شعره بالقوة، ومن شعره قوله عندما تهدم طوي بئره (سمحة) منتخياً أبناء عمومته لمساعدته[١] :

قليب سمحة تشكّى طاح مطواها   تزهم رجال على الشدات صبارة

الأمير محمد بن ناصر بن عبدالله الكثيري

هو محمد بن ناصر بن عبدالله بن محمد بن زيد بن علي بن زيد بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري (الملقب بالرقيبة). تولى إمارة سامطة بمنطقة جازان عام ١٣٧٩هـ، وتوفي بعدها بسنتين وهو على رأس العمل.[٢]

الأمير محمد بن علي بن عمر الكثيري

هو محمد بن علي بن عمر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. وهو أخو الأمير حمد بن علي الكثيري الذي تولى إمارة الدوادمي ثم إمارة السليل. ولد محمد بن علي في الحريق وبها نشأ، وقد تولى إمارة حفر الباطن في الفترة ما بين ١٣٨٠هـ ـ ١٣٨٥هـ، ومكث بها سنتين، ثم انتقل إلى إمارة الجبيل ولم يمكث بها طويلا. توفي رحمه الله وهو على رأس العمل. [٣]

١. أخذت سيرة الشاعر عبدالله بن زيد من العم الشاعر سعد بن عبدالله الكثيري حفظه الله.
٢. أخذت سيرته من المهندس عبدالله بن حمد الكثيري حفظه الله.
٣. أخذت سيرته من المهندس عبدالله بن حمد الكثيري حفظه الله.

الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الكثيري

هو ناصر بن محمد بن ناصر بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. تعلم ودرس القرآن الكريم في مدينة الرياض حيث كان جده ناصر بن إبراهيم مؤذناً للإمام فيصل بن تركي رحمه الله، كما تعلم مبادئ الفقه والتوحيد وثلاثة الأصول، ثم التحق بحلقات الشيخ حمد بن فارس رحمه الله واستمر فيها مدة من الزمن.

ولما رأى الملك عبدالعزيز فطنته وذكاءه كلفه برئاسة هيئة النظر في المحكمة الكبرى بالرياض، وقد أجاد في عمله وأتقنه حتى كسب ثقة الملك عبدالعزيز وأبنائه من بعده؛ الملك سعود، والملك فيصل. وكان أحد الأشخاص القلائل الذين يسمح لهم الملك عبدالعزيز بالدخول عليه في خلوته. ويقول الشيخ سلطان بن زيد الكثيري وكيل الشيخ ناصر إنه كان يحضر مناقشات الملك عبدالعزيز والشيخ ناصر في المنازعات والقضايا والخصومات بين الناس، وما كان الملك يخرج عن رأيه لمعرفته بعلمه وأمانته.

ولم يُعرف الشيخ باسمه الأول ناصر، بل كان يعرف بـ(الكثيري)، سواء في عمله في هيئة النظر عند الملك عبدالعزيز وأبنائه من بعده، أو عند أهل الحريق.

كان الشيخ ناصر رحمه الله كريماً جواداً، منزله في الرياض مفتوح للناس من أهل الحريق وغيرهم، ويتصف بذكاء حاد في فهم حاجات الناس، وألاعيب الخصوم، مع معرفة بالحقوق والأنصبة حسب أوامر الشريعة والفقه الحنبلي. وكان من أحسن الناس خلقاً وديناً، مهاباً من الناس، قوياً في الحق ويعد كبير أهل الحريق في زمنه. توفي رحمه الله ١٣٨٩هـ تقريبا.(١)

١. أخذتُ سيرة الشيخ ناصر من الشيخ سلطان بن زيد الكثيري رحمه الله، ومن العم الشاعر سعد بن عبدالله الكثيري حفظه الله.

الأمير حمد بن علي بن عمر الكثيري

هو حمد بن علي بن عمر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. ولد عام ١٣٢٤هـ تقريباً في مدينة الحريق وبها نشأ وتلقى تعليمه الأولي. وهو أخو الأمير محمد بن علي الكثيري الذي تولى إمارة حفر الباطن، ثم إمارة الجبيل فترة من الزمن.

انتقل حمد بن علي الى الرياض فالتحق برجال الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٤٨هـ وحضر معركة (كون الدبدبة).

واستمر حمد بن علي الكثيري مع الملك عبد العزيز في حروبه، وبقي معه رئيساً لمجموعة من الخويا والمجاهدين. وقد كان موضع ثقة الملك عبد العزيز في أمانته وشجاعته، ولذلك عينه أميراً للدوادمي عام ١٣٦٠هـ، واستمر في إمارتها فترة من الزمن، ثم عينه أميراً لفرق زكاة المواشي من عام ١٣٦٢هـ، إلى عام ١٣٦٨هـ.

ثم صدر الأمر السامي في عهد الملك سعود رحمه الله بتعيينه أميراً لمدينة السليل في ١٣٧٥/٩/٩هـ، واستمر أميراً للسليل إلى أنْ أحيل على التقاعد في ١٣٨٤/١٢/١هـ. وقد اطلعت على وثيقة له في فترة إمارته على السليل بتاريخ ١٣٧٦/١٠/١٧هـ. [١] توفي عام ١٣٩٣هـ تقريباً إثر حادث سيارة وكان ذاهباً مع بعض أقاربه لحضور حفل زواج رحمه الله تعالى. [٢]

١. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظه الله.

٢. انظر: تاريخ طي وبني لام (مخطوط)، ص:٢٥٧. وقد أخذ المؤلف هذه المعلومات من إبراهيم بن محمد (بزيع) الكثيري، ومن أبناء المترجم له.

محمد بن عبود بن إبراهيم الكثيري

هو محمد بن عبود بن إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن ناصر الكثيري. ولد ونشأ في الحريق. عينه الملك سعود رحمه الله في أول حكمه عضواً في هيئة النظر في محكمة الحريق. ثم انتقل للعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحريق. توفي رحمه الله عام ١٣٩٦هـ تقريباً.[١]

الأمير سليمان بن محمد بن سليمان الكثيري

هو سليمان بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. عمل في بداية حياته في جيش الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي، وتولى مهاماً قيادية في جيشه، وانتقل للعمل معه حينما تولى إمارة منطقة حائل، واستمر فيها فترة طويلة. ثم انتقل للعمل مشرفاً على المياه في المزاحمية وضرما. وفي عام ١٣٩٢هـ تولى إمارة البدائع بالقصيم إلى أن توفي عام ١٣٩٨هـ وهو على رأس العمل. ويعد سليمان بن محمد من البارزين في منطقة المزاحمية وأهل الرأي فيها نظراً لما يتصف به من الحكمة وسداد الرأي، وله قصائد وأشعار متفرقة.[٢]

الشيخ إبراهيم بن ناصر بن علي الكثيري

هو إبراهيم بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. وهو أصغر من أخيه عبدالله الجواد الكريم المشهور الملقب (حرشان). ولد الشيخ إبراهيم بن ناصر في مدينة الحريق

---

١. أخذت سيرته من ابنه العم إبراهيم بن محمد بن عبود الكثيري حفظه الله.

٢. أخذت هذه المعلومات من ابنه الأستاذ فهد بن سليمان الكثيري.

عام ١٣٠٣هـ. وقد دخل الكتاتيب صغيراً، فأتم حفظ القرآن الكريم كاملاً وشيئاً من السنة النبوية المطهرة، وقد كان عالماً بالأنساب والمواريث وتفاصيلها وقسمتها.

عمل الشيخ إبراهيم بن ناصر طوال حياته المديدة إماماً لعدة مساجد؛ فأمّ سمو الأمير سعود بن عبدالله آل سعود في مسجد الوسيطى طوال حياة الأمير في الحريق، ثم إماماً لمسجد حي الشبانات، ثم إماماً لمسجد العقباني، ثم إماماً لمسجد البطيحاء بالحريق.

ولعلمه بالأنساب، ولقربه – في الدرجة - من الجد الأعلى لكثران الحريق والأفلاج محمد بن ناصر أعطى عبدالله بن سعد بن محمد الكثيري (رحمه الله) نسبَ محمد بن ناصر بن علي الكثيري وأبناءه وسلالته، وهم :(كثران الحريق والأفلاج والمزاحمية والخرج)، حيث وضح الشيخ إبراهيم الأجداد والفروع، ثم قام بإتمام الشجرة (لكثران الحريق والمزاحمية والخرج، والرياض) وإصدارها العمدة راشد بن محمد بن عبود الكثيري رحمه الله.

كما كان الشيخ إبراهيم شاعراً مجيداً، ومن ضمن قصائده قصيدة قالها في مدح سمو الأمير سعود بن عبدالله لما رحل من الحريق إلى الرياض يتأسف على رحيله. وله أيضاً قصيدة في مدح الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر الكثيري رئيس هيئة النظر في عهد الملك عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل رحمهم الله.

وعند زيارة الملك سعود للحريق عام ١٣٧٦هـ تقريباً، قدم الشيخ ناصر بن محمد الكثيري للسلام على الملك، وأحضر هو وابنه محمد عدداً كثيراً من بنادق البلجيك وقاموا بتوزيعها على الحضور ليؤدوا العرضة بها أمام الملك سعود ترحيباً به رحمه الله، وقد رُفع الصوت بإحدى قصائد الشيخ إبراهيم في تلك العرضة، وأعجب الملك بالقصيدة وبالعرضة.

ومن تلك القصيدة قوله :

عـاش من عنا ما تونّا	عاني بالولد والسلاح
ريفنا مشيته في وطنا	عاليٍ نورها واستضاح
الردي ذاك ماهوب منا	اسمعوا لي نديب الفلاح
قل لمن حط بالكف حنا	لاتبي قاصرين الجناح

عُرف الشيخ إبراهيم بالتقى والزهد وإصلاح ذات البين، توفي رحمه الله في ١٤٠٠/٩/٢١هـ في الرياض ودفن في مقبرة العود.[١]

الشاعر سعد بن محمد بن زيد الكثيري

هو سعد بن محمد بن زيد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. كان كفيف البصر، وقد اشتهر بشعر السخرية والفكاهة، ولا يقل شعره عن شعر أعمامه : رشيد وعبدالله. عاش في القرن الرابع عشر الهجري، ولم أعثر له على قصائد مكتوبة أو محفوظة.[٢]

محمد بن إبراهيم بن محمد الكثيري

هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد بن حمد الكثيري. ولد في الحريق، وكان محباً لأهل الخير والصلاح، ومن المكثرين من ذكر الله تعالى. عمل في أول حياته في البحرين، وهو أول من أدخل السيارة إلى الحريق، ثم اشتغل بالتجارة.[٣]

١. انظر: تاريخ طي وبني لام (مخطوط)، ص:٢٥٦. وقد أخذ سيرته من ابنه العميد عبدالله بن إبراهيم بن ناصر الكثيري حفظه الله.

٢. أخذت السيرة من العم الشاعر سعد بن عبدالله الكثيري حفظه الله.

٣. أخذت السيرة من المهندس عبدالله بن حمد الكثيري حفظه الله.

سعد بن إبراهيم بن محمد الكثيري

هو سعد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سعد بن حمد الكثيري. ولد في الحريق، وكان فارساً شجاعاً.

علي بن عبدالله بن سعد بن حمد الكثيري

هو علي بن عبدالله بن سعد بن حمد بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري، طلب العلم الشرعي فترة من الزمن، وقد ذهب يدرس في قطر، ثم كلفه الملك عبد العزيز بإمامة قبيلة سبيع وإرشادهم في بلدة الحائر جنوب الرياض.

ناصر بن محمد بن إبراهيم بن عمر الكثيري

هو ناصر بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري، ولد في الحريق، وهو من المعروفين بالكرم والمروءة ومن وجهاء كثران الحريق في وقته.

ناصر بن رشيد بن عبدالله الكثيري

هو ناصر بن رشيد بن عبد الله (حرشان) بن ناصر بن علي بن محمد الكثيري. ولد وتوفي بالحريق. اشتهر بالكرم والسماحة، وكان معرفاً لقبيلة الكثران في الحريق. توفي رحمه الله عام ١٤٠٧هـ.

الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن ناصر الكثيري

هو إبراهيم بن عبد الله بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري، أبوه عبدالله بن ناصر الكثيري (حرشان) الكريم المشهور.

ولد الشيخ إبراهيم بن عبد الله في مدينة الحريق عام ١٣٤٣هـ، ودرس القرآن الكريم ومبادئ التوحيد والفقه في الحريق، ثم انتقل إلى الرياض وطلب العلم على يد كبار علماء المملكة، وعلى رأسهم سماحة مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

وفي عام ١٣٥٨هـ عينه جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله إماماً ومرشداً بقصر المربع، وكان يقرأ القرآن الكريم بعد صلاة المغرب من كل يوم على مرتادي مجالس الملك عبد العزيز، ولأنه قد كف بصره في شبابه فهو الذي يؤم المصلين في شهر رمضان في القصور الملكية، واستمر على ذلك إلى وفاة الملك عبد العزيز رحمه الله عام ١٣٧٣هـ.

ولما افتتحت كلية الشريعة بالرياض سارع الشيخ إبراهيم للالتحاق بها فأكمل دراسته فيها، وكانت الكلية بإشراف سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، وأخذ منها الشهادة الجامعية عام ١٣٨٨هـ. وبعد تخرج الشيخ إبراهيم مباشرة أصدر سماحة المفتي الذي كان يرأس أيضاً تعليم البنات، أوامره بتعيين الشيخ إبراهيم بن عبد الله الكثيري مدرساً بمعهد المعلمات بتبوك عام ١٣٨٨هـ، وكان معه في نفس القرار ابن عمه الشيخ حمد بن ناصر بن محمد بن ناصر الكثيري مدرساً بمعهد المعلمات بشقراء، ثم بعد ذلك انتقلا إلى الرياض. اهتم الشيخ إبراهيم بن عبد الله الكثيري بالدعوة إلى الله والتنقل بين المساجد والأحياء للتذكير والوعظ، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر. وكان متميزاً رحمه الله بالأسلوب الحسن والخلق الدمث. توفي رحمه الله عام ١٤١١هـ.(١)

١. انظر: تاريخ طي وبني لام للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري، ص:٢٦١، وقد أخذ بعض

الشيخ حمد بن ناصر بن محمد الكثيري

هو حمد بن ناصر بن محمد بن ناصر الكثيري ولد في الحريق، ودرس القرآن الكريم ومبادئ علوم الشريعة. ولما افتتحت كلية الشريعة رحل إلى الرياض والتحق بها وتخرج منها عام ١٣٨٨هـ. كان كفيف البصر وشاعراً وراوية للشعر والأدب، ذا حفظ عجيب، مع دين وتمكن في علوم الشريعة وصبر وحسن خلق.

عينه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مدرساً بمعهد المعلمات بشقراء عام ١٣٨٨هـ، ومعه في القرار نفسه الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن ناصر الكثيري، ثم انتقلا إلى الرياض بعد زمن. توفي رحمه الله عام ١٤١٣هـ.

ومن شعره قوله[١]:

قال الكثيري في كلام بدا به ... من عقب ما شاف الخطا والتقاليب
يشوف ناس ما تخيل السحابه ... تمشي مع العدوان مشي الثعاليب
ما تدري أن السم يمشي بنابه ... السم بالنيبان وان قيل ترحيب
عدو جدك لا تساهل جنابه ... وبالك تطيعه لا طلب له مطاليب
حريب جدي من سنين الصحابة ... ما نيب أنا له صافي عسر وصعيب
وتباع نسل الضد يلقى ذهابه ... ومغربلن بين الرفاقه بلا طيب
والا ابن عمك مظهر لك مهابة ... هو سيفك المسلول وقت المواجيب
لا صار يومن فيه فعل الحرابة ... يرمي شرار مثل وصف المشاهيب
والعز في اللي مسعدن القرابة ... يثني بساقتهم ليا جا تساييب
وانا أذكر الله عد وبل سقا به ... سقا به الباري عذوق مراطيب

المعلومات من ابنه عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبد الله الكثيري.

١. انظر: تاريخ طي وبني لام، للمهندس عبدالله بن حمد الكثيري، ص:٢٥٦.

وذات مرة كان الجذالين في زيارة للحريق في عام ١٤١٠هـ تقريباً، فاستأذن الشاعر الحضور لقول بيتين معتذراً فيهما عن عدم حضوره مع كثران الحريق في زيارة سابقة للجذالين في الأفلاج بسبب موت أحد أبنائه إضافة إلى أنه كفيف البصر، يقول:

أهدي سلامي للجذالين مكتوب وأبدي لهم عذري عسى يقبلونه
عذري حزين والنظر صار مسلوب ومن صار مثلي راجي يعذرونه

فقال الجذالين في ذلك المجلس : معذور معذور ..

ويقول في إحدى حربياته :

ربعي الكثران يشفاك منهم من حضر ما بعد خِلّي لهم عدةٍ طول السنين
اخذوا حذركم واشتروا صنع الكفر واحذروا اكثر المشوك مع الحد السنين
واحذروا ميلات بقعا ترانا في خطر لا سرق منهم سروق إليكم زاهبين

محمد بن حسين بن إبراهيم الكثيري

هو محمد بن حسين بن إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد الكثيري، أبوحسين، ولد عام ١٣٤٥هـ تقريباً في الحريق. عاش يتيم الأب فتحمل مسؤولية رعاية والدته ونفسه وهو صغير. انتقل إلى المنطقة الشرقية عام ١٣٦٥هـ تقريباً لطلب الرزق، فالتحق بشركة أرامكو، وتنقل مابين رأس مشعاب والظهران فيما يعرف بمشروع خط التابلين. وقد أصبح بيته في المنطقة الشرقية مرتاداً للعديد من أبناء جماعته وأبناء منطقتي الحريق وحوطة بني تميم؛ لما اشتهر عنه رحمه الله من حبه لمساعدتهم وحرصه على نجاحهم في الحياة، فكان يقف معهم ويسهل أمورهم، ويدعم من يحتاج منهم لذلك.

وفي عام ١٣٧٥هـ عاد إلى الرياض والتحق بالحرس الوطني، واستمر في استقبال أبناء عمومته وغيرهم القادمين للرياض طلباً للمعيشة وبحثاً عن الوظائف والعلاج. وفي عام ١٤٠٨هـ رجع إلى الحريق واستقر بها. ويعد محمد بن حسين من وجهاء الحريق في زمنه. توفي رحمه الله في ١٤١٢/٧/١٢هـ.[١]

الشيخ سلطان بن زيد بن علي الكثيري

هو سلطان بن زيد بن علي بن زيد بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. خرج والده زيد بن علي من الحريق إلى سدير ثم إلى تمير. ولد عام ١٣٣٠هـ تقريباً، وقد درس القرآن الكريم وهو صغير في سدير، ثم درس مبادئ الفقه والتوحيد، والقراءة والكتابة. ثم رحل إلى الرياض ودرس عند الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الفقه والتوحيد والحديث، وعلى الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ الفرائض.

وبعد أن أخذ حظاً وافراً من العلم عُين مديراً لمدرسة ابتدائية في منفوحة بالرياض. ورغم أنه كان مبصراً إلا أنه رغب أن يتعلم طريقة قراءة المكفوفين (برايل)، ويعلمها لهم، ولما أتقنها عُين في معهد النور بالرياض معلماً للقراءة بطريقة (برايل)، واستمر في هذا العمل قرابة ٣٧ سنة.

لازم الشيخ سلطان بن زيد الشيخ ناصر بن محمد الكثيري رئيس هيئة النظر في عهد الملك عبدالعزيز زمناً طويلاً، وكان وكيلاً له في بعض شؤونه، يحضر معه مجالس الخصومات، ويكتب وقائعها، كما كان يحضر جلسات الشيخ ناصر الكثيري مع الملك عبدالعزيز التي يعرض فيها ما تم في شؤون هيئة النظر من جلسات وأحكام. توفي رحمه الله تعالى في ١٤٣٣/٥/٢٢هـ.[٢]

١. أخذتُ سيرة محمد بن حسين من ابنه الأستاذ عبدالمجيد بن محمد الكثيري حفظه الله.
٢. أخذت هذه السيرة من الشيخ سلطان مشافهة رحمه الله، ومن ابنه الأستاذ عبدالله بن سلطان الكثيري حفظه الله عام ١٤٢٨هـ.

راشد بن محمد بن عبود الكثيري

هو راشد بن محمد بن عبود بن إبراهيم بن عمر بن علي بن محمد بن ناصر الكثيري. ولد عام ١٣٦٣هـ تقريباً، ونشأ في بيت والده في الحريق. وتعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة في كتاتيب الحريق. رحل إلى المنطقة الشرقية عام ١٣٨٨هـ والتحق بالحرس الوطني، وبقي في العمل فيه أكثر من ستة عشر عاماً حتى استقالته عام ١٤٠٤هـ. عمل بعد ذلك في إدارة مكافحة المخدرات عام ١٤٠٨هـ في الرياض، ثم في حفر الباطن قرابة خمس سنوات حتى عام ١٤١٥هـ. وقد اهتم في تلك الفترة بالتوعية الاجتماعية من أضرار المخدرات، وحصل على شهادة تقدير من الدرجة الثالثة على تلك الجهود، وقد نُشر له بعض المقالات الصحفية في جريدتي الرياض والجزيرة عام ١٤١٠هـ. ولما رجع إلى الرياض عام ١٤١٥هـ عُين في قطاع الأمن العام عمدةً لحي السويدي والفريان بمدينة الرياض، وحصل خلال هذه الفترة على نوط الأمن مرتين في عامي: ١٤١٦هـ، و١٤١٩هـ، واستمر في عمله هذا إلى أنٍ تقاعد عام ١٤٢٣هـ حيث تفرغ لتربية ورعاية الإبل، وملك أعداداً كبيرة منها، وشارك بها في بعض المهرجانات والمسابقات الخاصة بها في الفترة بين عامي ١٤٢٥هـ و ١٤٢٨هـ.

قام بإصدار شجرة نسب لكثران الحريق والخرج والمزاحمية، بعد أن أخذ أصولها من الشيخ إبراهيم بن ناصر الكثيري رحمه الله، ومن عبدالله بن سعد بن محمد الكثيري رحمه الله. اشتهر رحمه الله بالحرص على اجتماعات قبيلة الكثران وترابطهم وتقوية صلاتهم ببعضهم. توفي بعد معاناة مع المرض في ١١ / ٣ / ١٤٣٣هـ رحمه الله.[١]

١. أخذت سيرة راشد بن محمد بن عبود من أخيه الأكبر العم إبراهيم بن محمد بن عبود الكثيري، ومن ابن المترجم له محمد بن راشد الكثيري.

عبدالعزيز بن راشد بن ناصر الكثيري

هو عبدالعزيز بن راشد بن ناصر بن علي بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. ولد عام ١٣٥٢هـ في الحريق، وقد نشأ وتربى في كنف والدته وأخيه الأكبر حمد رحمه الله حيث توفي والده وهو في سن الطفولة. تلقى تعليمه الأولي على عدد من العلماء والمشايخ، وحينما افتتحت مدرسة الحريق الابتدائية التحق بها، وكان من أبرز معلميه الشيخ ابن مهنا رحمه الله. وبعد إنهائه المرحلة الابتدائية عام ١٣٧٥هـ عين معلماً في نفس المدرسة، ودرّس عدداً من أبناء محافظة الحريق، ومنهم من يحمل شهادات عليا؛ كالشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان عضو هيئة كبار العلماء، والشاعر الدكتور محمد بن سعد الدبل رحمه الله.

استقل بعد زواجه بحائط نخل خاص به (الدبغاني) بحارة العقباني، وعمل إماماً لمسجد العقباني قرابة خمس وعشرين سنة، ثم إماماً لمسجد السنيني حتى وفاته رحمه الله. نقل خدماته من وزارة المعارف آنذاك إلى وزارة العدل وعمل في محكمة الحريق فترة طويلة.

كان يتصف رحمه الله بالتواضع والعطف على الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم، حريصاً كل الحرص على صلة الرحم، كريماً مضيافاً، كما كان يحرص على تلاوة القرآن وتدبر معانيه، وفصيحاً يحب الأدب والشعر الفصيح والشعبي، ويحفظه ويرويه، وله بعض القصائد المتفرقة. توفي رحمه الله بعد معاناة مع المرض في يوم ١٤٣٤/٢/٢٥هـ.[1]

ومن شعره قصيدة في رثاء أخيه محمد، ومنها :

أنا البارحة ما امسيت أجاذب من الونّات	وطار الكرى عن موق عيني وحاربها
وصارت دموع العين تذرف من العبرات	وكن الرمد من مدة اسبوع صايبها

١. أخذت سيرة عبدالعزيز بن راشد من ابنه الأستاذ ناصر بن عبدالعزيز الكثيري حفظه الله.

وبانت نجوم الصبح ما نمت لي غفوات وقامت هواجيسي تخالف ركاييها

ترى اسباب هذا يوم قالوا عضيدك مات تنهدت بالونّات وأزريت اجاذبها

وأنا مؤمنٍ بالله وما نزّل من الآيات وترى الموت حتم للمخاليق يذهبها

وربي كريم يجزي الصبر بالجنات ابصبر عسى صبري يجي من مطالبها

ابصبر على المكتوب واصبر على مافات وإلى صابت مصيبة ترى الله كاتبها

وفكرت في الدنيا وفكرت فيمن مات وهو لاهث فيها وللنفس متعبها

وتضحك له الدنيا وتلبس له الزينات وهي تخدع المسكين ويخسر مكاسبها

وكم واحد مدت له الحبل بامنيات وذي سنة الدنيا وهذي عواقبها

ترى طاعة الله راس مال وبه لذات وترتاح نفسك لين قامت بواجبها

أوصي بها اولادي ووصي بها البنات عسى الله يوفقنا نحقق مطالبها

أبا اشنح إلى الوالي وبارفع له الدعوات ينور ضريح اللي للاخلاق كاسبها

ويغفر له اذنوبه ويدمح له الهفوات ويفقّمه نطق الشهادة ويعربها

واصلي على المختار ما نوّر النبات وما ناحت الورق وهبت هبايبها

واصلي عليه اعداد ما حانت الأوقات وما دقت الساعة ولفت عقاربها

واصلي عليه اعداد ما هلْ من قطرات وما حقت الغيمة وهلت سحاييها

ويقول من قصيدة في رثاء إحدى قريباته :

لفاني علمْ نورْ الدار على غفلهْ وأنا ما ادري

وقفت بموقفي محتار ودمع العين ينحدري

وصرت اسأل عن اللي صار وعبراتي ملي صدري

وكنْ بخافقي منشار يحش القلب من بدري

ثبت لصدمتي صبّار ومقدور الولي يجري

عسى حصة مع الابرار تَحَتْ الاشجار والنهري
عساها ما تشوف النار وعن التعذيب ما تدري
ونـعـم يـا عَـمَـار الـدار الـكـل بنغْمها يـدري
على قبركْ تهلْ امطار ونبت العشب والزهري
عسى قبرك يضيء أنوار بمـلايكـةٍ لـهـا قـدري
نظيفةْ عِرض تعزّ الجار كلام البدو والحضري
تكرّم الجارْ والخطّار ماهيب تقدم العذري
ماهيب تـقـدم الاعـذار ماهيب تقول ما ندري
ولو جا الضيفْ بالاسحار تقوم تـركّب القدري
وفـي الـدلـة تزيد بهار وقدوع النبت والصفري
مشت في خدمة القصّار حـيـاة كـلـهـا صبري
فنا ابوهنْ وهنّ صغار وأخوهن بزر ما يدري

ويقول في حفيده فيصل التميمي :

هلا يا مرحبا يا فيصل المنعور عدّ خطاك
وعدّ خطاً تخطاها صباح وكل عصرية
هلا يافيصل الغالي عسى ولد الردي يفداك
عدد رمل النفود اللي بنته رياح قيظية
تشرفنا بجيتكم وكل من في القصر حيّاك
يحيّونك خوالٍ لك شفيقين على الجية
هلا بك يا حبيب القلب هلا باللي معك يبراك
فرحنا فرحة المسنين إلى من هلْ وسمية

عسى الله يصلح قليبك واشوف الكتب في يمناك
ولعله يلهمك رشدك ولعله يصلح النية
ولا ننسى العنود اللي تباري لك ودومْ حذاك
تراها عندنا مثلك لها قدْر ومحنيّة

محمد بن حمد بن سعد الكثيري

هو محمد بن حمد بن سعد بن راشد بن سعد بن حمد بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. ولد عام ١٣٨١هـ. تخرج من قسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. بدأ العمل في الصحافة وعمره لم يتجاوز الخامسة عشرة، وقد تولى عدداً من المهام في التحرير والإشراف الصحفي، وكتب أعمدة صحفية متنوعة. كما عمل مدرساً للغة العربية في مدارس وزارة المعارف – آنذاك - قرابة خمسة عشر عاماً حيث كان عاشقا للغة العربية والأدب والشعر كثير القراءة لكتبها ومراجعها منذ صغره، وقد يقسو أهله على أنفسهم لشراء أمهات الكتب المستعملة له منذ أن كان في المرحلة الإبتدائية.

أما أعماله في الصحافة فهي كثيرة ومتعددة، فقد عمل رئيس التحرير، ومدير التحرير في مجلات: (فروسية، وشعر، وأصداف)، كما عمل مشرفاً على القسم الاقتصادي في جريدة الجزيرة. اشتهر بالعمل في الصحافة الرياضية، ومن ذلك ترأسه القسم الرياضي بجريدة الجزيرة فترة من الزمن، ثم ترأسه قسم الشؤون الرياضية بمكتب جريدة عكاظ في الرياض. انتقل إلى جريدة الرياضية وأشرف على صفحات (مشاعر) الشعبية المنوعة، التي شكلت أسلوباً جديداً وطريقة مبتكرة للصفحات الشعبية في الصحف.

كما كتب أعمدة صحفية متنوعة، منها (أسبوعيات جريئة) في مجلة الدعوة، وكرم خلالها بجائزة (أفضل كاتب إسلامي لعام ١٤٠٣هـ)، وكان وقتها طالباً في المرحلة الجامعية، وكذلك زاوية (حدود صحراوية) في مجلة عالم الرياضة، ثم زاوية ثابتة في جريدة الرياضي بعنوان (شرق حيث نحن) حينما كانت الجريدة تصدر من المنطقة الشرقية، وكتب خلال هذه الفترة صفحة (عصاري)، ثم (أقمار) في جريدة المسائية، وصفحة (مرايا) في جريدة الجزيرة.

وقد أمضى في الصحافة قرابة خمس وعشرين سنة كانت مليئة بالمشاغبات الهادفة والكتابات الناقدة التي جذبت الصحفيين والجمهور على حد سواء. وكان أسلوبه بديعاً حيث استطاع أن يدخل الأساليب الأدبية في مجالات أخرى غيرِ الأدبِ دونِ أن يؤثر ذلك على مضمونها. وكان رحمه الله شاعراً شعبياً مقلاً جيد الشعر خاصة في الغزل. توفي رحمه الله بعد معاناة مع المرض في ١٤٢٣/٨/١٤هـ.[1]

ومن شعره الوجداني قوله :

خذها صريحه يا رفيقْ الكآبة	خذها صريحة من خفوقٍ كويته
فرقاك عيد..ياهلا مرحبا به	لو يذكرك قلبي بكفي لويته
يامعذبي حزن الفراق احتفا به	قلبٍ من طعونك نساك ونسيته
قلبٍ نسى ذاته وماضي عذابه	يا ما عطاك من الوفا ماعطيته
مبطي تقول الوصل عمرك حيا به	واليوم هجرك دون وصلك نويته
انت السراب اللي وعدني سرابه	عذب القراح بسكتك مالقيته

١. أخذت سيرة محمد بن حمد من أخيه المهندس عبدالله بن حمد الكثيري حفظه الله.

اسمٍ حفظته قبل اعرف الكتابه — أبا اكتبه واثري نسيت ومحيته

ودِّع بامان الله مابه غرابة — اسمك نسيته واذكر اني قريته

لا عاد تحلم في جميل السحابة — يالحزن لو دمعي رخيص بكيته

بيني وبينك فرقٌ مابه تشابه — فرق الثرى عن نجمك اللي سريته

هذا السؤال اللي قتلني جوابه — عجزت أدور له جواب ولقيته

آل جذلان (الجذالين)

ينتسب آل جذلان (الجذالين) إلى جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي.[1] كان جدهم جذلان يسكن بلدة الحريق غربي حوطة بني تميم، وقد انتقلوا إلى الأفلاج بعد وفاة جذلان عام ١٢٠٣هـ حينما أخذ الشيخ دخيل بن جذلان أمه وأخويه معه إلى الأفلاج؛ لأنه كان يسكنها بطلبٍ من الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب ليكون لأهل الأفلاج معلماً وموجهاً. عاش ناصر بن علي (جد جذلان) بداية حياته في العمارية، وحينما اختلف آل كثير فيما بينهم عام (١٠٩٧هـ) في العمارية بعد دخول ابن معمر إليها ولقائهم به،[2] رحل عنهم خروجاً من الفتنة إلى الحريق يرافقه مولاه عبدالسلام، واستقر فيها، وأنجب ابنه (محمد)، فأنجب محمد أبناءه السبعة وهم : (إبراهيم، وحمد،

---

١. انظر لنسب الجذالين وتراجم رجالهم :
١ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام ١٦٢/٢ وما بعدها.
٢ـ الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين.
٣ـ تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص: ١٥٦، ١٨٨ وما بعدها.
٤ـ المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، للشيخ عبدالرحمن المغيري، ص: ٢٩٢
٥ـ جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، للشيخ حمد الجاسر ٩٦/١.
٦ـ قضاة الديار النجدية، (مخطوط)، منصور الرشيد ١/ ١٣٧-١٣٨ وما بعدها.
٧ـ تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)،عبدالله بن حمد الكثيري، ص: ٢١٠، ٢٤١ – ٢٦٨.
٨ـ موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ٤٩٢/١٠ وما بعدها.
٩ـ الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٠ وما بعدها.
١٠ـ موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٢/٣، ٤٩٦، ٤٩٩.
١١ـ كتاب: المؤرخ الفرضي النسابة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، لـ: عبدالعزيز بن محمد المفلح، ود.عبدالله بن محمد المفلح.

٢. انظر: السوابق لابن بشر (سابقة عام: ١٠٩٧هـ).

وزيد، وعلي، وجذلان، وراشد، ورشيد)، وذريتهم اليوم في: الحريق، والأفلاج، والمزاحمية، والخرج، والرياض.[١]

وتشتهر أسرة الجذالين بالعلم وخاصة العلم الشرعي، والاهتمام به تعلماً وتعليماً للناس في منطقة الأفلاج وقُراها، وكذلك الاهتمام بتعليم الناس القرآن الكريم ومبادئ التوحيد، ولم يقتصر الأمر على الرجال، بل عدد من نساء الجذالين من اشتهر بذلك طيلة قرنين من الزمان في منطقة الأفلاج. كما اشتهروا بالكرم وإطعام الطعام، ولهم في قصرهم ثلاث «مقاهي» مفتوحة، وكانوا حريصين على البذل والعطاء للفقراء والضعفاء، وتأسيس الأوقاف للضيوف والصوّام.[٢]

ويسكن الجذالين اليوم في الأفلاج والرياض، ومنهم من يسكن المجمعة، ويلقبون بـ(الجذيلي)، ومن آل مفلح الجذالين من يسكن مدينة تبوك.

والجذالين أربعة فروع :

- آل مفلح.
- آل فالح.
- آل دخيّل.
- آل ناصر (الجذيلي).

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص:٢٦.

٢. انظر: أوقاف الجذالين، فصل أملاه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين رحمه الله عام ١٤١٠هـ ونُشر في كتاب : الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، الطبعة الثانية، ص: ٧٣ وما بعدها.

ومن رجال الجذالين :

جذلان بن محمد بن ناصر الكثيري

هو جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري اللامي الطائي، ولد في مدينة الحريق وبها عاش وأنجب أبناءه الثلاثة أكبرهم دخيّل ثم عبدالله وناصر، وإلى جذلان ينتسب الجذالين، وقد كان رحمه الله مؤيدًا لدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، ومناصرا لها كأبيه، وقد أرسل ابنه الأكبر دخيّل ليتعلم على الشيخ في الدرعية ويكون من جنوده في نشر الدعوة بين الناس، وقد أدرك جذلان إرسال ابنه إلى الأفلاج ليكون لهم معلماً ومرشداً وذلك عام ١١٩٩هـ، وبقي جذلان في الحريق إلى أن توفي رحمه الله عام ١٢٠٣هـ بعد وفاة والده بقليل.[١]

الشيخ دخيّل بن جذلان بن محمد الكثيري

هو دخيّل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري. ولد ببلدة الحريق عام ١١٧٤هـ حيث كان يسكنها أبوه وبها نشأ، وقرأ القرآن وتعلمه في الكتاتيب في منطقة الحريق، وبعدها أرسله والده إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله لطلب العلم على يده في الدرعية، وفي عام ١١٩٩هـ قدم وفد من أهل الأفلاج إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب لإعلان الدخول تحت لواء الدعوة المباركة، ثم طلبوا من الشيخ أن يرسل معهم مرشداً ومعلماً للناس فأرسل معهم تلميذه دخيّل بن جذلان، وقد أخذ حظاً وافراً من العلم وهو في سن الخامسة والعشرين، وبعد أن قدم الشيخ دخيّل إلى أهل الأفلاج استقبله أميرها آنذاك راشد بن بازع الفرجان الدوسري،

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٣. وانظر: موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ٤٩٣/١٠.

وأكرمه ورغب في بقائه وزوّجه ابنته (نمشة) وأسكنه بجوار قصره (بهجة) في المبرز بمدينة ليلى.

وبعد وفاة والده جذلان عام ١٢٠٣هـ ذهب الشيخ دخيل إلى الحريق وأتى بأمه وأخويه ناصر وعبدالله، وبقي الشيخ دخيّل في الأفلاج يعلم الناس القرآن والتوحيد ويرشدهم إلى العقيدة الصحيحة وينفرهم من البدع والخرافات التي كانت سائدة في ذلك الزمن، يصلي بهم ويخطب فيهم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، بقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله عام ١٢٣٣هـ في مدينة ليلى.(١)

مفلح بن دخيّل بن جذلان الكثيري

هو مفلح بن دخيل بن جذلان بن محمد بن ناصر بن علي الكثيري ولد بالأفلاج، وكان صاحب فضل وعبادة، رزقه الله ثروة عظيمة فأصبح يتصدق منها على الفقراء والمساكين حتى اشتهر بذلك لكثرة إحسانه وعطاياه، وهو الذي حفر ساقي (موافق) بالسيح في الأفلاج، وأول من غرس بالسيح الشمالي (نخل المعشرية)، وفي وقت الصرام كان (الفدا) يمتلئ بالتمور، وموازين التمر لا تتوقف، وتظل الإبل أكثر من شهر تأخذ منه وتوزع على الفقراء، أو إلى جصص القصر الكثيرة. وقد عاش ذلك النخل أكثر من ١٦٠ سنة، وما غرس بعده مات قبله إلا هو فلم يمت

---

١. للاستزادة من سيرة الشيخ دخيل بن جذلان الكثيري، انظر :
١ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام ١٦٢/٢.
٢ـ الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٤.
٣ـ تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص: ١٨٨.
٤ـ قضاة الديار النجدية، (مخطوط)، منصور الرشيد ١/ ١٣٧-١٣٨.
٥ـ تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)، عبدالله بن حمد الكثيري، ص: ٢٤١.
٦ـ موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ٤٩٤/١٠.
٧ـ الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٠.

بل تساقط على الأرض لفرط طوله، وتلك من بركات الصدقة. ومفلح بن دخيل هو الذي بنى قصر (آل مفلح) الواقع شرقي المسجد المعروف بمسجد آل فالح، وإليه ينتسب فخذ آل مفلح من الجذالين، توفي في ليلى وهو في سن الشباب عام ١٢٥٠هـ، وترك أموالاً طائلة حفظتها زوجته هيا بنت خميس آل أبوراس الفرجان الدوسري لولديه الصغيرين؛ فالح وسعود، فكانت نعم المؤتمن على الأولاد والأموال فرحمهم الله جميعاً.[١]

الشيخ فالح بن مفلح بن دخيل الجذالين

هو فالح بن مفلح بن دخيل بن جذلان بن محمد الكثيري. ولد سنة ١٢٤٥هـ. كان طالبَ علم وخاصة في التفسير والتوحيد، حافظاً للقرآن الكريم، اشتهر بكثرة العبادة والزهد والتقى وكثرة الصدقة على الأيتام والفقراء والمحتاجين الذين يفدون إلى قصره لأخذ ما يحتاجون من التمر والغذاء، وإليه ينتسب فخذ آل فالح من الجذالين، توفي رحمه الله سنة ١٣١٤هـ.[٢]

الشيخ سعود بن مفلح بن دخيل الجذالين

هو سعود بن مفلح بن دخيل بن جذلان بن محمد الكثيري. ولد في الأفلاج سنة ١٢٤٨هـ قرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وقد صرف همته في طلب العلم حتى عُدّ من كبار العلماء في زمانه، ارتحل

١. للاستزادة عن مفلح بن دخيل بن جذلان، انظر:
١.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٦.
٢.موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ١٠/٤٩٥.
٢. للاستزادة عن فالح بن مفلح الجذالين، انظر:
١.الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٦.
٢.موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ١٠/٤٩٥.

إلى الشيخ الفاضل عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وطلب العلم على يده سبعَ سنين ما بين عامي ١٢٧٠ ــ ١٢٨٠هـ، ثم على ابنه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن وغيرهما، ولما رأى الإمام عبدالله بن فيصل سعة علماء عرض عليه القضاء فاعتذر رحمه الله تورعاً، وقد اشتهر بالكرم وكثرة الضيوف، أظهر وقفاً للضيف قدره ١٠٠ نخلة، وقد كان منفقاً على الفقراء والضعفاء والأيتام.

ولما قدم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الأفلاج سنة ١٣٢٩هـ نزل ضيفاً عند الشيخ سعود بن مفلح وطلب ابنته لأخيه الأمير سعد بن عبدالرحمن آل سعود، فوافق الشيخ سعود على ذلك. وقد كان رحمه الله عالماً بالتفسير والفقه والحديث والتأريخ والأنساب، كما اشتهر بتأويل الأحلام وعلم الحساب والفلك.

وقد جلس لتدريس الفقه والتفسير والحديث أكثر من خمسة وأربعين عاماً، فقدم إليه طلبة العلم، حيث كان يجلس لهم في اليوم ثلاث جلسات، في الصباح يجلس في المسجد الجامع بليلى، وبعد الظهر وبعد المغرب يجلس في بيته، فأخذ عنه العلمَ عددٌ كثير، وأشهرهم ابنه الشيخ سعد بن سعود، وحفيده الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سعود، وأبناء أخيه إبراهيم بن فالح، وعبدالرحمن بن فالح، وسعيد بن سعيد آل عيد، وإبراهيم بن عبدالله آل خرعان وغيرهم.

وكان للشيخ سعود بن مفلح علاقته القوية بمشايخ وعلماء آل عتيق في الأفلاج، فالشيخ سعود بن مفلح قد صاحبَ الشيخ حمد بن علي بن عتيق في زمن طلبهما العلم من الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وكان الشيخ حمد بن علي بن عتيق يأتي من بلدة العمار إلى ليلى أسبوعياً، فيمكث عند الشيخ سعود بن مفلح من صباح يوم الجمعة إلى صباح يوم السبت، وعند آل فالح بن

مفلح من صباح السبت إلى صباح الأحد رغبةً في مجالس العلم، وحرصاً على الالتقاء بطلبة الشيخ سعود، والاجتماع بالناس ومحادثتهم. ومن حرصهم رحمهم الله جميعاً على التواصل والتقارب أن أعطى أبناء الشيخ سعود بن مفلح الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق أرضاً في الجهة الجنوبية من قصر آل مفلح فأقام عليها بيتاً له. توفي الشيخ سعود رحمه الله في مدينة ليلى سنة ١٣٣٥هـ.[١]

الشيخ إبراهيم بن فالح بن مفلح الجذالين

هو إبراهيم بن فالح بن مفلح بن دخيل الجذالين الكثيري. ولد في مدينة ليلى سنة ١٢٦٨هـ ونشأ وتربى عند والده في بيت تعمره التقوى والطاعة، ولما شبّ جلس لطلب العلم على يد عمه الشيخ سعود بن مفلحٍ الجذالين فتلقى منه بعض علوم الشريعة، وكان رحمه الله عابداً زاهداً كثيرَ الصيام والقيام توفي سنة ١٣٣٤هـ في مدينة ليلى.[٢]

محمد بن فالح بن مفلح الجذالين

هو محمد بن فالح بن مفلح بن دخيل الجذالين الكثيري. ولد عام ١٢٧١هـ ونشأ في بيت والده، وكان رحمه الله كريماً شهماً شجاعاً، أعطاه الله بسْطة في الجسم والمال، لا يُمل مجلسه، ذا أنْسٍ في

١. للاستزادة من سيرة الشيخ سعود بن مفلح الجذالين، انظر :
١. علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام ٢/٢٥٦.
٢. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٧.
٣. تاريخ الأفلاج وحضارتها، ص: ١٨٩.
٤. قضاة الديار النجدية، (مخطوط)، منصور الرشيد ١/١٦٨.
٥. تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)، عبدالله بن حمد الكثيري، ص: ٢٤٥.
٦. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ١٠/٤٩٦.
٧. الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٠.

٢. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٧. انظر: موسوعة القبائل العربية، ١٠/٤٩٦.

حديثه ومعاملته. ولما قدم جيش ابن رشيد عام ١٣١٨هـ[١] بقيادة ابن سبهان إلى الأفلاج ليؤدب أهلها الذين طردوا أميره عليها كان محمد بن فالح قائد برج آل مفلح الجنوبي ومن فيه من المقاتلين والبواردية. توفي رحمه الله عام ١٣٤٤هـ في مدينة ليلى.[٢]

دخيّل بن عبدالله بن دخيّل الجذالين

هو دخيّل بن عبدالله بن دخيّل بن عبدالله الجذالين الكثيري. ولد في مدينة ليلى وبها عاش، وكان رحمه الله من الرجال الأفاضل المشهود لهم بالتقى والصلاح، كما اشتهر بكرمه ومتابعة أحوال الفقراء، توفي رحمه الله عام ١٣٥٢هـ في مدينة ليلى.[٣]

الشيخ عبدالرحمن بن فالح الجذالين

هو عبدالرحمن بن فالح بن مفلح الجذالين الكثيري. ولد سنة ١٢٦٩هـ، في مدينة ليلى ونشأ في بيت والده، وقد جلس لطلب العلم على يد عمه الشيخ سعود بن مفلح فتعلم منه التوحيد والفقه، وكان رحمه الله صاحب فضل وتقى، توفي سنة ١٣٥٣هـ في مدينة ليلى.[٤]

١. لمعرفة تفاصيل هجوم ابن سبهان على ليلى عام ١٣١٨هـ انظر كتاب: المؤرخ الفرضي النسابة : عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، حياته وآثاره. لمؤلفيه: عبدالعزيز بن محمد المفلح ود.عبدالله بن محمد المفلح، ص: ١٩٨.
٢. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٨. وانظر: موسوعة القبائل العربية، ٤٩٧/١٠.
٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٩. وانظر: موسوعة القبائل العربية ٤٩٧/١٠.
٤. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٩. وانظر: موسوعة القبائل العربية ٤٩٨/١٠.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله (الأول) الجذالين

هو عبدالعزيز بن عبدالله (الأول) بن سعود بن مفلح الجذالين الكثيري. ولد سنة١٣٠١هـ في مدينة ليلى، ولقّبه أبوه بـ (عيسوب) على رجلٍ شجاع من قحطان، وقد قام برعايته جده الشيخ سعود بن مفلح، حيث مات أبوه وعمره إحدى عشرة سنة، ولما شبَّ جلس للدّرْس عند جده مع طلبة العلم فنبغ في الحديث والفقه والسيرة النبوية، كما أخذ منه علم الفرائض والتأريخ والأنساب والحساب والفلك فأجادها، وروى عنه تأريخ نجد والأفلاج - غير المدون – حيث رواه لابنه الشيخ عبدالله (ابن عيسوب) فيما بعد. وقد رحل الشيخ عبدالعزيز إلى الرياض في منتصف عمره، ودرس على الشيخ حمد بن فارس، وطلب منه الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ القدوم إلى الرياض مرة أخرى ولكنه اعتذر رحمه الله لمرضه. توفي رحمه الله عام ١٣٦٢هـ في مدينة ليلى.(١)

الشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين

هو سعد بن سعود بن مفلح الجذالين الكثيري. ولد في مدينة ليلى بالأفلاج سنة ١٣٠١هـ وتربى ونشأ في بيت علم وفضل حيث كان والده الشيخ سعود من مشاهير العلماء في المنطقة، وقد أخذ العلم من والده ومن بعض علماء نجد الأعلام، فقد تتلمذ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، والشيخ سعد بن حمد آل عتيق، والشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق.

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٤٩، ٥٠. وللمزيد عنه انظر :
١.تاريخ الأفلاج وحضارتها، (مقدمة الكاتبين)، ص: ١٧.
٢.كتاب المؤرخ الفرضي النسابة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين، ص: ٤١.
٣.موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب ١٠/٤٩٨.

تولى الشيخ سعد القضاء في الأفلاج عام ١٣٣٧هـ، وقد اشتهر عند أهل الأفلاج ووادي الدواسر بحُسْن القضاء، وكانوا يأخذون رأيه بالقبول والاستجابة، وقد جلس للتدريس في مدينة ليلى ومن أشهر تلامذته الشيخ سعود بن محمد آل رشود قاضي الرياض، والشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين إمام الملك عبدالعزيز في المربع، وغيرهم.

وفي عام ١٣٤٤هـ انتقل الشيخ سعد إلى وادي الدواسر حيث تولى القضاء فيها، وقام بدور كبير في مجال التعليم في الوادي حيث جعل حلقتين: الأولى في الصباح والثانية في المساء، وهما في الفقه والحديث والتفسير، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير في وادي الدواسر، ومنهم: الشيخ بخيت بن ناصر العواجي، وكذلك أبناء الشيخ عبداللطيف بن حمد آل عتيق وهم: الشيخ حمد، وإبراهيم، وعبدالعزيز، وسعد، وكذلك الشيخ عبدالعزيز بن إسماعيل وغيرهم.

كما قام الشيخ سعد بن سعود بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعل في كل قرية من قرى وادي الدواسر مندوباً محتسباً منها، كما قام بإمامة جامع الخماسين، وفتح بها مدرسة للقرآن الكريم وأسند إدارتها إلى محمد بن سفران.

وللشيخ سعد بن سعود دور في كتابة النصائح وإرسالها للقرى والهجر وأهل البادية، بل إن له عدة رسائل في الأسماء والصفات ورسائل في الفقه، وله تعليقات متفرقة في علوم مختلفة تحتاج إلى جمع، مما يدل على باعه الطويل في العلم وتمكنه منه، وفي عام ١٣٥٨هـ رجع إلى الأفلاج واستقر بها.

كان رحمه الله تقياً ورعاً عابداً كريماً حازماً في الأمر، مسدداً في الأحكام، جهوري الصوت، توفي في مدينة ليلى سنة ١٣٧٩هـ رحمه الله.[١]

إبراهيم بن عبدالله بن دخيّل الجذالين

هو إبراهيم بن عبدالله بن دخيّل بن عبدالله الجذالين الكثيري. ولد في مدينة ليلى وبها عاش، كان رحمه الله رجلاً فاضلاً عُرف بالتقى والصلاح وكثرة العبادة وقراءة القرآن. رحل في آخر حياته إلى الرياض، وتوفي بها عام ١٣٨٥هـ رحمه الله.[٢]

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فالح الجذالين

هو عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فالح بن مفلح الجذالين الكثيري. ولد سنة ١٣١٩هـ في مدينة ليلى ونشأ في بيت صلاح وتقوى، وقد جلس للدرس عند الشيخ سعود بن مفلح وهو صغير فنبغ في علم الحديث ورجاله حتى عُرف بذلك، كان رحمه الله رجلاً كريماً سخياً ذا علاقة قوية بقبيلة الخضران وقبيلة الكبرا، توفي رحمه الله عام ١٣٨٦هـ في مدينة ليلى.[٣]

---

١. للاستزادة من سيرة الشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين، انظر :
١. علماء نجد خلال ثمانية قرون لابن بسام ٢٢٨/٢.
٢. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص: ٥٠.
٣. تاريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص: ١٩٠.
٤. قضاة الديار النجدية، (مخطوط)، منصور الرشيد ١٥٨/١- ١٥٩.
٥. تاريخ طي وبني لام، (مخطوط)، عبدالله بن حمد الكثيري، ص: ٢٥٠.
٦. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ٤٩٨/١٠.
٧. الفضول: القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٠.

٢. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٥١. وانظر: موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ٤٩٩/١٠.

٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٥٢. وانظر: موسوعة القبائل العربية، ٤٩٩/١٠.

محمد بن فالح بن مفلح بن سعود الجذالين

هو محمد بن فالح بن مفلح بن سعود بن مفلح الجذالين الكثيري. ولد في مدينة ليلى سنة ١٣٤١هـ ونشأ في بيت والده، قرأ القرآن وحفظه وهو صغير، وكان حَسَنَ الصوت بالقراءة، وقد بذل رحمه الله جهداً عظيماً في تعليم القرآن الكريم للناس سنوات طويلة في عدد من قرى الأفلاج، ومنها مدينة ليلى والخرفة وواسط، فتخرج على يديه الكثير، ومنهم الشيخ راشد بن علي آل زنان وغيره. توفي رحمه الله عام ١٣٩٤هـ في مدينة ليلى.[1]

الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين

هو سعد بن إبراهيم بن فالح بن مفلح الجذالين الكثيري. ولد عام ١٣٣٠هـ في مدينة ليلى في بيت علم وورع وتقى وزهد. حفظ القرآن الكريم وهو ابن اثنتي عشرة سنة وطلب العلم على بعض مشايخ نجد المشهورين، ومنهم: الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق، والشيخ سعد بن سعود بن مفلح الجذالين، ثم سافر إلى الرياض عام ١٣٤٢هـ، وتعلم مبادئ التوحيد على الشيخ سعد بن حمد آل عتيق، والشيخ حمد بن فارس، ثم رجع إلى الأفلاج. وفي عام ١٣٥٣هـ عاد إلى الرياض مرة أخرى لطلب العلم على يد الشيخ حمد بن فارس، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي لازمه كثيراً.

وفي عام ١٣٦١هـ عينه الملك عبدالعزيز إماماً له في جامع المربع وقد عرض عليه القضاء في بلدة الخرمة فاعتذر تورعا. وقد عُيّن مشرفاً على دار الأيتام في الرياض فترة طويلة.

وفي عام ١٣٧٥هـ عُيّن مدرساً في معهد إمام الدعوة العلمي بالرياض حيث درّس الفقه والفرائض والحديث والتفسير إلى أن

---

١. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٥٢. وانظر: موسوعة القبائل العربية، ٥٠٠/١٠.

أحيل للتقاعد سنة ١٣٩٣هـ، وفي عام ١٤٠٥هـ طلب الإعفاء من إمامة الجامع. توفي رحمه الله عام ١٤٢٧هـ في مدينة الرياض. [١]

الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين

هو عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله (الأول) بن سعود بن مفلح الجذالين الكثيري. ولد في مدينة ليلى غرة شهر شعبان عام ١٣٣٦هـ. اشتهر عند الناس بلقب «ابن عيسوب»، وهو لقب أطلقه جده عبدالله بن سعود على ابنه الشيخ عبدالعزيز (والد الشيخ عبدالله)، وكان سبب إطلاقه عليه موافقة اسمه اسم رجل شجاع كريم من قحطان يقال له «عيسوب»، وكان ذلك عام ١٣٠٥هـ تقريباً.

ويمكن تقسيم حياة الشيخ عبدالله رحمه الله ثلاث مراحل: الأولى مرحلة الطفولة، فقد نشأ في بيت علم وفضل وتقى، إذ كان والده من طلبة الشيخ سعود بن مفلح، وقد اعتنى والده بتربيته فأدخله في الكتاتيب، فتعلم القرآن الكريم وحفظ منه ما تيسر له، كما أخذ شيئاً من مبادئ التوحيد والفقه في هذه المرحلة، وكان خلالها يعمل مع خاله ويرافقه في أسفاره إلى حوطة بني تميم وغيرها للتجارة، ومنه تعلم أموراً كثيرة في الحياة.

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة الشباب والترحال، وقد بدأها بالمشاركة في الجيش السعودي المتوجه إلى اليمن بقيادة الأمير محمد بن عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٥٣هـ. وفي عام ١٣٥٥هـ رحل إلى الرياض لطلب العلم، ثم رجع إلى الأفلاج. وفي عام ١٣٥٧هـ رحل إلى الرياض مرة أخرى لطلب العلم، وكانت هذه

---

١. للاستزادة من سيرة الشيخ سعد بن إبراهيم بن فالح الجذالين، انظر:
١. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٥٢ .
٢. تأريخ الأفلاج وحضارتها للشيخ عبدالله آل مفلح الجذالين، ص: ١٩١.
٣. قضاة الديار النجدية، (مخطوط)، منصور الرشيد ١/ ١٦٩ .
٤. موسوعة القبائل العربية، محمد سليمان الطيب، ٥٠٠/١٠.

أطول من سابقتها، ومن مشايخه في الرياض: الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ أخذ منه علم التوحيد والفقه والفرائض، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ أخذ عنه الفرائض والحديث، ولم يمكث معه طويلا، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي وقد درس الشيخ عبدالله على يديه التفسير، ولم يمكث معه طويلاً

أما مشايخه في الأفلاج، فهم: الشيخ عبداللطيف بن محمد آل الشيخ، وقد أخذ منه الشيخ عبدالله علم الفرائض أثناء توليه القضاء في الأفلاج بين عامي: (١٣٥٨ - ١٣٧٥هـ). وكذلك الشيخ عبدالعزيز بن حمد آل عتيق، درس على يديه الفقه والتوحيد، والشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل سحمان، حيث كان للشيخ عبدالله والشيخ عبدالرحمن جلسات مدارسة في الفرائض والحديث بعد صلاة المغرب استمرت سنوات طويلة. وأما في غير علوم الشريعة فقد أخذ من والده الشيخ عبدالعزيزبن عبدالله بن سعود الجذالين (المتوفى سنة ١٣٦٢هـ) تأريخ الأفلاج غير المدون، وعلم الفلك والحساب والأنساب، حيث أخذ والده هذه العلوم من جده الشيخ سعود بن مفلح (١٢٤٨-١٣٣٥هـ) رحمه الله الذي كان عالماً بالتأريخ، ومعاصرا لكثير من أحداث نجد وقريب العهد ببعضها الآخر، منذ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

وقد رحل إلى مكة المكرمة أول مرة عام ١٣٦٠هـ لأداء فريضة الحج ومقابلة علماء مكة واقتناء بعض الكتب منها وخصوصاً التأريخية؛ لشغفه بالتأريخ منذ ذلك العهد، وكان خلال هذه الفترة يحاول العمل في الاحتطاب والزراعة لأجل الحصول على الرزق وما يعينه على طلب العلم.

أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة الاستقرار في مدينة ليلى حيث اشتاقت نفسه إلى الاستقرار بعد الترحال والاغتراب في طلب العلم وطلب المعيشة. ولم يتوقف في هذه المرحلة عن طلب العلم بل

استمر في اقتناء الكتب وقراءتها.

وبعد أن تمكن من عدة علوم كان أبرزها علم الفرائض والتاريخ والآثار والأنساب والفلك كثرت وفود الناس عليه ففتح لهم قلبه وبيته، فحظي بمكانة عالية عند أهل منطقة الأفلاج، وعند الباحثين والمحققين، وشهد بفضله وقدره كبار المؤرخين والباحثين والأدباء. [(١)] وقد تدفقت عليه أسئلتهم من كثير من مناطق المملكة في الفرائض والتأريخ والفلك والأنساب فكان يجيب عليها إجابة الواثق بطريقةٍ سهلةٍ ممتنعة، فهو يتميز - رحمه الله - بحُسْن عرضه وروعة تصويره للأحداث التاريخية وكأنه معهم في هذا الحدث أو ذاك، مما يضفي على حديثه متعة الاستماع مع قيمة الفائدة. وكثيراً ما يَفِدُ إليه رجال المنطقة ليسألوا عن أنسابهم أو تأريخ أجدادهم فيجيبهم بدقة وتسلسل، أو لينالوا معلومات متفرقة فرضية كانت أو فلكية، كما كان المزارعون يردون إليه كثيراً ليسألوا عن مواعيد الزراعة وحساب النجوم والطوالع؛ ولذلك فقد كان -رحمه الله- مقصد الباحثين والإعلاميين والأكاديميين من داخل المحافظة أو خارجها من الزائرين، فلا يكاد يمر باحث أو إعلامي بالمنطقة إلا ويزور الشيخ عبدالله، ويأخذ معه جولات عديدة في ربوع المنطقة والتجول بين معالمها الأثرية، ويأخذ تاريخ المنطقة منه، ومن أهم هؤلاء الباحثين الشيخ عبدالله بن خميس مؤرخ اليمامة رحمه الله في فترة تأليفه لمعجم اليمامة، وتاريخ اليمامة، والشيخ سعد الجنيدل رحمه الله في الفترة الأولى لمشروع تأليف المعجم الجغرافي برئاسة الشيخ حمد الجاسر، والدكتور إبراهيم المجادعة في فترة تأليف لكتاب الأفلاج، والدكتور عبدالرحمن النشوان في فترة بحثه للماجستير عن منطقة الأفلاج، وغيرهم كثير..

---

١. للتفاصيل، انظر كتاب : المؤرخ الفرضي النسابة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين؛ حياته وآثاره لـ: عبدالعزيز بن محمد المفلح، ود. عبدالله بن محمد المفلح الجذالين.

وله مشاركاتٌ إعلامية في عدد من الصحف والمجلات: كمجلة العرب، ومجلة قافلة الزيت، ومجلة الفيصل، والمجلة العربية، ومجلة الشرق، وصحيفة الرياض والجزيرة وغيرها. كما أن له اتصالات وثيقة ومراسلات مع علماء عصره مثل: الشيخ حمد الجاسر، والشيخ عبدالله بن خميس، والشيخ سعد بن جنيدل، والشيخ محمد بن عمر بن عقيل الظاهري، وأفادوا منه في تأليف كتبهم ومراجعاتهم وآرائهم التاريخية، أو تلك التي تتعلق بأنساب أهل نجد وتاريخهم القريب.[١]

وقد صدر له عدد من الأعمال أغلبها بعد ١٤٠٥هـ، ومن أعماله وإملاآته ومؤلفاته ما يلي:

١. مراسلاته العلمية مع عدد كبير من الباحثين والأدباء والمؤرخين، وقد نشرتُ بعضاً منها في القسم الخاص بها من كتابي عن حياته وآثاره رحمه الله.[٢]
٢. شجرة نسب الجذالين، وقد عملها سنة ١٣٨٨هـ ثم جُدِّدت بإشرافه عام ١٣٩٧هـ، ثم ١٤٠٣هـ، ثم ١٤٠٩هـ، ثم قمت مع أخي الشيخ عبدالعزيز بتجديدها بعده عام ١٤٢٥هـ.
٣. كتاب: تأريخ الأفلاج وحضارتها، يقع في ٢٦٠ صفحة، طبع عام ١٤١٣هـ.
٤. كتاب: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، طبع طبعة خاصة عام ١٤١٤هـ أي قبل وفاته رحمه الله بعام واحد، ثم طبع طبعة ثانية عام ١٤٢٩هـ.
٥. كتاب: أحداث المئة الرابعة الهجرية بعد الألف، شرع فيه ولم يتمه.[٣]

١. للتفاصيل، انظر كتاب: المؤرخ الفرضي النسابة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل مفلح الجذالين؛ حياته وآثاره لـ: عبدالعزيز بن محمد المفلح، ود. عبدالله بن محمد المفلح.
٢. للتفاصيل، انظر المصدر السابق.
٣. للمزيد، انظر المصدر السابق.

وهو قارئ من الدرجة الأولى، وقد شغلت القراءة وقته أكثر سنوات حياته، وكان أكثر أبناء جيله في أول حياتهم يعملون ويجمعون النقود ليشتروا القمح والتمر، أما هو فكان أكثر مصروفه في شراء الكتب من مكة المكرمة.

كما أنه صاحب عقلية رياضية فذة، يتحدث الفصحى، ويحفظ الأشعار ويرددها، لا ينسى المعلومة، ولا الرقم، ولا القصة، ولا المكان، والزمان، ولا الأحداث، ولا الشخصيات بتفاصيلها وتسلسلها، ولو مر عليه أي من ذلك مروراً عابراً، ويعطيك إياه إذا سألته عنه ولو بعد سنوات طويلة.

لقد كان رحمه الله متواضعاً مع الصغير والكبير، وكان حليماً لا يغضب، بل إن الغاضب يأتيه فيهدأ حينما يحدثه، لقد كان رحيماً بالضعفاء والمساكين يخدمهم ويطعمهم، رحيماً بالأطفال متودداً إليهم، ولقد رأيناه كثيراً ما يداعب الأطفال من أبنائه وأحفاده ويأنس بهم، ويعامل الفتيان معاملة الرجال لا معاملة الصغار ولو لم يبلغوا الحلم. كما كان - رحمه الله - يتصف بنقاء السّريرة فلا يحمل حقداً ولا ضغينة على أحد، ولا يمكن أن يؤذي أحداً بل يصفح عن الآخرين ويعفو، متسامحاً محسناً الظن بالناس.

توفي رحمه الله يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر صفر عام ١٤١٥هـ بين الأذان والإقامة من صلاة الفجر. وكانت جنازته مشهودة حضرها علماء البلد وقضاتها، وحشد كبير من الناس رجالاً ونساء، ونُشر خبر وفاته في الصحف، وقد رثاه عدد من شعراء المنطقة وغيرها،[1] ومنهم الشاعر سعد بن ثلاب السبيعي بقصيدتين، يقول في مطلع القصيدة الأولى :

هكذا الدنيا نزولٌ و ارتحال ومصيرُ المرء فيها للزوالْ

ومنها قوله :

فقدتْ (ليلى) عزيزاً عالماً عَلَمٌ يعلو كأعلام الجبالْ

١. انظر لهذه القصائد كتاب: المؤرخ الفرضي النسابة، ص : ٤٥ وما بعدها.

ودّعت شيخاً جليلاً زاهـداً ... (ابنَ عيسوب) عدواً للضلالْ
من بني جـذلان من كثرانهم ... من بني لامٍ ، ويا نعمَ الرجالْ
لامُ من طيٍ وطيٌ أصلهُم ... من بني قحطان أصل وفصالْ
لا يمل النـاسُ من منطقه ... فاضلُ الأخلاق محبوبُ الفعالْ
مرجعٌ للناسِ في الإرث وفي ... عالِم الأفلاكِ ، يُصغي للسؤالْ
رحمةُ الله على عالمنا ... جنةُ الخلدِ لهُ فيها مآلْ

ويقول: في مطلع القصيدة الثانية :

سبحانك الله ربي خير مطلوب ... ياجاعلَ الموت شيئاً غير مرغوبِ

ويقول منها :

من جرَّب الدهر يرضى عن تقلُّبه ... كم كدّر الموتُ من زاد ومشروبِ
قالوا توفي عبدُ الله عالمنا ... من آل جذلانَ أهلِ العلم والطيبِ
قلنا لعل الذي ذاعوه قد كَذَبُوا ... لكنْ سمعنا كلاماً غيرَ مكذوبِ
ياعينُ جودي بدمعِ الحزنِ منسكباً ... ابك الفقيرَ المكنّى بابن عيسوبِ
لما علمنا بموت الشيخ قدوتنِا ... نكففُ الدمعَ بالمنديل والثوبِ
لله درُّك عبدَ الله من رجلٍ ... حوى العلومَ بتحقيقٍ وتهذيبِ
مَنْ للفرائضِ والأنسابِ يتقنُها ؟ ... من للحسابِ بلاشكٌ ولاريب ؟

ومن قصيدة الأستاذ الشاعر عبدالله بن محسن آل لحيان قوله :

الجرحُ ينزفُ والدموعُ غزارُ ... رغم التأسّي هاجني استعبارُ
خَبَرٌ يهزُّ القلبَ عند سماعِه ... فتُهز في أعماقه الأوتارُ
يا أيها العلم الذي قد قوّضتْ ... أركانُه فتهاوت الأوتارُ
قد كنتَ في التاريخ بحراً ناطقاً ... من عمقِه تتدفقُ الأنوارُ
قد كنتَ في صدر المجالس بهجةً ... نطقتْ بفيضِ علومِكَ الآثارُ

وإذا حضرت ففي القلوب مهابةٌ … ومع المهابةِ حشمةٌ ووقارُ
عَفُّ اللسانِ كريمةٌ أخلاقُه … ويصدُّ حينَ يسبُّه المهذارُ
كم قد قضى الساعاتِ في محرابه … متبتلاً تزهو به الأسحارُ
ياروضةَ القبر الذي دُفنتْ به … وأَوَتْ إليه معزةٌ وفخارُ

وقال الأستاذ الشاعر فهد بن عبدالله آل رحمة الفضلي قصيدة رثائية، منها قوله:

ألا باسم ربي صاحب المنِّ و الحمدِ … وشكر إلهي فرضُ عينٍ على العبد
ألا كلُّ شيء في الوجود فناؤه … أكيد سوى من أنزل النُّور والرعدِ
وما الموت للأحياء إلا حقيقة … ولو جاهدت نفسٌ بها أعظم الجهد
أتانا حديث الشؤم لست أودُّه … وقالوا بأن الشيخ قد ضمّ في اللحد
وكم ذاب قلبي حين جاء حديثُه … وما الظن موت الشيخ أحزنني وحدي!
فكم ذاكرٍ للشيخ خيرَ فِعالِه … وكم باكيٍ للشيخ من لوعة الوجدِ
أيا شيخنا من حاز علماً كمثلكم … وصار بفقد الروح من فاجع الفقدِ؟
ومنْ يتقن الأنسابَ والإرثَ مثلكم … ومن يخبر العراف عن سالف العهدِ
ومن يُخبر الزراع بالوقت بعدكم … عن البذر والأنواء والزرع والحصدِ
إذا مات ذو علم وتقوى فثلمة … من الدين قد ثلمت كما أورد النجدي

وقالت الشاعرة (بنت الأفلاج) قصيدة، منها :

لولا الرضا بقضاءِ الله ما تركتْ … عيني بكاءك في حِلٍّ وفي سَفَر
ما أنت فينا بشخصٍ يُستهان به … قد كنتَ فينا كمثلِ الشمسِ والقمرِ
رُحماك ربّاه هذا الشيخُ فارقَنا … حزنُه جاثم في القلب كالحجرِ
حياؤه الجمُّ والعلم الذي شهدتْ … له به الخَلْقُ من جِنٍّ ومن بشرِ

هل للفرائض من شيخٍ يُفسرها ... وذا ابن عيسوب تحت التُّرب والحجرِ؟
أواه يا أهلَ نجدٍ من سيخبركم ... عن ابتداءِ أوانِ الزرعِ والثمرِ
أواه للعُرْب من فقد الذي فقدوا ... بفقده النسب المسطور في السيرِ
لأسرته

الفصل السابع

- آل مظهر.

آل مظهر

نسبهم وفروعهم:

ينتسب آل مظهر إلى إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري اللامي الطائي.[١] عاش إبراهيم (مظهر) بداية حياته في العمارية (قرب مدينة الرياض)، وحينما اختلف آل كثير فيما بينهم عام (١٠٩٧هـ) في العمارية بعد دخول ابن معمر إليها ولقائهم به،[٢] رحل عنهم خروجاً من الفتنة إلى ضرية واستقر بها. وأنجب عدداً من الأبناء. وينتسب إليه اليوم أسر كثيرة في ضرية ومسكة وعفيف والقصيم وغيرها. ويلتقي كثران الحريق (آل محمد بن ناصر) مع آل مظهر أهل ضرية ومسكة وعفيف والقصيم في (علي الكثيري)، فهم أبناء محمد بن ناصر بن علي الكثيري الذي رحل والده (ناصر بن علي) إلى الحريق في نفس العام الذي رحل فيه أخوه إبراهيم (مظهر) بن علي إلى ضرية، وللسبب نفسه.[٣]

١. انظر لآل مظهر وأسرهم :
   ١. المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص: ٥٢٠، ٢٩١.
   ٢. كنز الأنساب ومجمع الآداب، للشيخ حمد الحقيل، ص: ١٧٢.
   ٣. جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، ٧٧٤/٢، ٥٨٩، و٣٠/١
   ٤. الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص: ٢٨.
   ٥. أنساب العرب، سمير قطب، ص: ١٧٠.
   ٦. الفضول القبيلة اللامية الطائية، أيمن النفجان، ص: ١٥٥.
   ٧. موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد الزبيدي ٤٨٠/٣، ٤٩١، ٤٩٨، ٥٠١.

٢. انظر: السوابق لابن بشر، (سابقة عام : ١٠٩٧هـ).

٣. انظر: الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، ص:٢٨.

ولآل مظهر خلال القرنين الماضيين شهرة كبيرة في منطقة القصيم، ومنطقة الدوادمي وعفيف إلى حدود الطائف بين الحاضرة والبادية، وقد اشتهروا بالكرم والنخوة والشجاعة والوقوف مواقف الرجال، وهم الذين تولوا إمارات بلدانهم : (ضرية، ومسكة، والهلالية)، واستمروا في تولي مسؤولية تلك المدن إلى اليوم، ومكانتهم عالية إلى اليوم بين حاضرة تلك المناطق وباديتها.

وقد وقف الملك عبدالعزيز رحمه الله مع أهل ضرية ومسكة، واطلعتُ على وثيقة وجهها الملك عبدالعزيز إلى عموم المسلمين بشأنهم، ونصها: (من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى من يراه من طوارف المسلمين، السلام وبعد: من قبل أهل مسكة وأهل ضرية ما لأحدٍ عليهم مدّة يد ولا تسلط، ومن تعرضهم فإن عقوبة الله عليه، ومن له عليهم دعوى فيلفي عليّ وأنا أسنعه، يكون معلوم) ١٣٤٨هـ. ختم الملك.[١]

فروع آل مظهر وأسرهم هي[٢] :

١. آل حسين، وهم : الغمس والمشعل والشعيل والدخيل الله.
٢. آل شقيم.
٣. آل عطاالله.
٤. آل عيشان.
٥. آل فرح.
٦. آل محسن.
٧. آل عواد (ومنهم آل براك).

١. حصلت على نسخة هذه الوثيقة من المؤرخ الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.
٢. وصلني نسب عدد من فروع وأسر آل مظهر من الأستاذ النسابة محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله، وهم : (آل بتال، وآل عطاالله، وآل محسن، وآل شقيم، وآل فرح، وآل عيشان).

٨. آل غريب.
٩. آل نجران.
١٠. **آل رشيدان، ومنهم :**
- آل باني.
- آل شافي.
- آل حشر.
- آل راجح.

١١. **الطحاشلة، وهم :**
- آل منيف.
- آل قرناس.
- آل بداح.

١٢. آل بتال.
١٣. آل حماد.
١٤. آل دخيل.
١٥. آل حميدان.
١٦. أسرة الدويغري.
١٧. **آل علي، وهم :**
- آل جبرين، وهم :
  - آل عجروش.
  - آل عقيد.
  - آل مسيميري.
  - آل شغيان.
  - الحرير. (انقطعوا).

- آل فريح.
- آل عيد.
- آل مومي.

١٨. آل مريس.
١٩. أسرة السديري.
٢٠. آل ماضي.
٢١. آل يحيان.

ومن إخوان آل مظهر: آل مبلش، وآل هندي، ولدي ثلاث وثائق لإبراهيم بن هندي؛ إحداها مؤرخة في ١٥ / ١٠ / ١٢٩٩هـ.

أُسَر آل مظهر وتراجم بعض رجالهم

آل حسين

ينتسب آل حسين إلى حسين آل مظهر الكثيري. انتقل آل حسين من ضرية إلى مسكة في القرن الثالث عشر الهجري، ثم انتقل بعضهم إلى عفيف والرياض من قرابة خمسين سنة.[١] وهم فرعان:

١. الغمس، وهم أبناء محمد (الغمس) بن حسين آل مظهر الكثيري، ولُقبوا (الغمس) لنسبهم مع إحدى عوائل منطقة القصيم التي تعرف بهذا الاسم. وقد كانوا يسكنون بلدة مسكة، وانتقلوا قبل خمسين سنة تقريباً إلى عفيف.

١. وصلني نسبهم وفروعهم من الأستاذ مهند بن مشعل الغمس حفظه الله.

٢. المشعل، وهم أبناء مشعل بن حسين آل مظهر الكثيري، ويتفرعون إلى ثلاثة فروع:

- المشعل، وهم أبناء مشعل بن حسين بن سعد الله بن دخيل الله بن مشعل بن حسين آل مظهر الكثيري، ويسكنون في مسكة وعفيف والرياض.
- الشعيل، وهم أبناء شعيل بن حسين بن سعد الله بن دخيل الله بن مشعل بن حسين آل مظهر الكثيري، وانتقلوا قبل ما يقارب الخمسين سنة إلى المدينة المنورة، ثم انتقلوا بعدها إلى مدينة الرياض.
- الدخيل الله، وهم أبناء دخيل الله بن حسين بن سعد الله بن دخيل الله بن مشعل بن حسين آل مظهر الكثيري، وانتقلوا من مسكة إلى الرياض قبل ما يقارب خمسين سنة.

ومن رجال آل حسين :

١. محمد بن حسين آل مظهر الكثيري، تنتسب إليه أسرة الغمس، ويلقب (قمدان)، ومعناها الرجل ذو البأس الشديد، وقد اشتهر بالشجاعة والدفاع عن قبيلته ومراعيها.

٢. راشد بن مشعل بن حسين آل مظهر الكثيري، أحد أعيان مدينة عفيف في وقته، كان صاحب عبادة، عمل مؤذناً في جامع الأمير سلطان في عفيف، وكان يكتب الشعر، ويعتبر أحد رواة التاريخ ومآثر قبيلة الكثران وغيرها من القبائل. توفي رحمه الله عام ١٤٣١هـ.

آل شقيم

هم أبناء صالح (شقيم) بن عليان آل مظهر الكثيري، وأخواله آل رشيدان من آل مظهر. وآل شقيم اليوم هم : آل شليل، وآل محمد، ويسكنون في ضريِّة وعفيف.

ومن رجال آل شقيم :

حماد بن صالح (شقيم) بن عليان آل مظهر الكثيري، عاش وتوفي في القرن الرابع عشر الهجري، وقد اطلعت على وثيقة له عام ١٣٥٩هـ.[١] اشتهر رحمه الله بالثراء والكرم، له أملاك في (ثريان)، ويعد من وجهاء آل مظهر في وقته. وكان لابنه شليل رحمه الله سمعة حسنة وذكرٌ طيب بين آل مظهر وغيرهم.

آل عطاالله

وهم أبناء عطاالله بن عليان آل مظهر الكثيري، وأخواله آل رشيدان من آل مظهر. وقد اطلعت على وثيقة له كتبت عام ١٣٧٧هـ، وتنص على أن له أملاكاً في ثريان قبل ذلك التاريخ بخمسين سنة.[٢] ويسكن آل عطاالله في ضريِّة وعفيف والرياض والكويت.

١. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظه الله.
٢. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظه الله.

آل عيشان

وهم أبناء علي بن عبيد (عيشان) بن علي آل مظهر الكثيري، ويسكنون في عفيف.

آل فرح

وهم أبناء فرح بن بصيص (الثاني) بن عليان آل مظهر الكثيري، وأخواله الشتوي من السكران من الوهبة من بني تميم. وهم اليوم ذرية الشاعر راشد بن فرح بن بصيص (الثاني) الكثيري، ويسكنون في ضريِّة والرياض.

آل محسن

وهم أبناء محسن بن بصيص (الثاني) بن عليان آل مظهر الكثيري، وأخواله الشتوي من السكران من الوهبة من بني تميم. ولد في أول القرن الرابع عشر الهجري، وقد اطلعت على وثيقة له عام ١٣٥٢هـ.[1] وقد كان محسن بن بصيص (الثاني) من كبار آل مظهر في زمانه، وصاحب حكمة، ومن أهل الرأي والعقد في ضرية. ويسكن آل محسن اليوم في ضرية.

١. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.

آل عـواد

وهم ذرية عيد بن عواد آل مظهر الكثيري.[١] ولد عيد بن عواد في ضرية، ونشأ بها، ثم رحل إلى الهلالية برفقة والده الذي حفر أول بئر فيها سمي (الملاح)، وأقام بجواره سكناً له، وبرجا سمي برج العواد، وآثارهما باقية إلى اليوم.

وقد أنجب عيدٌ ابنين تفرع عنهما آل عواد، وهما: عواد، ومحمد، وإليهما ينتسب جميع العواد الموجودين في الهلالية وبريدة والرياض والدمام ومكة المكرمة وأبها والبدائع والدوادمي.

أولاً : عواد بن عيد بن عواد، وقد ولد بالهلالية، ونشأ بها، وهو الذي حفر بئر (العويدة) جنوب الهلالية، وقد عمر طويلاً، وله أربعة أبناء، هم :

١.صالح، وهو أكبرهم، وكان شديد البر بوالده، ويعد من أشهر رجال العواد في وقته، واشتهر بالكرم والشهامة وحب الصيد.
٢.ناصر، وقد أنجب ستة أبناء، هم : عواد وعبدالله وعبدالرحمن وعبدالعزيز ومحمد وإبراهيم.
٣.عيد، وقد أنجب عواد.
٤.عبدالله ليس له ذرية.

ثانياً : محمد بن عيد بن عواد، وقد أنجب(عيد) الذي أنجب ثلاثة أبناء، هم:

١.محمد، وقد أنجب براك، وذريته في البدائع والدوادمي.
٢.إبراهيم، وقد أنجب صالح.
٣.عبدالله، وقد أنجب إبراهيم وعلي.

١. وصلني نسب آل عواد وتراجم رجالهم من المهندس إبراهيم بن محمد العواد حفظه الله. ولفروعهم انظر: كتاب المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب للمغيري، ٥٢٠.

ومن رجال آل عواد :

علي بن عبدالله بن عيد العواد

هو علي بن عبدالله بن عيد العواد آل مظهر الكثيري. ولد في الهلالية أواخر القرن الثاني عشر الهجري، تعلم القرآن الكريم في صغره، وكان رحمه الله قوي البنية، وعرف بشجاعته، وقد شارك رغم صغر سنه في معركة المليداء في منتصف جمادى الآخرة عام ١٣٠٨هـ، كما شارك مع الملك عبدالعزيز في معركة البكيرية سنة ١٣٢٢هـ.

الأمير صالح بن إبراهيم بن صالح العواد

هو صالح بن إبراهيم بن صالح بن عواد العواد آل مظهر الكثيري. ولد في الهلالية عام ١٣٠٣هـ، ونشأ بها في كنف والده إبراهيم الذي كان يسمى (أبو الإخوان)؛ لكرمه وكثرة استضافته للإخوان. توفي والده وهو صغير، ثم توفي أخوه عبد الله، فتولى رعاية والدته وأخواته. درس القرآن الكريم في الهلالية، ثم ارتحل لطلب العلم فاتجه إلى المذنب، ودرس على الشيخ محمد بن صالح الدخيل، وتعلم منه القراءة والكتابة، وعلوم الدين، ثم رجع إلى الهلالية، وكان الوحيد فيها الذي يقرأ المكاتيب. وهو أول من تولى إمارة الهلالية من العواد، وكان ذلك عام ١٣٤١هـ، واستمر أميرا على الهلالية حتى وفاته عام ١٣٥١هـ.

كانت تربطه علاقة ببعض علماء وأعيان القصيم، ومنهم الشيخ عبدالله بن سليم قاضي منطقة القصيم، وأخوه الشيخ عمر بن سليم. وذات مرة لما كان ابنه إبراهيم (أمير الهلالية بعده) يقوم بواجب الضيافة لهم في مجلس أبيه، وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، قرأوا فيه النجابة، وطلبوا من والده أن يرسله إليهم لطلب العلم فوافقهم على ذلك، لحرصه الشديد على تعليم أبنائه وتربيتهم.

ومن أشهر صفاته رحمه الله الكرم، ويُروى عن ابنه الشيخ إبراهيم رحمه الله، أنه يقول : إنه من النادر أن لا يكون عند والده ضيوف، وأحياناً يرسله لينادي من هم في المسجد ليأكلوا معه من الطعام، وكان يحرص على إطعام الضعفاء والفقراء والمساكين محتسباً الأجر عند الله، وله في هذا الجانب قصص ومواقف عديدة.

توفي رحمه الله وهو عائد من أداء فريضة الحج، حيث أصابته الحمى قبل وصوله إلى بني عمه في ضرية، فطلب من القافلة أن تواصل طريقها، وبقي في ضرية يومين، ثم قرر مواصلة السفر إلى الهلالية قبل شفائه، رغم إصرار بني عمه على بقائه حتى يشفى، وبعد خروجه من ضرية بنصف يوم توفي في الطريق، وكان ذلك عام ١٣٥١هـ رحمه الله.

الشيخ محمد بن ناصر بن عواد العواد

هو الشيخ محمد بن ناصر بن عواد العواد آل مظهر الكثيري. ولد بالهلالية سنة ١٣٢٩هـ، ونشأ بها. كان يساعد والده في الزراعة، ثم انتقل بعد ذلك إلى جدة والمدينة المنورة للعمل في العسكرية، لكنه لم يستمر في ذلك. وفي عام ١٣٥٨هـ قرر الرجوع إلى القصيم رغبةً في الجمع بين طلب العلم على علمائها وطلب الرزق، فالتحق بدروس جماعة من علماء القصيم، منهم الشيخ عمر بن سليم، والشيخ إبراهيم بن عبيد وآخرون، كما درس القرآن الكريم وحفظ أكثره على الشيخ محمد المطوع.

وقد عمل بالتجارة فترة من الزمن، وفي عام ١٣٨٠هـ التحق بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليصبح عضواً فيها، واستمرّ في عمله هذا إلى وفاته رحمه الله.

اشتهر ـ رحمه الله ـ بكثرة العبادة والصيام والقيام وصلة الأرحام، كما عرف بين الناس بالعفة والأمانة والقيام على شؤون الناس، وكان مديرو المدارس، وكثير ممن يعرفه من بلدان القصيم ومسكة وضرية وقصر ابن عقيّل يوكلونه لاستلام رواتبهم وعوائدهم؛ لأنهم يعرفون أنه موضع ثقة أمراء القصيم، وقضاته ومشايخه ومسؤولي الشؤون المالية فيه، حيث كانوا يستشيرونه ويزورونه، ومنهم الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أمير منطقة القصيم في وقته. كما كان رحمه الله مولعاً بالصَّيد والخروج إلى البرِّيّة حتى اشتهر بذلك. توفي في شهر ربيع الأوّل سنة ١٤٠٢هـ إثر حادث مروري رحمه الله.

الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم العواد

هو الشيخ إبراهيم بن صالح بن إبراهيم العواد آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٣١هـ في الهلالية. وقد بدأ تعليمه في الكتاتيب، فحفظ القرآن الكريم وهو لم يبلغ الخامسة عشرة من العمر. أرسله والده إلى الشيخ عبد الله بن سليم، وأخيه الشيخ عمر بن سليم ليتلقى العلم عليهما، فقام الشيخ عبد الله بتدريسه كتاب (بلوغ المرام)، كما درس علوم التفسير والعقيدة والفقه والسيرة والنحو على الشيخ عمر – رحمهم الله -، ثم تتلمذ على الشيخ عبدالرحمن بن عقلا، ثم على الشيخ عبدالمحسن بن فريح، وخاصة في العقيدة والحديث حتى أدرك رحمه الله في عدد من العلوم والفنون. واستمر في طلب العلم حتى نهاية سنة ١٣٥٠هـ حيث توفي والده وهو في طريقه عائداً من الحج على راحلته، فشقّ عليه ذلك، واضطر لتحمل مسؤولية أسرته وتربية إخوانه وأخواته الصغار.

وفي بداية سنة ١٣٥١هـ تم تعيينه أميراً للهلالية خلفاً لوالده، وقد اعتذر في بداية الأمر لأبناء عمه عن قبول الإمارة لرغبته في مواصلة العلم، إلا أن الشيخ عمر بن سليم ألح عليه بأن يقبل الإمارة لكي يبقى بجوار أسرته الذين كانوا بحاجة للرعاية في ذلك الوقت، وكان عمره آنذاك لا يتجاوز تسعة عشر عاماً، فتحمل هذه المهمة الشاقة على صغر سن وضعف حال، فمارس العمل بكل شجاعة وثقة.

وفي عام ١٣٦٩هـ بدأ الشيخ إبراهيم جهوده في المطالبة بافتتاح مدرسة للبنين في الهلالية، وقد قام شايع بن علي العواد رحمه الله بجهود مشكورة في مساعدة الشيخ لتحقيق هذا الطلب، وبقي الشيخ إبراهيم في مكة المكرمة أكثر من شهر يطالب بافتتاح المدرسة حتى وافق مدير المعارف على افتتاحها، وطلب منه أن يقوم هو بتأسيسها- كأول مدرسة بنين في الهلالية- وإدارتها، بالإضافة لكونه أميراً للبلدة، واستمر يمارس العمل بها حتى عام ١٣٨٨هـ. وخلال توليه إدارة المدرسة زارها عدد من المسؤولين من إدارة المعارف حينذاك، ومنهم مدير عام المعارف الشيخ محمد بن مانع، وقد أعجب بها وبكفاءة طلابها وحسن إدارتها.

وفي عام ١٣٨٤هـ تم تعيينه رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة إلا أن ظروفه الخاصة لم تمكنه من الانتقال إلى مكة، كما عرض عليه الرئيس العام لشؤون الحرم المكي والحرم المدني الشيخ العبيد العمل معه بالحرم المكي أو المسجد النبوي، فوافق في البداية أن يعمل في المسجد النبوي إلا أنه اعتذر بعد ذلك نظراً لظروفه الصحية، وكان ذلك في العام ١٤٠٤هـ.

وله خدمات جليلة في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإمامة المسجد الجامع بالهلالية، كما أنه كان مرجع بلدته في

أمرها كله، فهو بالإضافة إلى عمله في الإمارة وإدارة المدرسة فقد كان يعدّ رئيس الحسبة والواعظ والخطيب في الهلالية.

وقد كان يقوم خلال عمله بالإمارة - الذي استمر فيه حتى عام ١٣٩٦هـ حيث أحيل للتقاعد - برئاسة اللجان التي تشكلها إمارة المنطقة لفض الخصومات والنزاعات الحدودية والقبلية والزراعية بين المواطنين، وحل مشاكل الأراضي والحدود بين بعض مدن وقرى القصيم، وهو الذي اقترح موقع مطار القصيم الحالي. وقد أوقف نفسه وجهده وماله للعمل في شؤون الناس، وعالج كثيراً من المشاكل المعقدة على مستوى المنطقة، وكان يمثل جماعته وبلده وأسر القصيم في بعض الاجتماعات والمناسبات في محيط القصيم وخارجها، وله مواقف مشرفة عديدة، وشهرة واسعة على مستوى منطقة القصيم، وبذلك نال ثقة المسؤولين والناس ممن عرفه أو تعامل معه.

ويتصف رحمه الله بصفات محمودة منها الكرم والحلم والتواضع، ولين الجانب ونقاء السريرة وسعة البال وبعد النظر، طيب النفس ظريفاً حكيماً، لا يمل مجلسه، يقدر الناس ويقدرونه كثيراً، يحترم الكبير ويعطف على الصغير. كما كان قوياً في الحق، يحب الدعوة إلى الله، كثير التوجيه والإرشاد في المجالس والاجتماعات. وكان هاجسه الكبير تدعيم الترابط والتراحم بين أفراد الأسرة، وقضاء حوائج الناس والإصلاح بينهم.

وكان رحمه الله يحب مجالس العلماء، والاستفادة منهم، ويقضي معظم وقته في القراءة والاطلاع في كتب الشريعة والتاريخ وغيرها الموجودة في مكتبته التي عني بجمع كتبها. وقد أصبح لديه إلمام بكثير من علوم العقيدة والشريعة والسيرة النبوية والتاريخ واللغة والأدب والفلك، وكان مرجعاً في علم الأنساب، ويرجع إليه من

ألفوا كتباً عن تاريخ المنطقة أو أنساب أهلها، ومنهم الدكتور محمد بن عبد الله السلمان عند تأليفه كتاب (الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية). وقد تطرق لسيرته رحمه الله عدد من الباحثين، ومنهم : إبراهيم المسلم في كتابه (رجال من القصيم)، وعبد الله زايد الطويان في كتابه (رجال في الذاكرة؛ سيرة ذاتية لبعض رجال نجد المعاصرين)، كما أجريت له عدة مقابلات في الصحف والتلفزيون السعودي.

توفي ثاني أيام عيد الأضحى المبارك سنة ١٤٠٦هـ، وعشاء ضيوفه على النار، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وكان لوفاته صدى كبير في منطقة القصيم، وحزن عليه الكثير، وبكاه كل من عرفه أو سمع عنه.

الشيخ عبدالله بن صالح بن إبراهيم العواد

هو الشيخ عبدالله بن صالح بن ابراهيم العواد آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٣٣هـ في الهلالية بالقصيم. ونشأ في بيت والده أمير الهلالية. درس وتعلم على عدد من المشايخ، ومنهم الشيخ عبد المحسن الفريح في البكيرية، والشيخ العقيلي.

انتقل عام ١٣٥٠هـ وعمره سبعة عشر عاماً إلى الحجاز، حيث شارك مع عدد من العسكريين في بعض الحروب بقيادة الملك فيصل بن عبدالعزيز، ثم تعين جندياً في جازان ضمن فئة (الهجانة) آنذاك.

ثم سافر إلى الرياض، ثم إلى الظهران للعمل في شركة أرامكو، ثم شركة التابلاين. ثم انتقل إلى الحجاز للعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بجدة.

وفي محرم عام ١٣٧٣هـ عين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف بالقنفذة، وقام بإنجازات في مجال عمله لقوة علاقته بأمير البلدة

وقاضيها. وفي منتصف عام ١٣٧٧هـ انتقل للعمل رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف بمنطقة عسير، وقد كان حريصاً رحمه الله على أن ينطق الأمر بالمعروف بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والرفق، وقد وفق في ذلك كثيراً حتى اشتهر به، كما وفقه الله في اختيار الرجال المناسبين لهذه المهمة الشرعية الجليلة.

وكان يتميز رحمه الله بالهدوء والسماحة في شؤونه كلها، فكسب الجميع ووقف معه العاملون في الهيئات في عسير وساروا على نهجه، فاكتسبت الهيئة في عهده سمعة طيبة وذكراً حسناً وقبولاً بين الناس. كما كان مقصد القادمين من مناطق المملكة إلى عسير من جماعته أو معارفه، وقد اشتهر رحمه الله بالكرم وقضاء حوائج الناس ومساعدتهم ماديا ومعنويا، وقد توفي وهو يصرف أموالاً شهرية على بيوت معروفة، وله في هذا مواقف كثيرة. توفي في شهر ذي القعدة عام ١٤١٧هـ، ودفن في الرياض رحمه الله.

الشيخ شايع بن علي بن عبدالله العواد

هو شايع بن علي بن عبدالله بن عيد العواد آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٣٣هـ في الهلالية ونشأ بها. تعلم القرآن الكريم ودرس على بعض المشايخ، وكان بجانب دراسته يشارك والده في مهام الزراعة. وفي عام ١٣٦٣هـ سافر بوالده وعائلته إلى الحجاز، واستقر به المقام في مكة المكرمة، وسكن بجوار المسجد الحرام، وكان يقضي معظم وقته داخل الحرم بجوار والده، وهناك حضر كثيراً من الدروس العلمية وحلقات الذكر، فتهيأت له الفرصة للتعمق في العلم وحفظ القرآن الكريم. وفي الوقت نفسه اشتغل ببعض الأعمال التجارية الخفيفة.

وفي عام ١٣٧٢هـ تعين في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رئيساً لمركز الشامية المجاور للمسجد الحرام، ثم انتقل مديراً عاماً للمستودعات في رئاسة الحرم المكي والحرم المدني، ثم مديراً عاماً للشئون الدينية بها، وقد مثل الرئاسة في عدد من الاجتماعات والمهام في مجالات مختلفة في مكة المكرمة.
كان رحمه الله ذا قوة وصلابة، لا تأخذه في الله لومة لائم، حريصاً على الوسطية في تعاملاته، يقدم درء المفسدة على جلب المصلحة، كما كان شهماً كريماً لا يخلو منزله من الضيوف خاصة في مواسم الحج والعمرة. وقد سعى رحمه الله مع المسؤولين بالدولة في تنفيذ عدد من المشاريع الإنمائية في بلدة الهلالية. توفي رحمه الله بعد معاناة من المرض ودفن في مقبرة العدل يوم الخميس ١٤٢٣/٨/١٨هـ.

الأمير صالح بن إبراهيم بن صالح العواد

هو صالح بن إبراهيم بن صالح بن إبراهيم العواد آل مظهر الكثيري. ولد ١٣٦٢هـ، وتلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية في الهلالية، ثم التحق بمعهد المعلمين عام ١٣٨٠هـ. وبعد تخرجه انتقل للعمل الإداري في وزارة المعارف (آنذاك) في المنطقة الشرقية، ثم في التدريس.
وفي عام ١٣٨٥هـ رجع إلى الهلالية ليدرِّس في مدرستها، واستمر في التدريس حتى عام ١٣٩٢هـ، حيث انتقل للعمل مع والده الشيخ إبراهيم بن صالح العواد في إمارة الهلالية، فتعلم منه الكثير في إدارة شؤون الناس.
وبعد تقاعد والده من إمارة الهلالية عام ١٣٩٦هـ تولى صالح الإمارة، وقد حرص في فترة توليه الإمارة على تطوير الهلالية. كان رحمه الله حليماً صبوراً يتمتع بروح الدعابة مع الجميع. واستمر في إمارة الهلالية حتى وفاته رحمه الله يوم الاثنين ١٤٢٣/٧/١٦هـ.

صالح بن عبدالله بن صالح العواد

هو صالح بن عبدالله بن صالح العواد آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٦٧هـ في الهلالية. انتقل مع أسرته إلى مكة المكرمة عام ١٣٧٣هـ، ثم إلى القنفذة حيث كان والده رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف هناك، وفي عام ١٣٧٧هـ انتقلت الأسرة إلى أبها، فأكمل دراسته الابتدائية، ثم دخل المعهد العلمي هناك، ثم التحق بكلية اللغة العربية بالرياض. وبعد تخرجه من الكلية عام ١٣٩٢هـ رجع إلى أبها، وعمل في إمارة منطقة عسير، وتدرج في وظائفها حتى وصل إلى وكيل الإمارة المساعد.

اشتهر رحمه الله بمهاراته الإدارية والقيادية، كما كان ناصحاً أميناً لطيف العبارة لبقاً في تعامله مع الجميع، مشاركاً في العمل الخيري في المنطقة بفاعلية. وكان شهماً كريماً يسعى لمساعدة الناس خاصة الضعفاء منهم، وأصحاب الحاجات. شغلت القراءة وقت فراغه، حيث كانت لديه مكتبة عامرة بالكتب المتنوعة. توفي رحمه الله وهو على رأس العمل في ٦/١٢/ ١٤١٣هـ.

ومن رجال العواد أيضاً :

الشيخ عيد بن عواد بن عيد العواد، والشيخ علي بن عبدالله بن علي العواد، والشيخ براك بن عبد الله بن براك العواد، والشيخ علي بن صالح بن علي العواد، والشيخ إبراهيم بن عواد بن عيد العواد، والشيخ محمد بن عواد بن عيد العواد، والشيخ صالح بن عبد الله بن علي العواد، والشيخ عواد بن عبد الرحمن بن ناصر العواد، أحد رجال التعليم، والأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله بن علي العواد ترأس أكثر من بلدية في أنحاء المملكة، والمستشار بوزارة الداخلية محمد بن شايع بن علي العواد، والشيخ صالح بن عبد الرحمن بن عبدالله البراك العواد، رحمهم الله جميعا.

آل غريب

وهم أبناء محمد (الغريب) بن بصيص (الثاني) بن عليان آل مظهر الكثيري.[١] ولد في الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجري، وتولى إمارة ضرية بعد والده بصيص، ثم تولاها بعده عدد من أبنائه وأحفاده، فآل غريب هم أمراء ضريِّة، وهم : آل راشد، وآل رشيد، ويسكنون ضرية وعفيف والرياض.

ومن أجداد آل غريب ورجالهم :

الأمير بصيص بن عليان آل مظهر الكثيري

هو بصيص بن عليان بن إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري. عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري في ضرية، وتولى إمارتها، وبقي فيها أبناؤه وأحفاده فترة من الزمن، ثم خرج بعضهم إلى عدد من المناطق المجاورة لضرية. تولى الإمارة بعده ابنه علي بن بصيص، ثم حفيده بصيص بن عليان بن بصيص. وقد أنجب بصيص ولدين: علي، وعليان. اشتهر بصيص بالشجاعة والدهاء والشخصية القيادية رحمه الله.

الأمير علي بن بصيص آل مظهر الكثيري

هو علي بن بصيص بن عليان بن إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري اللامي الطائي. تولى إمارة ضرية بعد والده. عاش وتوفي في القرن الثالث عشر الهجري، وقبره معروف في (ثريان)،

١ـ أخذت نسب أسرة آل غريب وآل نجران ورجالهم وتاريخهم من الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظه الله.

وعليه شاهد رُسم عليه وسم الكثران، وقد اطلعت على وثيقة له عام ١٢٦٢هـ.[١] كان علي بن بصيص كبير آل مظهر في وقته، وصاحب تجارة وثراء. حاز أكثر آبار ضرية، وما زالت في ملك ذريته، ومنها : (البحيرة، وفريجة). اشتهر رحمه الله بالكرم، وله سمعة وذكر حسن بين أهل ضرية والمناطق المحيطة بها.

الأمير بصيص بن عليان آل مظهر الكثيري

هو بصيص (الثاني) بن عليان بن بصيص بن عليان آل مظهر الكثيري. تولى إمارة ضريةٍ بعد عمه علي بن بصيص. ازدهرت ضرية في عهدهِ تجارياً، وقد ذكر في وثيقتين لابنه محمد (الغريب) كلتاهما كُتبتا بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٢٩٩هـ.[٢] عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي في أول القرن الرابع عشر الهجري رحمه الله.

الأمير محمد (الغريب) بن بصيص آل مظهر الكثيري

هو محمد (الغريب) بن بصيص (الثاني) بن عليان آل مظهر الكثيري. ولد في مدينة ضرية في النصف الثاني من القِرن الثالث عشر الهجري، وقد اطلعت على وثيقتين له، كلتاهما كُتبتا بتاريخ ٢٧ / ٣ / ١٢٩٩هـ،[٣] ووثيقة ثالثة كتبت عام ١٣٧٧هـ، وتنصُّ على أن له أملاكاً في ثريان قبل ذلك التاريخ بخمسين سنة.[٤]

١. حصلت على نسخة هذه الوثيقة من المؤرخ النسابة أ.محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.

٢. حصلت على إحداهما من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي، والثانية من الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظهما الله.

٣. حصلت على إحداهما من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي، والثانية من الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظهما الله.

٤. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظه الله.

تولى محمد (الغريب) إمارة ضرية بعد وفاة والده بصيص. وكان رحمه الله يتصف بالطيب والكرم والشجاعة والوفاء وحماية الدخيل. وقد ذكر ابن بليهد أن أحد فرسان قبيلة (المغايرة) من ذوي عطية من المزاحمة من الروقة من عتيبة، وهو ضيف الله بن عميرة (قشعان) كان يطارد بعضاً من أفراد قبيلة بني عبدالله من مطير بقيادة ضيف الله بن موهق بن سقيان، فدخلوا على محمد الغريب فأجارهم، ولما طلب منه ابن عميرة أن يخرجهم قال له: (يا ابن عميرة ما أبي إلا سلم أبي مع أبيك)،[1] وبعد أيام طلب أولئك الأفراد من قبيلة مطير من الأمير محمد الغريب السماح لهم بالخروج، فاعترض لهم ابن عميرة ومن معه فقتلوه ودفن قرب ضرية.

وقد استمر في الإمارة مدة تقارب العشرين سنة حتى توفي عام ١٣٤٦هـ تقريباً، ودفن في ضرية رحمه الله.

الأمير رشيد بن محمد (الغريب) آل مظهر الكثيري

هو رشيد بن محمد (الغريب) بن بصيص (الثاني) بن عليان آل مظهر الكثيري. أخواله السكران من الوهبة من بني تميم. ولد في ضرية في بداية القرن الرابع عشر الهجري. تولى الإمارة بعد والده محمد (الغريب) عام ١٣٤٦هـ، وقد اطلعت على وثيقتين له عام ١٣٥٢هـ، وعام ١٣٥٩هـ.[2] اتصف رحمه الله بالحكمة والمناقب الحسنة وقوة العزيمة وسداد الرأي والحرص على مصالح بلده، ولذلك قضى على كثير من النزاعات بين أهل ضرية والقبائل المجاورة.

١. انظر: صحيح الأخبار لابن بليهد، ٤/ ١١٦ ـ ١١٧.
٢. حصلت على نسخة من الوثيقتين من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي، ومن الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظهما الله.

وقد قيل فيه أشعار كثيرة، منها قول الشاعر رشيد بن علي الغريب رحمه الله:

عدُوا ضرية ديرتي دار جداني ... دارٍ لجداني لها حدود مأمونة

وقت الغزو جدي لها حامي الاوطاني ... حامي حماها كل ما صار به بونه

استمر رشيد الغريب في منصب الإمارة حتى وفاته عام ١٣٦٧هـ تقريباً، وقد وافته المنية في الرياض، ودفن في مقبرة العود رحمه الله.

الأمير محمد بن راشد بن محمد الغريب

هو محمد بن راشد بن محمد (الغريب) آل مظهر الكثيري. أخواله المتعب من العجمان. ولد عام ١٣٣٥هـ في ضرية. تولى إمارة ضرية بعد وفاة حسين (نجران) بن علي آل مظهر الكثيري رحمه الله. وكانت بداية إمارته بتاريخ ١٣٧١/٥/١٤هـ. وقد اطلعت على ثلاث وثائق له في الأعوام التالية: ١٣٥٩هـ، وعام ١٣٧٤هـ، وتاريخ ١٣٧٦/١٠/١٧هـ.[١]

ويتصف بالكرم والأخلاق الفاضلة والحكمة والحلم وقوة الشخصية وبعد النظر. وقد أوقف بئره (العذيبة) سبيلاً لوجه الله مساهمة منه في توفير الماء العذب لأهالي ضرية وما جاورها، وللمارين بها المتجهين إلى مكة المكرمة. كما أنه كان يقوم بتحمل نفقات الحج لعدد من غير القادرين عليه سنوياً. وقد جعل رجالاً يقومون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في البلد. وفي فترة إمارته افتتحت عدد من الدوائر الحكومية، فافتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنين، ومركز للبريد والبرق، ومركز صحي وغيرها.

١. حصلت على نسخة من هذه الوثائق من الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظه الله.

وفي كرمه يقول الشاعر محسن المبلش :

شغل النصارى ذوقوني اركوبه	طير يطير بلا قوايم وجنحان
والى مشى لجت دواخل جنوبه	مهوب راكبه من البعد شفقان
ولا بان عسعس لا تخليه دوبه	خله يسلفح بك مع ايمن فرشان
ملفاك قصر غابت الشمس صوبه	سكانته ربعي ذريفين الايمان
ملفاك أبو راشد ليالي الشبوبة	قدام بابه للنضا تقل معطان

وقد استمر محمد بن راشد الغريب في إمارة ضرية إلى أن توفي بتاريخ ١٤٠٦/٣/١٠هـ ودفن في ضرية رحمه الله.

طريقي بن رشيد بن محمد الغريب

هو طريقي بن رشيد بن محمد (الغريب) آل مظهر الكثيري. اشتهر برواية الأحداث والقصص والأشعار والأخبار لقبائل نجد وغيرهم، ولذلك أصبح لديه معرفة بأنساب بعض القبائل. توفي رحمه الله عام ١٤١٤هـ. وكان عمره تقريباً ٩٠ سنة.

علي بن رشيد بن محمد الغريب

هو علي بن رشيد بن محمد (الغريب) آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٤٤هـ في ضرية. درس في الكتاتيب فحفظ القرآن الكريم وهو في سن صغيرة، وتعلم شيئاً من العلم الشرعي. انتقل إلى مدينة عفيف وعاش فيها فترة من الزمن، وهناك كان يعالج المصابين ببعض الأمراض بالرقية الشرعية، ثم رحل إلى مدينة الطائف واستقر بها، واستمر يعالج الناس بالرقية الشرعية.

كان من المحافظين على الذهاب إلى الحرم المكي أسبوعياً للصلاة فيه، وحضور دروس العلماء في المسجد الحرام. توفي رحمه الله عام ١٤٠٣هـ. في مدينة الرياض إثر مرض أصابه ودفن في مقبرة العود.

الشاعر رشيد بن علي بن رشيد الغريب

هو رشيد بن علي بن رشيد بن محمد (الغريب) آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٨٠هـ، وتوفي عام ١٤١٦هـ رحمه الله، واشتهر بالشعر والكرم والطيب، ومن شعره:

ألا يا سعود أُفهم ما تريدي ... ولكن يا رفيقي ويش بيدي
حبيبك ناكر أسلوب المحبة ... وفرقى اللي تنكر عنك عيدي
تجمل بالحبيب اللي صفا لك ... وإلى منه تغير ما يفيدي
وأنا بأنصحك تسأل لك مجرب ... لعلك تأخذ الرأي الأكيدي
وأنا مثلك جرى لي ما جرى لك ... ولكن ما عن القدرة محيدي
غرام البيض مكتوبن علينا ... شقأ من عند خلاق العبيدي
لزوم بالقدر نقنع ونرضى ... وسلطان الهوى باسه شديدي
زمانك لو صفا لك صار ضدك ... ولو هو لك (تنين) لك ضديدي

ويقول من قصيدة أخرى:

قلي مرامك حتى انا اقول مسموح ... عن حبنا ما فيه داعي تخفّي
خاطرك أشوفه بعض الأوقات مجروح ... لا شفتني ما كن شفك بشفي
عسى الموانع خير يا متلف الروح ... لا صرت ما انته في هواي متعفي
كانك نويت الصد ياصاحبي روح ... أصبر لو ان العين يمك ترفي

اول اليا مريت انـا الباب مفتوح تفرح ليا صافحت كفك بكفي

واليوم قلبك نازح الود ساروح مافيه للمجروح عندك وصفي

مادام مالـي فـي مودتك مصلوح وشلي بدربٍ عـن طريقـي يلفي

صبري على نفسي وسهري على النوح أخيـر من طـرد الحبيـب المقفي

هذا جوابي وانت يازيـن مسموح اليا صرت ما أنت في هواي متعفي

مطرب بن محمد بن راشد الغريب

هو مطرب بن محمد بن راشد الغريب آل مظهر الكثيري.
ولد عام ١٣٥٦هـ. اشتهر رحمه الله بالحكمة والرأي السديد، وكان يحكم بين كثير من المتخاصمين سواءً بتكليف من الجهات الرسمية أو من الأشخاص أنفسهم، ويعتبر أحد وجهاء مدينة ضرية ومن أصحاب التجارة فيها. توفي عام ١٤٢١هـ. وقد قال الشاعر فهد بن راشد الغنام الشمري قصيدة في رثائه، منها قوله:

أنا أشـهد أن الموت مافيـه حيلة ولا يقدر ابن آدم يرده الى جاه

وانا أشـهد أنه ينتقي بالقبيلة ولا يأخذ الاذائع الصيت والجاه

راح الذي ما عاد نلقى مثيله شـيخ فعول المرجله ما تعداه

شـيخ الـشيوخ اللي فعوله جميلة ياكثر ما مدت من الخير يمناه

فيه القصـيدة نعتبرها قليلة ما توفي المطلوب واللي بغيناه

ويا الله يامرسي الجبال الثقيلة يافارجٍ كربات عبدٍ تنصاه

تجعل مقره بالجنان الظليلة وتغفر ذنوبه ياعظيم رجيناه

راشد بن محمد بن راشد الغريب

هو راشد بن محمد بن راشد الغريب آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٥٢هـ. اشتهر رحمه الله بالتجارة والثراء، ويعد من وجهاء ضرية في وقته. توفي عام ١٤٢٨هـ.

آل نجران

وهم أبناء حسين (نجران) بن علي بن بصيص (الثاني) بن عليان آل مظهر الكثيري، وأخواله آل مسعود من الطحاشلة من آل مظهر. ولد في أول القرن الرابع عشر الهجري، وتولى إمارة ضرية فترة من الزمن، ويسكن آل نجران في ضرية، وعفيف، والرياض.

ومن رجال آل نجران :

الأمير حسين (نجران) بن علي بن بصيص (الثاني) بن عليان آل مظهر الكثيري. ولد في بداية القرن الرابع عشر الهجري في ضرية. تولى إمارة ضرية بعد ابن عمه رشيد بن محمد (الغريب). وقد اطلعت على وثيقة له عام ١٣٥٩هـ.[١]

اشتهر حسين (نجران) بالطيب والكرم والشجاعة وقوة الحجة والحزم والمطالبة بمصالح أهالي ضرية، وقوة الفصل في نزاعات أهاليها، إلى أن افتتحت المحكمة الشرعية في ضرية وتولى القضاء فيها الشيخ بن فوزان. توفي رحمه الله عام ١٣٧٠هـ تقريباً.

١. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من الأستاذ ناصر بن علي الغريب حفظه الله.

آل رشيدان

ينتسب آل رشيدان إلى رشيدان بن حماد بن إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري اللامي الطائي.[١] عاش رشيدان في القرن الثاني عشر الهجري في ضرية، ثم أسس بلدة مسكة، وتولى إمارتها، وبقي فيها وأبناؤه وأحفاده فترة من الزمن، ثم خرج بعضهم إلى المناطق المجاورة.

ومن فروع آل رشيدان :

١. آل باني :

ويسكنون مسكة، وعفيف، والرياض، وآل باني هم أمراء مسكة.

٢. آل حشر:

ويسكنون مسكة، وعفيف، والرياض.

٣. آل راجح :

ويسكنون عفيف والرس، والطائف، والخرج.

٤. آل شافي :

ويسكنون عفيف والرياض.

ومن رجال آل رشيدان

الأمير رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري

هو رشيدان بن حماد بن إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري اللامي الطائي. عاش رشيدان بن حماد في القرن الثاني عشر الهجري، وقد انتقل من ضرية إلى مسكة في منتصف القرن الثاني عشر الهجري فأسسها، وحفر فيها بئراً، وخرج ماؤها عذباً قراحاً، وله

١. أخذت نسب آل رشيدان وفروعهم جميعاً وتاريخهم وتراجم رجالهم من الأستاذ باني بن مرشد الكثيري رئيس مركز مسكة، والأستاذ دخيل بن راشد آل حشر الكثيري، والأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظهم الله، ومن بعض الوثائق التي اطلعت عليها.

رائحة طيبة أول ما خرج، فقال: كأنها ريح مسك فسميت البئر مسكة، وأصبحت بلدة، وسكنها الناس. وقد اطلعت على وثيقة باسم : (شافية بنت نايف بن رشيدان عام ١٢٥٠هـ، وزوجها منصور بن حسين آل عساف أمير الرس عام ١٢٣٣هـ).[١] تولى رشيدان إمارة مسكة، واشتهر بالشجاعة والإقدام، وله في هذا الجانب مواقف وأحداث متعددة.

الأمير محمد آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري

هو محمد آل رشيدان بن حماد بن إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري. تولى إمارة مسكة فترة من الزمن، وقد عاش وتوفي في القرن الثالث عشر الهجري.

الأمير باني آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري

هو باني آل رشيدان بن حماد بن إبراهيم (مظهر) بن علي الكثيري. تولى إمارة مسكة فترة من الزمن. ومن المتوقع أن زمن مجيء الإمام عبدالله بن سعود إلى مسكة عام ١٢٣٢هـ[٢] وقت أحداث نجد عندما غزاها الباشا قبل حرب الدرعية هو زمن إمارة الأمير باني لمسكة. توفي باني آل رشيدان في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

الأمير محمد بن باني آل مظهر الكثيري

هو محمد بن باني آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وتوفي رحمه الله في أول القرن الرابع عشر الهجري. تولى الإمارة بعد

١. حصلت على نسخة هذه الوثيقة من المؤرخ النسابة أ.محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.
٢. انظر : عنوان المجد لابن بشر ١/ ٢٨٥ – ٢٨٦.

وفاة والده، وقد اشتهر بكرمه وشجاعته وحنكته، وكان غنياً، وله أملاك كثيرة في مسكة وغيرها ما زالت باقية حتى الآن. وقد اطلعت على عدد من الوثائق له بالتواريخ التالية: عام ١٢٨٥هـ، ووثيقتين بتاريخ ١٢٩٩/٣/٢٧هـ، وتاريخ ١٢٩٧/١/١٢هـ، ووثائق بتاريخ ١٩٨/١/١٣هـ، وتاريخ ١٢٩٨/٩/١٢هـ، وتاريخ ١٢٩٩/١٠/١٥هـ، وتاريخ ١٢٩٩/١٢/١٠هـ، وعلى ثلاث وثائق عام ١٣٢٠هـ، ووثائق أخرى لم تؤرخ.[1]

الأمير حسين بن نايف آل مظهر الكثيري

هو حسين بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. تولى إمارة مسكة فترة من الزمن، وكانت من أهم الفترات في تاريخ مسكة منذ نشأتها. وقد كان أميراً وقائداً، وله قدرة إدارية جيدة. اطلعت له على وثيقة عام ١٣٢٠هـ.[2] توفي في القرن الرابع عشر الهجري، ودفن في مسكة رحمه الله.

حشر بن راجح آل مظهر الكثيري

هو حشر بن راجح بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري، ولد ونشأ في مسكة. وقد اشتهر حشر بالأمانة والصدق والعمل في قضاء حاجات الناس، وقراءة القرآن الكريم، ويعد مرجعاً للناس في بلدته فيما يتعلق بالبيع والشراء والشهادة عليها. وقد اطلعت على خمس وثائق له في عام ١٢٦٥هـ، وتاريخ ١٢٩٧/١/١٢هـ، وتاريخ ١٢٩٨/٩/١٢هـ، وتاريخ ١٢٩٩/٣/٢٧هـ، وتاريخ ١٢٩٩/١٠/١٥هـ.[3]

---

١. حصلت على نسخ من هذه الوثائق من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي، ومن الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظهما الله.

٢. حصلت على نسخ من هذه الوثيقة من الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظه الله.

٣. حصلت على نسخ من هذه الوثائق من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي، ومن الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظهما الله.

اشتهر حشر بن راجح هو وأبناؤه بالكرم والشجاعة والاستعداد لاستقبال الضيوف. وقد اشتهرت قصيدة تخاطب حشر بأن يستعد للضيوف القادمين، ومن القصيدة قوله :

يا حشر ولم طبخة للمسايير قبل يروحون المسايير عنا

وستأتي القصيدة كاملة في حديثنا عن الأمير الشاعر حسين بن حسين الكثيري رحمه الله.

الأمير حسين بن حسين بن نايف آل مظهر الكثيري

هو حسين بن حسين بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. توفي والده وهو في بطنٍ أمه فسمي عليه. وقد تولى الإمارة وهو صغير، وكان أميراً وشاعراً وكريماً. عاصر المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله وجهوده في توحيد المملكة، وقد زاره الملك عبدالعزيز في مسكة عدة مرات، وكلفه رسمياً بعد أن توحدت المملكة بأمور مسكة وشؤونها. ويروى أن الملك عبدالعزيز قال إن أمير مسكة حسين بن حسين الكثيري ليس أميراً لقرية بل يجب أن يكون أميراً على مدينة كبيرة لثقته به وحبه له. وقد اشتهر رحمه الله بالكرم والجود وذاع صيته بين الناس ومما يدل على ذلك أنه قد جعل العمل الوحيد لأحد عبيده هو التصويت من أعلى برج في منزله بقوله (وين أنت ياللي ما تغديت وقت الغداء، وين أنت ياللي ما تعشيت وقت العشاء)، ومن شعره قصيدته المشهورة[١] مخاطباً ابن عمه (حشر):

يا حشر ولم طبخة للمسايير قبل يروحون المسايير عنا

وادغثلها والها على الله تعابير وحذراك حط الشاذلي لا تونا

١. انظر للقصيدة : سلسلة من آدابنا الشعبية، منديل الفهيد ٢٢١/١.

ولا بد من قبر عليه الحفافير وتذكر بما سويت ياخو مهنا
يا مشرفة وردت عليك المظاهير وغروبك اللي دايمن يزعجنا
يجيك ركبانٍ سوات السنانير يبون زاد القصر والعلم منا
زاد يحوفنه بنات غنادير ويرها عليه السمن من غير منا
وان حظّبن من خشم كبشة إلى النير وبيوتهم يم الحنابج تبنا
ولا روحن من عندنا عقب تشكير لاروحن من عندنا ما شننا
انعالج الدنيا بصبر او تناكير ياما لويناهنّ وياما لونا
وقصورنا بين الهضاب المزابير لا بد ما نفنا وهن يقعدنا
هذا جوابي ما يجي فيه تقصير خله قراح مروي اللي زبنا

وقد ضاع أكثر شعره بموت حفاظه. توفي رحمه الله عام ١٣٥٤هـ، وبكاه كل من عرفه من أهالي مسكة وغيرهم .

نايف بن الحميدي بن راجح آل مظهر الكثيري

هو نايف بن الحميدي بن راجح بن راجح بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٤٥هـ تقريباً، ونشأ في مسكة، ثم رحل إلى الرياض والتحق بالحرس الوطني وشارك في حرب الوديعة. وبعد تقاعده اشتغل بالتجارة والمقاولات. اشتهر بأنه أول من أدخل الكهرباء في بلدة مسكة، وأول من أنشأ مصنعاً للبلك بعفيف. كان وفياً كريماً مضيافاً؛ فقد فتح بيته في الرياض لجماعته وأقاربه ومعارفه من أهل مسكة وضرية. توفي رحمه الله في الرياض ١١/٨/١٤٠٠هـ.

الأمير رشيد بن محمد بن شافي آل مظهر الكثيري

هو رشيد بن محمد بن شافي آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. عاش في القرن الرابع عشر الهجري. كلفه أمير القصيم آنذاك الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بإمارة البعجاء (ديرة الذويبي) فترة من الزمن حتى يكبر ابن الذويبي، كما تولى إمارة مسكة فترة قصيرة عام ١٣٥٤هـ بعد وفاة أميرها حسين بن حسين بن نايف آل مظهر الكثيري.[١]

الأمير محسن بن حسين آل مظهر الكثيري

هو محسن بن حسين بن حسين بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. ولد في مسكة، وتولى الإمارة فيها عام ١٣٥٤هـ بخطاب رسمي من الملك عبد العزيز رحمه الله، وقد عاصر الملك عبد العزيز والملك سعود رحمهما الله، وأحيل إلى التقاعد عام ١٣٨٧هـ. تأسست في عهده أول مدرسة ابتدائية للبنين في مسكة. توفي رحمه الله في ١٤٠٧/٤/١٤هـ في مستشفى عفيف العام ودفن في عفيف.

الأمير مرشد بن حسين آل مظهر الكثيري

هو مرشد بن حسين بن حسين بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٤٧هـ في مسكة، وتولى الإمارة بعد إحالة أخيه محسن للتقاعد عام ١٣٨٧هـ بموجب خطاب رسمي من وزير الداخلية، واستمر بالإمارة إلى أن أحيل إلى التقاعد. وقد تطورت مسكة في عهده، واعتمد له مرتب ومرتبة، وتم استئجار مبنى، وصرف له سيارة، وخصص له عدد من

١. انظر: كتاب الفضول، أيمن النفجان، ص: ٣٣٧.

الموظفين، وافتتحت أول مدرسة ابتدائية للبنات، ومركز صحي وأعضاء للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبني الجامع على نفقة وزارة الأوقاف، واعتمد مخطط لذوي الدخل المحدود، وكان كريماً ومحبوباً لدى أهالي مسكة، وغيرهم ممن عرفه. توفي رحمه الله بعد معاناة مع المرض عام ١٤٠٩هـ.

راجح بن الحميدي بن راجح آل مظهر الكثيري

هو راجح بن الحميدي بن راجح بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري، ولد في آخر النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. عمل في بعض الوظائف الحكومية ثم اشتغل بالتجارة. اشتهر براوية الأشعار والقصص، وله دراية بالأنساب. توفي رحمه الله عام ١٤٢٤هـ في عفيف.

حسين بن الحميدي بن راجح آل مظهر الكثيري

هو حسين بن الحميدي بن راجح بن نايف آل رشيدان بن حماد آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٥٥هـ تقريباً في مسكة، ونشأ يتيم الأبوين، فقد توفي والده عام ١٣٦٣هـ، فرحل مع والدته إلى أخواله في البصيري، وكانوا بدواً رحلاً، وبقي عندهم حتى توفيت أمه عام ١٣٦٨هـ، وبعدها ذهب إلى شقيقه نايف في حائل، ثم رحلوا معاً إلى الرياض، وسكنوا عند أخيهم راجح، فالتحق حسين بدار الأيتام عام ١٣٦٩هـ. وكان في ذلك الوقت يعمل مع أخيه ويدرس في الوقت نفسه. وفي عام ١٣٧٤هـ انتقل إلى عنيزة للعمل، وفيها أكمل دراسته وحصل على شهادة المرحلة

الابتدائية عام ١٣٧٨هـ، ثم التحق بالمدرسة العسكرية بعنيزة عام ١٣٧٩هـ وتركها عام ١٣٨٠هـ وذهب للرياض والتحق بالحرس الوطني. وفي عام ١٣٨١هـ أعلنت وزارة المعارف آنذاك أنها بحاجة لمعلمين من خريجي المرحلة الابتدائية، فتقدم لها وتم تعيينه معلماً في مدرسة صلبوخ في ١٣٨١/٩/١٥هـ، ثم انتقل لمنطقة القصيم عام ١٣٨٤هـ، فتم توجيهه إلى مسكة، ففرح بذلك؛ لأنه رجع معلماً لبلدته بعد قرابة عشرين سنة. وفي ١٤٨٤/١/١٥هـ تعين مديراً لمدرسة مسكة، ثم مديراً لمدرسة ضرية من تاريخ ١٣٨٦/٥/٢٠هـ حتى ١٣٨٩/٦/٨هـ حيث رجع مديراً لمدرسة مسكة إلى عام ١٤٠٦هـ، ثم انتقل لمدينة الرس من أجل دراسة أبنائه وبناته، فعين مديراً بمدرسة الداث في ١٤٠٦/٦/١١هـ، ثم مديراً بمدرسة الدوحة وبقي فيها حتى تقاعد عام ١٤١٥هـ.

كان أولَ معلم من آل مظهر في مسكة، ولطول عمله في حقل التعليم، حيث قضى قرابة ٣٤ سنة، ارتبط اسمه بالتدريس، فكان يلقب في مسكة : (حسين المدرس). كما كان رجلاً مكافحاً حازماً صاحب قرار ومشورة.

ويتصف بالشجاعة في الرأي، وقول كلمة الحق، قنوعاً يحب الخير للناس. وقد كان أمير مسكة آنذاك محسن بن حسين الكثيري يستأمنه على قراءة المكاتبات التي تخصه أو تردُ إليه. توفي رحمه الله في ١٤٢٦/٣/١٦هـ في مدينة الرس.

الطحاشلة

ينتسب الطحاشلة إلى طحيشل بن حنظلة آل مظهر الكثيري اللامي الطائي.[١] كان الطحاشلة يسكنون ضرية، ثم خرجوا منها إلى حائل، وعفيف والرياض وغيرها.

وهم اليوم ثلاثة فروع :

آل منيف :

وهم أبناء منيف بن سيف بن مدرهم بن سعود آل طحيشل بن حنظلة آل مظهر الكثيري، وهم : آل سيف بن منيف، وآل قبلان بن منيف، وآل سعد بن منيف، وآل مدرهم بن رشيد. ويسكنون الآن عفيف، والرياض.

آل قرناس :

وهم أبناء قرناس بن سعود بن عفين آل طحيشل بن حنظلة آل مظهر الكثيري، ويسكنون حائل، والرياض.

آل بداح :

وهم أبناء بداح بن علي بن محمد بن سعود آل طحيشل بن حنظلة آل مظهر الكثيري، وهم : آل مدالله، وآل حميدان. وكانوا جميعاً يسكنون مسكة، ثم انتقل آل مدالله إلى عفيف، وانتقل بعضهم للرياض، وانتقل آل حميدان إلى الكويت.

---

١. أخذت نسب الطحاشلة ورجالهم وتاريخهم من الأستاذ عبدالله بن سعد المنيف حفظه الله.

ومن رجال الطحاشلة :

عمعوم بن جعفر آل مظهر الكثيري

هو عمعوم بن جعفر آل مظهر الكثيري، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، وهو أحد مشاهير وفرسان آل كثير في ضرية، لقب بـ(عمعوم)، لأنه يعمعم أي مقدام لا يهاب الموت.

سلطان بن قرناس آل مظهر الكثيري

هو سلطان بن قرناس بن سعود بن عفين آل مظهر الكثيري. عاش في القرن الرابع عشر الهجري. ارتحل من بلدة ضريَّة مع أخيه رشيد إلى حائل في زمن الأمير سعود بن عبدالعزيز آل رشيد، وبقيت ذريته هناك.

مدرهم بن رشيد آل مظهر الكثيري

هو مدرهم بن رشيد الطحاشلة آل مظهر الكثيري، عاش في آخر القرن الثالث عشر الهجري وأول القرن الرابع عشر الهجري. ارتحل من ضريَّة إلى القوعي بالقصيم. كان يعرف بـ(أخو سارة)، اشتهر رحمه الله بشجاعته وكرمه فذاع صيته بين أهل القوعي[1] وغيرهم. قُتِل في القوعي بعد أن رفض من معه التقدم لورود بئر (الملاح) لكثرة المتربصين، فتقدم هو ورمي من بعيد فمات رحمه الله. وقد حزن عليه أهل القوعي حزنا شديداً، وبكوه صغاراً وكباراً، ووقفت السواني يومين لانشغال الناس بفقده.

---

١. انظر كتاب : الشاعر الحرير، ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري، ص:٥٦.

الشاعر مدالله بن علي آل مظهر الكثيري

هو مدالله بن علي بن بداح بن محمد الطحاشلة آل مظهر الكثيري.[1] وقد اطلعت على ثلاث وثائق لوالده علي بن بداح عام ١٢٦٥هـ، وعام ١٢٨٥هـ، وتاريخ ١٢٩٨/١/١٣هـ.[2] عاش الشاعر مدالله في آخر القرن الثالث عشر، والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي قبل عام ١٣٤٠هـ رحمه الله، وهو شاعر مشهور من شعراء آل مظهر.

ومن شعره قوله في الشوق والحنين:

يا شوق هرّجني بهرج يلوقي	واعطيك هرج مايغثّي على البال
هرج شفيق للمحاكي يلوقي	وان ما شفق عساه يجتاد بجفال
تبى تدخلني بوسط الربوقي	لولاك قاويني على كل الأحوال
وعقبه تشيل البد والعضو فوقي	وتحطني ياصاحبي هرش جمال
يكد ما دامه سمين وفروقي	وإذا انقطع يعد من نافد المال
حياة رب بالعهد ما يبوقي	الخيّر اللي عالم كل الأحوال
لو هو عسل ماعادينحى الحلوقي	شوفه عمى عيني ولاماه غربال
يا علي لو يرمي علي معلوقي	لرميه رمي الشن منشور الأبلال
ما اخبلك يا تابع خفيف البروقي	كم وادي يغبط بسيل ولا سال

ويقول من قصيدة يخاطب فيها عدداً من أبناء عمومته، ويمدحهم:

ياراكب اللي يوم أحلى توازيه	أهراف سرحان على الضان عادي

١ـ أخذت سيرته وشعره من الأستاذ مدالله بن محمد بن علي البداح الكثيري حفظه الله.
٢ـ حصلت على نسخة من هذه الوثائق من الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظه الله.

أميرعنْ مهيبٍ ترهق سماديه		من ساس هجنٍ تلادي

وهـذي الـدنـيـا كـفـانـا الله شرها — لاطـالـت الايـام كثرت كلابها
تـقـولـون يا شـيـن الايـام تغيرت — وخرابكم أنتم قدام بيدي خرابها
منعتوا حقوق الله ما تظهرونها — وحفظتوا موازين الوفا عن نصابها

وقوله أيضاً :

العفو ما بعد دار جالي عذابه — من يوم لقنه قفى شهب الأذيـال
اقفن بنا يشبهن هريف الذيابه — ولا يقطع الفرجة منجم وذلاّل
ياراكب اللي يوم حفيت ركابه — يمشي على الرجلين مع واهج اللال
خطو الولد يا حسين وش ينبغى به — لاصار ما ينفعك في بعض الاحوال
حتيش لو طالت زوايـد ثيابه — يشدي لعجل لوجنا الحال ما شال
لا تحـسبنـه كـل هـذا حيا به — مير ان قلبه من فجوع الخلا ذال
بالسوق تدوخني لجايح طلابه — وبالبر لو ترسم على ابوه ماسال

قبلان بن منيف بن سيف آل مظهر الكثيري

هو قبلان بن منيف بن سيف بن مدرهم الطحاشلة آل مظهر الكثيري، عاش في القرن الرابع عشر الهجري. اشتهر بلقب (الركن)، وعُرِف عند جماعته بذلك، وكان شيخ الطحاشلة في وقته وكبيرهم. وقد اشتهر بالشجاعة والحسم في الأمور رحمه الله.

منيف بن سيف بن منيف آل مظهر الكثيري

هو منيف بن سيف بن منيف بن سيف الطحاشلة آل مظهر الكثيري. كان كبير الطحاشلة في وقته. اشتهر بالكرم وحبه لجماعته وصلة الرحم. توفي رحمه الله عام ١٤١٧هـ في عفيف.

بريك بن سيف بن منيف آل مظهر الكثيري

هو بريك بن سيف بن منيف بن سيف بن مدرهم الطحاشلة آل مظهر الكثيري. أطلق الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - عليه لقب (أبو مدفع) لشجاعته وإقدامه وحسن تصرفه أثناء الحرب ضد الجمهورية اليمنية، وقد حمل مدفع الحرب ذات مرة على ظهرة بمرأى من الملك رحمه الله. ويعتبر مؤسس سلاح الحدود في منطقة نجران. وقد وصل لرتبة زعيم (تقابل عميد في الرتب الحالية). توفي عام ١٣٩٩هـ رحمه الله.

رشيد بن سيف بن منيف آل مظهر الكثيري

هو رشيد بن سيف بن منيف بن سيف بن مدرهم الطحاشلة آل مظهر الكثيري. اشتهر بكرمه و سخائه وحُسن استقباله للضيوف. ولذلك أطلق عليه لقب «أبا الروس». توفي رحمه الله عام ١٣٩٧هـ.

الشاعر مدرهم بن قبلان آل مظهر الكثيري

هو مدرهم بن قبلان بن منيف بن سيف الطحاشلة آل مظهر الكثيري، اهتم بعلم النسب. وكان شاعراً اشتهرت بعض قصائده وأبياته. توفي رحمه الله عام ١٤٢٨هـ.

ومن شعره في مدح ابن عمه منيف بن سيف :

يا منيف كلّ المرجله تلتقي فيك   لا شانت الخطّر ورفّت شفاياك
يا منيف جدّك رافعك في مباديك   جدّك اخو ساره ومن فعله اعطاك

وله قصيدة رثائية منها قوله :

عزّي لربعي عقْب موتة شليل   يا عنك ما فيهم رجالٍ يسدّون
البـاب مفتـوحٍ ولاهـو بخيلي   ذولا على الدلّه وذولا يَهَتفون
يذبح من الخرفان ويحطّ جِيلي   يضحك حجاجه لين ربعه يقفون
مهبول ياللي باغيٍ له مثيلي   ماهوب لامثله ولامنه به لون
شليل ابو حمّاد نسل الاصيلي   خواله اللي بالملاقى يسرّون

منيف بن سعد بن منيف آل مظهر الكثيري

هو منيف بن سعد بن منيف بن سيف الطحاشلة آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٤٥هـ في ضرية مكان إقامة أجداده، وارتحل مع جماعته إلى عفيف طلباً للرزق. وقد عمل في التجارة طوال حياته، ويعد من أعيان مدينة عفيف في وقته. عرف عنه حبه لعمل الخير وبشاشة الوجه ولين الجانب والحرص على جمع الكلمة. توفي رحمه الله عام ١٤٣١هـ.

الدكتور سالم بن سلطان القرناس الكثيري

هو سالم بن سلطان بن قرناس بن سعود الطحاشلة آل مظهر الكثيري. ولد في حائل سنة ١٣٤٨هـ، وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة، ولما بلغ الخامسة عشرة من العمر خرج من حائل متوجها إلى المنطقة الشرقية فالتحق بشركة أرامكو للعمل في آبار البترول، وقد استمر فيها قرابة عشرين سنة. ابتعث إلى أمريكا فأخذ البكالريوس في الفيزياء عام ١٩٦٤م، ثم درس الماجستير والدكتوراه في أمريكا أيضا وأخذهما في المناهج وطرق تدريس الفيزياء. وبعد رجوعه إلى المملكة التحق بجامعة الملك سعود بالرياض، وساهم في تأسيس كلية التربية بها، ثم تولى عمادتها فترة من الزمن، كما تولى رئاسة قسم المناهج وطرق التدريس في الفترة من ١٤٠٠ ـ ١٤٠١هـ. وبعد تقاعده المبكر من الجامعة اشتغل في تجارة العقار في الرياض وحائل. توفي رحمه الله تعالى في شهر ذي القعدة من عام ١٤٣١هـ في مدينة الرياض.[١]

١. أخذت ترجمة الدكتور سالم القرناس من ابنه الأستاذ سلطان بن سالم القرناس حفظه الله.

آل بتال

ينتسب آل بتال إلى بتال بن محمد بن بتال آل مظهر الكثيري اللامي الطائي. عاش بتال في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري في ضرية، وآل بتال اليوم فرعان:

١.**آل أحمد** بن بتال الكثيري.

٢.**آل صحين** بن بتال الكثيري

ويسكن آل بتال اليوم ضرية والرياض.

ومن رجال آل بتال :

١. محمد بن بتال آل مظهر الكثيري اللامي الطائي. عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري في ضرية. سافر إلى سيناء واشترك في حفر قناة السويس خلال الفترة (١٢٧٦هـ - ١٢٨٦هـ) (١٨٥٩ – ١٨٦٩)، ولما رجع إلى ضرية أحضر معه ذهباً من هناك. ويعد من أهل الثراء في وقته في ضرية.
٢. بتال بن محمد بن بتال آل مظهر الكثيري اللامي الطائي. عاش في القرن الرابع عشر الهجري في ضرية. وكان له حائط في ضرية يسمى حائط بتال. اشتهر رحمه الله بالكرم وكثرة الضيوف. ومما قيل فيه قول نورة بنت مبارك عندما كانت مقيمة مع أحد بناتها في مكة المكرمة، وكانت تتغنى وتتشوق إلى ضرية، فقالت موجهة الخطاب إلى محمد بن متعب المزيد العجمي رحمه الله :

يا ابو عزيّز وزين الروح　　اسلم وسلّم على الغالي

حتى ايش لو كنت في ينفوح وجـداه يـا بير بتالِ
عندي حمام الحرم ينوح يبكي وأنا أبكي هوى بالي

آل حماد

ينتسب آل حماد إلى حماد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري اللامي الطائي. عاش حماد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري في ضرية. ويلتقي آل حماد مع آل دخيل في جدهم فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري.(١)

وآل حماد هم :

١. **آل نايف :** وهم أبناء نايف بن حماد بن فهد بن حماد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري، ويسكنون الآن في ضرية، وعفيف والرياض.

٢. **آل علي:** وهم أبناء علي بن حماد بن فهد بن حماد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري، ويسكنون الآن في ضرية، وعفيف والرياض.

ومن رجال آل حماد :

١. فهد بن حماد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري. اشتهر بشخصيته القيادية، وتوليه بعض المهام الصعبة في الملمات. توفي رحمه الله في القرن الثالث عشر الهجري في ضرية.

١. أخذت نسب أسرتي آل حماد وآل دخيل وتاريخهم من الأستاذ عبدالله بن نايف بن حماد الكثيري حفظه الله.

٢. حماد بن فهد بنٍ حماد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري. وقد كان كريماً، ومنزله مفتوح للمسافرين وللمارة بضرية. توفي رحمه الله قبل عام ١٣٣٠هـ في ضرية.

آل دخيل

ينتسب آل دخيل إلى دخيل بن محمد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري اللامي الطائي. عاش دخيل في القرن الثالث عشر الهجري في ضرية. ويلتقي آل حماد مع آل دخيل في جدهم فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري.

وآل دخيل هم أبناء محمد بن دخيل بن محمد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري، ويسكنون الآن في ضرية، والرس، والرياض

من رجال آل دخيل :

١. حسين بن محمد بن دخيل بن محمد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري. اشتهر بقص الأثر. كلفه الملك عبدالعزيز بتولي قص الأثر في إمارة الدوادمي، ثم انتقل إلى إمارة القاعية. توفي رحمه الله بعد عام ١٣٩٠هـ في ضرية.

٢. محسن بن محمد بن دخيل بن محمد بن فهد بن دخيل الله آل مظهر الكثيري. اشتهر بقص الأثر (القيافة). شارك مع الجيش السعودي المتوجه إلى فلسطين عام ١٩٤٨، وبقي في فلسطين ثم في مصر أكثر من عام. وبعد الهدنة رحل محسن إلى الشام وبقِي بها أغلب سنوات عمره، وكان يزور أبناء عمومته سنوياً، ولما كبر رجع إلى السعودية وتوفي بها.

آل حميدان

ينتسب آل حميدان إلى حميدان آل مظهر الكثيري اللامي الطائي،[١] الذي عاش في القرن الثاني عشر الهجري في قصر ابن عقيّل بالرس في منطقة القصيم. وطبقاً للوثيقة التي وجدت ضمن ممتلكات راشد بن عبدالله آل محيلان التي تشير إلى مزرعة (قحلولة) بجوار (الضعوي) غرب قصر ابن عقيّل، فإن أبناء حميدان آل مظهر الكثيري أربعة، هم : (صالح، وراشد، وعلي، ومحمد) وقد انقطعت ذرية محمد.

فروع آل حميدان اليوم ثلاثة :

١. **آل راشد (محيلان)**، وهم أبناء راشد بن حميدان آل مظهر الكثيري، المتوفى سنة (١٣١٧هـ) تقريباً، وذريته يسمون اليوم (المحيلان).
٢. **آل علي (العماري)**، وهم أبناء علي بن حميدان آل مظهر الكثيري، المتوفى سنة (١٣٠٥هـ) تقريباً، وذريته يسمون اليوم (العماري) (بتخفيف الميم).
٣. **آل بندر**، وهم أبناء بندر بن صالح (ركبان) بن حميدان آل مظهر الكثيري، (توفي صالح سنة ١٣١٢هـ) تقريباً، وذريته يسمون اليوم (البندر).

١. أخذت نسب آل حميدان وفروعهم وتاريخهم من الأستاذ صالح بن عبدالله بن راشد المحيلان حفظه الله.

ومن رجال آل حميدان :

١. محمد بن راشد بن حميدان آل مظهر الكثيري، أحد الرجال المعروفين في قصر ابن عقيّل في منطقة القصيم، عرف بالتقوى والصلاح، ويعد من رجال الحسبة في بلدته، حيث كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فنال ثقة الناس والذكر الحسن بينهم. عمل في التجارة أكثر حياته. توفي رحمه الله سنة ١٣٥٥هـ تقريباً.

٢. صالح بن راشد بن حميدان آل مظهر الكثيري. اشترك في مهام توحيد المملكة مع الملك عبدالعزيز رحمه الله، ومنها معركة جراب عام ١٣٣٣هـ، وقتل فيها رحمه الله.

٣. عبدالله بن راشد بن حميدان آل مظهر الكثيري ولد سنة ١٣٠٨هـ تقريباً - وهي سنة معركة المليداء - عمل في الأعمال الحرة حيث كان مشهوراً بأعمال البناء لبيوت الطين في ذلك الوقت. توفي سنة ١٣٩٤هـ رحمه الله.

أسرة الدويغري

تنتسب أسرة الدويغري إلى علي بن خلف بنٍ مانع آل مظهرٍ الكثيري اللامي الطائي. عاش خلف بن مانع جزءا من حياته متنقلا بين ضرية ومسكة، ثم انتقل إلى الرويضة شمال الرس في منتصف القرن الثالث عشر الهجري.[١]

وأسرة الدويغري ثلاثة فروع :

١. **آل سعيد** : وهم أبناء سعيد بن علي بن خلف بن مانع آل مظهر الكثيري. وقد انتقل سعيد بن علي وزوجته وأبناؤه عام ١٣٢٢هـ تقريباً من الرويضة بالرس إلى البدائع بحثاً عن الرزق، ثم إلى عنيزة. وقد رحل ابنه الأكبر عبدالله بن سعيد إلى الكويت بحثاً عن عمل، فلحق به والده فلم يجده في الكويت فاتجه إلى البصرةٍ، فذكر له أنه كان فيها قبل أربعة أيام، فواصل المسير بحثاً عن ابنه ولكنه توفي قبل أنٍ يجده.
أما الابن عبد الله فاستقر في الشام وتزوج ورزق أولاداً ومالاً وبعد وفاته عاد أبناؤه إلى المملكة.
أما بقية أبناء سعيد فرجعوا إلى البدائع بعد سفر والدهم، ثم إلى الرويضة بالرس حيث أعمامهم: (محمد، ومانع)، وفي عام ١٣٢٤هـ رجعوا إلى البدائع مرة أخرى واستقروا بها.

٢. **آل محمد** : وهم أبناء محمد بن علي بن خلف بن مانع آل مظهر الكثيري. وقد اطلعت على وثيقة له عام ١٣٤١هـ.[٢] توفي محمد في الرويضة بالرس عام ١٣٥٩هـ، فانتقل ابنه علي بن محمد إلى البدائع عام ١٣٦٧هـ.

١. أخذت نسب أسرة الدويغري وتاريخهم من أ.إبراهيم بن سليمان بن خلف الدويغري حفظه الله.
٢. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.

٣. **آل مانع :** وهم أبناء مانع بن علي بن خلف بن مانع آل مظهر الكثيري. وقد انتقلوا من الرويضة بالرس إلى البدائع سنة ١٣٦٠هـ بعد وفاة عمهم محمد بن علي سنة ١٣٥٩هـ، واستقروا بها إلى اليوم.

ومن رجال أسرة الدويغري :

١. خلف بن مانع آل مظهر الكثيري. عاش في القرن الثالث عشر الهجري، وكان يتنقل بين ضرية ومسكة، ثم انتقل إلى الرويضة شمال الرس في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، طلباً للمعيشة وليلحق ببعض أقاربه، مثل: الحميدان والمومي الذين كانوا يسكنون في القوعي غرب الرس. ولأن حالهم لا تختلف كثيراً عن حاله تركهم وذهب إلى أمير الرس، وبدأ يعمل عنده في مزرعته (شلة) الواقعة شمال الرس في الرويضة، واستمر ذلك حتى وفاته رحمه الله.

٢. علي بن خلف بن مانع آل مظهر الكثيري. عاش في القرن الثالث عشر الهجري في الرويضة بالرس، واشترى المزرعة المسماة (خذرمة)، وعمل فيها حتى وفاته. اشتهر رحمه الله بالحكمة ورجاحة الرأي.

٣. خلف بن سعيد بن علي بن خلف بن مانع آل مظهر الكثيري. عاش في القرن الرابع عشر الهجري، واشتهر بالحكمة ورجاحة العقل وسرعة البديهة والذكاء، والإصلاح بين الناس وحل مشاكلهم وتثمين المزارع والنخيل.

٤. الشاعر علي بن محمد بن علي بن خلف هو علي بن خلف بن مانع آل مظهر الكثيري، شاعر مجيد ومشهور، ولكن أغلب شعره ضاع بموت رواته.

آل علي

ينتسب آل علي إلى علي آل مظهر الكثيري اللامي الطائي. عاش عليٌ في القرن الثاني عشر الهجري، وانتشرت ذريته في قرى جنوب غرب الرس مثل: القوعي، والرسيس، ونفجة، والبطاح، وقصر ابن عقيّل.

وآل علي أربعة فروع :

١. آل جبرين.
٢. آل فريح.
٣. آل عيد.
٤. آل مومي.

آل جبرين

ينتسب آل جبرين إلى جبرين بن محمد آل مظهر الكثيري اللامي الطائي. عاش جبرين في القرن الثالث عشر الهجري في القصيم، وانتشر ذريته في قرى جنوب غرب الرس مثل: القوعي، والرسيس، ونفجة، والبطاح.[1]

وآل جبرين خمس أسر، هي :

١. آل عجروش :

وهم أبناء منيع (عجروش) بن مانع بن جبرين بن محمد آل

١. أخذت نسب آل جبرين وفروعهم وتاريخهم من الأستاذ سعد بن عبدالله بن سعد العجروش حفظه الله.

مظهر الكثيري. لقب منيع بـ(عجروشٍ)؛ لأنه كان يبيع القمح للقرى المجاورة. وإذا كان القمح مختلطاً بشيء من الشعير سمي القمح عند أهل تلك القرى (معجرش)، و(عجرش)، ولذلك سمي (منيع) (عجروش) لأنه كان يبيع القمح مخلوطاً بشيء من الشعير. ويسكن آل عجروش اليوم الرس بالقصيم.

٢. آل عقيد :

وهم أبناء سالم (عقيد) بن مانع بن جبرين آل مظهرٍ الكثيري. ولقب سالم بـ (عقيد)؛ لأنه أمه كانت تلاعبه صغيراً وتقول: (تلافوا على ابن مانع عقيّد)، أي: متتابعين كالمسبحة، ويسكن آل عقيد اليوم في الرس بالقصيم، وفي رفحاء.

٣.المسيميري :

وهم أبناء عبدالله بن ناصر (مسيمير) بن محمد بن عبدالله بن جبرين آل مظهر الكثيري. ولقب (مسيمير)؛ لأنه إذا جلس في المكان مكث طويلاً لا يتحرك. وذريته اليوم في الرس والرياض.[١]

٤. آل شغيان :

وهم أبناء شغيان بن ناصر (مسيمير) بن محمد بن عبدالله بن جبرين آل مظهر الكثيري. وذريته اليوم في الرس. ومنهم الشاعر شغيان بن ناصر المسيميري، والشاعر ناصر بن شغيان المسيميري، والشاعر محمد بن شغيان المسيميري.[٢]

٥. آل الحرير[٣]:

ومنهم الشاعر عبدالله بن علي الحرير آل مظهر الكثيري، وقد انقطعوا بموته رحمه الله.

١. أخذت نسب أسرة المسيميري، والشغيان والحرير خاصة من بين آل جبرين من الأستاذ الراوية ناصر بن عبدالله المسيميري حفظه الله.

٢. انظر : الشاعر الحرير ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري، ص : ٤٥.

٣. يوجد في الرس بالقصيم أسرة أخرى بنفس الاسم (الحرير)، وهم من آل مسعود من الوهبة من بني تميم.

آل فريح

ينتسب آل فريح إلى علي بن فريح بن علي آل مظهر الكثيري اللامي الطائي.[١] كانوا يسكنون القوعي بالرس بجوار أبناء عمومتهم من آل مظهر الذي رحلوا معهم، وخرجوا بعد ذلك إلى الرس والمدينة المنورة والرياض.

وآل فريح هم :

١. **آل عبدالله :** وهم أبناء عبدالله بن منصور بن علي بن فريح آل مظهر الكثيري، وله ابنان محمد وناصر.

٢. **آل علي بن منصور:** وهم أبناء علي بن منصور بن علي بن فريح آل مظهر الكثيري، ويسكنون المدينة المنورة.

٣. **آل علي بن حماد :** وهم أبناء علي بن حماد (حوتان) بن علي بن فريح آل مظهر الكثيري، ويسكنون بالرس ويطلق عليهم أسرة (الحويت).

٤. **آل ناصر بن علي :** وهم أبناء ناصر بن علي بن علي بن فريح آل مظهر الكثيري. ويسكنون اليوم (في القوعي بالرس والرياض).

---

١. أخذت نسب أسرة آل فريح، وآل مومي، وآل عيد وتاريخهم من الأستاذ حماد بن محمد الفريح حفظه الله.

آل عيد

ينتسب آل عيد إلى عيد بن صقر بن عيد بن علي آل مظهر الكثيري، كان يسكن القوعي، واشتغل بالزراعة،

وفروع آل عيد :

١. **آل محمد**، وهم أبناء محمد بن حماد بن عيد الكثيري.
٢. **آل إبراهيم**، وهم أبناء إبراهيم بن حماد بن عيد الكثيري.
٣. **آل صالح**، وهم أبناء صالح بن حماد بن عيد الكثيري.

آل مومي

ينتسب آل مومي إلى راشد بن منصور بن علي آل مظهر الكثيري، ويلقب (مومي). كان يسكن القوعي هو وعائلته. وله ثلاثة أولاد، هم :

١. فوزان، وجاء له محمد وذريته باقية إلى اليوم.
٢. منصور، توفي في رنية على رأس القرن الرابع عشر الهجري، ولم يعقب، وقد اطلعت على وثيقة له بتاريخ ٨ / ٩ / ١٢٩٢هـ.[١]
٣. علي ويلقب (الهريش)، وله ولدان : ناصر، وكان شاعراً، وراشد ويلقب (القعيد).والآن هم يسكنون الرس والرياض.

ومنهم ناصر بن علي المومي رحمه الله الذي يعد من أشهر رواة القصص والشعر ومعرفة الناس حاضرة وبادية رحمه الله.[٢]

١. حصلت على نسخة من هذه الوثيقة من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.
٢. انظر : الشاعر الحرير، ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري.ص : ٥٦.

ومن رجال آل علي :

عبدالله بن جبرين بن محمد آل مظهر

هو عبدالله بن جبرين بن محمد آل مظهر الكثيري. كان رجلاً ثرياً، عاش في منتصف القرن الثالث عشر الهجري متنقلاً بين قرى الرس، وقد اطلعت على وثائق كثيرة له، ومنها المؤرخ في السنوات التالية : (١٢٥٣هـ، ١٢٥٤هـ، ١٢٥٧هـ، ١٢٥٨هـ، ١٢٦٠هـ، ١٢٦٢هـ، ١٢٦٣هـ)،[١] وذريته اليوم هم أسرة المسيميري، وأسرة الشغيان، في الرس والرياض.[٢]

حماد (حوتان) بن علي آل فريح

هو حماد بن علي بن فريح بن علي آل مظهر الكثيري، ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. عاش في القوعي وتنقل في القرى المجاورة له. لقب (حوتان). كان شاعراً كبيراً، ولكنْ فقد أكثر شعره. وكان قوي الجسم. توفي عام ١٣٦٥هـ رحمه الله.[٣]

صالح بن سعد بن منيع آل جبرين

هو صالح بن سعد بن منيع (عجروش) بن مانع آل مظهر الكثيري، شارك في معركة الشنانة ١٣٢٢هـ (معركة الوادي) مع الملك عبدالعزيز، وقُتل فيها رحمه الله.

---

١. حصلت على نسخ من هذه الوثائق من المؤرخ النسابة الأستاذ محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.

٢. أخذت نسب أسرة المسيميري، والشغيان والحرير خاصة من بين آل جبرين من الأستاذ الراوية ناصر بن عبدالله المسيميري حفظه الله.

٣. انظر : الشاعر الحرير، ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري، ص : ٢٦.

محمد بن سعد بن منيع آل جبرين

هو محمد بن سعد بن منيع (عجروش) بن مانع آل مظهر الكثيري، شارك في معركة الشنانة ١٣٢٢هـ (معركة الوادي) مع الملك عبدالعزيز، وقُتل فيها رحمه الله.

الشاعر عبدالله بن ناصر المسيميري

هو عبدالله بن ناصر (مسيمير) بن محمد بن عبدالله بن جبرين آل مظهر الكثيري، عاش ونشأ في القوعي بالرس توفي عام ١٤٢٣هـ رحمه الله، وكان شاعراً مجيداً، وهو والد الشاعر الراوي ناصر المسيميري. ومن شعره قوله[١] :

يا الله ياللي ترجي الناس مده	مـدّك ولا مـدّ اليدين الشحاحي
إفرج لمن دلى زمانه يضده	يـبـي يـقـوم وكـلـمـا قــام طاحي
اثـر ردا البدة يزيل المودة	ترخص إلى قلّت عليك المشاحي
لا صار ما بيديك شيء تمده	معروفك اللي قد مضى منك راحي

الشاعر شغيان بن ناصر المسيميري

هو شغيان بن ناصر (مسيمير) بن محمد بن عبدالله بن جبرين آل مظهر الكثيري. عاش وتوفي في القوعي بالرس في القرن الرابع عشر الهجري. وكان شاعراً مشهوراً في بلدته، وبينه وبين ابن عمه الشاعر عبدالله بن علي الحرير مساجلات شعرية، ومن

١ـ انظر : الشاعر الحرير، ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري.ص : ٤٦.

شعره في تلك المساجلات قوله :

يا ذيب يا اللي تجر الصوت في عال القنيبي
ارجع ذبحك الظما والجوع لا تركض بثرها
ما هيب بكرة صحيبك مير عود يا حبيبي
ذي بكرة اللي من المعطان في حبله هجرها

وكذلك قوله :

مسكين يا اللي ما يجي عينه النوم	إلــى دخـل للبيت ولـيـاه خالي
أنا أحسبني عند أهلٌ واثرهم قوم	كثر النقيلي غرني من حلالي
ناس كما الدولة يبونه بتعلوم	وعيا يطيع وكدروا ما صفالي

وأيضا قوله في ردّ على الشاعر عبدالله الحرير[1] :

والله يامن جا عانيٍ لي على شان	رد الـسـلام انــي لحشّم جلاله
واصبر ولا اطاوع بهم هرج عدوان	ولا ابيعهم باللي كثير سواله
الـرب والينا وابـونـا سليمان	هـو والــد وحـنـا محلة اعياله
ونـزل لو انه من فلان وفلنتان	والا ان هو غيضه علينا حماله
بلاك من دينه على غير برهان	فيٍّ عليه الـشـمـس تطرد ظلاله
ان جا مع الحنشل ولا تقل بقرآن	وان جا مع أهل العلم جابه ظلاله
جاه المريس وقال حبل الدرك جان	وش عاد عندك بي بحضره مجاله
قال لا تزمل ونا معك يا فلان	عـز الله انــه كـوبـتـه يـوم شاله

١. انظر : الشاعر الحرير، ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري.ص : ١٣٧.

الشاعر ناصر بن شغيان بن ناصر المسيميري

هو ناصر بن شغيان بن ناصر (مسيمير) بن محمد بن عبدالله بن جبرين آل مظهر الكثيري. عاش وتوفي في القوعي بالرس في القرن الرابع عشر الهجري. وكان شاعراً مشهوراً في بلدته كأبيه، وبينه وبين ابن عمه الشاعر عبدالله بن علي الحرير مساجلات شعرية، ومن شعره في تلك المساجلات قوله[١] :

أول كلامي ذكرت الله واخزي كل شيطان

وليا خزي عني الشيطان ربي فاطنٍ له

وثاني كلامي بديت القيل والعب زين الألحان

لا نيب خايف ولاني ناقلٍ حمل المذلة

المشكلة والمصيبة طعمه جت بين صدقان

من كف شاقي إلكف إمريح ماهوب قدرٍ له

مهبول مهبول يا الله حط في ذمة شغيان

حيثه مريح البدن ماله بخلق الله أشكل له

إن طعت شوري غديك تبدل السيات بحسان

لا ترضي أهل السؤال وتزعل الناس المقلة

وان طعت شوري تركد لا يغرغربك سليمان

تصير مثل الذي رجله على جال المزلة

لا عاد لا ذي ولا ذي خالي من كل ما كان

عاشق لغيرك سريك يابسٍ ما نتب تبله

---

١. انظر: الشاعر الحرير، ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري.ص : ١٣٩.

وله قصيدة وجهها إلى علي المسيميري، أحد أبناء عمومته، وكان طفلاً في العاشرة من عمره، يقول فيها[١] :

يا علي جاني منك خطّ يسلّي	ساعة قريته شاقني واسفهليت
وقامت هواجيسي تشد وتحلي	ترادفن بالصدر بيت على بيت
بغيت أهيض عبرتي مير مليت	يفترّ دولاب الضماير إلى أدليت
واخترت لك ما قل منهن ودلّي	يا شمعة الحيين ويا خلفة الميت
درب الردى يا علي خله يولي	مالك ومال الناس لو شفت وأوحيت
لا صرت من كل الشبوح متعلي	خالك وجدانك رجال عناتيت

علي بن منصور بن علي آل فريح

هو علي بن منصور بن علي بن فريح بن علي آل مظهر الكثيري. ولد ونشأ في القوعي في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. انتقل للمدينة المنورة وتزوج بها وعمل ضابطاً عسكرياً، ثم رئيساً لخفر السواحل بمدينة ضبا بمنطقة تبوك. زار مصر عام ١٣٧٣هـ، وحصل على نواط استحقاق من الطبقة الأولى من رئيس جمهورية مصر العربية آنذاك محمد نجيب. تقاعد عام ١٣٨٠هـ، وتوفي في المدينة المنورة عام ١٤٢١هـ رحمه الله، وما زالت ذريته هناك.

١. انظر: ديوان المسيميري، ١٤٢٦هـ ص: ٤٩.

الشاعر عبدالله بن علي (الحرير)

هو الشاعر عبدالله بن علي (الحرير) بن محمد بن عبدالله بن جبرين آلِ مظهر الكثيري. ولد ونشأ وتوفي في الرسِ بمنطقة القصيم. لُقبَ والده عليٍ بـ(الحرير)؛ لأنه كان يلبس ثوباً كأنه من حرير، وكان شاعراً رحمه الله، ولكن لم يدون شعره، وقد اطلعت على وثيقتين له الأولى بتاريخ ١٢٩٩/١٠/١٥هـ، والثانية عام ١٣٢٠هـ.[١] أما عبدالله فهو شاعر مشهور في القصيم خاصة، وله ديوان شعر أصدره الراوية ناصر بن عبدالله المسيميري. توفي رحمه الله سنة ١٣٦٥هـ. وليس له ذرية.

ومن أشعاره قوله في الحكمة :

سبحان من بيديه تصريف الافلاك	مسنعن خلقه بـأرزاق وجنوس
يا العبد لاتشمت نصيبك بدنياك	دنيا تهيل العقل بالحوس والدوس
لو هو رفيق، اما طمع فيك ..عاداك	يصد عنك بلطمته تقل مضروس
أول صديق لي وتلقان والقاك	ثم تصير أسرع من الفأر بالحوص
عاب له المنغار محسوب مسواك	صارت دواويس القباحه هي الروس
يضيع فكرك بين جـاك وتعداك	كلش الـى برّقت ويـلاه منكوس

ويقول في تقلبات الأيام وظروفها :

يـا الله يـا اللـي للخفيات علام	تلطف بحال اللي مقل ومديون
تـفـرج لقلب داخلـه هـم وهيام	يمشي كذا والناس ما عنه يدرون
لا ناموا الاجـواد بالليل ما نام	متوارد قلبي دواكيك وغبون

---

١. حصلت على نسخة من الوثيقتين من الأستاذ الحميدي بن حسين الكثيري حفظه الله.

نضرب مثل للمستلبين الأفهام اللي الى جا واردن له يلبون
ماهوب للي بالوصايف كالانعام كلا وماء وما لغيره يعرفون
ناس ادفوش اعفوش بس أن لها اجسام الا وباعراض الاجاويد يشقون
دنيا على الخيبات هبت بالاولام وهضايمه خلن الاخيار يبكون
مـا فـذ فيها الا تقاليد هالخام اشكال تظهر مير تنكس الى دون
حتى أول الرفقات ما تمت العام لو هو مشاحن هرج فيه ايتعادون

ويقول في قصيدة أخرى في علاقات الناس ببعضهم:

أبا انصحك يانفس بكثر الشقا مغراة
عسى تقنعين وقد فنا قبلك اجيالي
أنا يوم اصنف واتندم على ما فات
أشوف الكسافة ثم ينغث به بالي
ولا يدله الا واحد مثل قلب الشاة
وهي تتبع الجزار من حيث ما مالي
ارجال الشكالة يوم تأخذ بها سجّات
ولا لي مرام غير ما اغيّر احوالي
أهل ها الزمان اليوم ماغير هات وهات
حصيلك مخافة غير ما يحبط اعمالي
الى جامعه ما سهل الله اسعوديات
ما دامه ايقهويهم فهم شرهم تالي
والى شافوا انه عندهم كاثر النوهات
غذت شيمته ما صار محسوب رجالي

تقولون وانا اقول صدق ان العرب بابات

لاشك البواشك مجملين به اجمالي

أبواب المروّة والمراجل مع الشيمات

فلا شك أشوفه سكرت مالها والي

تباع الذمم والصدق لو ما بهن مشراة

على مشرك والا على اسباب فنجالي

يكود الرجال اللي لهم بالعلا نوهات

يجونه وهو يالله يا ساتر الحالي

الاخبار لدروب المراجل لها جزمات

كما انه لهم جدية بأول وبالتالي

يجون المراجل نطح ما فيهم امراواة

يقولون عند الموجبة نرخص الغالي

أنا يالضعيف دايم تقل بالمكشات

وطراقي سواة الورد بقفاي وقبالي

الى حسب المشلوع وش صرفة البيعات

دروب المراجل ما يحطه على البالي

ربيع الخاتونه ولو له عنة نوهات

شحم كلب ولا يجلب ولو كثر الهالي

ومن شعره في الحكمة قوله[١] :

يا الله ياللي بالسموات عالي	ما به وما عليه بخوفه ورجواه
وكل النفوس مصرفة بالشكالي	ليل ونهار ودايم الدوم يرعاه
افرج لمن ضاقت عليه المسالي	تضرعه ما بين خوفه ورجواه
القلب له بين الضلوع اجتوالي	كن ابحري الجند يا علي يرعاه
إن كان صيد اسنينها للتوالي	حنا بصبح اليوم وامس انتمناه
مذاهب تظهر علينا وبالي	الموت راحة ليتنا ما حضرناه
كثر القشر واتلف سموت الرجالي	إلا أذنانه واحد وين أبا ألقاه
ينقد علي الماجوب ما كان غالي	ويدمه في سمح باله لمن جاه
أيضاً رفيقه لو جهل منه شالي	يشيل ما يبدي على الناس عوباه
مال المثل ولا المواعظ مجالي	ما غير ناس ما يحبون طرياه
وإن كان ونسته بقيل وقالي	ساعدك حيثك تصير انت شرواه
الحق والشيمة لراع السوالي	لو هم شحم نيص من الشرى مرعاه
ولو أن ذنبه راجح بالجبالي	نصر من الشيطان تعمى خطاياه
الشوف مثل الشوف في كل حالي	ومن طاع نقل الهرج يصبر بما جاه

١. للمزيد من أشعاره انظر : الشاعر الحرير، ونبذة عن بلدته القوعي، ناصر بن عبدالله المسيميري.ص : ٦٧. وما بعدها.

عبدالله بن سعد بن آل جبرين

هو عبدالله بن سعد بن منيع بن مانع بن جبرين آل مظهر الكثيري، ولد في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وعاش متنقلا بين الرسيس والبطاح ونفجة بالرس. عمل أول حياته في الزراعة. وفي شبابه انتقل إلى الحجاز وعمل جنديا في العسكرية العثمانية متنقلا بين الحجاز والأردن.

وبعد دخول الحجاز من قبل الملك عبدالعزيز عام ١٣٤٤هـ التحق بالقطاع العسكري في مكة ضمن حرس قصر الملك عبدالعزيز. وفي آخر عام ١٣٥٢هـ التحق بالجيش السعودي المتوجه لليمن بقيادة الملك فيصل حيث كان نائباً لوالده الملك عبدالعزيز على مكة في ذلك الزمان.

وبعد زمن رجع إلى الرسيس، وتزوج ثانية بها، ثم انتقل إلى الرس. توفي عام ١٤١٥هـ وعمره قرابة المائة عام رحمه الله.

آل مريس

ينتسب آل مريس إلى محمد (مريس) بن علي بن نيف بن علي بن محمد آل مظهر الكثيري. وهو الذي انتقل من ضرية إلى قصر ابن عقيّل قرب الرس في آخر القرن الثاني عشر الهجري وقد اطلعت على وثيقة له عام ١٢٦٠هـ.(١) ومنهم من انتقل إلى القيصومة، وآخرون إلى تبوك، واستقر أكثر الأسرة في الرس.(٢)

وآل مريس اليوم هم :

١. **آل عبدالله**، وهم أبناء عبدالله بن محمد (مريس) بن علي آل مظهر الكثيري، وهم الآن في الرس وتبوك والرياض.
٢. **آل صالح**، وهم أبناء صالح بن محمد (مريس) بن علي آل مظهر الكثيري، وهم الآن في الرس والقيصومة والرياض.

ومن رجال آل مريس :

عبدالله بن محمد (المريس) علي بن نيف بن علي آل مظهر الكثيري. ولد في آخر القرن الثالث عشر الهجري. عمل في شبابه في زمن ابن رشيد في أبراج المراقبة في قصر ابن عقيّل، واستمر في عمله حتى مجيء حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله، حيث كان ملازماً لأمير قصر ابن عقيّل عبدالله بن محمد آل عقيل، وكذلك لأخيه سليمان. وقد اشتهر رحمه الله باهتمامه بالحساب والفلك. توفي عام ١٣٩٠هـ تقريباً.

١. حصلت على نسخة هذه الوثيقة من المؤرخ النسابة أ.محمد بن عبدالله المتعب العجمي حفظه الله.
٢. أخذت نسب أسرة المريس وتاريخهم من الأستاذ سليمان بن علي المريس حفظه الله.

أسرة السديري

تنتسب أسرة السديري إلى صالح (السديري) بن محمد بن يحيى آل مظهر الكثيري اللامي الطائي.[١] وقد عاش محمد في القرن الثاني عشر الهجري في بلدة الفرعة من بلدان الوشم. ولصالح ثلاثة إخوة هم : ماضي، ويحيان، وسعد. وقد قتل محمد (والد الأبناء الأربعة) مع ابنه سعد، في حادثة وقعت في بلدة الفرعة، فأخذ الأبناء بثأر والدهم وهربوا من الفرعة، وكان ذلك عام ١٢٣٤هـ تقريباً، واتجه كل واحد منهم إلى جهة، فاتجه يحيان إلى السر، وأقام في فيضة السر، أما ماضي فاتجه إلى بريدة وسكن فيها وما تزال ذريته فيها حتى الآن، ومنهم من اتجه إلى الكويت.

أما صالح فاتجه إلى خب العوشز في بريدة، واستقر فيه، وقد أشاع فيمن حوله أنه من أهل منطقة سدير خوفاً من أن يعرف أحد أنه من أهل الوشم، لأنه أحد الأبناء الذين أخذوا بثأر والدهم في الفرعة، ولذلك لقب بـ (السديري)، ولا يزال عدد من أحفاده في خب العوشز، وبعضهم يسكن الرياض، وغيرها من مناطق المملكة.

وأسرة السديري فرعان، هما :

١. **آل يحيا**، وينتسبون إلى يحيى بن صالح السديري، وهم : آل صالح، وآل عبدالله، وآل عبدالعزيز، وآل راشد.
٢. **آل محمد**، وينتسبون إلى محمد بن صالح السديري، وهم : آل صالح، وآل عبدالله.

---

١. أخذت نسب أسرة السديري، وتراجم رجالهم من الأستاذ صالح بن محمد السديري حفظه الله.

ومن رجال أسرة السديري :

صالح (السديري) بن محمد آل مظهر الكثيري

هو صالح (السديري) بن محمد بن يحيى آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٢٠٩هـ تقريبا في الفرعة في منطقة الوشم. كان يلقب بـ (السديري)، وسبب ذلك أنه عندما شارك مع إخوته في قتل قاتل أبيه، وهرب من الوشم إلى القصيم أراد أن يوهم الناس أنه قدم من بلاد غير بلاد الوشم حتى إذا جاء سائل يسأل ممن يطلبونه الثأر عن رجل قدم منها، لم يجد ما يشفي غليله فأوهم الناس أنه جاء من منطقة سدير، وكانت لكنته ليس لكنة أهل القصيم فكانوا ينادونه بـ(صالح السديري) بحكم أنه قدم من منطقة سدير فأصبح يسمى بذلك.
وقد نشأ في كنف والده في الفرعة وكان يمتهن الزراعة والرعي حتى بلغ عمره ٣٦ سنة، حيث قدم إلى القصيم عام ١٢٣٤هـ هربا ممن يطالبه بالدم، وقد اشتهر بشجاعته وقوة بأسه وصلابته. لم يبق من ذريته إلا محمد ويحيى، توفي سنة ١٢٨٧هـ في خب العوشز رحمه الله عن عمر ناهز ٨٩ عاما.

صالح بن محمد بن صالح السديري

هو صالح بن محمد بن صالح (السديري) آل مظهر الكثيري. ولد تقريباً عام ١٢٧٩هـ في خب العوشز جنوب بريدة. وقد كان صاحب عبادة وطاعة، وله سمت وخلق رفيع، قليل الكلام، كما كان كريماً مضيافاً بيته عامر بالضيوف، وكثيراً ما يرتاده الضعفاء والمحتاجون خاصة من قريتي الخضر والجيعان، كما اشتهر بأنه يرعى المحتاجين، ومن ذلك أنه قام بإيواء أسرة وكفالتها بعدما سقط منزلهم عليهم فلم يجدوا مأوى فاحتضنهم تحت كنفه. توفي سنة السبلة عام ١٣٤٧هـ رحمه الله بسبب مرض ألم به.

حنيشل بن صالح بن محمد السديري

هو حنيشل بن صالح بن محمد بن صالح (السديري) آل مظهر الكثيري. ولد في بريدة عام ١٣١٨هـ تقريباً؛ فقد روي عنه أنه قال: رأيت رأس ابن رشيد معلقاً في بريدة بعدما قتل في معركة روضة مهنا (سنة ١٣٢٤هـ) وأنا عمري ست سنوات. وقد استأذنت أمه والده لتسميه على والدها الذي لم يرزق بأولاد ذكور فوافق لها. وقد عاش طفولته في كنف أمه، وتعلم القرآن الكريم في جامع بريدة. وعندما بلغ العاشرة اشتغل بالبيع والشراء، واستطاع أن يجمع مبلغاً من المال وعمره تسعة عشر عاماً ليتزوج به، ولكنه آثر أن يعطي المبلغ لوالده ليتزوج بعد وفاة زوجته.

بدأ تجارته من جديد، فافتتح دكاناً في بريدة في قبة رشيد، ولما توفي والده لم يستطع الجمع بين التجارة والزراعة ورعاية إخوته الأيتام (محمد وعلي)، وعمه عبدالله، وكان كبير السن، فضعفت تجارته، فانصرف عنها، وسلمها لأخيه علي، واستقر في خب العوشز مزارعاً، واستمر على تلك الحال حتى أقعده المرض، فانتقل في آخر عمره عند أولاده في الرياض وترك الزراعة وتفرغ للعبادة.

وقد اشتهر عنه الاهتمام بالفقراء والأيتام، ولقب (أبو الأيتام) نظراً لكفالته لأخويه وعمه عبدالله، وابن صديقه محمد بن حمد الجبهان، وغيرهم، وله في ذلك قصص كثيرة. كان رحمه الله صاحب دين وخلق وعبادة، واصلاً لرحمه محسناً للفقراء متواضعاً عطوفاً على الصغار، ومصلحاً اجتماعياً، وكان كثير الإهداء والعطاء لجيرانه وأرحامه وأقربائه ومن يزوره، وله قبول عند الناس. كما كان رحمه الله متوقد الذكاء مهيباً قوي الحجة هادئ الطبع ذا رأي سديد. توفي رحمه الله عام ١٤١٠هـ في مدينة الرياض ودفن في مقبرة النسيم.

محمد بن صالح بن محمد السديري

هو محمد بن صالح بن محمد بن صالح (السديري) آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٣٥هـ في قرية خب العوشز قرب بريدة. توفيت والدته وعمره سنتان، ثم توفي والده وعمره سبع سنوات، فانتقل عند أخيه الأكبر (حنيشل) في بريدة، فتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم على يد الشيخين العبادي وابن سليم في مدينة بريدة لمدة خمس سنوات. وقد عمل في الزراعة في بداية حياته، وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره بدأت رحلاته للتجارة مع العقيلات، فسافر إلى الأردن وفلسطين والشام ومصر والعراق، وكان في البداية يعمل معهم، ثم مارس التجارة بنفسه، فأخذ يتنقل بين تلك البلدان ويبيع ويشترى، وله في ذلك قصص ومواقف، منها أنه كان يقوم بإيصال سلاح للسوريين الثائرين على الاستعمار الفرنسي.

وبعد سنوات قضاها مع العقيلات انتقل إلى الرياض وعمل في تجارة الأقمشة، ثم استقر في القصيم في مزرعته، وقد بنى مسجداً بجانبها فكان مؤذناً وإماماً فيه، وأخذ يرقى المرضى فاشتهر عند الناس، فكانوا يأتونه من أماكن بعيدة، وقد شفى الله على يديه خلق كثير. كان رحمه الله قوي البنية شجاعاً، وله قصص ومواقف تدل على شجاعته وقوته البدنية. توفي رحمه الله عام ١٤٢٧هـ.

محمد بن حنيشل بن صالح السديري

هو محمد بن حنيشل بن صالح بن محمد السديري آل مظهر الكثيري. ولد عام ١٣٤٧هـ في بريدة، وفيها تعلم القراءة والكتابة، ولما بلغ السادسة عشرة من عمره سافر إلى الرياض طلبا للرزق، فعمل بالأجر واشتغل بالبيع والشراء، ثم انتقل بعد

ذلك للكويت وعمل فيها في البناء، ثم عمل موظفاً في الأحساء، ثم انتقل إلى الرياض ودخل تجارة مواد التموين والقهوة والهيل، والخضار والفاكهة، ثم في تجارة الملابس الجاهزة.

وبعد فترة من الزمن عمل موظفاً في أمانة مدينة الرياض، ثم أمين صندوق فيها، ثم عاد للتجارة وعمل في المداينات، ثم في المقاولات، ثم في العقارات فأصبح ثرياً، وبعدها انتقل إلى مجال الصناعة، فأسس مصنعاً لسبك المعادن.

اشتهر بكرمه الفياض على من يعرف ومن لا يعرف، فكان لا يطيب له الأكل إلا مع ضيف، وكان بيته عامراً ومأوى للأقارب والمعارف، وكان رحمه الله يشعر بالأنس والسعادة بوجود الناس في بيته، وقد تميزت بعض بيوته أن قسم الرجال أشبه ما يكون بيتاً مستقلاً. كان رحمه الله باذلاً للخير ساعياً فيه بماله وجهده وجاهه، عطوفاً رحيماً، يوسع على الناس، وكان سريع الرضا، ويتصف بالجرأة، وقوة البأس والذاكرة ودقة الملاحظة. توفي رحمه الله عام ١٤١٤هـ في مدينة الرياض.

صالح بن يحيى بن صالح السديري

هو صالح بن يحيى بن صالح (السديري) آل مظهر الكثيري، ولد عام ١٢٩٠هـ تقريبا في خب العوشز قرب مدينة بريدة. وقد اشتغل في الزراعة، ثم امتهن التجارة، وسافر مع العقيلات إلى الشام والعراق ومصر وفلسطين، وكان يتنقل بين المدن والقرى، وقد استقر به الحال في روضة المستجدة في منطقة حائل.

اشتهر رحمه الله بقوة بأسه وشجاعته وصبره وتحمله للمشاق وبذكائه، وكثرة أسفاره، وقد تعرض للكثير من المخاطر بسبب هذا الترحال، وله في ذلك قصص كثيرة، وقد أكسبه ذلك معرفة بالدروب والمنازل واشتهر عنه ذلك. توفي رحمه الله في الرياض عام ١٣٩٠هـ.

يحيى بن صالح بن يحيى السديري

هو يحيى بن صالح بن يحيى بن صالح (السديري) آل مظهر الكثيري، ولد سنة ١٣٤٢هـ في خب العوشز جنوب بريدة. عمل في الزراعة والرعي في خب العوشز بداية حياته، ثم عمل في التجارة، ثم انتقل للرياض وعمل عند خاله، وقد كون شركة مع أخيه علي للأواني المنزلية، وتوسع في ذلك وأخذ يستورد من الكويت، ولكنه خسر فتوظف في جوازات الرياض. اشتهر بحبه للصيد والقنص، وكان ماهراً في ذلك، وقد كان رحمه الله سريع الجري أيام شبابه، جميل الخط لذا كان يكتب لأصدقائه ومعارفه الرسائل والمداينات التي تتم بينهم. كما كان رحمه الله حليماً واسع الصدر ذا أخلاق عالية دائم الابتسامة طيب النفس، وله قبول كبير عند معارفه، محباً للقراءة وخاصة الشعر. توفي رحمه الله في الرياض عام ١٣٩٢هـ.

يحيى بن عبدالله بن يحيى السديري

هو يحيى بن عبدالله بن يحيى بن صالح (السديري) آل مظهر الكثيري، ولد سنة الرحمة في عام ١٣٣٧هـ. وقد عمل في الزراعة في بداية حياته، ثم في تجارة الأخشاب، ثم اتجه إلى الرياض ثم إلى الكويت، ثم غير نشاطه وعمل في تجارة الأقمشة في الرياض واستقر فيها. وكان يستورد من الكويت عدداً من البضائع المتنوعة. اشتهر رحمه الله بصلة الرحم، والأقارب والأصدقاء والجيران، وكان مصلحاً لذات البين، قوي الشخصية، سريع البديهة، ومع ذلك لين المعشر وصاحب طرفة لا يمل مجلسه. توفي رحمه الله في الرياض في ١٤٢١/٦/٢٣هـ.

علي بن صالح بن يحيى السديري

هو علي بن صالح بن يحيى بن صالح (السديري) آل مظهر الكثيري، ولد في خب العوشز جنوب بريدة سنة ١٣٤٥هـ. سافر مع والديه إلى روضة المستجدة في منطقة حائل وهو صغير السن، وتعلم القراءة والكتابة هناك، كما تعلم قراءة القرآن الكريم من والدته رحمها الله. سافر إلى الرياض مع أخيه فعمل في تجارة الأواني المنزلية، وأخذ يستورد بضاعته من الكويت وحقق نجاحاً قوياً فيها، ولكنه خسر تدريجياً، فاكتشف بعد فوات الأوان أن بضاعته تسلب في الطريق ما بين الكويت والرياض.

ثم رحل إلى الخبر للعمل في شركة أرامكو، ثم في جوازات مطار الظهران. وقد كان يتميز بنظرة ثاقبة للوضع التجاري من حوله، فرجع للتجارة وبدأ العمل في توفير احتياجات أهل الشام ومن حولهم لعدم من يوفر لهم مايريدون في الخبر، فاتجه نحو لبنان وسوريا والأردن وأخذ يستورد المواد الغذائية التي تخدم هذه الفئة من الناس وحقق نجاحاً قوياً.

وبعد ظهور طفرة البناء في المملكة غير نشاطه إلى مواد البناء، ونجح في ذلك، وافتتح عدداً من الفروع في أنحاء المملكة في الخبر والدمام والأحساء والرياض، وأخذ يستورد مواد البناء من شركات عالمية في أمريكا وأوربا والصين واليابان، ويعتبر أول من استورد الأنابيب والصمامات البلاستيكية للشرق الأوسط. ولا زالت إحدى الشركات اليابانية محتفظة بصورة له في مدخل الزوار في الشركة.

كان رحمه الله هادئ الطبع صبوراً لطيف المعشر عالي الهمة غزير المعلومات مثقفاً متواضعاً محباً للتجارة وشغوفاً بالسفر قوي الذاكرة كريماً، كما كان يجيد الحديث بأكثر من لغة، ومنها: اللغة الانجليزية، والفارسية. وقد أحب تعلم ثقافات الأمم؛ لأنه كان

محباً للقراءة، وقد كون مكتبة منزلية فيها كتب عربية وأجنبية كان يقرأ فيها أوقات فراغه. توفي رحمه الله عام ١٤٠٤هـ في حادث على طريق الشرقية رحمه الله رحمة واسعة.

راشد بن عبدالعزيز بن يحيى السديري

هو راشد بن عبدالعزيز بن يحيى السديري آل مظهر الكثيري، ولد رحمه الله سنة ١٣٤٦هـ في قرية خب العوشز، ونشأ بها. ثم انتقل إلى أخواله في قرية رواق بعد وفاة والده عبدالعزيز بسنتين. عمل في بداية حياته في الزراعة مع والده في خب العوشز والطعمية، ثم انتقل للرياض مع أخيه وتاجر في العقار وخسر هناك، ثم سافر إلى الكويت وعمل في تجارة استيراد الملابس الجاهزة، ثم عاد للرياض وعمل بقطاع النقل الثقيل لمدة ست سنوات، ثم في قطاع غيار السيارات الجديدة بالمفرد والجملة. توفي رحمه الله ١٢ / ٦ / ١٤٢٩هـ.

فهد بن علي بن صالح السديري

هو فهد بن علي بن صالح بن يحيى السديري آل مظهر الكثيري، ولد عام ١٣٧٢هـ في بريدة وترعرع فيها حتى بلغ السادسة من عمره، ثم انتقل إلى مدينة الخبر حيث كان والده يعيش هناك. درس في مدينة الخبر، ثم انتقل إلى الرياض والتحق بكلية الملك عبدالعزيز الحربية، وقبيل تخرجه بأشهر ترك الكلية الحربية واتجه للتجارة. وقد كان محباً للمغامرة والتحدي فسافر مشياً على الأقدام من الشرقية إلى الرياض، ومرة أخرى من الرياض إلى القصيم. اهتم بالكتابة في الصحف فترة من الزمن، فكتب في جريدة اليوم عدة مقالات، ثم صار له عمود يومي. وقد تميز بثقافته وسعة اطلاعه، وجمال خطه وحسن تعبيره.

وفي فترة أخرى من حياته، عمل في تجارة الملابس الجاهزة في الجبيل والدمام، ثم أسس شركة نجد للدعاية والإعلان وحقق نجاحات قوية، ثم أنشأ مطبعة ضخمة في الدمام، وقد حققت نشاطاته السابقة نجاحات قوية في البداية، ولكنها تدهورت أوضاعه المالية فيما بعد. انتقل بعد ذلك إلى جدة واستقر فيها وبدأ التجارة من جديد، فأسس مؤسسة مقاولات، ثم مصنعاً للبلوك، ثم مصنعاً للبلاط. ثم اتجه إلى تجارة الفواكه والخضار، وقام بالاستيراد من مصر، ثم اتجه للعقار، ثم انتقل بعد ذلك إلى حائل وعمل فـي الزراعة، ثم عاد إلى جدة وعمل في المقاولات وتمديدات الكيابل، ثم عمل فـي الصرافة، ثم عمل في البحث والتنقيب عن الرخام في جبال المملكة، وأخيراً فـي قطاع النقل. توفي رحمه الله يوم الجمعة غرقاً في شاطئ العزيزية بالخبر فـي ١٤٢٨/٦/٧هـ.

آل ماضي

ينتسب آل ماضي إلى ماضي بن محمد بن يحيى آل مظهر الكثيري اللامي الطائي.[1] وقد عاش محمد في القرن الثاني عشر الهجري في بلدة الفرعة من بلدان الوشم. وأنجب محمد أربعة أبناء هم: ماضي، وصالح، ويحيان، وسعد.

وقد قتل محمد (والد الأبناء الأربعة) مع ابنه سعد، في حادثة وقعت عام ١٢٣٤هـ تقريباً في بلدة الفرعة، فأخذ الأبناء بثأر والدهم وهربوا من الفرعة، واتجه كل واحد منهم إلى جهة، وقد اتجه ماضي إلى بريدة وسكن فيها وما تزال ذريته فيها حتى الآن، ومنهم من اتجه إلى الكويت، كما اتجه صالح إلى خب العوشز في بريدة، وسكنها وأشاع أنه من أهل سدير فلقب (السديري). واتجه يحيان إلى فيضة السر، وذريته الآن يسمون آل يحيان.

وينتسب فرع أسرة الماضي الذين في الكويت إلى سليمان بن يحيى الماضي اليحيا، ويسمى (السريح) لطوله. وقد رحلوا إلى الكويت ما بين عامي ١٨٩٠ – ١٩٠٠.

١. أخذت نسب آل ماضي من الأستاذ ماضي بن عبدالله الماضي حفظه الله.

آل يحيان

ينتسب آل يحيان إلى يحيان بن محمد بن يحيى آل مظهر الكثيري اللامي الطائي.[1] وقد عاش محمد في القرن الثاني عشر الهجري في بلدة الفرعة من بلدان الوشم. وأنجب محمد أربعة أبناء هم: صالح، ماضي، يحيان، سعد.

وقد قتل محمد (والد الأبناء الأربعة) مع ابنه سعد، في حادثة وقعت عام ١٢٣٤هـ تقريباً في بلدة الفرعة تسمى عند أهل السر (هية آل يحيان)، فأخذ الأبناء بثأر والدهم وهربوا من الفرعة، واتجه كل واحد منهم إلى جهة، فاتجه ماضي إلى بريدة وسكن فيها وما تزال ذريته فيها حتى الآن، ومنهم من اتجه إلى الكويت، واتجه صالح إلى خب العوشز في بريدة، وسكنها وأشاع أنه من أهل سدير فلقب (السديري).

أما يحيان فخرج من الفرعة متوجهاً إلى منطقة السر، واستقر فيها. وبعد أن بنى فاهد بن نوفل بلدة فيضة السر عام ١٢٦٣هـ انتقل إليها آل يحيان وحموا فيضة حجيلانة، ثم بنوا فيها قصراً سمي قصر (حجيلانة).

وقد شارك بعض من رجال آل يحيان في معركة فيضة السر عام ١٣٢١هـ مع الملك عبدالعزيز آل سعود ضد (ابن جراد) أحد قادة ابن رشيد المتوجهين إلى الفيضة. والحدث كما رواه الشيخ محمد بن يحيى آل يحيان رحمه الله هو أن مندوب الملك عبدالعزيز جاء إلى آل يحيان في قصر حجيلانة، وطلب منهم أن يخبروا أهل الفيضة بأن جيش ابن سعود سيصبّح ابن جراد في معسكره في الطويمنة شرقي بلدة الفيضة. فركب يحيى بن عبدالله آل يحيان فرسه ودخل بلدة الفيضة مع الرعيان عند غروب

---

١. أخذت نسب آل يحيان وتاريخهم من الأستاذ خالد بن عبدالعزيز اليحيان حفظه الله.

الشمس وأخبر ابن نوفل أن جيش ابن سعود سيصبّح ابن جراد، وأن عليهم أن يستعدوا بالرجال والسلاح.

وقد تمت المواجهة، وقتل ابن جراد قرب خيمته، وممن شارك من رجال آل يحيان يحيى بن عبدالله آل يحيان، وسعد بن عبدالعزيز بن يحيان، ويحيى بن محمد بن يحيان، وغيرهم.

وآل يحيان ثلاثة فروع :

١. آل عبدالعزيز.
٢. آل محمد.
٣. آل عبدالله.

ومن رجال آل يحيان :

عبدالعزيز بن محمد بن يحيان آل مظهر الكثيري

هو عبدالعزيز بن محمد بن يحيان آل مظهر الكثيري. عاش في فيضة السر في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري. اشتهر بالشجاعة، وقد تولى شؤون آل يحيان في قصر حجيلانة في وقته. وله في فرسه هذه الأبيات:

أبـرها وأم العيال تـبرها	بتبينة عابينها العام الاول
أبي لاصاح صياح ذا الديرة	أطمر من التالي وأصير الأول

يحيى بن عبدالله بن يحيان آل يحيان

هو يحيى بن عبدالله بن يحيان آل يحيان المظهري الكثيري. شارك في جيش الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٢١هـ ضد ابن جراد أحد قادة ابن رشيد.

سعد بن عبدالعزيز بن يحيان آل يحيان

هو سعد بن عبدالعزيز بن يحيان آل يحيان المظهري الكثيري، شارك في جيش الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٢١هـ ضد ابن جراد أحد قادة ابن رشيد.

يحيى بن محمد بن يحيان آل يحيان

هو يحيى بن محمد بن يحيان آل يحيان المظهري الكثيري، شارك في جيش الملك عبدالعزيز عام ١٣٢١هـ ضد ابن جراد أحد قادة ابن رشيد.

الشيخ محمد بن يحيى بن محمد آل يحيان

هو الشيخ محمد بن يحيى بن محمد آل يحيان المظهري الكثيري. ولد في أول القرن الرابع عشر الهجري. حفظ القران الكريم في سن مبكرة، فأصبح يؤم الناس في مسجد حجيلانة، ثم انتقل إلى الرياض بعد وفاة والده، ودرس علوم القرآن الكريم في دار الأيتام في مدينة الرياض.

وقد شارك في جيش الملك فيصل المتوجه لحرب اليمن عام ١٣٥٣هـ. توفي في أول القرن الخامس عشر الهجري بعد أن تجاوز عمره المائة سنة.

وكان رحمه الله شاعراً مجيداً له قصائد كثيرة في النصح والحث على الأخلاق الحميدة، ومنها قصيدته في رثاء صديقه أمير قصر السكران سعد بن إبراهيم السكران المشرفي التميمي، يقول :

القصر عقب سعيد واشين زوله لا اقبلت يمّه روعتني مبانيه

من اولٍ كن القصر قصر دوله يوم ان سعد والله يديره وحاميه

فكه من العبدان يوم افزعوا له　　غرب وشمال وشرق كل طمع فيه
واليوم عنه اقفى وخلا نزوله　　ونزل في بيتن كل من مات ناصيه
يارب سامح كل ماضي فعوله　　وعند السؤال تثبته وانت واليه
عسى سحاب العفو تمطر ثعوله　　عليك يا قبر سعد نازل فيه
عساه ما يعرض على النار زوله　　عساه في الفردوس يسكن بعاليه
متنعم في كل خير ينوله　　يقطف من البستان ما اختار بيديه
القصر حامينه كبار الحمولة　　أميركم محدن يهومه وهو فيه
حامي جوانيبه وما كان حوله　　بالحكم والمشروع طوع معاديه
ربعه من أولاد المشرّف اصوله　　منجوبة الجدان باول وتاليه
إذا صفوا مثل المطر في ثعوله　　وإن حاربوا مثل البَرَد داخل فيه
ترى القصر يا امير عزه نزوله　　بالك تحقر الجار واللي نزل فيه
واللي يحقر الجار لاجا حلوله　　ما ينفعه لا صاح ذكر مسويه
واختام قولي بالصلاة لرسوله　　وآله وصحبه مع سلام يواليه

خاتمة الكتاب

أحمدُ الله سبحانه وتعالى على ما أنعم به علي من إتمام هذا الكتاب عن قبيلة الكثران اللامية الطائية؛ تاريخها وأسرها في المملكة العربية السعودية. وأنا أعلم يقيناً أني لم أستوف تاريخ هذه القبيلة العريقة، وأصولها (قبيلتي: طيء، وبني لام)، ورجالها وتاريخها في الجزيرة العربية وفي الشام والعراق، وإنما هذا جهد المقل، وهو جهد يفتح الباب لجهود أخرى في التحقيق والجمع والترجيح، وتحليل الوثائق، ودراستها. كما أنني قد حرصت على توثيق تاريخ أسر قبيلة الكثران في المملكة العربية السعودية، وفروعهم ورجالهم، وبقي الكثير من ذلك مما يتطلب جهوداً أكبر في التحقيق والتحليل خاصة لوثائق القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.

وقد قدمت جهدي وما أستطيع، وحرصت على تطبيق المعايير التي وضعت في مقدمة الكتاب، وأرجو أن أكون قد وفقت في هذا العمل.

أسأل الله تعالى أن يسهم هذا العمل في خدمة تاريخنا وأمتنا العربية إنه سميع مجيب.

وأرجو ممن له سؤال أو استفسار أن يكتب إلي على العنوان التالي:

الدكتور عبدالله المفلح الجذالين

ص. ب. ٢٩٢٧٠ الرياض ١١٤٥٧ المملكة العربية السعودية

الإيميل : mflh66@yahoo.com

ملحق

تقرير عن بدايات المرحلة الخامسة من تاريخ قبيلة الكثران في المملكة العربية السعودية

تعد المرحلة الخامسة من تاريخ قبيلة الكثران في المملكة العربية السعودية هي مرحلة عودة الكثران إلى بعضهم وتواصلهم من جديد، وقد بدأت عام ١٤٢٨هـ بجهود شابة مشكورة، ودعم ومباركةٍ من رجال الكثران وكبارهم من جميع الأسر، ومن جميعً المناطق. وقد كان لصحوة الكثران هدف شريف ونبيل هو : تحقيق المزيد من التعارف والتواصل والتآلف بين أسر الكثران في المملكة العربية السعودية، والسير على نهج الأجداد في وقوفهم بجوار قيادتهم وحكومتهم وتنمية روح الانتماء الوطني بين الشباب.

وقد تم تنفيذ عدد من الأعمال الجيدة والمتميزة التي زادت من تقارب أسر الكثران في المملكة العربية السعودية، كان محورها الرئيسي إنشاء منتدى الكتروني واستغلال التقنية لتسهيل مهام التواصل والتعارف والتوثيق، وقد وضع لذلك المنتدى أنظمته وإدارته وضوابطه في النشر والتوثيق، وتم دعمه لتنفيذ برامجه الميدانية في تقوية روابط التواصل والتعارف. وهذا تقرير موجز عن أعمال المنتدى ونشاطاته وإسهاماته في تأسيس مرحلة جديدة من تاريخ الكثران في المملكة العربية السعودية.

إدارة المنتدى ومشرفوه

عمل في المنتدى عدد كبير من رجال الكثران وشبابهم، سواء في الإدارة والتنسيق، أو في المشاركة في الأنشطة الميدانية، وإدارة المنتدى الذين قاموا بالتخطيط لأنشطته وتنفيذها إلكترونياً وميدانياً هم:

١. الدكتور عبدالله المفلح الجذالين (المشرف العام على المنتدى ١٤٢٨ ـ ١٤٣٢هـ).
٢. الأستاذ حماد بن محمد الفريح (المشرف العام على المنتدى ١٤٣٢هـ - الآن).
٣. الأستاذ إبراهيم بن صالح العواد.
٤. الأستاذ فواز بن علي الكثيري.
٥. الأستاذ ناصر بن علي الغريب.
٦. الأستاذ مدالله بن محمد الكثيري.
٧. الأستاذ عبدالله بن عبدالعزيز الدخيل الجذالين
٨. الأستاذ خالد بن راشد الكثيري.
٩. الأستاذ عبدالمجيد بن محمد الكثيري
١٠. الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي.

ومن البرامج التي قامت بها إدارة المنتدى :

- تأسيس مجلس التنسيق والمتابعة، وقد بدأ أعماله في محرم عام ١٤٣١هـ لتقوية العلاقات بين أسر الكثران وتوصيل الدعوات لحضور المناسبات والزواجات وغيرها، وأعضاؤه هم :
  ١. الأستاذ عبدالرحمن بن سعد العجاجي (أمين المجلس).
  ٢. الدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
  ٣. الأستاذ دعيج بن محمد الدعيج.
  ٤. الأستاذ حماد بن محمد الفريح.
  ٥. الأستاذ فواز بن علي الكثيري.
  ٦. الأستاذ ناصر بن علي الغريب.
  ٧. الأستاذ إبراهيم بن صالح العواد.
  ٨. الأستاذ مدالله بن محمد الكثيري.
  ٩. الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي.
  ١٠. الأستاذ محمد بن حسين الكثيري.
  ١١. الأستاذ مشاري بن محمد الكثيري.
  ١٢. الأستاذ خلف بن صالح الدويغري.
  ١٣. الأستاذ عبدالعزيز بن سليمان المسلم.
  ١٤. الأستاذ سليمان بن علي المريس.
  ١٥. الأستاذ خالد بن راشد الكثيري.

١٦. الأستاذ محمد بن عبدالله الحميزي.
١٧. الأستاذ مهند بن مشعل الغمس.
١٨. الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن المنصور.
١٩. الأستاذ عبدالله بن يحيى اليحيان.

- التفاف عدد من شباب الكثران حول بعضهم ووضعوا برامج لهم زاروا من خلالها عدداً من المدن التي فيها أسر كثيرية، ومنها: الهلالية، والرس، والبدائع، والأحساء، وضرما، كما زاروا بعض الأسر في الرياض، ومنها أسرة الفريح، واليحيان، والسديري، والقبيشي، والبرخيل، والزامل...وغيرهامن الأسر.
- أقام بعض أسر الكثران عدداً من المناسبات الخاصة فيما بينهم، فالتقى العجاجات والجذالين أكثر من مرة، والتقى الجذالين وكثران ضرية مرتين، والعجاجات وآل كثير من الأحساء مرتين، وآل دعيج والجذالين ثلاث مرات...كما نظم آل فريح وآل برخيل، وآل زامل لقاءات خاصة دعوا فيها عدداً من الكثران ومنهم إدارة المنتدى، وغير ذلك كثير... وقد أصبح من الطبيعي أن يحضر زواجات شباب الكثران مندوبون عن الأسر تتم دعوتهم، فيصبح اللقاء متنوعاً من أسر متعددة من الكثران، وتزداد فيه اللحمة والألفة بين الحاضرين.
- عقد أكثر من عشرة لقاءات دورية في مدينة الرياض، وكان يحضر كل لقاء منها قرابة ١٠٠ شخص من شباب الكثران من أسر متعددة، وتتضمن أنشطة رياضية وثقافية، وطلعات برية.

- مشروع جوال الكثران وقد بدأ العمل عليه منذ بداية العمل من أجل الكثران عام ١٤٢٨هـ، وينشر أخبار الكثران ودعوات التواصل لحضورٍ الملتقيات.
- عقد الكثران عدداً من الملتقيات السنوية الكبيرة التي يحضرها المئات منهم، وقد يصلون في بعض الملتقيات قرابة الألف رجل، وقد التقوا في مدينة مرات عند آل دعيج في نهاية عام ١٤٢٩هـ، وفي الأفلاج عند الجذالين في نهاية عام ١٤٣٠هـ، وفي الرياض عند العجاجات في نهاية عام ١٤٣١هـ، وفي الرياض عند كثران الحريق في نهاية عام ١٤٣٢هـ، وفي ضرية في بداية عام ١٤٣٤هـ، وفي الرياض في نهاية عام ١٤٣٤هـ عند آل زامل وقد تم جدولة الأعوام القادمة، وسيلتقي الكثران فيها بإذن الله في ضيافة آل برخيل، وآل سهو، وآل عواد وآل رشيدان في مسكة.
- مشروع جمع تاريخ الكثران وأحداثهم وأشعارهم وتراجم رجالاتهم، وقد اقترحه الدكتور عبدالله المفلح الجذالين، في ملتقى الكثران في مرات وتبناه، وعمل عليه من عام ١٤٢٩هـ، ونتج عنه هذا الكتاب بكل ما فيه من معلومات وتحقيقات وجهود كبيرة قامت بتعاون كثير من رجال الكثران ومندوبي الأسر والمهتمين منهم بالتوثيق والتدوين.
- تنفيذ احتفال تكريم لكل الضباط والأفراد الذين شاركوا في الذب عن الوطن (المملكة العربية السعودية) من شباب الكثران في الحرب ضد الحوثيين عام ١٤٣١هـ، وقد حضر الاحتفال أكثر من ٣٠٠ شخص من كبار الكثران في المملكة.

- تأسيس جائزة التفوق الدراسي لجميع الطلاب والطالبات، بدعم سخي من سعادة الدكتور عبدالعزيز بن إبراهيم بن عبدالله العجاجي، وقد بدأت دورتها الأولى عام ١٤٣١هـ ويقام لها احتفال سنوي خاص بها توزع فيه الجوائز، وقد وضعت لها أنظمة دقيقة في الاختيار والترشح والفرز والتوثيق، وأضيف إليها عام ١٤٣٣هـ جائزة حفظ القرآن الكريم للبنين والبنات، وكانت تقام احتفالات توزيعها في شهر رمضان المبارك، وهذه السنة ١٤٣٤هـ وزعت جوائزها في ملتقى الكثران عند أسرة آل زامل. أما توزيع الجوائر فيكون على شرف أحد التربويين من الكثران. ففي الدورة الأولى للجائزة وزع الجوائز الأستاذ التربوي القدير عبدالرحمن بن سعود العجاجي، وفي الدورة الثانية الأستاذ إبراهيم بن محمد العواد وكيل وزارة التربية والتعليم سابقاً، وفي الدورة الثالثة الأستاذ التربوي القدير سليمان بن عبدالرحمن الدعيج.

وأعضاء اللجنة التربوية الإشرافية على الجائزة هم :

١. الأستاذ دخيل بن عبدالله الجذالين (أمين اللجنة)
٢. الأستاذ عبدالرحمن بن سعد العجاجي.
٣. الأستاذ عبدالله بن نايف الكثيري.
٤. الأستاذ دعيج بن محمد الدعيج.
٥. الدكتور عبدالله المفلح الجذالين.
٦. الأستاذ محمد بن ناصر المريس.
٧. الأستاذ مشاري بن محمد الكثيري.

- لجنة الزكاة والدعم وهي تهتم بالفقراء من الكثران وتوزع زكاة وصدقات أغنيائهم على فقرائهم، وأعلن عنها في ملتقى الكثران عند العجاجات في الرياض عام ١٤٣١هـ وأيدها رجال الأعمال من الكثران وتبنوها ودعموها، وبدأت أعمالها من ذلك العام، وأعضاؤها هم:
  ١. الشيخ محمد بن عبدالرحمن الدعيج.
  ٢. الشيخ عبدالله بن راجح الحميدي الكثيري.
  ٣. الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم بن محمد الكثيري.
  ٤. الأستاذ سليمان بن علي بن محمد المريس.
  ٥. الدكتور عبدالله المفلح الجذالين (المنسق).
- توثيق جميع الأنشطة بالتفاصيل والصور ونشرها ورقياً والكترونيا.
- إصدار نشرة سنوية تتضمن تقارير موجزة عن أنشطة المنتدى والفعاليات التي تقام خلال السنة بين أسر الكثران. وتوثيق النشرات الإعلامية والمجلات التي تصاحب الملتقيات السنوية، وقد أشرف عليها الأستاذ إبراهيم بن صالح العواد، ثم الأستاذ فواز بن علي الكثيري.
- يقوم وفد إعلامي من المنتدى بحضور ما يستطيع من زواجات شباب الكثران وتوثيقها ونشرها الكترونيا وورقيا.
- شارك المنتدى في الملتقى الأول لمشرفي المواقع القبلية في منتصف عام ١٤٣٢هـ، الذي نظمة كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقدم المشرف على المنتدى الدكتور عبدالله المفلح الجذالين ورقة علمية في هذا الشأن بعنوان: الانتماء الحضاري للقبيلة يعزز الوحدة الوطنية.

- جائزة الإبداع الشعري، بدعم من سعادة الأستاذ عبدالله بن سلطان بن زيد الكثيري، وقد بدأت في محرم عام ١٤٣٤هـ، وفاز بها في دورتها الأولى الشاعر راكان بن سلطان القرناس آل مظهر الكثيري، وسلمت له في ملتقى الكثران في ضرية في آخر محرم عام ١٤٣٤هـ.
- تنظيم حملة في منتدى قبيلة الكثران في المملكة العربية والسعودية بعنوان: الانتماء الحضاري للقبيلة، وذلك تفاعلاً مع جهود القائمين على كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية بجامعة الإمام بالرياض. والهدف الرئيس للحملة هو: رفع مستوى الفهم للانتماء القبلي ليكون فهماً حضارياً، يعزز الانتماء للوطن ويحافظ على قيم المجتمع السعودي، ومكتسباته المادية والمعنوية بعيداً عن التعصب. ومن القضايا التي ناقشتها الحملة: (مفهوم الانتماء الحضاري للقبيلة، أساليب خدمة الانتماء القبلي للوطن وكيانه وقيم المجتمع السعودي، طرق تعزيز الوحدة الوطنية بتوظيف الانتماء القبلي، مفهوم العصبية القبلية وآثارها على الفهم الحضاري والوحدة الوطنية، تصرفات حضارية في الانتماء للقبيلة. (في العمل، البيت، الشارع، مع القريب والبعيد).

الــفــهــارس

فهرس المصادر والمراجع
فهرس الأعلام
فهرس المدن (التي يسكنها أو ينتسب إليها الكثران)

فهرس المصادر والمراجع

- الأحواز (عربستان)، علي نعمة الحلو، دار البصري، بغداد، ١٩٦٩.
- الأحواز، قبائلها، أنسابها، أمراؤها، شيوخها، أعلامها، (الطبعة الأولى بعنوان: مسيرة إلى قبائل الأحواز بدون تاريخ) جابر جليل المانع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
- الأحواز؛ قبائلها وأسرها، علي نعمة الحلو، مطبعة الفري الحديثة، النجف، ط١، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠.
- الأزهار النادية من أشعار البادية، محمد سعيد حسن كمال، مكتبة المعارف بالطائف (١٣٨٣هـ - ١٣٩١هـ).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق عادل الرفاعي، ١٩٩٦.
- أسر تحضرت في الجزيرة العربية، عبدالكريم الحقيل، الرياض الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- أصول الخيل العربية، حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
- إضاءات في تاريخ العجاجات، عبدالرحمن بن عبدالعزيز العجاجي، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ ٢٠١٠.
- أعلام القصيم، إبراهيم المعارك، الرياض، مطبعة النرجس، ١٤١٥هـ.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٤.
- آل إبراهيم الفضليون، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- آل ربيعة الطائيون، فرحان أحمد سعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت ١٩٨٣.
- إمارة آل شبيب في شرق شبه جزيرة العرب (٩٣١-٩٦٠ هـ/١٥٢٥-١٥٥٣)، د. عبداللطيف الحميدان، الرياض مجلة دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٨هـ١٩٩٧.

- الإمارة الطائية، د.مصطفى الحياري، "الإمارة الطائية في بلاد الشام، وزارة الثقافة والشباب"، عمان، الأردن، ط١، ١٩٧٧م.
- انتماء الأسر الكثيرية إلى بطونها، (بحث مخطوط)، عبدالله بن سعد المنيف الكثيري. ١٤٣٠هـ.
- أنساب آل كثير وقبائل حضرموت وكندة، للمهندس حسن عبدالله البرقي الكثيري، كتاب إلكتروني ٢٠٠٩.
- أنساب العرب، سمير عبدالرزاق قطب، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
- أنساب القبائل العربية في إيران، الدكتور رؤوف سبهاني، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط٤، ١٤٢٩هـ.
- الإيجاز في تاريخ البصرة والأحساء ونجد والحجاز، عارف مرضي الفتح، الدار العربية للموسوعات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٩.
- البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لمحمد بن إياس الحنفي، تحقيق محمد مصطفى، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م (سلسلة كتاب الشعب).
- البدو، لفريق من المؤرخين الألمانيين برئاسة ماكس فرايهير فون أوبنهايم، ترجمة وتحقيق ماجد شُبّر، وميشيل كيلو، ومحمود كبيبو، دار الوراق، بريطانيا، الطبعة العربية الثانية، ٢٠٠٧.
- بريدة رجولة وشموخ، إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك، الرياض، مطابع الحميضي، ٢٠٠٥.
- بريدة ماض مجيد وحاضر مزدهر ومستقبل مشرق، إبراهيم المعارك، الرياض، مطابع العبيكان، ١٤٠٧هـ.
- بلاد الجوف أو دومة الجندل، سعد بن عبدالله بن جنيدل، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ط١، ١٤٠١هـ ١٩٨١.
- بنو خالد وعلاقتهم بنجد، عبدالكريم بن عبدالله المنيف الوهبي، دار ثقيف، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
- تاريخ ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون، دار ابن حزم، ط، ٢٠٠٣.

- تاريخ ابن دعيج، تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، روافد، بيروت، ١٤٢٩هـ.
- تاريخ ابن عباد، تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- تاريخ أحمد بن محمد بن منقور، تحقيق الدكتور عبدالعزيز الخويطر، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- تاريخ الأحواز (عربستان) منذ العهد الأفشاري، حتى المرحلة الراهنة، للمؤرخ الأحوازي موسى سيادت، ترجمة، جابر أحمد، مركز دراسات الأحواز، ١٩٩٩.
- تاريخ الأفلاج وحضارتها، عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- تاريخ البلاد العربية السعودية، منير العجلاني، ط٢، ١٤١٣هـ.
- تاريخ البلدان النجدية في المصادر التاريخية، إعداد: عبدالله المبرز، وحمد الوهيبي، منشورات دار الفيصل، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ.
- تاريخ الجغرافية البشرية لشعب عربستان، موسى سيادت، ترجمة جابر أحمد، مركز دراسات الأحواز.
- تاريخ الحمدة، زعماء عتيبة، عبدالعزيز بن عواض الوذيناني، مؤسسة الريان، بيروت، ١٤٢٩هـ.
- تاريخ العراق بين احتلالين، عباس العزاوي، مطبعة بغداد، بغداد، ١٣٥٣هـ ١٩٣٥.
- تاريخ العمارة وعشائرها، عبدالكريم الندواني، الدار العربية للموسوعات، ط١، ٢٠٠٨.
- تاريخ الفاخري،، تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤١٩هـ.
- تاريخ القبائل في فلسطين والأردن، فايز أحمد سالم أبو فردة، دار ابن الجوزي، ودار المحبة، الأردن، ٢٠٠٦.
- تاريخ المملكة العربية السعودية، الدكتور عبدالله الصالح العثيمين، بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية: د. عبد الله الصالح العثيمين، مطابع دار الهلال، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤.

- تاريخ اليمامة، للشيخ عبدالله بن خميس، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠هـ.
- تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى (من ٧٠٠هـ - ١٣٤٠هـ) دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦.
- تاريخ حمد بن محمد بن لعبون الوائلي الحنبلي، مكتبة المعارف. الطائف، ١٤٠٨هـ.
- تاريخ طي وبني لام، المهندس عبدالله بن حمد الكثيري، (مخطوط).
- تاريخ طيء: أعلام- نسب- وقائع، لعقيل بن إبراهيم القريطي، ٢٠٠٠م.
- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، المطبعة العلمية ليوسف صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٢٨.
- تاريخ نجد، حسين بن غنام، تحقيق ناصر الدين الأسد، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.
- تاريخ نجد، محمود شكري الألوسي، بتحقيق محمد بهجة الأثري، دار الوراق ببغداد ٢٠٠٧،
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد علي النجار، الطبعة الثانية، ١٩٦٥.
- تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء القديم والجديد، محمد بن عبدالله بن عبدالمحسن آل عبدالقادر ، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، للشيخ عبدالله بن محمد البسام، دراسة وتحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ط١، ٢٠٠٠.
- تحقيق حول تاريخ العروق بتدمر، أحمد إيبش، ملحق بكتاب : رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، الليدي آن بلنت، ترجمة أحمد إيبش، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٥.
- تذكرة أولى النهى والعرفان، الشيخ إبراهيم بن عبيد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ.
- تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، إعداد الرئاسة العامة لتعليم البنات،١٤١٩هـ.

- تنوير المسير عن تاريخ الظفير، عبدالله بن علي العسكر، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
- تهذيب سيرة ابن هشام، عبدالسلام هارون، مؤسسة الرسالة، ودار البحوث العلمية، الكويت ١٩٨٥.
- جامع أنساب قبائل العرب، سلطان طريخم المذهن السرحاني. الدوحة، دار الثقافة، ١٩٧٥.
- الجذالين نسبهم وموجز تاريخهم، عبدالله بن عبدالعزيز المفلح الجذالين، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ.
- جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر. لعلامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله، من إصدارات دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثالثة عام ١٤٢١هـ ٢٠٠١.
- جمهرة أنساب العرب، لابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٧٧.
- الجوف –وادي النفاخ، عبدالرحمن بن أحمد السديري (أمير منطقة الجوف سابقا)، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ط١، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦.
- حائل في صدر الإسلام - السيد طه أبو سديرة. دار الأندلس للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
- حدائق الجوف، للأستاذ معاشي بن ذوقان العطية، الجوف، ط١، ١٤٢٦هـ.
- خمسمائة سنة من تاريخ خوزستان، للمؤرخ الإيراني أحمد كسروي، ١٩٤٤. (وفي الكتاب تحامل على العرب في الأحواز، وقد ناقشه عبدالنبي القيّم في كتابه تاريخ عرب الاهواز، التي نشرته دار مدارك للنشر، ٢٠١٢).
- الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج، عبدالقادر الجزيري، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢.
- الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، الشيخ محمد البسام، تحقيق الأستاذ سعود بن غانم الجمران العجمي، الكويت، ط٢، ١٤٣١هـ ٢٠١٠.
- دليل الخليج وعمان ووسط الجزيرة العربية (موسوعة لوريمر التاريخية والجغرافية في ١٤ مجلدا)، القسم الجغرافي، طبعة الدوحة، قطر، على نفقة سمو أمير دولة قطر.
- ديوان أبي تمام، شرح ديوان أبي تمام، الخطيب التبريزي، تحقيق راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤-١٩٩٤.

- ديوان البحتري، شرح وتقديم يوسف الشيخ محمّد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧.
- ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ط١، الرياض، دار العلوم، ١٤٠٦هـ.
- ديوان حاتم الطائي، ليحيى بن مدرك الطائي رواية هشام بن محمد الكلبي، تحقيق د.عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠.
- ذاكرة بريدة، عبدالله بن زايد الطويان، مطابع المنار الذهبي، بريدة، ٢٠٠٨.
- رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، الليدي آن بلنت، ترجمة أحمد إيبش، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٥.
- رحلة فتح الله الصايغ الحلبي إلى بادية الشام وصحارى العراق والعجم والجزيرة العربية، تحقيق الدكتور يوسف شلحد، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط٢، ١٩٩٤، ص: ٦١.
- رحلة في أراضي البختياريين وعشائر السكان الأصليين في خوزستان، المستشرق الانجليزي هنري لايارد، ترجمة مهراب أسيري من الانجليزية إلى الفارسية عام ١٩٧٩. وترجمة جابر أحمد إلى العربية.
- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي بمصر. الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للسويدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.
- السرحان تاريخ وقبيلة، عيد بن نعيم السهو، النادي الأدبي بالجوف، سكاكا، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٤.
- سلسلة من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل الفهيد، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٠ـ ١٩٩٠.
- الشاعر الحرير؛ قصصه، قصائده، نبذة عن بلده، جمع وإعداد الشاعر الراوي ناصر بن عبدالله المسيميري. ط٢ ١٤٢٦هـ.

- شاعرات من البادية، عبدالله بن محمد بن رواس، دار اليمامة للبحث والنشر، الرياض، ١٩٧٦.
- شبه الجزيرة العربية، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥.
- شعر طيء وأخبارهم في الجاهلية والإسلام، د. وفاء السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ١٩٨٣.
- شقراء: مدينة وتاريخ، د. محمد بن سعد الشويعر. الرياض، مطابع الحميضي، ط٢، ١٤٢٤هـ.
- الشوارد، عبدالله بن خميس، الشوارد، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٨٥.
- شيوخ وشعراء، الجزء الثاني، سعود بن محمد الهاجري، مطابع الحميضي، ط١ ١٤٢٤هـ.
- شيوخ وشعراء، سعود بن محمد الهاجري، الرياض، الدار الوطنية للتوزيع، ٢٠٠٢.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق الدكتور يوسف علي الطويل، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٧ .
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبدالله بن بليهد، دار عبدالعزيز آل حسين للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- صحيفة الجزيرة، الجمعة ٢٥ صفر ١٤٠٦هـ، العدد رقم (٤٧٨٩). مقابلة الشيخ إبراهيم بن صالح العواد.
- صحيفة الجزيرة، الجمعة ٢٥ صفر ١٤٠٦هـ، العدد رقم (٤٧٨٩). مقابلة الشيخ إبراهيم بن صالح العواد.
- صحيفة الجزيرة، صفحة (ورّاق الجزيرة)، العدد ١٠٥٢٤ تاريخ ١٤٢٢/٥/١هـ، صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم، للمؤرخ عبد الله بن بسام البسيمي.
- صحيفة الجزيرة، صفحة (ورّاق الجزيرة)، العدد ١٠٦٩٩ تاريخ ١٤٢٢/١٠/٢٩هـ، صفحات من تاريخ بلدة الحريّق بالوشم، للمؤرخ عبد الله بن بسام البسيمي.

- صحيفة الرياض، الصفحة الأخيرة، (العدد ١٥٩٧٣) وتاريخ ١٤٣٣/٤/٢٥هـ / ٢٠١٢/٣/١٨ (وزير الدفاع يتسلم وثائق تاريخية لمراسلات الملك عبدالعزيز).
- صفة جزيرة العرب للهمداني تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠.
- صفحات من التاريخ والأنساب عند عشائر قبيلة السرحان، للأستاذ إبراهيم بن خليف السطام.١٤٣٣هـ.
- ضرما، سلسلة هذه بلادنا، محمد بن عبدالعزيز القباني، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٢.
- عربستان؛ الأرض والشعب والسيادة، دراسة تاريخية سياسية قانونية، وزارة الخارجية العراقية، ١٩٨٠.
- عشائر الشام، أحمد وصفي زكريا، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣.
- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، الطبعة الأولى، عام ١٤١٩هـ.
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣.
- علماء آل سليم وتلامذتهم وعلماء القصيم، صالح العمري، القصيم، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠١٠.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله بن عبدالرحمن البسام، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
- عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد، إبراهيم الحيدري البغدادي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩هـ.
- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٢هـ.

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عزالدين بن عبدالعزيز بن عمر الهاشمي القرشي، تحقيق فهيم بن محمد بن شفلوت، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ.
- فصل من تاريخ وطن وسيرة رجال: عبدالرحمن بن أحمد السديري أمير منطقة الجوف، مجموعة من الباحثين، تحرير عبدالرحمن الشبيلي، الجوف،١٤٢٨ هـ.
- الفضول القبيلة اللامية الطائية في نجد، أيمن بن سعد النفجان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦.
- قاضي الوشم الشيخ أحمد بن علي بن دعيج، للدكتور عبدالله الزيد، ط١، ١٤٢٩هـ.
- القبائل العراقية، يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مكتبة التراث الجديد، بغداد، ١٩٨٩.
- قبائل بدو الفرات عام ١٨٧٨، الليدي آن بلنت، ترجمة أسعد فارس ونضال معيوف، دار الملاح، دمشق، ١٤١٢هـ ١٩٩١.
- القبائل والعشائر العربية في خوزستان، يوسف عزيزي بني طرف، ترجمة جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- قبيلة الظفير: دراسة تاريخية لغوية، مقارنة بروس أنغام، ترجمة وتعليق: عطية كريم الظفيري، تقديم حمد الجاسر، الرياض، ط٢، ١٤١٥هـ.
- قبيلة الفضول اللامية، كاظم بن محمد بن علي شكر. مطبعة القضاء. النجف. ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥.
- قبيلة طيء في الجاهلية والإسلام، عبدالقادر فياض حرفوش، دار البشير للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٨.
- قبيلة طيء: الأصول.. وإيقاع الرحيل ..الاستقرار، أنور عبدالحميد العسكر السباهي العاني الشمري. دارة المعارف بحمص، ١٩٩٣.
- القريات قاعدة وادي السرحان، عبدالرحمن بن تركي الشمدين، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨.
- قضايا تاريخية، حمود بن متعب بن سعد بن عفيصان، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ١٤٢٩هـ.

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.
- قلب جزيرة العرب سجل الأسفار والاستكشاف، تأليف هاري فيلبي، ترجمة صبري محمد حسن، مراجعة رؤوف عباس، المجلس الأعلى للثقافة، المركز القومي للنشر والترجمة، سلسلة المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٥.
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير عنوان الكتاب، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧ ــ ١٩٨٧.
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق د.محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٨هـ١٩٩٧.
- كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد بن إبراهيم الحقيل، الرياض، الطبعة العاشرة، ١٤٠٤هـ.
- لمحات من تاريخ مرات، عبدالله بن عبدالعزيز الضويحي، الرياض، مطابع الحميضي، ط١، ١٤٣٣هـ.
- المجاز بين اليمامة والحجاز للشيخ عبدالله بن خميس، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٠.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري، تحقيق د.حمزه أحمد عباس، المجمع الثقافي في أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- مظاهر ازدهار الحركة العلمية في الأحساء خلال ثلاثة قرون (١٠٠٠هـ - ١٣٠٠هـ)، عبدالله بن عيسى الذرمان، الأحساء، ط١، ١٤٢٢هـ.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧.
- المعجم الجغرافي لعالية نجد، سعد بن جنيدل، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨.
- معجم اليمامة، عبدالله بن خميس، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠.
- معجم قبائل الحجاز، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤١٨هـ ١٩٩٧.

- المغانم المطابة في تاريخ طابة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، مركز بحوث المدينة المنورة، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.
- مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، شمس الدين محمد بن طولون، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، ١٩٦٢.
- من أخبار القبائل في نجد، فائز بن عبدالله البدراني الحربي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ
- من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن فهيد، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٩٨٤.
- من أعلام مدينة المبرز (١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ)، عبدالله بن عيسى الذرمان، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، ط١، ١٤٢٥هـ.
- من روادنا التربويين المعاصرين، الدكتور عبدالله بن محمد الزيد، ط١، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤.
- من سوانح الذكريات للشيخ حمد الجاسر فصل واقع التعليم وتطوره، دار الجزيرة للطباعة والنشر ٢٠٠٧.
- من شيم العرب، فهد المارك، مكتبة الشقري، الرياض، ٢٠٠٠.
- مناقب بعض المناعير النشامى بالجوف، فايز بن عودة المحيسن الكريم، جدة، ط٣، ١٤٣٤هـ.
- منائح الكرم في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، علي بن تاج الدين السنجاري، تحقيق الدكتور جميل المصري، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٨.
- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، ص الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، المؤلف: عبدالرحمن بن حمد بن زيد المغيري اللامي الطائي رحمه الله تحقيق د. ابراهيم بن محمد الزيد.
- منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ، حمد بن جابر الغريب ، نشر الدار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع ، الخبر ، ط١- ١٤٠٧هـ.
- موجز تاريخ عشائر العمارة، محمد الباقر الجلالي، بغداد، مطبعة النجاح، ١٩٤٧.
- موسوعة القبائل العربية، بحوث ميدانية تاريخية (المجلد العاشر)، محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤.

- موسوعة أنساب قبائل الجزيرة العربية، ماجد بن ناصر الزبيدي، دار الرافدين، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
- موسوعة عشائر العراق، عباس العزاوي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٥.
- موسوعة عشائر العراق، للأستاذ: عبد عون الروضان، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٣.
- نبذة في أنساب أهل نجد، جبر بن سيار الخالدي، تحقيق ودراسة: راشد بن محمد بن عساكر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، درة التاج للنشر والتوزيع.
- نجد قبل حركة الإصلاح السلفية (الظروف الاجتماعية والسياسية والدينية)، عويضة بن متيريك الجهني، رسالة دكتوراه مترجمة عن الانجليزية، ١٩٨٤.
- نسب معد واليمن الكبير، هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨.
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبي العباس أحمد القلقشندي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠.
- نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى، جار الله بن العز بن فهد المكي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ط١، ١٤٢٠هـ.
- هدية الأصحاب في جواهر أنساب أهل الجوف، الشيخ عبد الرحمن بن عطا الشايع آل كريع، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ.
- وثيقة إصدار شجرة العجاجي، إصدار أبناء أسرة العجاجي، ١٤٢٩هـ.

Five Years in Damscus (1855) Porter، J. L. (Josias Leslie)، London : J. Murray

فهرس الأعلام

(أ)

(خ)

(د)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس المدن التي يسكنها الكثران

هذا فهرس بالمدن التي يوجد بها أسرٌ أو بعض من أسر من قبيلة الكثران اللامية الطائية في المملكة العربية السعودية، أو ينتسبون إليها عدا مدينة الرياض.

مدن القصيم

اسم المدينة	اسم الأسرة
بريدة	أسرة العجاجي
	أسرة السديري (من آل مظهر)
	الحنيشل (من السديري من آل مظهر)
	أسرة القبيشي
	الماضي (من آل مظهر)
الربيعية	أسرة القبيشي
البدائع	أسرة الدويغري (من آل مظهر)
	البراك (من العواد)

الرس	العجروش (من آل مظهر)
	البندر (من آل مظهر)
	الدخيل (من آل مظهر)
	الراجح (من آل مظهر)
	الشغيان (من آل مظهر)
	العقيد (من آل مظهر)
	العماري (من آل مظهر)
	العيد (من آل مظهر)
	الفريح (من آل مظهر)
	المحيلان (من آل مظهر)
	المريس (من آل مظهر)
	المسيميري (من آل مظهر)
	المومي (من آل مظهر)
ضرية	البصيص (من آل مظهر)
	الشقيم (من آل مظهر)
	الغريب (من آل مظهر)
	البتال (من آل مظهر)
	النجران (من آل مظهر)
	الحماد (من آل مظهر)
	الدخيل (من آل مظهر)
	المحسن (من آل مظهر)
	الفرح (من آل مظهر)

مسكة	الباني (من آل مظهر)
	الحشر (من آل مظهر)
	الحسين (من آل مظهر)
	الغمس (من آل مظهر)
	الشعيل (من آل مظهر)
الهلالية	العواد (من آل مظهر)

الدوادمي

اسم المدينة	اسم الأسرة
الدوادمي	آل براك (من آل عواد من آل مظهر)

مدن سدير

اسم المدينة	اسم الأسرة
عشيرة سدير	البرخيل
	السند
	السهو
جلاجل	الزامل
روضة سدير	الزامل
المجمعة	الجذيلي (من الجذالين)

مدن الوشم

اسم المدينة	اسم الأسرة
شقراء (الحريّق)	أسرة الحميزي
	أسرة القبيشي
فيضة السر	اليحيان (من آل مظهر)
ملهم	الحمود

عفيف

اسم المدينة	اسم الأسرة
عفيف	الشقيم (من آل مظهر)
	الغريب (من آل مظهر)
	النجران (من آل مظهر)
	الراجح (من آل مظهر)
	الشافي (من آل مظهر)
	العيشان (من آل مظهر)
	العطا الله (من آل مظهر)
	المنيف (من آل مظهر)
	الغمس (من آل مظهر)
	الدخيل الله (من آل مظهر)
	المشعل (من آل مظهر)
	القبلان (من آل مظهر)
	البداح (من آل مظهر)

مـرات

اسم المدينة	اسم الأسرة
مـرات	الدعيج
	المنصور
	المسلم
	السليمان (من المسلم)

الحريق

اسم المدينة	اسم الأسرة
الحريق	آل محمد بن ناصر (كثران الحريق)

منطقة الأفلاج (ليلى)

اسم المدينة	اسم الأسرة
ليلى	الجذالين
	الجذلاني
	المفلح (من الجذالين)
	الفالح (من الجذالين)
	الدخيل (من الجذالين)

حريملاء

اسم المدينة	اسم الأسرة
حريملاء	أسرة العجاجي

ضرما

اسم المدينة	اسم الأسرة
ضرما	أسرة العجاجي
	الشعلان (من العجاجات)
	الثاقب (من العجاجات)

المزاحمية

اسم المدينة	اسم الأسرة
المزاحمية	الثاقب (من العجاجات)
	أسرة العجاجي
	آل محمد بن ناصر (كثران الحريق)

سدوس

اسم المدينة	اسم الأسرة
سدوس	أسرة العجاجي

المنطقة الشرقية والأحساء.

اسم المدينة	اسم الأسرة
الأحساء	أسرة العجاجي
	الكثير
	الحمزة (من أسرة الحميزي)
الخبر	أسرة العجاجي
الدمام	أسرة الحميزي
	السند

حائل

اسم المدينة	اسم الأسرة
حائل	القرناس (من آل مظهر)
	الشريدة (من أسرة القبيشي)

تبوك

اسم المدينة	اسم الأسرة
تبوك	المفلح (من الجذالين)
	المريس (من آل مظهر)

الــخرج

اسم المدينة	اسم الأسرة
الخرج	آل محمد بن ناصر (كثران الحريق)

القيصومة

اسم المدينة	اسم الأسرة
القيصومة	المريس (من آل مظهر)

مكة المكرمة

اسم المدينة	اسم الأسرة
مكة المكرمة	العواد (من آل مظهر)

أبــهــا

اسم المدينة	اسم الأسرة
أبها	العواد (من آل مظهر)

المدينة المنورة

اسم المدينة	اسم الأسرة
المدينة المنورة	الفريح (من آل مظهر)


تنتسب قبيلة الكثران (آل كثير) إلى قبيلة بني لام، وهم من
قبيلة طيء الكهلانية القحطانية العربية المشهورة. وتعد قبيلة
الكثران من أشهر بطون قبيلة بني لام في الجزيرة العربية. وقد
كان لهم مكانة كبيرة في نجد قبل رحيل قبيلة بني لام (ومنهم
جمعٌ من الكثران) إلى العراق في النصف الأول من القرن العاشر
الهجري، وقبل رحيل عدد كبير من قبيلة الكثران إلى
العراق أيضاً بقيادة أديد بن عروج آل كثير في النصف
الأول من القرن الحادي عشر الهجري، ورحيل عدد
منهم من العراق إلى الأحواز بقيادة خنيفر آل كثير في
نفس القرن، فأسسوا إمارتهم في الأحواز واستمرت
قرابة قرنين من الزمان في فترات متقطعة تتأرجح
بين القوة والضعف والتوسع والانحسار ...